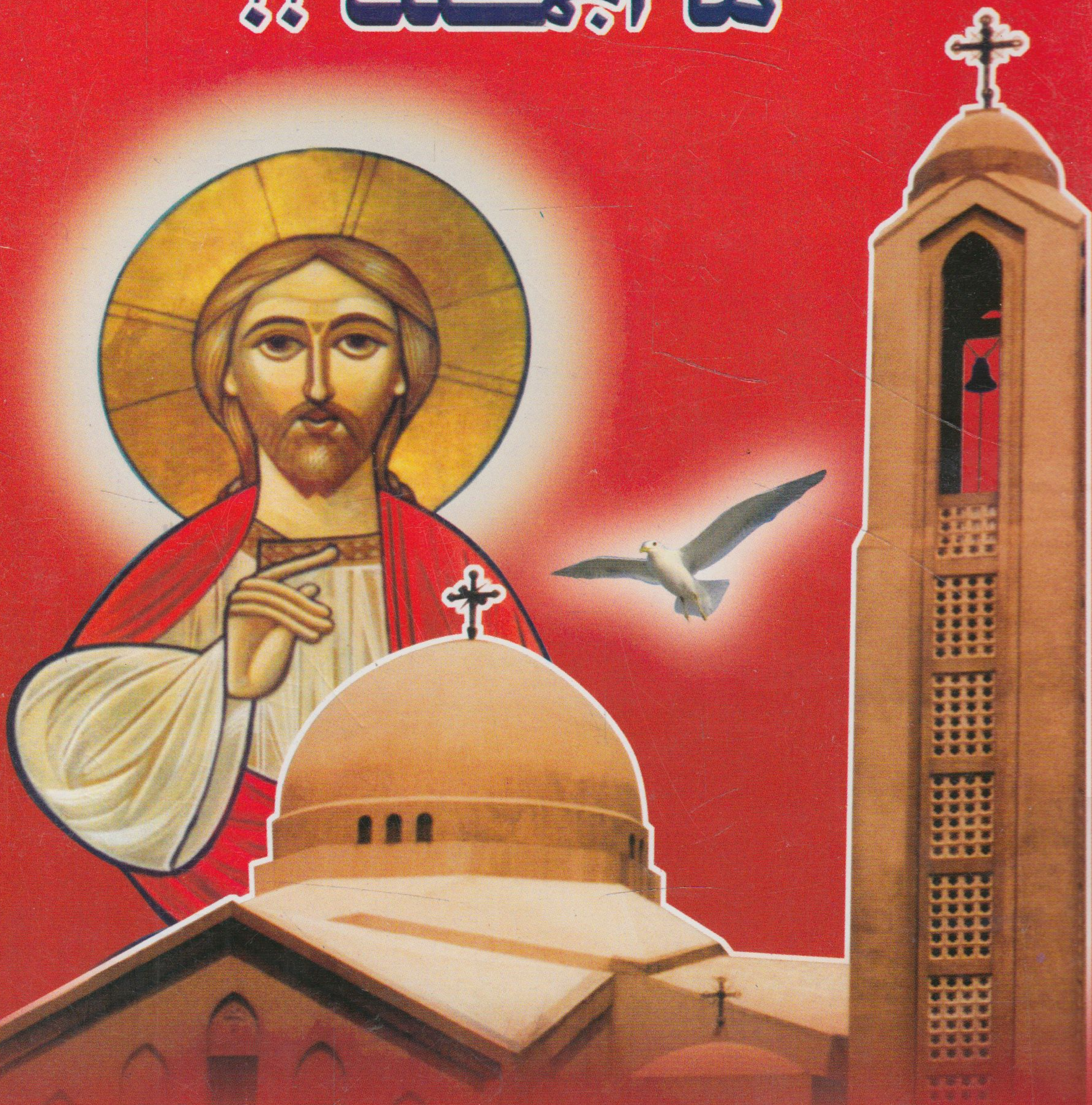
كنيستى الأرثوذكسية ...
ما أجملك !!



تقديم

نيافة الأنبا متاؤس

نيافة الأنبا يوسف

إعداد

القس / بيشوى حلمى

كنيسة الأنبا انطونيوس ـ شبرا

كنيستى الأرثوذكسية...

مـــا أجمـلك !!

تقديم

الحبرين الجليلين

نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان

نيافة الأنبا يوسف
أسقف كرسى جنوبى أمريكا

إعداد

القس / بيشوى حلمى
كنيسة الأنبا أنطونيوس - شبرا

اســـم الكتـــاب : كنيستى الأرثوذكسية .... ما أجملك !!

تقديـــــــــم : نيافة الأنبا متاؤس - نيافة الأنبا يوسف

تأليـــــــف : القس بيشوى حلمى

الطبعـــــــة : الثالثة - أكتوبر ٢٠٠٦

غـــــــلاف : أرمسترونج ٢٧ ٨٧ ٥٨٩

مراجعة لغويـة : أ . ناجى لطيف كامل

مطبعـــــــة : الراعى برنت هاوس ت : ٤٩٩٤١٠٩٠

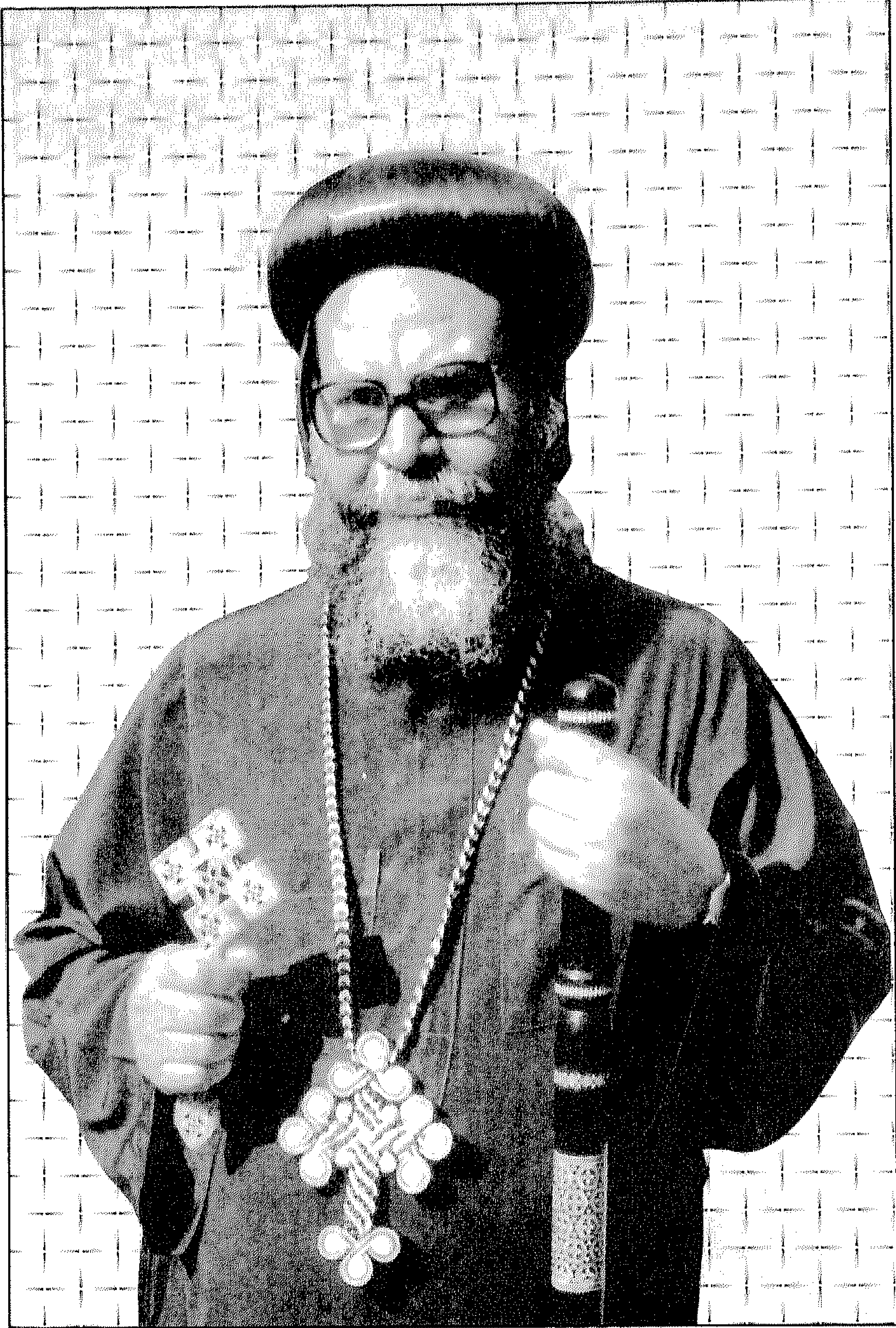
رقـم الإ يــداع : ٩٣٩٧ / ٢٠٠٢

ترقيـم دولـــى : 977-17 -04-94-x



قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية



نيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر



نيافة الحبر الجليل الأنبا يوسف
أسقف كرسى جنوبى أمريكا

تقديم

الحبر الجليل نيافة الأنبا متاؤس
أسقف دير السريان العامر

الشماس الإكليريكى الدكتور سامح حلمى إبراهيم كتب قبل ذلك كتاباً بعنوان «إيماننا المسيحى صادق وأكيد» ... كتب فيه عن إيماننا بالله الواحد فى الجوهر المثلث الأقانيم ، وعن ألوهية السيد المسيح له المجد والبراهين الدالة عليها ، وعن عقيدة التجسد وعقيدة الفداء والخلاص ، وأيضاً عن صحة الكتاب المقدس وسلامته من التحريف ، وأصبح الكتاب مرجعاً هاماً فى اللاهوت والعقيدة المسيحية السليمة .

والآن أيها القارئ العزيز يقدم لك الدكتور سامح كتاباً هاماً فى الطقس الكنسى بصفته القوالب المحسوسة للإيمان والعقيدة غير المحسوسة ، فنحن نمارس الطقس من منطلق إيمانى عقيدى ، فى الطقس نجسد الإيمان والعقيدة ، ونفسرها ونشرحها ونسهلها لتكون مفهومة للجميع ، الكبير والصغير ، للمتعلم وغير المتعلم ، مثل رشم الصليب مثلاً الذى نسميه «قانون الإيمان المختصر» لما فيه من معانٍ لاهوتية وإيمانية كثيرة ، كذلك القربانة بشكلها المعروف فيها معانٍ لاهوتية وإيمانية كثيرة ... وهكذا .

فى هذا الكتاب الطقسى الهام كتب الدكتور سامح عن شكل الكنيسة ومعانيها وعلاماتها ورموزها ، أيضاً كتب عن وجوب الاتجاه للشرق أثناء الصلاة وأسباب ذلك ، كما كتب عن الأيقونات وما تحمله من معانٍ روحية ولاهوتية ، كذلك كتب عن طقوس أسرار الكنيسة السبعة وما تحويه من معانٍ روحية وعقيدية ، أيضاً كتب عن قداسات الكنيسة وأقسامها وعمقها وروحانيتها.

وأيضاً كتب عن ألحان الكنيسة ، والقراءات الكنسية ، وصلوات الأجبية، وطقوس وصلوات بعض المناسبات الهامة مثل الصوم الكبير وأسبوع الآلام واللقان والسجدة والصلاة على الراقدين ، وكتب أيضاً عن أصوام الكنيسة

القبطية وأعيادها ، كما كتب عن اللغة القبطية والتقويم القبطى ، وختم بحثه ..كر بعض مصطلحات وتعاريف كنسية متداولة ومعانيها .

وبذلك أصبح الكتاب مرجعاً هاماً وشاملاً فى طقوس كنيستنا الأرثوذكسية الرسولية المحبوبة التى هى كنيسة تسليم وتقليد ، وكنيسة طقسية بمعنى أنها تراعى النظام الدقيق فى ممارسة كافة العبادات من أصوام وصلوات وأعياد وغير ذلك مما يجب أن نمارسه بنظام دقيق مع فهم وروحانية لنزداد عمقاً فى العبادة ونزداد روحانية وتعزية إلهية فنحن «نصلى بالروح ونصلى بالذهن أيضاً» «١كو ١٤: ١٥» «لأن الله روح والذين يسجدون له (يعبدونه) فبالروح والحق ينبغى أن يسجدوا لأن الله طالب مثل هؤلاء الساجدين له» «يو ٤: ٢٣، ٢٤» .

نشكر الأخ العزيز الشماس الدكتور سامح حلمى على مجهوده فى هذا الكتاب القيّم ، ونرجو من الله أن يكون هذا الكتاب سبب بركة لكل من يقرؤه، للمؤمنين عموماً وللدارسين ومحبى الطقوس خصوصاً .

بشفاعة العذراء أم الخلاص وأمنا كلنا القديسة مريم ، وبصلوات أبينا الطوباوى صاحب القداسة البابا المكرم الأنبا شنودة الثالث .

ونعمة الرب تشملنا جميعاً آمين ...

الأنبا متاؤس

أسقف دير السريان العامر

تقديم

الحبر الجليل نيافة الأنبا يوسف
أسقف جنوبى أمريكا

الكنيسة هى بيت الله ومكان اجتماعنا معه ، وهى البيت الذى يحل الله فيه ببهائه ومجده ، وفيه نتبارك ونتقدس ونصير واحداً معه . لقد أحب الآباء الكنيسة جداً ، وقال عنها سفر المزامير : «ما أحلى مساكنك يارب الجنود . تشتاق بل تتوق نفسى إلى ديار الرب» «مز٨٤:١» ، وقال عنها أيضاً : «فرحت بالقائلين لى إلى بيت الرب نذهب» «مز١٢٢:١» .

ولكن ما معنى كلمة الكنيسة ؟ وما هى طقوسها وعقائدها وأسرارها وقداساتها وقراءاتها وألحانها وأصوامها وأعيادها وكتبها ولغتها ... ؟؟؟ إن إجابات هذه الأسئلة كلها تجدها فى هذا الكتاب الشامل والمركز فى آن واحد .

لقد بذل الشماس الإكليريكى الدكتور سامح حلمى مجهوداً رائعاً فى إجابة هذه التساؤلات بطريقة شاملة ومبسطة فى نفس الوقت ، ليقدم للقارئ مادة سهلة وعميقة تشعرنا بجمال وبهاء وعظمة كنيستنا القبطية الأرثوذكسية .

إننا نشكر الله على هذا الكتاب الرائع «كنيستى الأرثوذكسية ما أجملك..!» ، ونشجع أبناء الكنيسة على قراءة هذا الكتاب الهام .

ليرافق الله كلمات هذا الكتاب ليأتى بالثمر المطلوب ، وليبارك فى خدمة الدكتور سامح حلمى لمجد اسمه القدوس ، بشفاعة العذراء أم النور القديسة مريم ، وبصلوات أبينا صاحب القداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث ، ونعمة الرب تشملنا جميعاً ...

الأنبا يوسف

أسقف جنوبى أمريكا

تقديم الكاتب

إن الكنيسة هى عطية الله للعالم ، فهكذا يقول عنها القديس إيريناؤس ... نعم فالكنيسة بحق هى عطية الله التى تقف لتشفع فى العالم ، وهى التى يشتم الله منها رائحة الرضا والسرور من خلال صلواتها وتسابيحها .

والكنيسة أيضاً هى السماء على الأرض... يقول عنها القديس أوغسطينوس: «كنيسة الله هى السماء» ، ويقول القديس ذهبى الفم : «يليق بنا أن نخرج من هذا الموضع نحمل مايليق به كموضع مقدس كأناس هابطين من السماء عينها».

وفى الكنيسة نحن نتقابل مع المسيح بل نتناول جسده ودمه الأقدسين لنحيا بهما ... وفيها أيضاً نحن نأخذ عطايا الروح القدس من خلال الأسرار المقدسة والممارسات الروحية ونصير هيكلاً لله ... وفيها كذلك يأتى إلينا الآب السماوى بكل مجده حيث يجتمع مع شعبه ... نعم فهذه هى شركة الثالوث القدوس مع الإنسان التى تتحقق من خلال الكنيسة .

وكنيستنا القبطية الأرثوذكسية هى الكنيسة المستقيمة الرأى والفكر والعقيدة والتمجيد والسلوك ، وهى كنيسة رسولية تقليدية حافظت على ما تسلمته من عقائد ونظم وطقوس ونقلته عبر الأجيال إلى أبنائها سليماً وغير منقوص .

وكنيستنا الأرثوذكسية بصدق هى كنيسة عذبة وجميلة فى طقوسها وعقائدها وأسرارها وصلواتها... جميلة فى كل شئ فقد قيل عنها إنها شجرة الزيتون اللذيذة.

إن الكثيرين يجهلون طقوس الكنيسة ولا يدركون معانيها الروحية العميقة ولهذا فهم يقفون بمنأى عنها ... ولكن حينما يدرسها الإنسان ويفهم معانيها فهماً جيداً يدرك كم هى عذبة وجميلة ... لهذا خرج إليك ـ عزيزى القارئ ـ هذا الكتاب الذى غرضه الأساسى هو عرض لطقوس الكنيسة بطريقة سهلة ومبسطة لتتعرف عليها ، وتفهمها ، وتقبل على ممارستها بحب ووعى وإدراك .

هذا الكتاب يشتمل على ستة عشر فصلاً وهى :

١ ـ مقدمة عن الكنيسة
٢ ـ مقدمة عن الطقوس الكنسية
٣ ـ المبنى الكنسى
٤ ـ عقائد وطقوس تتعلق بالمبنى الكنسى
٥ ـ أسرار الكنيسة
٦ ـ قداسات الكنيسة
٧ ـ القراءات الكنسية
٨ ـ ألحان وتسابيح الكنيسة
٩ ـ صلوات الأجبية
١٠ ـ طقوس وصلوات بعض المناسبات الكنسية
١١ ـ أصوام الكنيسة
١٢ ـ الأعياد الكنسية
١٣ ـ الكتب الكنسية
١٤ ـ اللغة القبطية

١٥ ـ التقويم القبطى ١٦ ـ مصطلحات وتعاريف كنسية

هذا ولقد التزمت فى عرضى لموضوعات الكتاب بأمرين أساسيين :

أ ـ عرض الطقس فى تركيز ، مع شرح المعانى والفوائد الروحية له .

ب ـ إثبات قانونية الطقس من الكتاب المقدس وقوانين الكنيسة وأقوال الآباء الأولين.

عزيزى القارئ : إن هذا الكتاب هو رحلة جميلة فى طقوس الكنيسة :

ـ إنها رحلة سريعة تنتقل بك فى سرعة من فصل لآخر .

ـ وهى رحلة شاملة تأخذك إلى كل جوانب الكنيسة وطقوسها .

ـ وهى أيضاً رحلة مركزة تعرض لك كل الطقوس فى تركيز وبغير إسهاب .

أدعوك الآن لتتجول معى بين محطات هذه الرحلة ، لتتعرف على جمال كنيستك القبطية الأرثوذكسية ، ولتتذوق عذوبتها وروعتها ...

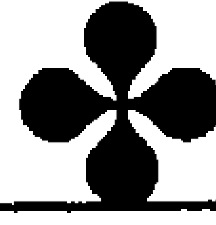
ولا يفوتنى أن أقدم هنا كل الشكر والثناء لراعى الرعاة قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ، وكذلك لأحبار الكنيسة الآباء المطارنة والأساقفة الأجلاء ، وأيضاً لأساتذتى معلمى الكلية الإكليريكية ومعهد الرعاية الأفاضل لما علمونى إياه عبر السنين وماغرسوه فىَّ من حب لروح البحث والدراسة .

كما أقدم هنا كل التقدير والثناء للحبرين الجليلين نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر ، ولنيافة الأنبا يوسف أسقف كرسى جنوبى أمريكا، وذلك لما شملانى به من محبة أبوية ورعاية حانية ، ولتفضلهما بالمراجعة والتقديم لهذا العمل فأعطيا للعمل مصداقية وتوكيداً وثباتاً ورسوخاً حيث إن كلاً منهما مرجع وحجة فى الطقوس الكنسية .

أطلب من الله استفادة وثمرة لكل من يقرأ هذا الكتاب بشفاعة فخر جنسنا القديسة العذراء مريم ، وطلبات العظيم فى اللاهوتيين الأنبا أثناسيوس الرسولى، وأب جميع الرهبان العظيم الأنبا أنطونيوس ، وصلوات صاحب القداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث ، وشريكيه فى الخدمة الرسولية الحبرين الجليلين نيافة الأنبا متاؤس ونيافة الأنبا يوسف .

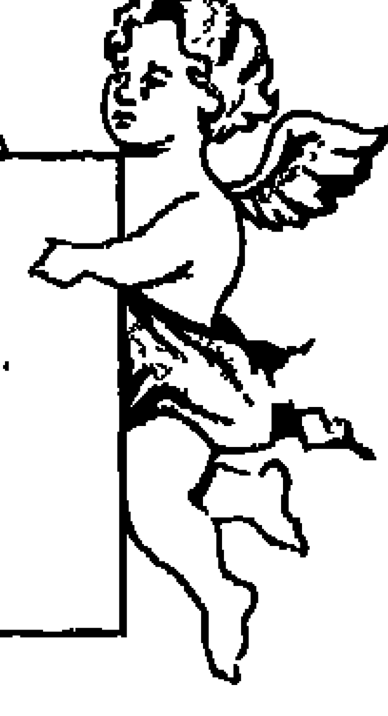
ولإلهنا المجد والإكرام والعز والسجود إلى الأبد آمين ..،

سامح حلمى





الفصل الأول



مقدمة عن الكنيسة

أولاً : معنى كلمة الكنيسة

ثانيـــــاً : ألقاب وأسماء الكنيسة

ثالثـــــاً : رموز الكنيسة

رابعـــــاً : الكنيسة عبر الزمان

خامسـاً : نشأة كنيسة العهد الجديد

ســادساً : الأساس الإيماني لكنيسة العهد الجديد

ســابعاً : القصد الإلهي من كنيسة العهد الجديد

ثــامنـاً : بعض المعاني الروحية لكنيسة العهد الجديد

تاســعاً : الفرق بين مجد كنيسة العهد القديم والجديد

عــاشــراً : علامات كنيسة العهد الجديد

حادى عشر : رسالة كنيسة العهد الجديد

ثانى عشر : متى وكيف حدث الانشقاق فى الكنيسة الواحدة ؟

ثالث عشر : أهم ملامح الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

أولاً - معنى كلمة كنيسة

● كلمة كنيسة مأخوذة من الكلمة العبرية (كنيس) ، والكلمة اليونانية (إككليسيا)، ومعناها محفل أو جماعة . ولكلمة الكنيسة فى المفهوم الأرثوذكسى ثلاثة إستخدامات :

١ - الكنيسة كمبنى :

● تُطلق كلمة (الكنيسة) على المكان الذى يجتمع فيه المؤمنون ليقدموا فيه عبادتهم لله.

● وعن هذا المعنى يقول القديس بولس : «لتصمت نساؤكم فى الكنائس».«١كو١٤:٣٤»

٢ - الكنيسة كإكليروس :

● تُطلق أيضاً كلمة (الكنيسة) على الإكليروس حاملى سر الكهنوت .

● وهذا ماقصده السيد المسيح حين قال : «إن أخطأ إليك أخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما ... وإن لم يسمع منهم فقل للكنيسة. وإن لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثني والعشار». «مت ١٨:١٥-١٧»

٣ - الكنيسة كجماعة المؤمنين :

● تُطلق كلمة (الكنيسة) أيضاً على جماعة المؤمنين بالله .

● ويظهر هذا المعنى فى الآيات الكتابية الآتية :

- «أما الكنيسة فكانت تصير منها صلاة بلجاجة إلى الله» . «أع١٢:٥»
- «يوحنا إلى السبع كنائس التى فى آسيا نعمة لكم وسلام» . «رؤ١:٤»

● يقول نيافة **الأنبا بيشوى** - سكرتير المجمع المقدس الحالى - فى هذا المجال : «الكنيسة هى جماعة الرب التى تعبده باستقامة الروح والإيمان والعقيدة» . [(١)]

● **ولقد وردت كلمة كنيسة أو الكنيسة ٧٧ مرة فى الكتاب المقدس :**

- ثلاث مرات فى بشارة القديس متى .
- ثمانى عشرة مرة فى سفر الأعمال .
- خمساً وأربعين مرة فى رسائل القديس بولس .
- أربع مرات فى رسائل الجامعة .
- سبع مرات فى سفر الرؤيا .

ثانياً - ألقاب وأسماء الكنيسة

- **عـــروس المســـيح** : لأن المسيح هو عريسها. «مت٢٥:٥»
- **جـســـد المســـيح** : لأن المسيح هو الرأس . «١كو١٢:٢٧»

---

(١) مذكرة (لاهوت عقائدى - لاهوت مقارن - حوارات مسكونية - أقوال آباء) نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى - معهد الرعاية والتربية - ص ١٨ .

- رعـــيـــة الله : لأن الله هو راعيها . «١بط٥:٢، ٣»
- كنيـــســة الله : لأنها ملك لله وحده . «١كو٧:٣٢»
- بيت الله أو بيت إيل : لأن فيها يسكن الله مع شعبه .
«تك ٢٨:١٧» ، «أف٢:٢٢» ، «رؤ ٢١:٢، ٣»
- بـنـاء الـلـه : لأن الله هو بانيها الحقيقى . «١كو٣:٩»
- بيت الصـلاة : لأنهـا المكان الذى فـيـه تتم الصـلاة لله.
«إش٥٦:٧» ، «لو١٩:٤٦»
- هـيـكـل الـلـه : لأنها تحتوى الهيكل داخلها . «١كو٣:١٦»
- الـبـيـعـة : لأن الله هو الذى ابتاعها لنفسه . «اكو٧:٢٢»
- حظيـرة الخـراف : لأن المسيح هو الراعى الصالح . «يو١٠:١١»
- حـقـل الـلـه : لأن الله هو الذى يلقى ببذار كلمته فيها . «اكو٣:٩»
- بـيـت المـلائـكـة : لأن الملائكة تسكن فـيـهـا ليلاً ونهاراً... فنحن نصلى فى ذكصولوجية باكر قائلين : «السلام للكنيسة بيت الملائكة» .

ثالثاً: رموز الكنيسة

- حواء أم كل حى . «تك ٢، ٣»
- فلك نوح سفينة النجاة . «١بط٣:٢٠، ٢١»
- مدن الملجأ التى يلجأ إليها الإنسان المتعب . «يش ٢٠»
- الحمامة الوحيدة . «نش٢:١٤»
- الجنة المغلقة - العين المقفلة - الينبوع المختوم . «نش٤:١٢»
- الكرمة التى غرسها الآب السماوى . «مز٨٠:١٤ ، إش٥:١ - ٦، يو١٥:١»
- الشبكة الجامعة لكل نوع من السمك . «مت١٣:٢٧»
- المدينة المقدسة أورشليم . «رؤ٢١:٢»
- السماء المنيرة المزينة بالنجوم والكواكب . «رؤ ٢١:٢، ٣»

رابعاً: الكنيسة عبر الزمان

حيث إن الكنيسة هى جمهور المؤمنين بالله فى كل وقت منذ بدء الخليقة وحتى آخر الزمان فالكنيسة بهذا المعنى قديمة جداً ، فهى قد تأسست منذ نشأة العالم... ويمكن القول إنه قد تعاقبت على الكنيسة ثلاثة أدوار رئيسية :

١ - الدور الأول من آدم وحتى موسى النبى :

● وكانت الكنيسة تساس خلاله بالناموس الطبيعى والتقاليد الشفوية الصادرة عن الإعلانات الإلهية المباشرة إلى الآباء الأولين ، وبموجب هذه التقاليد قدم آدم وأبناؤه الذبائح للرب ، وبموجبها أيضاً قُدمت العشور ونُذرت النذور.

٢ ـ الدور الثانى من موسى النبى إلى يوم الخمسين :

● وتدبرت الكنيسة خلاله بالناموس المكتوب المعطى من الله للشعب ، وتم فى هذه المرحلة صنع خيمة الاجتماع وبناء هيكل سليمان .

٣ ـ الدور الثالث من يوم الخمسين إلى نهاية العالم :

● وهو عهد النعمة الذى نعيشه الآن ، وفيه تأسست الكنيسة المسيحية يوم الخمسين وامتدت تدريجياً إلى أقاصى الأرض ، وتسير الكنيسة فى هذه المرحلة بموجب شريعة الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد ، وتم فى هذه المرحلة حتى الآن بناء عدد لا يُحصى من الكنائس المسيحية .

خامساً ـ نشأة كنيسة العهد الجديد

● **نشأت كنيسة العهد الجديد** فى يوم الخمسين بحلول الروح القدس على التلاميذ مثل ألسنة نار ، فامتلأ الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بألسنة، وانضم فى ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس . «أع٢»

● **كان عيد العنصرة عند اليهود** ذكرى للعهد الذى قطعه الله مع شعبه فى القديم على جبل سيناء وإعطائه الشريعة لموسى النبى ، وبحلول الروح القدس على التلاميذ يوم العنصرة بدأ الله عهداً جديداً مع جميع الشعوب ، وتشير إلى هذا موهبة التكلم بالألسنة التى نالها التلاميذ للتكلم بلغات مختلفة .

● **فى ذلك اليوم تحققت نبوات العهد القديم :**

ـ «سيكون فى الأيام الأخيرة (لكنيسة العهد القديم) يقول الله : إنى أفيض من روحى على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم» . «يؤ٢: ٢٨»

ـ «أعطيكم قلباً جديداً وأجعل روحاً جديدة فى داخلكم ... وأجعلكم تسلكون فى فرائضى وتحفظون أحكامى وتعملون بها» . «حز٣٦:٢٦، ٢٧»

● **وفى ذلك اليوم تحقق وعد السيد المسيح لتلاميذه :** «ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لى شهوداً فى أورشليم وفى كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض» . «أع١:٨»

● ونشأت فى ذلك اليوم الكنيسة المسيحية وأخذت تنتشر كل يوم ، وينضم إليها جمهور كثير من كل الأمم .

سادساً - الأساس الإيمانى لكنيسة العهد الجديد :

● إن الأساس الإيمانى لكنيسة العهد الجديد هو الإيمان بألوهية السيد المسيح ، وأنه أقنوم الابن الذى تجسد لأجل فداء الإنسان ... هذا يتضح جلياً فى «مت١٦» حين سأل السيد المسيح تلاميذه : «من تقولون إنى أنا ؟» ... فأجابه بطرس : «أنت المسيح ابن الله الحى» ... فطوّبه يسوع قائلاً : «طوبى لك ياسمعان بن يونا إن لحماً ودماً لم يعلن لك لكن أبى الذى فى السموات . وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس (صخرة) وعلى هذه الصخرة (صخرة الإيمان بألوهيتى) أبنى كنيستى . وأبواب الجحيم لن تقوى عليها» . «مت١٦:١٣-٢٠»

● إذن الإيمان بألوهية السيد المسيح هو الصخرة التى بنى عليها الرب كنيسته ، وهو الأساس الإيمانى لكنيسة العهد الجديد .

سابعاً - القصد الإلهى من كنيسة العهد الجديد :

١ - أن تقوم بتوحيد البشرية كلها معاً فى المسيح :[1]

● لقد كان قصد الله فى البشرية يوم خلقتها أن تكون واحدة متحدة معاً تعيش فى سلام ووحدة بغير انقسام ... ولعل هذا يفسر لنا لماذا حين خلق الله الإنسان خلق آدم وحده فقط ثم من آدم أوجد حواء ، الأمر الذى لم يُذكر مثله عند خلقة أى كائن حى آخر ... نعم لقد كانت البشرية كلها واحداً فى آدم ، ثم خرجت منه بالتتابع حواء ثم منهما قايين ثم هابيل ثم شيث ... إلخ .

● ولقد قال الله عند خلقة الإنسان : «لنعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا». «تك١:٢٦ » والمقصود بهذا هو أن الله خلق الإنسان على صورته ومثاله فى الوحدانية والتثليث ... فكما أن الله واحد فى جوهره ثالوث فى أقانيمه كذلك الإنسان رغم أنه أفراد كثيرون إلا أنهم جميعاً واحد .

● وعندما دخلت الخطية إلى العالم فسدت هذه الصورة المقدسة للإنسان ودخل الصراع بين الإنسان وأخيه ، وعرفت البشرية الصراعات والحروب ، وصار الإنسان فى حاجة ماسة لمن يوحده من جديد .

● فلما جاء السيد المسيح قصد فى كنيسته أن تجمع البشرية كلها معاً مرة أخرى وتوحدها فيه ، وتعود بهذا بالبشرية إلى الصورة الأولى التى خلقها الله عليها .

● ونحن نجد هذا المعنى واضحاً فى مناجاة السيد المسيح لله الآب : «أيها الآب القدوس احفظهم فى اسمك الذين أعطيتنى ليكونوا واحداً كما نحن ... ولستُ

---

(١) بتصرف من مقال (مفهوم الحياة الكنسية) م.مفرح زكرى - مركز تدريب خدام الشباب السنة الأولى - أسقفية الشباب.

أسأل من أجل هؤلاء فقط (التلاميذ) بل أيضاً من أجل الذين يؤمنون بى بكلامهم (كل الكنيسة) ليكون الجميع واحداً كما أنك أنت أيها الآب فيَّ وأنا فيك ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا» . «يو١١:١٧، ٢٠، ٢١»

● من أجل هذه الوحدة يصلى الكاهن فى القداس قائلاً : «اجعلنا كلنا ياسيدنا مستحقين أن نتناول من قدساتك ... لكى نكون جسداً واحداً وروحاً واحداً» .

● عزيزى القارئ : إن وحدة البشرية كلها معاً لن تتحقق إلا من خلال الكنيسة بالإفخارستيا ، فهى التى توحد الجميع فى المسيح فكل عضو يذوب فى المسيح وتتلاشى الفردية والذاتية ، وبذلك يتحقق قول السيد المسيح : «تكون رعية واحدة وراعٍ واحد» . «يو١٠:١٦» .

٢ـ أن تتيح للمؤمنين أن يعيشوا ملكوت الله على الأرض :

● جاء السيد المسيح فى بداية خدمته يكرز للناس ويقول لهم : «اقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالإنجيل». «مر١:١٤، ١٥» ... ونفس الكرازة أتى بها يوحنا المعمدان قائلاً : «توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السموات». «مت٣:٢»

● ولكن ما معنى اقترب ملكوت الله التى قالها المسيح ، ومن قبله المعمدان ؟ ... إن ملكوت الله بالنسبة للإنسان هو أن يحيا مع الله يراه ويسمعه ويتمتع به فى شركة حقيقية ، ولقد تم هذا بتجسد أقنوم الابن إذ اتحد بالبشرية اتحاداً كاملاً .

● مازال هذا الاتحاد بين الله والإنسان يتم كل يوم فى الكنيسة من خلال الإفخارستيا ، إذ ترك المسيح جسده ودمه الأقدسين كل يوم على المذبح ليتناولهما المؤمن فيتحد به ويثبت فيه ويعيش ملكوت الله وهو على الأرض .

بهذا المعنى نفهم كلمات السيد المسيح : «ملكوت الله داخلكم». «لو١٧:٢١»

٣ـ أن تكون هى نافذة العالم على الأبدية :

● إذا كنا فى داخل الكنيسة نتحد بالمسيح ونعيش ملكوت الله ونحن على الأرض فإن هذا الاتحاد بين السيد المسيح الأبدى غير المحدود والإنسان الزمنى المحدود يفتح للإنسان نافذة على الأبدية ، تجعله يتطلع إليها فى شغف وترقب ، وتجعله يعمل لها حساباً فى قلبه وفكره وضميره .

٤ـ أن تكون هى موضع سكنى الله مع شعبه :

● فى العهد القديم : قال الله لموسى وقت أن أوصاه بصنع خيمة الاجتماع : «حيث اجتمع بكم لأكلمك هناك واجتمع هناك ببنى إسرائيل وأكون لهم إلهاً». «خر٢٩:٤٢ ـ ٤٥»

● وفى العهد الجديد سجل الرائى : «وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها وسمعتُ صوتاً عظيماً من السماء قائلاً : هوذا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم وهم

يكونون له شعباً والله نفسه يكون معهم إلهاً لهم» . «رؤ٢١:٢،٣»

٥ـ أن تتيح للمؤمنين أن يتحدوا من خلالها بالمسيح فى الإفخارستيا :

● لقد قال السيد المسيح لتلاميذه قبيل أن يصعد إلى السماء : «ها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر». «مت ٢٨:٢٠» ... ولكن كيف يتحقق هذا إلا من خلال الكنيسة وخاصة فى الإفخارستيا التى فيها نتحد اتحاداً حقيقياً بالمسيح ... ولهذا قال الرب : «من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فىَّ وأنا فيه» . «يو٦:٥٦»

٦ـ أن تتيح للمؤمنين أن يعمل الروح القدس فيهم من خلالها :

● لقد أرسل السيد المسيح الروح القدس للكنيسة ليرشد المؤمنين ويعلمهم ويذكرهم ويعزيهم ، ولكن كيف يتم كل هذا إلا من خلال الكنيسة فى الأسرار المقدسة التى فيها يعمل الروح القدس فيعطى نعماً ومواهب عديدة للمؤمنين .

● ولا ننسى أن الروح القدس قد حلَّ على التلاميذ المجتمعين فى علّية أم القديس مرقس أول كنيسة فى المسيحية . «أع٢»

● يقول **القديس إيريناؤس** (١٤٠ ـ ٢٠٢م) : «حيث تكون الكنيسة فهناك روح الله وحيث يكون روح الله فهناك الكنيسة» . (١)

٧ـ أن تنير العالم وتملحه :

● «إن الكنيسة هى عطية الله» (٢) هكذا يقول أيضاً **القديس إيريناؤس** ... نعم فالكنيسة بحق هى عطية الله للعالم التى تقف لتشفع فيه ... وهى التى يشتم الله منها رائحة الرضا من خلال صلواتها وتسابيحها :

إن الكنيسة هى : ـ نور العالم الذى ينيره .

ـ ملح الأرض الذى يعطى للعالم مذاقاً وقبولاً .

ـ رائحة المسيح الذكية التى يشتمها الله .

ـ سفارة السماء على الأرض التى تحمل سمة عريسها السماوى.

ثامناً ـ بعض المعانى الروحية لكنيسة العهد الجديد

● **يقول القديس يوحنا ذهبى الفم :**

ـ «الكنيسة هى رجاؤك وخلاصك وهى ملجأ لك .

ـ هى أعلى من السموات وأكثر اتساعاً من المسكونة .

ـ إنها لن تشيخ إنما تبقى فى كمال حيويتها بغير توقف .

ـ يُشير الكتاب المقدس إلى قوتها وثباتها فيدعوها جبلاً .

وإلى طهارتها فيدعوها العذراء .

---

(١) ، (٢) إيريناؤس : ضد الهرطقات ٣:٢٤:١ - Anti-Nicene Fathers Vol. 1, P.458 .

وإلى سلطانها فيدعوها الملكة» . [1]

١ ـ الكنيسة هى جسد المسيح :

● **يقول القديس بولس عن المسيح والكنيسة :**

ـ «إياه (المسيح) جعل رأساً فوق كل شئ للكنيسة التي هى جسده» . «أف١:٢٢»

ـ «جسد واحد وروح واحد ... رب واحد وإيمان واحد ومعمودية واحدة». «أف٤:٤ ـ ٦»

ـ «الرجل هو رأس المرأة كما أن المسيح أيضاً رأس الكنيسة وهو مخلص الجسد. لأننا أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه» . «أف٥:٢٣، ٣٠»

ـ «الكل به (بالمسيح) وله قد خُلق ... وهو رأس الجسد الكنيسة» . «كو١:٦، ١٨»

ـ «أعطى البعض أن يكونوا رسلاً والبعض أنبياء والبعض مبشرين والبعض رعاة ومعلمين لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة لبنيان جسد المسيح». «أف٤:١١،١٢»

● **يتضح من الآيات السابقة أن :**

ـ هناك جسداً واحداً للمسيح وهو الكنيسة .

ـ السيد المسيح هو رأس هذا الجسد .

ـ نحن ـ المؤمنين ـ أعضاء فى هذا الجسد .

ـ لكل عضو فى هذا الجسد عمله .

٢ ـ الكنيسة هى عروس المسيح :

● كما أن للمسيح جسداً واحداً كذلك فللمسيح عروساً واحدة وهى الكنيسة .

● إنها كما جاء فى سفر الرؤيا أورشليم الجديدة التى نزلت من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لعريسها. «رؤ٢١:٩»

● إنها عروس المسيح التى أحبها « وأسلم نفسه لأجلها لكى يقدسها بغسل الماء (المعمودية) بالكلمة (الإنجيل) لكى يحضرها لنفسه كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن أو شئ من مثل ذلك بل تكون مقدسة وبلا عيب» . «أف٥:٢٥ ـ ٢٧»

● يقول القديس بولس للمؤمنين : «خطبتكم لرجل واحد (المسيح) لأقدم عذراء عفيفة (الكنيسة) للمسيح» . «٢كو١١:٢»

● ويقول أيضاً : «من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً هذا السر عظيم . ولكننى أنا أقول من نحو المسيح والكنيسة» . «أف٥:٣١، ٣٢»

إذن هناك عروس واحدة لعريس واحد ... الكنيسة للمسيح .

---

(١) مقالتان عن أتروبياس ـ كتاب يوحنا ذهبى الفم ـ القمص تادرس يعقوب ـ ص ٢٠٨ .

● ولكن لماذا تشبه الكنيسة بالعروس ؟
لأن العروس - يجب أن تحب عريسها ، وتخضع له فى طاعة كاملة .
- وهى تستقى كيانها من عريسها وتأخذ مجدها وفخرها منه .
- وهى تأخذ حمايتها وأمنها من عريسها وتعلق آمالها ورجاءها عليه .
وهذا كله يتحقق فى العلاقة بين المسيح والكنيسة .

٣ - الكنيسة هى الأم الروحية للمؤمنين :

● **يقول القديس كبريانوس** (٢٠٠ - ٢٥٨م) : «من لا تكون الكنيسة له أماً لا يكون الله له أباً» [1] ... هذا القول يعنى أن المدخل لبنوتنا لله هو بنوتنا للكنيسة ... فالكنيسة هى الأم الروحية الحقيقية التى تلدنا للمسيح وتحتضننا وتعطينا دفئاً وحباً، وترضعنا فى شهورنا الأولى لبناً ليناً أى جرعات إيمانية خفيفة نستطيع أن نتقبلها ، وهكذا تستمر فى رعايتها لنا إلى أن نكبر ونصير أغصاناً يافعة .

تاسعاً - الفرق بين مجد كنيسة العهد القديم والجديد [2]

❖ فى كنيسة العهد القديم :

● كان الرب يحل على الجبل بصورة حسية مؤقتة ، فالجبل كله كان يُدخن ولكن أحداً من البشر لم يجسر أن يلمس الجبل . «خر١٩: ١٨»
● وكان الرب أيضاً يحل فى الخيمة بصورة حسية مؤقتة . «خر٤٠: ٣٤ - ٣٧»
● وكان مجد الرب أيضاً يحل فى الهيكل بصورة حسية مؤقتة . «١مل ٨»

❖ فى كنيسة العهد الجديد :

● نحن نلمس الرب ونأكل جسده ودمه الأقدسين ، ونتحد به كل يوم على المذبح فى الإفخارستيا ... هذا هو مجد كنيسة العهد الجديد أن السيد المسيح ابن الله يسكن فينا ... وفى هذا يقول الوحى المقدس :
- «المسيح فيكم رجاء المجد» . «كو١: ٢٧»
- «أم لستم تعرفون أن يسوع المسيح هو فيكم» . «٢كو١٣: ٥»
- «فى ذلك اليوم تعلمون أنى أنا فى أبى وأنتم فىَّ وأنا فيكم» . «يو١٤: ٢٠»
● وأيضاً فى كنيسة العهد الجديد يأتى إلينا الآب ويصنع عندنا منزلاً ... وفى هذا يقول السيد المسيح : «إن أحبنى أحد يحفظ كلامى ويحبه أبى وإليه نأتى وعنده نصنع منزلاً» . «يو١٤: ٢٣»
● وفى العهد الجديد أيضاً يسكن الروح القدس داخلنا جاعلاً منا هيكلاً لله ...

---

(١) كبريانوس : مقالة وحدة الكنيسة (٦)- Anti-Nicene Fathers Vol. 5, P.423 .
(٢) بتصرف من كتاب علامات الكنيسة - نيافة الأنبا موسى أسقف الشباب.

وفى هذا يقول القديس بولس الرسول : «أما تعلمون أنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم» . «١كو٣:١٦»

● وعلى هذا فإن مجد كنيسة العهد الجديد يكمن فى سكنى المسيح فينا ، وسكنى روحه القدوس داخلنا ، ودخول الآب السماوى إلى أعماقنا ... إنها شركة الثالوث القدوس مع البشر .

عاشراً ـ علامات كنيسة العهد الجديد [1]

● تتسم كنيسة العهد الجديد بعلامات و صفات هامة تنفرد بها عن أى كيان أو نظام آخر وهذه السمات نسمعها من فم الشماس فى القداس الإلهى : «صلوا من أجل سلامة الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية كنيسة الله الأرثوذكسية».

١ ـ الواحدة

● الكنيسة واحدة من جهة العدد ، فليس هناك سوى كنيسة واحدة بالعدد سواء منذ الأزل فى فكر الله أو خلال المسار البشرى كله أو حتى فى الخلود . فجسد المسيح واحد وعروس المسيح واحدة ، والكنيسة واحدة رغم وجود أعضاء كثيرين فيها لأن الروح الواحد الذى يسرى فيها هو الذى يوحد أعضاءها فى المسيح .

● يقول **القديس كبريانوس** (٢٠٠ ـ ٢٥٨م) : «الكنيسة واحدة لكن خصبها يجعلها متعددة كمثل أشعة الشمس المتعددة بينما نورها واحد» .[2]

● ويقول **القديس كيرلس الأورشليمى** (٣١٥ ـ ٣٨٦م) : «وكل الذين رجاؤهم فى المسيح هم شعب واحد وكنيسة واحدة وإن كانوا ينتسبون إلى بلدان مختلفة» .[3]

٢ ـ الوحيدة

● الكنيسة وحيدة وفريدة من جهة النوع ، فليس هناك كيان أو نظام آخر مشابه لها ، فهى الكيان المقدس الذى فيه يجتمع :

أ ـ الله مع الناس :

● الكنيسة ـ كما ذكرنا ـ هى جسد المسيح حيث يجتمع الرب يسوع رأس هذا الجسد مع البشر أعضاء هذا الجسد ، ويتم الاتحاد بينهما بالإفخارستيا .

ب ـ الأبدية مع الزمن :

● الزمن محدود والأبدية لا نهائية والكنيسة تجمعهما معاً ... والكنيسة أخذت من اتحادها بعريسها الأبدى خلوداً لها .

● بالتجسد والفداء أدخلنا السيد المسيح فى أبدية المصير إذ أصبحنا ورثة لله

(١) بتصرف من كتاب علامات الكنيسة ـ نيافة الأنبا موسى أسقف الشباب.
(٢) كبريانوس : مقالة عن وحدة الكنيسة (٥).
(٣) كيرلس الأورشليمى : مجموعة باترولوچيكا جريكا P.G.M. 33.1044 .

بالمسيح والميراث الإلهى أبدى ... نأخذ عربونه فى الإفخارستيا باتحادنا بالمسيح الأبدى حسب قوله : «من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة أبدية». «يو٦:٥٤»

● يقول القديس بطرس : « ولدنا ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح من الأموات لميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل محفوظ فى السموات لأجلكم». «١بط ١: ٣، ٤»

جـ. السماء مع الأرض :

● إن الكنيسة رأسها هو المسيح الموجود فى السماء وفى الأرض أيضاً، وجسدها هو المؤمنون بعضهم انتقل ودخل الفردوس والبعض الآخر مازال يجاهد على الأرض .

● والشركة بين السمائيين والأرضيين شركة صميمية، فالسمائيون يحسون بنا كسحابة شهود محيطة بنا ويتشفعون فينا ، ونحن نذكرهم فى مجمع القديسين وأوشية الراقدين وفى تسابيح وألحان الكنيسة ونطلب لهم النياح فى فردوس النعيم .

● وفى الكنيسة نحن نستعير تسبحة الملائكة : «المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة» ، ونرنم مع الساروفيم والشاروبيم تسبحتهم : «قدوس قدوس قدوس السماء والأرض مملؤتان من مجدك الأقدس» ... وهكذا تكون الكنيسة بحق هى لقيا السماء مع الأرض .

د . الشعب مع الشعوب :

● الكنيسة المسيحية ليست عنصرية فهى ليست قاصرة على شعب أو جنس معين دون الآخر ، فإن كان برج بابل فى القديم قد قسم البشرية وفرقها فبرج الكنيسة الآن يوحدها ، لأن الأول كان برجاً بشرياً متكبراً منفصلاً عن الله أما الثانى فهو برج إلهى مقدس يوحدنا فى الله .

● لقد أوصى السيد المسيح تلاميذه : «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم». «مت ١٩:٢٨» ، فالكنيسة هى كنيسة العالم أجمع بكل أجناسه وألوانه وشعوبه ، ففى الكنيسة كما فى السماء تجتمع كل الشعوب والأمم والقبائل والألسنة . «رؤ٧:٩»

٣ . المقدسة

● تتسم الكنيسة بقداسة الكيان والفكر والوجدان والسلوك إذ أن روح الله القدوس هو سر قداستها ، فهو الذى يدشن ويقدس كل عضو فيها ، ويسكن فيه جاعلاً منه هيكلاً مقدساً ومخصصاً للرب .

● كلمة «قدس» بالعبرية أو «أجيوس» باليونانية معناها الحرفى «شخص أو شئ مفرز لله» ، وفى العهد القديم كان الكاهن يلبس عمامة فيها علامة مذهبة مكتوب عليها «قدس للرب» أى أن هذا الإنسان صار مفرزاً من بين الناس ليكون مخصصاً لله وملكاً له ... إذن القداسة تعنى التخصيص والفرز والملكية لله .

● وفى الكنيسة يتم تكريس البشر والجدران والستور والأوانى والمذابح وكل مافيها ليكون مخصصاً ومقدساً لله ... وهذه بعض الأمثلة :

- **تقديس الإنسان :** من خلال الأسرار المقدسة .

- **تقديس المكان :** تكريس الكنيسة الجديدة : بصلوات طويلة وبالدهن بالميرون .

- **تقديس الأشياء داخل الكنيسة :** بصلوات خاصة وبالدهن بالميرون أيضاً يتم تقديس الأشياء الخاصة بالكنيسة مثل المذبح واللوح المقدس والمجامر وأوانى الخدمة والصور وغيرها .

٤ - الجامعة

● قال السيد المسيح : «يشبه ملكوت السموات شبكة مطروحة فى البحر جامعة من كل نوع» . «مت١٣:٤٧» ، وكان يتكلم بهذا عن كنيسة العهد الجديد الجامعة من كل نوع والمطروحة فى بحر هذا العالم .

● والكنيسة تجمع فى حضنها **العهدين القديم والجديد** ، فكنيسة العهد القديم بكل رجالها وطقوسها كانت مرحلة من مراحل الكنيسة ككل ، والدليل على هذا فى السنكسار توجد تذكارات لأنبياء العهد القديم إلى جانب قديسى العهد الجديد .

● والكنيسة كذلك تجمع فى حضنها **السمائيين والأرضيين** ، حيث يوجد بها تذكارات وأيقونات للسمائيين إلى جانب البشريين .

● والكنيسة تجمع فى حضنها أيضاً **كل الشعوب والأمم والألسنة** .

● وكذلك تجمع **كل طبقات الشعب** : الفقير والغنى ، العالم والأمى ، الرجل والمرأة.

● وكذلك تجمع **كل المستويات الروحية المتنوعة** : الخاطئ ، والتائب حديثاً ، والثابت فى الحياة المسيحية .

● لقد صدق القديس **كيرلس الأورشليمى** (٣١٥ - ٣٨٦م) حين قال : «الكنيسة تُسمى إككليسيا أى الاجتماع لأنها تدعو وتجمع كل البشر» .(١)

٥ - الرسولية

● كنيسة العهد الجديد مبنية على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية. «أف٢:٢٠» ، فالكنيسة هى امتداد للآباء الرسل سواء من جهة حياتهم الشخصية ، أو إيمانهم ، أو تعاليمهم ، ولهذا يُسام الأساقفة فى القداس بعد قراءة الإبركسيس كعلامة لامتداد الحياة الرسولية فى الكنيسة .

٦ - كنيسة الله

● الكنيسة هى كنيسة الله ، أى أنها ليست ملكاً لأحد ولا حتى لنفسها ، بل هى ملك خاص لله الذى أحبها وافتداها بدمه .

---

(١) كيرلس الأورشليمى : مجموعة باترولوچيكا جريكا P.G.M. 33.1044 .

٧ـ الأرثوذكسية

● كلمة أرثوذكسية تعنى مستقيمة التمجيد (أرثو : مستقيم ، نوكسا : تمجيد) فالكنيسة هى المستقيمة التمجيد والشهادة لله فى الزمن والأبدية ، بفكر مستقيم ومعتقد ثابت وحياة طاهرة مقدسة .

حادى عشر: رسالة كنيسة العهد الجديد

١ـ الكنيسة والخدمة الكنسية العامة (الليتورجيا) :

● كلمة ليتورجيا كلمة يونانية تعنى الخدمة العامة التى تؤدى لأجل الشعب ... ولقد استخدمت هذه الكلمة فى الكنيسة لتعنى العبادة والخدمة الكنسية العامة مثل الإفخارستيا ، المعمودية ، الزواج ، التسبحة ... .

● والليتورجية فى الكنيسة هى أهم وظائفها حيث إنها تقدم من خلالها الخلاص للمؤمنين ... يقول القديس كبريانوس : «لا خلاص خارج الكنيسة» . (١)

فالكنيسة تلدنا بالمعمودية ، وتثبتنا بالميرون ، وتنمينا بالإفخارستيا ، وتفتح لنا باب التوبة المستمرة بالاعتراف .

٢ـ الكنيسة والشركة (الكينونيا) :

● العمل الثانى للكنيسة هى أنها تجمع الكثيرين فى الواحد ، لأن هذا هو أحد مقاصد الله من وجود الكنيسة ... ولا يُقصد بحياة الشركة أنها مجرد تجمع لأفراد على مثال الهيئات العالمية وإنما هى شركة المؤمنين فى الثالوث القدوس فالآب هو الذى اختارهم ، والابن هو الذى فداهم ، والروح القدس هو الذى قدسهم .

٣ـ الكنيسة والخدمة للجميع (الدياكونيا) :

● العمل الثالث للكنيسة هو الخدمة للجميع ... وخدمتها هى خدمة السيد المسيح نفسه لأنه هو هو أمس واليوم وإلى الأبد ، لذا فالكنيسة تؤدى خدماتها للجميع بروح الاتضاع والبذل ، ودون تمييز ولا تفريق بين غنى وفقير أو قوى وضعيف .

● وخدمة الكنيسة ليست ذات طابع فردى ، بل هى عمل جماعى تتضافر فيه كل المواهب معاً فى وحدة وانسجام ، وذلك من خلال الروح القدس العامل فى الكنيسة .

٤ـ الكنيسة والشهادة (المارتيريا) :

● إن الكنيسة مدعوة إلى أن تشهد لعريسها ... «تكونون لى شهوداً» . «أع١:٨» وشهادة الكنيسة ليست بالكلام والوعظ فقط بل بالسلوك العملى .

● إن كنيسة العهد الجديد هى كنيسة كارزة تهدف إلى إبلاغ الإيمان لأقصى الأرض حسب وصية المسيح «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ...». «مت ٢٨:١٩»

---

(١) كبريانوس : رسالة ٧٤:١٥ - Anti-Nicene Fathers Vol. 5, P.390 .

ثانى عشر ـ متى وكيف حدث الانشقاق فى الكنيسة الواحدة ؟

إذا كانت الكنيسة واحدة وأساسها الإيمانى هو ألوهية السيد المسيح فمتى وكيف حدث الانشقاق فى هذه الكنيسة الواحدة ؟

١ـ الانشقاق الأول: حدث سنة ٤٥١م بسبب الخلاف حول طبيعة السيد المسيح وكان ذلك فى مجمع خلقيدونية ، وانشقت الكنيسة إلى :

ـ **كنائس غير خلقيدونية** : وهى التى لا تعترف بقرارات مجمع خلقيدونية ، وهى أيضاً التى تؤمن بطبيعة واحدة للسيد المسيح بعد الاتحاد متبعة فى ذلك نهج البابا أثناسيوس الرسولى والبابا كيرلس الكبير وكل الآباء الأولين ... هذه الكنائس هى التى تُعرف بالكنائس الأرثوذكسية الشقيقة وهى :

١ ـ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية .
٢ ـ كنيسة إنطاكية السريانية .
٣ ـ كنيسة الهند السريانية .
٤ ـ كنيسة الحبشا .
٥ ـ كنيسة إريتريا .
٦ ـ الكنيسة الأرمينية فى لبنان .
٧ ـ الكنيسة الأرمينية فى تشيميازين .

ـ **كنائس خلقيدونية** : وهى التى تعترف بقرارات مجمع خلقيدونية ، وهى أيضاً التى تنادى بطبيعتين منفصلتين فى السيد المسيح ... هذه الكنائس هى :

ـ كنيسة روما الكاثوليكية والكنائس التابعة لها .
ـ كنائس الروم الأرثوذكس (الكنائس البيزنطية) .

٢ـ الانشقاق الثانى : حدث سنة ١٠٥٤م بسبب الخلاف حول انبثاق الروح القدس ، وهذا الانشقاق حدث داخل الكنائس الخلقيدونية نفسها فانشقت إلى :

ـ **كنيسة روما الكاثوليكية والكنائس التابعة لها** : وهى التى أضافت كلمة (والابن) إلى قانون الإيمان فصارت الجملة : «نعم نؤمن بالروح القدس الرب المحيى المنبثق من الآب والابن» .

ـ **كنائس الروم الأرثوذكس (الكنائس البيزنطية)** : وهى التى لم تقبل هذه الإضافة... وبهذا تماثلت فى هذه العقيدة مع الكنائس الأرثوذكسية غير الخلقيدونية .

٣ـ الانشقاق الثالث : حدث سنة ١٥٢١م وكان على يد «مارتن لوثر» مؤسس البروتستانتية وكان هذا الانشقاق داخل الكنيسة الكاثوليكية .

٤ـ وحدث بعد ذلك **الانشقاق الرابع** سنة ١٥٣٨م إذ انشقت كنيسة إنجلترا على يد هنرى الثامن ... وكان أيضاً هذا الانشقاق داخل الكنيسة الكاثوليكية.

٥ـ ثم توالت الإنشقاقات داخل البروتستانتية ذاتها ، لأنها أباحت حرية التعليم لكل أحد ... واليوم توجد آلاف المذاهب والشيع البروتستانتية.

والرسم التوضيحى الآتى يوضح تاريخ الإنشقاقات فى الكنيسة الواحدة :

الكنيسة الواحدة(1)

عصر الرسل : أورشليم - إنطاكية - الإسكندرية - روما

مجمع القسطنطينية (٣٨١م) : ظهور الكرسى الخامس (القسطنطينية)



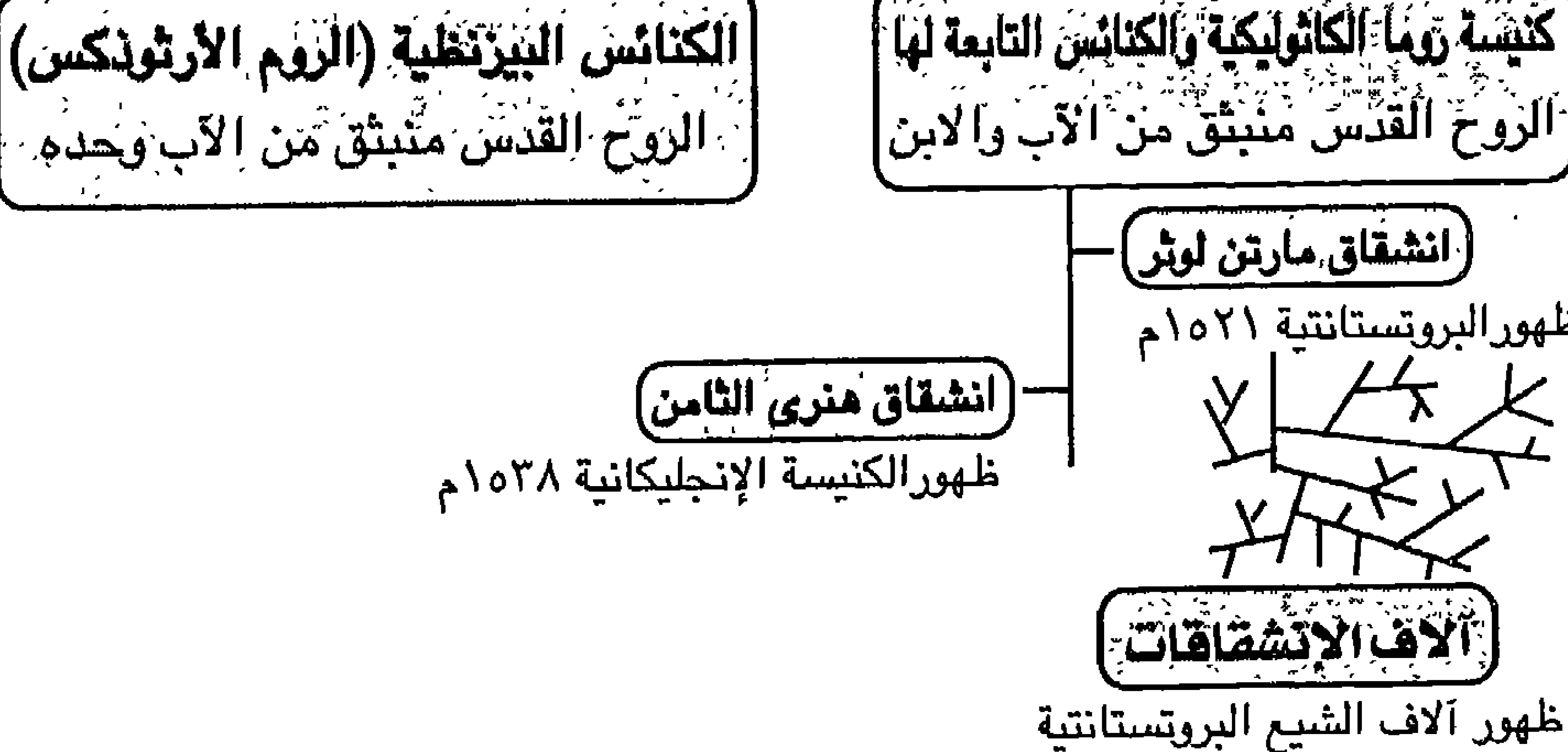
الكنائس الأرثوذكسية الشقيقة

١ - الكنيسة القبطية الأرثوذكسية
٢ - كنيسة إنطاكية السريانية
٣ - كنيسة الهند السريانية
٤ - كنيسة الحبشا
٥ - كنيسة إريتريا
٦ - الكنيسة الأرمينية فى لبنان
٧ - الكنيسة الأرمينية فى تشيميازين

١ - الكنائس البيزنطية (الروم الأرثوذكس)

١ - القسطنطينية
٢ - الإسكندرية
٣ - إنطاكية
٤ - أورشليم
٥ - اليونان
٦ - روسيا
٧ - رومانيا
٨ - بلغاريا
٩ - تشيكوسلوفاكيا
١٠ - چورچيا
١١ - بولندا
١٢ - قبرص
١٣ - صربيا
١٤ - فنلندا
١٥ - ألبانيا

٢ - كنيسة روما والكنائس التابعة لها



---

(١) القديس مارمرقس الرسول بين كرسى الإسكندرية وكرسى روما – أ. أمير نصر .

ثالث عشر - أهم ملامح الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

الكنيسة القبطية هى الكنيسة المصرية لأن كلمة قبطى تعنى مصرى ، وهى أيضاً كنيسة الإسكندرية نسبة إلى مقر الكرسى البابوى بها مدة تزيد على الألف سنة ، وهى كذلك الكنيسة المرقسية نسبة لمؤسسها القديس مرقس ... وأهم ملامحها هى :

١ - الكنيسة القبطية كنيسة رسولية :

● مؤسسها هو أحد السبعين رسولاً القديس مرقس الرسول ، وهى تحفظ فى حياتها وليتورچياتها وعقائدها الفكر الرسولى ، فهى امتداد حى للكنيسة فى عصر الرسل دون انحراف ، وهى كنيسة أمينة ومحافظة للحياة الرسولية ولتقاليد الآباء الرسل ، ولذلك فهى تسمى Traditional Classical Church .

٢ - الكنيسة القبطية كنيسة شهداء :

● قدمت الكنيسة القبطية عبر التاريخ القبطى شهداء يفوق عددهم الحصر والخيال ، وأصر الأقباط أن يبدأوا تقويمهم ببدء حكم دقلديانوس ٢٨٤م ، ودعوه بتقويم الشهداء إذ ربحت الكنيسة فى عهده أعداداً كبيرة جداً من الشهداء .

٣ - شهرة الكنيسة القبطية فى المجامع المسكونية :

● كانت للكنيسة القبطية الصدارة فى المجامع المسكونية إما فى رئاستها الرسمية ، وإما فى إدارة دفتها من الناحية العلمية واللاهوتية ، واشتهر آباؤها اللاهوتيون مثل البابا أثناسيوس الرسولى ، والبابا تيموثاوس الأول ، والبابا كيرلس عمود الدين وغيرهم .

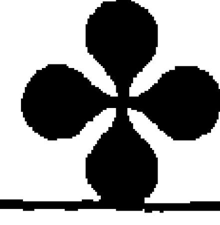
٤ - شهرة الكنيسة القبطية فى الحياة الرهبانية :

● تأسست الرهبنة على يد القديس أنطونيوس الكبير ، وانتشرت من مصر إلى العالم كله ، وعُرفت سيرته فى كل مكان ، كما أسس القديس باخوميوس حياة الشركة فى الأديرة ونُقلت قوانينه الرهبانية إلى العالم كله ، وعنه أخذ القديس باسيليوس الكبير كما أخذت عنه الرهبنة البنديكتية ... وكان رهبان الكنيسة المصرية موضع زيارات رجال الشرق والغرب لنوال بركتهم وكتابة سيرهم .

٥ - شهرة الكنيسة القبطية فى العالم بسبب مدرسة الإسكندرية :

● لما جاء القديس مرقس إلى مصر قام بنفسه بتأسيس مدرسة الإسكندرية المسيحية لتثبيت الدين الجديد ، وللوقوف أمام مدرسة الإسكندرية الوثنية ، واستطاعت المدرسة الجديدة أن تروى ظمأ المسيحيين نحو المعرفة الدينية واللاهوتية ، وخلقت قادة كنسيين مشهورين اعتلى كثير منهم الكرسى المرقسى .

● وكان لها أيضاً عمل مسكونى ، فقد جذبت تلاميذ من أمم أخر صار كثير منهم قادة وأساقفة فى كنائسهم .





الفصل الثانى



مقدمة عن طقوس الكنيسة

أولاً : معنى كلمة طقوس

ثانياً : النظام طبيعة الله

ثالثاً : النظام شرط أساسى للنجاح

رابعاً : المفاهيم والمعانى العميقة للطقوس الكنسية

خامساً : مصادر الطقوس

سادساً : الطقوس فى العهد القديم

سابعاً : السيد المسيح والطقوس

ثامناً : سلطة كنيسة العهد الجديد فى وضع الطقوس

تاسعاً : أقوال الآباء تشهد بالتسليم المقدس للطقوس

عاشراً : فوائد الطقوس

حادى عشر : وجوب ممارسة الطقوس بروحانية

ثانى عشر : الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والطقوس

أولاً ـ معنى كلمة طقوس

● كلمة (طقوس) هى جمع لكلمة طقس ، وهى كلمة يونانية الأصل ، تعنى النظام والترتيب ... وفى الاصطلاح الكنسى كلمة طقوس تعنى النظم والترتيبات الكنسية التى تتم بها العبادة المسيحية من صلوات وأصوام وأعياد ، وكذلك شكل المبنى الكنسى ومحتوياته وما إلى ذلك .

ثانياً ـ النظام طبيعة الله

● لقد خلق الله **الكون الواسع** الذى نعيش فيه بنظام بديع وقوانين محددة تنظمه وتحكمه ... فقد خلق النجوم والكواكب والشمس والقمر والأرض وهذه كلها تعمل فى نظام عجيب ... وخلق أيضاً النباتات والأسماك والطيور والحيوانات ووضع لكل مملكة قوانينها التى تنظمها فى ترتيب مذهل ... وأخيراً خلق الله الإنسان الذى تعمل أجهزته فى تناغم بديع مازال العلماء يقفون أمامه فى دهشة واتضاع.

● وحين **سقط الإنسان** فى الخطية وطُرد من جنة عدن دبر الله لخلاصه خطة دقيقة ومحكمة عبر قرون وأزمنة طويلة .

● وحين أسس الله **كنيسة العهد القديم** وضع ترتيباتها وشرائعها بكل نظام ودقة.

● وكذلك صنع السيد المسيح **بكنيسة العهد الجديد** فقد اختار اثنى عشر تلميذاً ، ثم سبعين رسولاً ، وكان كل شئ مرتباً بعناية فائقة .

● ولما **أرسل السيد المسيح** تلاميذه للخدمة أرسلهم اثنين اثنين ، وحدد لهم ما يحملونه ويقولونه ، كما حدد لهم المدن التى يدخلونها .

● ونحن نجد حرص السيد المسيح على النظام واضحاً فى **معجزة إشباع الجموع** ، إذ طلب من تلاميذه أن يتكئوا الجموع فرقاً فرقاً مائة مائة وخمسين خمسين ، ولما بارك الطعام أعطى التلاميذ ، وهؤلاء أعطوا الجموع فى نظام وهدوء ، وبعد الأكل أمر تلاميذه أن يرفعوا الكسر ليتركوا المكان مرتباً ونظيفاً . «لو٩: ١٠ ـ ١٧»

● فإلهنا إذن إله نظام وترتيب وليس إله فوضى ... قال عنه القديس بولس : «فإلهنا ليس إله تشويش بل إله سلام» . «١كو١٤: ٣٣»

● وها نحن نسمع كلمات الوحى الإلهى لكنيسة العهد الجديد :
«ليكن كل شىء بلياقة وحسب ترتيب» . «١كو١٤: ٤٠»

ثالثاً ـ النظام شرط أساسى للنجاح

● عزيزى القارئ : أدعوك لنظرة تأملية فاحصة لشئون العالم من حولك ... إنك

ستجد أن الشعوب التى عرفت النظم والترتيبات هى التى صارت أكثر تقدماً وحضارة من غيرها ، والجيوش التى عرفت الخطط والنظم المدروسة هى التى صار النصر حليفها ، والناس الذين عرفت حياتهم النظام صارت أعمالهم أكثر تأثيراً وعمقاً عبر التاريخ ... ويمكنا أن نقول بكل صدق ويقين إن كل عمل لابد أن يتوافر فيه النظام والترتيب حتى يتحقق له النجاح .

● فإذا كان النظام هو الطابع الإلهى الذى طبَّع به الله الكون ، وهو الشرط الأساسى لنجاح كافة الأعمال فكيف لا تكون الكنيسة - وهى بيت الله - منظمة ومنسقة ؟ وكيف لا تجرى كل شئونها فى نظام يتفق مع مشيئة الله وطبيعته ؟

رابعاً - المفاهيم والمعانى العميقة للطقوس الكنسية

١ - الطقوس هى ممارسات خارجية تعبر عن العقائد الإيمانية الداخلية :

لتوضيح هذا خذ هذين المثالين :

● أنت حين ترشم ذاتك بعلامة الصليب هذه ممارسة خارجية وطقس ، تعبر عن عقيدتك الإيمانية التى فى داخلك وهى إيمانك بقوة الصليب وفاعليته التى تستمدها من المصلوب عليه .

● وأنت حين تقف للصلاة متجهاً للشرق هذه ممارسة خارجية وطقس ، تعبر عن عقيدتك الداخلية بأن السيد المسيح هكذا سيأتى فى مجيئه الثانى من المشارق .

٢ - الطقوس هى تعبيرات ظاهرية تعبر عن الإنفعالات النفسية الداخلية :

● هناك رابطة طبيعية بين النفس والجسد بحيث إذا انفعلت النفس بانفعال داخلى ما لابد وأن يظهر هذا على الجسد من الخارج ... فأنت إذا كنت فرحاً مثلاً سيظهر هذا الفرح النفسى على جسدك من الخارج فتعبيرات وجهك ونظرات عينيك ستكشف فرحك هذا ... وهكذا أيضاً إذا كنت حزيناً أو خائفاً .

● وهذا الأمر ينطبق تماماً على إنفعالاتنا النفسية فى العبادة فلابد أن نعبر عن هذه الإنفعالات الداخلية بممارسات خارجية مرتبطة بها ... فمثلاً حين يكون فى داخلك الشعور بمخافة الله سيظهر هذا فى السجود له والوقوف بمهابة فى بيته المقدس ... وحين يكون فى داخلك الشعور بعظمة القديسين سيظهر هذا فى الوقوف أمام أيقوناتهم باحترام وتقبيلها وطلب البركة .

● ومجمل القول إن الإنفعالات النفسية الداخلية لابد وأن تتمثل فى سلوك ظاهرى خارجى هو الذى نسميه الطقس .

٣ - الطقوس هى ممارسات خارجية تنقل الأثر الروحى إلى النفس الداخلية عن طريق الحواس :

● عزيزى القارئ : لقد عرفت أن الرابطة بين النفس والجسد تجعل الجسد يتأثر خارجياً بما تنفعل به النفس داخلياً ... ولكن هل العكس هو صحيح أيضاً ؟ ... نعم فالنفس أيضاً تتأثر بما يدخل إلى الجسد من مثيرات عن طريق الحواس الخمس ، فهي أبواب المعرفة التي تنقل العالم الخارجي إلى داخل نفوسنا .

● فنحن مثلاً عندما نرى شخصاً ما قد نفرح أو نحزن أو نغضب ، وكذلك عندما نسمع كلمة غير لائقة قد نتقزز أو نتضايق ... وبالإجمال فإن ماتنقله إلينا الحواس الخمس - من بصر وسمع وشم وتذوق ولمس - ينتقل إلى أعماق النفس الداخلية ويحدث فيها تأثيراً كبيراً .

● وعلى هذا فإن رؤيتنا للمسيح المصلوب والدم يقطر من جنبه يثير فى النفس الانفعال بالألم والحزن ، وكذلك حين نسمع لحناً حزيناً فإن نفوسنا من الداخل تتأثر بالحزن ... ولعل هذا يفسر حرص الكنيسة على تمثيل أحداث الآلام بطريقة مادية ، تبصرها العين وتسمعها الأذن ، فتنفعل النفس بأعمق مشاعر الحزن والألم .

● وهكذا أيضاً يفعل البخور بحاسة الشم ، ويفعل التناول بحاسة التذوق ، ويفعل لمس المؤمن لصور المسيح وقديسيه بحاسة اللمس .

● فإنه من الخطأ الكبير أن يتجاهل الإنسان طبيعته ، فيظن أنه لا يتأثر إلا بالكلام والوعظ ، وينسى أن له حواساً أخرى تتأثر بما يقع عليها من مثيرات أخرى .

● يقول **القديس يوحنا ذهبى الفم** (٣٤٧ - ٤٠٧م) : «أيها المسيحى لو كنت عارياً من الجسد لكانت عطايا الله تمنح لك على هذا النمط ، ولكن حيث إن نفسك متحدة بجسدك فيلزم أن الله يعطيك بعلامات محسوسة ما لايدرك إلا بالعقل» .(١)

٤ - الطقوس هى إحياء لمناسبات معينة نأخذ خلالها نفس العطايا الممنوحة فى المناسبة الأصلية :

● فكرة إحياء مناسبة معينة مع أخذ نفس العطية الممنوحة فى المناسبة الأصلية نجدها بوضوح فى سر الإفخارستيا ، ففيه نحن نحيي تذكار العمل الذى صنعه المسيح مع تلاميذه «اصنعوا هذا لذكرى» ولكننا نأخذ نفس العطية التى منحها وقتها وهى تناول جسده ودمه الأقدسين ... فالذكرى هنا عينية وسرائرية وليست تذكارية أو تاريخية .

خامساً - مصادر الطقوس (٢)

١ - الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد مع الأسفار القانونية الثانية .

٢ - التقليد المقدس ويشمل :

---

(١) مذكرة مبادئ اللاهوت الطقسى – نيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية الحالى - ص ١١.

(٢) بتصرف من كتاب القوانين الكنسية فى إطار الموضوعية – القس بولس عبد المسيح - جـ ١ فـ١ .

- **التقليد الرسولى** : وهو ما وضعه الآباء الرسل بأنفسهم .
- **التقليد الكنسى** : وهو ما وضعه آباء الكنيسة الأولون .
● والتقليد في الاصطلاح الكنسى هو التعاليم والنظم الدينية المسلمة من جيل إلى جيل وخلفاً عن سلف ، وبعبارة أخرى فإن التقليد هو التسليم .

٣- القوانين الكنسية المعتمدة وتشمل :

أ - قوانين الآباء الرسل :

● وُجدت فى أشكال متعددة لدى الكنائس الرسولية من جهة عددها ولكن المحتوى واحد ... وفى الكنيسة القبطية توجد قوانين الرسل فى ١٢٧ قانوناً .

● والمجموعة القبطية تحوى فى داخلها ما يسمى بمجموعة أبوليدس أو قوانين هيبوليتس ، كما أنها تحوى الشكل الآخر الذى وجدت به قوانين الرسل وهو المسمى بكتب إكليمندس الثمانية على اعتبار أن الآباء الرسل سلموا القوانين له .

ملحوظة : قوانين عُليّة صهيون المنسوبة للآباء الرسل لا تقرها الكنيسة لما فيها من أخطاء واضحة تجعل من المستحيل نسبها للآباء الرسل أو لزمانهم .

ب - قوانين المجامع المسكونية :

- نيقية (٣٢٥م) : عشرون قانوناً . - القسطنطينية (٣٨١م) : خمسة عشر قانوناً.
- أفسس (٤٣١م) : ثمانية قوانين .

جـ - قوانين المجامع المكانية قبل الانشقاق :

- قرطاجنة الأول (٢٥٧م) : قانون واحد . - أنقرا (٣١٤م) : ٢٥ قانوناً.
- قيصرية الجديدة (٣١٥م) : ١٥ قانوناً . - إنطاكية (٣٤١م) : ٢٥ قانوناً.
- سرديقة (٣٤٣م) : ٢٠ قانوناً . - اللاذقية (اللاوديكية)(٣٦٤م) :٦٠ قانوناً.
- غنغرا (٣٧٠م) : ٢١ قانوناً . - قرطاجنة الثانى (٤١٩م) : ١٣٨ قانوناً.

● هذه المجامع المكانية والتى عقدت قبل الانشقاق كانت تحمل فى داخلها ملء الكنيسة الجامعة .

د - قوانين لآباء كنيسة الإسكندرية :

- البابا ديونيسيوس البطريرك الرابع عشر : ٤ قوانين .
- البابا بطرس خاتم الشهداء البطريرك السابع عشر : ١٥ قانوناً.
- البابا أثناسيوس الرسولى البطريرك العشرون : قوانين كثيرة جداً.
- البابا تيموثاوس البطريرك الثانى والعشرون : ١٨ قانوناً .
- البابا ثاؤفيليس البطريرك الثالث والعشرون : ١٤ قانوناً .
- البابا كيرلس عمود الدين البطريرك الرابع والعشرون : ١٢ قانوناً (الحرومات) .

هـ - قوانين لآباء كنائس غير الإسكندرية :

- القديس باسيليوس الكبير : ١٠٦ قانوناً . - القديس غريغوريوس النيصى : ٨ قوانين .
- القديس يوحنا ذهبى الفم : قوانين كثيرة . - القديس غريغوريوس الثيؤلوغوس : قوانين كثيرة.
● هذه القوانين لها صفة المسكونية أى تقرها الكنائس الرسولية التقليدية فى كل العالم .
و- قوانين صدرت فى عصور متأخرة :
وهى القوانين التى صدرت فى عصور متأخرة ولها صفة المحلية مثل :
- قوانين البابا غبريال بن تريك البابا الـ ٧٠ (١١٣١ - ١١٤٥م) : ثلاثة كتب .
- قوانين البابا كيرلس بن لقلق البابا الـ ٧٥ (١٢٣٥ - ١٢٤٣م) : خمسة كتب .
٤- تعاليم الآباء الرسل (الدسقولية) : وتشمل ٣٩ فصلاً .
٥- أقوال الآباء الأولين : مجتمعة وبما يتفق مع الكتاب المقدس والتقليد المقدس وقوانين الكنيسة المعتمدة .

سادساً- الطقوس فى العهد القديم

لقد عرفت كنيسة العهد القديم النظم والطقوس عبر مراحلها المختلفة ، وكان هذا بإرشادات وإعلانات إلهية ... وإليك بعض الأمثلة :
● قدم **هابيل الصديق** ذبيحة حيوانية قبلها منه الرب ، أما تقدمة قايين النباتية فلم يقبلها. «تك٤»
● بنى **نوح** مذبحاً للرب بعد الطوفان ، وقدَّم عليه من كل الحيوانات والطيور الطاهرة فتنسم الرب رائحة الرضا . «تك ٨»
● بنى كل من **إبراهيم وإسحق ويعقوب** مذبحاً للرب ، وقدموا ذبائحاً حيوانية طاهرة . «تك٢٢، تك٢٦، تك٣٣»
● صنع **موسى** ورجاله خيمة الاجتماع ، وكانت بترتيبات وطقوس خاصة جداً أعلمه بها الرب . «خر٢٥»
● اختار الرب جماعة معينة لخدمة الكهنوت وهى **بنو هارون** من سبط لاوى ، وحدد أعمالهم وملابسهم . «عد١٦ ، ١٧»
● ولما خالف **قورح وداثان وأبيرام** طقس الكهنوت ونصَّبوا أنفسهم كهنة عاقبهم الله إذ فتحت الأرض فاها وابتلعتهم . «عد١٢»
● ولما أوقد **عزيا الملك** على مذبح البخور قاومه الكهنة قائلين : «ليس لك ياعزيا أن توقد للرب بل الكهنة المقدسة » ولكنه لم يخرج فضربه الرب بالبرص . «٢أى٢٦»
● وحين أعطى الله لموسى الشريعة رتب طقوس **الذبيحة الحيوانية** وحدد أنواعها والترتيبات الخاصة بها . «لا ١ - ٥»
● ورتب الله أياماً **للأعياد والإحتفالات** وشرائع أخرى كثيرة ، وأوصى الشعب

باتباعها واحترامها . «سفر اللاويين»

● وأعلم الله داود النبى بالترتيبات الدقيقة لبناء **هيكل أورشليم العظيم** ، فبناه ابنه سليمان بكل دقة وعناية بحسب ما قاله الله لأبيه . «١مل ٨»

● **ونريد أن نوضح هنا أن كثيراً من طقوس العهد القديم امتدت إلى كنيسة العهد الجديد**، ويدلنا على هذا كلام السيد المسيح نفسه : «ماجئت لأنقض الناموس بل لأكمله» . «مت ٥:١٧»

فطقوس العهد القديم مازالت سارية على كنيسة العهد الجديد ويستثنى من ذلك :

أ - طقوس الذبائح التى كانت تشير إلى ذبيحة المسيح .

ب - الطقوس والرموز التى أبطلت بمجئ المرموز والمشار إليه .

جـ - الطقوس والرموز التى أكملها أو طورها السيد المسيح أو الآباء الرسل .

سابعاً - السيد المسيح والطقوس

١ - السيد المسيح مارس بعض الطقوس اليهودية :

● **لقد تمم السيد المسيح بعض الطقوس اليهودية وإليك بعض الأمثلة :**

- فقد قبل أن يختتن فى اليوم الثامن . «لو٢:٢١»

- وقبل أن يُتمم شريعة التطهير فى اليوم الأربعين لولادته . «لو٢:٢٢ - ٢٤»

- وكان يذهب مع أمه ويوسف إلى أورشليم كل عام فى العيد . «لو٢:٤٦»

- وكان أيضاً يذهب إلى الهيكل فى السبت حسب الشريعة . «لو٤:١٦»

● ويخبرنا القديس يوحنا عن حرص المسيح على حضور الأعياد اليهودية إذ حضر عيد الفصح «يو٢:١٣» ، وعيد المظال «يو٧:١٤»، وعيد التجديد «يو١٠:٢٢»

- وعندما شفى السيد المسيح العشرة البرص طلب منهم أن يذهبوا ليروا أنفسهم للكاهن حسب شريعة اليهود. «لو١٧:١١ - ١٩»

● كل هذا يدلنا على أن السيد المسيح فى فترة تجسده على الأرض كان يحترم الطقوس والأنظمة الموضوعة فى القديم ، رغم أنه رب الشريعة وليس فى حاجة إليها ، ولكن لكى يعلمنا أهمية الالتزام بالطقس والنظام الموضوع فى العبادة .

٢ - السيد المسيح أسس الكثير من طقوس كنيسة العهد الجديد :

● **لقد أسس السيد المسيح الكثير من طقوس كنيسة العهد الجديد** وهذا ما ستعرفه جيداً - عزيزى القارئ - خلال متابعتك لفصول هذا الكتاب ، ولكننا نكتفى هنا بذكر بعض الأدلة السريعة على هذا :

- أسس السيد المسيح سر المعمودية حين قال لتلاميذه : «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس» . «مت ٢٨:١٩»

ـ وأسس سر الكهنوت حين نفخ فى وجوه تلاميذه وقال لهم : «اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت» . «يو٢٠:٢٢»
ـ وأسس سر التناول فى يوم خميس العهد ليلاً . «مت ٢٦:٢٦ ـ ٢٨»

ثامناً ـ سلطة كنيسة العهد الجديد فى وضع الطقوس

١ ـ الرب يسوع خصَّ الرسل وخلفاءهم بوضع الطقوس :

● **لقد اختار الرب يسوع جماعة محددة من المؤمنين** ـ وهى الآباء الرسل والتلاميذ ـ وخصهم بالسلطان فى وضع الترتيبات والتشريعات الكنسية إذ قال لهم :

ـ «كما أرسلنى الآب أرسلكم أنا» . «يو٢٠:٢١»

ـ «من سمع منكم فقد سمع منى» . «لو١٠:١٦»

ـ «اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ... وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به» . «مت ٢٨:١٩ ، ٢٠»

ـ «كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً فى السماء وكل ماتحلونه على الأرض يكون محلولاً فى السماء» . «مت ١٨:١٨»

● **وأمر الرب يسوع المؤمنين بطاعتهم والسماع لهم** ، وحذر كل من يخالفهم بالفرز من شركة الكنيسة باعتباره كالوثنى والعشار إذ قال : «وإن لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثنى والعشار» . «مت ١٨:١٧»

٢ ـ دور الروح القدس فى وضع الطقوس :

● قام الآباء الرسل بوضع الترتيبات الكنسية اللازمة لتنظيم الكنيسة والعبادة ، وكانوا قد رأوا بعضها قد مارسه السيد المسيح بنفسه وعلَّمه هو إياهم ، وبعضها الآخر أرشدهم إليه الروح القدس حين حل عليهم حسب وعد السيد المسيح لهم: «متى جاء المعزى الروح القدس ... فهو يعلمكم كل شئ ويذكركم بكل ما قلته لكم». «يو١٤:٢٦»

● إذن الروح القدس من جهة علَّم الآباء الرسل وأرشدهم إلى الحق ، ومن جهة أخرى ذكرهم بما قاله لهم السيد المسيح ، ولذلك خرجت قراراتهم لا بحكمة بشرية بل بإرشاد الروح ، ولهذا استهلوا قراراتهم فى مجمع أورشليم بقولهم : «لأنه قد رأى الروح القدس ونحن» . «أع١٥: ٢٨»

٣ ـ الآباء الرسل وضعوا الكثير من الطقوس والتشريعات الكنسية :

● عزيزى القارئ : إليك بعض الأدلة على أن الآباء الرسل مارسوا السلطان المعطى لهم فقاموا بوضع الطقوس والترتيبات الكنسية :

ـ وضع الآباء الرسل شريعة النهى عن أكل الدم والمخنوق . «أع١٥:٢٥ ـ ٣٠»

- أقام الآباء الرسل شمامسة للخدمة وحددوا لهم أعمالهم . «أع٦:٦»
- ساموا أساقفة وقسوساً فى كل مدينة ذهبوا إليها . «أع١٤:٢٣»
- وضعوا شروط اختيار الرعاة فى الكنائس . «١تى٣، تى١:٥»
- وضعوا ترتيبات خاصة بسر الإفخارستيا . «١كو١١:٢٢»
- وضعوا تنظيمات خاصة بسر الزواج . «أف٥:٢٢ - ٢٨»
- وضعوا نظام الأحكام والقضاء بين المؤمنين . «١كو٦:١»

٤ - الآباء الرسل سلموا الكنيسة الطقوس التى وضعوها أو تسلموها :

● أسفار العهد الجديد تشهد وتؤكد على أن الآباء الرسل هم الذين سلموا الكنيسة الكثير من الطقوس والترتيبات الكنسية ... وإليك بعض الأدلة على ذلك :

- قال القديس بولس : «لأننى تسلمت من الرب ماسلمتكم أيضاً» . «١كو١١:٢٣»
- وقال لأهل كورنثوس : «وأما الأمور الباقية فعندما أجئ أرتبها» . «١كو١١:٣٤»
- وأوصى أهل فيلبى : «وما تسلمتموه ورأيتموه فىَّ فهذا افعلوه» . «فى٤:٩»
- وأوصى تيطس أسقف كريت : «من أجل هذا تركتك فى كريت لكى تكمل الأمور الناقصة» . «تى١:٥»
- وأوصى تلميذه تيموثاوس : «تمسك بصورة الكلام الصحيح الذى سمعته منى» . «٢تى١:١٣»
- وأوصاه أيضاً : «وما سمعته منى بشهود كثيرين أودعه أناساً أمناء يكونون أكفاء أن يعلموا آخرين أيضاً» . «٢تى٢:٢»
- وأوصى أهل تسالونيكى : «فاثبتوا أيها الإخوة وتمسكوا بالتقاليد التى تعلمتموها سواء بالكلام أو برسالتنا» . «٢تس٢:١٥»
- وقال لأهل تسالونيكى أيضاً : «إذ أنتم تعرفون كيف يجب أن يتمثل بنا لأننا لم نسلك بلا ترتيب بينكم» . «٢تس٣:٧»
- وقال يوحنا الرسول : «إذ كان لى كثير لأكتب إليكم لم أرد أن يكون بورق وحبر لأنى أرجو أن آتى إليكم وأتكلم فماً لفم لكى يكون فرحنا كاملاً» . «٢يو١٢»

٥ - الآباء الرسل سلموا سلطان وضع الطقوس لخلفائهم الأساقفة :

● سار الرسل على نهج السيد المسيح إذ أقاموا لهم خلفاء من الآباء الأساقفة، ومنحوهم السلطان المعطى لهم من قبل الرب لينظموا الكنيسة ويقيموا الرعاة ويضعوا الترتيبات اللازمة لتدبير الكنيسة . «١كو ١١: ٣٤ ، ١تى٣ : ١٤ ، ١٥» فوضع هؤلاء أيضاً أموراً كثيرة لازمة للكنيسة ونظامها حُفظت لنا مدونة فى كتابات الآباء الأولين من جهة ، ومن الجهة الأخرى عاشتها الكنيسة الحية وتناقلتها جيلاً بعد جيل وذلك من خلال التقليد المقدس .

تاسعاً - أقوال الآباء الأولين تشهد بالتسليم المقدس للطقوس

لقد شهدت أقوال الآباء الأولين بأهمية التسليم المقدس (سواء الرسولى أو الآبائى) ، وأنه هو الذى نقل إليهم الكثير من الطقوس والممارسات الكنسية التى وضعها الرسل والآباء الأولون ... وإليك بعضاً من هذه الأقوال :

● «كلما أتى إلىَّ أحد ممن كان يتبع الشيوخ (الذين تتلمذوا على الرسل) سألتهم عن أقوالهم (الرسل) ، عما قاله إندراوس أو بطرس ، عما قاله فيلبس أو توما أو يعقوب أو يوحنا أو متى ... لأنى لا أعتقد أن ما نحصل عليه من الكتب يفيدنى بقدر مايصل من الصوت الحى الدائم» . (1) **«بابياس ١٣٠م»**

● «إن الآباء الرسل جعلوا الكنيسة خزانة الحق الوافرة وكل ما هو مختص بها سلموه إليها بجملته» . (2) **«القديس إيريناؤس ١٤٠ - ٢٠٢ م »**

● ويذكر **القديس إيريناؤس** عن أبيه القديس بوليكاربوس تلميذ يوحنا الرسول أنه: «مات فى شيخوخة متقدمة جداً ميتة استشهاد مجيد بعد أن نادى بصفة مستمرة بما تعلمه من الرسل من التعاليم التى سلمتها إلينا الكنيسة» . (3)

● ويقول **القديس إكليمندس السكندرى** (١٥٠ - ٢١٥م) عن آبائه الشيوخ المتقدمين : «وقد حافظ هؤلاء على التقليد الحقيقى للتعليم المبارك المسلم مباشرة من الرسل القديسين ... إذ كان الابن يتسلمه عن أبيه حتى وصل إلينا بإرادة الله لنحافظ على هذه البذور الرسولية» . (4)

● «إن الإعتقادات والكرازات المحفوظة فى الكنيسة منها ما هو مأخوذ عن التعليم المكتوب ومنها ما قد قبلناه مفصلاً من تقليد الرسل ، وكلا الأمرين له قوة فى العبادة» . (5) **«القديس باسيليوس الكبير ٣٢٩ - ٣٧٩م»**

● ويقول **القديس أثناسيوس الرسولى** (٢٩٦ - ٣٧٣م) : «دعونا ننظر إلى تقليد الكنيسة وتعليمها وإيمانها ، الذى هو من البداية ، والذى أعطاه الرب ، وكرز به الرسل ، وحفظه الآباء» . (6)

عاشراً - فوائد الطقوس

١ - تؤكد الطقوس على أن **إلهنا إله نظام وترتيب** وكذلك كنيستنا أيضاً .

---

(١) تاريخ الكنيسة ليوسابيوس القيصرى – ك٣ ف ٣٩ :٣ ، ٤ .

(٢) إيريناؤس : تفسيره على ٢تى ١٤:١– الطقوس فى المفهوم الأرثوذكسى – القمص إبراهيم جبرة – ص ٣٢.

(٣) تاريخ الكنيسة ليوسابيوس القيصرى – ك٤ ف ٣:١٤ ،٤.

(٤) تاريخ الكنيسة ليوسابيوس القيصرى – ك٥ ف٣:١١ ،٥.

(٥) باسيليوس الكبير: تفسيره على ٢تس٦:٢ - بحث فى التقليد المقدس - القس شنودة ماهر - ص ٤٣.

(٦) رسائل الروح القدس للقديس أثناسيوس – ترجمة مركز دراسات الآباء – ص ٨٢.

٢ ـ تؤدى الطقوس الواحدة التى يمارسها الشعب المسيحى فى كل مكان إلى **وحدة الشعب المسيحى** كله طبقاً لكلمات المسيح «ليكونوا واحداً» . «يو١٧:١١»
٣ ـ ممارسة الطقوس الكنسية تقربنا أكثر فأكثر إلى **حياة الكنيسة الأولى** .
٤ ـ **تحفظ لنا الطقوس عقائد المسيحية** وتنقلها إلى الأجيال المتتالية فى سهولة ويسر ، فالطقوس هى خزانة الديانة التى تصونها من التغيير والتحريف .

● يقول **نيافة الأنبا رافائيل** الأسقف العام الحالى : «لقد استطاعت الكنيسة على مدى تاريخها الطويل أن تصيغ كل ما تعتقده فى صورة طقوس إما فى نصوص ليتورجية أو فى ترتيبات طقسية ... حتى أنه يمكنك من خلال الطقس فقط أن تكتشف كل العقيدة واللاهوت والمناهج النسكية ... فلا يوجد طقس بدون خلفية عقيدية ولا توجد عقيدة بدون صياغة طقسية» . (١)

٥ ـ **تتيح ممارسة الطقوس للمؤمن أن يمارس العبادة بعنصريه الجسد والروح** وليس بالروح فقط وهذه هى العبادة الحقيقية ... فأنت إذا صليت مثلاً فينبغى أن تصلى بالروح والجسد ... الروح متصل بالله والجسد يسجد أو يقف فى خشوع ... وما نقوله على الصلاة نقوله على الصوم وكل الممارسات الكنسية الأخرى .
ـ يقول داود النبى : « قلبى ولحمى يهتفان بالإله الحى» . «مز٨٤:٢»
ـ ويقول بولس الرسول : «أطلب إليكم أيها الإخوة أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية» . «رو١٢:١»

● **كما تتيح ممارسة الطقوس للإنسان أن يستخدم حواسه الخمس فى العبادة** ... يقول **العلامة يوحنا بن زكريا** (من علماء الكنيسة فى القرن الـ ١٣) :
«إن الإنسان منا مركب من خمس حواس ظاهرة وهى النظر والسمع والشم والتذوق واللمس ، فيلزمنا عندما نكون فى الكنيسة أن نستعمل هذه الحواس على الأقل بهذه الصورة وهى :
أ ـ بحاسة النظر : ننظر إلى مجد الله الحال على هيكله المقدس ، وجسده ودمه الطاهرين ، وننظر أيضاً إلى الصور والأيقونات الممثلة للقديسين وفضائلهم .
ب ـ بحاسة السمع : نسمع المواعظ والتعاليم والإرشادات الإنجيلية .
جـ ـ بحاسة الشم : نشتم رائحة البخور ونسبح الله ونمجده .
د ـ بحاسة التذوق : نذوق ونستطعم تعاليم الرب ، ونذوق بها أيضاً جسد ودم المسيح له المجد .
هـ ـ بحاسة اللمس : نلمس أناجيله الطاهرة وكتبه الإلهية» . (٢)

---

(١) مركز تدريب الشباب السنة الأولى – مقال للقس يسطس البراموسى (نيافة الأنبا رافائيل).
(٢) الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة – العلامة يوحنا بن زكريا ـ الباب ١٠١ .

٦- الطقوس هى وسيلة ممتازة للتعليم :

● لما كانت الطقوس تستخدم الحواس الإنسانية وتعتمد على المثيرات الحسية التى تنفذ إلى داخل النفس بكفاءة لذلك فهى تترك آثاراً لا تمحى مع الأيام ، وهى على هذا وسيلة ممتازة فى التعليم ونقل الديانة لجميع فئات الناس وبخاصة إلى الأطفال والعاميين إذ تنقل إليهم حقائق الديانة فى يسر وسهولة .

٧- تعطى الطقوس ثباتاً واستقراراً للعبادة وللعابدين :

● **يقول نيافة الأنبا متاؤس أسقف دير السريان الحالى** : «لو تُركت الكنيسة بدون طقوس ثابتة وصلوات نموذجية مرتبة ونادت بأن يفعل الإنسان فى الإجتماعات الروحية كما يشاء دون التقيد بنظام ثابت لصارت الكنيسة مجموعة متغيرات وزال عنها عنصر الثبات ، وهذا يشكل خطراً على الكنيسة إذ يجعلها متغيرة وضعيفة ... كما أن استقرار الصلوات وثباتها يعطى المصلى نفسه راحة واستقراراً وفرصة أكبر للتأمل» .(١)

٨- تنقل الطقوس الكنيسة عبر الزمان فتجعلها تعيش الأحداث القديمة :

● تعيش الكنيسة فى طقوسها اليومية أو الأسبوعية أو السنوية كل الأحداث التى حدثت فى حياة السيد المسيح فى فترة تجسده على الأرض :

- فمثلاً فى صلوات السواعى اليومية نحن نعيش مع أحداث هامة فى حياة السيد المسيح مثل ميلاده ، وخدمته ، ومعجزاته ، وصلبه ، وموته ، وقيامته .

- وأيضاً فى التذكارات الأسبوعية نحن نتذكر المؤامرة على السيد المسيح يوم الأربعاء ، وصلبه يوم الجمعة ، وقبره يوم السبت ، وقيامته يوم الأحد .

- وأيضاً فى الإحتفالات السنوية نجد تذكارات خاصة لكل حياة المسيح : عيد البشارة - الميلاد - الختان - دخوله الهيكل - دخوله أرض مصر - الغطاس - التجلى - أسبوع الآلام - القيامة - أحد توما - الصعود - حلول الروح القدس ... فالطقوس تنقلنا بحق عبر الزمان لتجعلنا نعيش الأحداث القديمة وكأنها واقعة أمامنا الآن .

حادى عشر - وجوب ممارسة الطقوس بروحانية (٢)

● عزيزى القارئ : لا يفوتنا هنا أن ننوه إلى أهمية ممارسة الطقوس بخشوع وروحانية فتخرج من قلب متواضع يعرف قيمة الطقس ومعناه . وفى هذا يقول المسيح: «الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغى أن يسجدوا» . «يو٤:٢٤»

● إن تأدية العبادة عموماً بطريقة آلية شكلية كفريضة ولا شىء غير ذلك هو

---

(١) روحانية طقس القداس فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية - نيافة الأنبا متاؤس - ص٢٨.

(٢) العبادة فى كنيستنا دلالتها وروحانيتها لنيافة المتنيح الأنبا يوأنس أسقف الغربية - ص٢١، ٢٢.

بمثابة نزع الروح من الجسد فتصير العبادة جسدية فقط ... إن جمال العبادة هي أن تؤدى بالروح ، وحين تمارس العبادة بهذه الصورة لا يشعر العابد بالملل ولا يحس بالوقت الذى يقضيه مع الله .

● لقد وبخ السيد المسيح أسقف كنيسة لاودكية ، لأنه لم يكن عابداً بالروح بل كان فاتراً فأنذره بأنه مزمع أن يتقيأه من فمه . «رؤ٣:١٥، ١٦»

●وأوصانا القديس بولس بأهمية العبادة بالروح إذ قال : «حارين فى الروح عابدين الرب مواظبين على الصلاة» . «رو١٢:١١»

● لذلك يا أخى الحبيب إذا أردت أن تستفيد من الطقوس عليك أن تخلى ذاتك من إرتباطات العالم ، وتردد مع العروس «أنا لحبيبى وحبيبى لى» ، وتدرك أنك تقف أمام الحضرة الإلهية تخاطب الله ، وعليك أيضاً بالتأمل فيما تردده من كلمات أو تأتى به من حركات ، أو فيما يقوم به الكاهن أو الشماس أمامك من ممارسات وعبادات حينئذ فقط يمكنك أن تستفيد من ممارسة الطقوس الكنسية .

ثانى عشر- الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والطقوس

● تُسمى كنيستنا القبطية (المصرية) الأرثوذكسية بالكنيسة التقليدية الكلاسيكية أى المحافظة على التقاليد والطقوس المسلمة إليها من الآباء الأولين ، ولهذا فإن طقوسها التى تمارسها الآن هى طقوس أصيلة نقية خالية من الشوائب .

● **يقول الأستاذ حبيب جرجس مدير الكلية الإكليريكية السابق :**

«إن الكنيسة القبطية مستقيمة الرأى وسليمة لم يعترها أى نقص لا فى عقائدها ولا فى طقوسها ، فمبادئها تشهد لها بأنها المبادئ الحقيقية التى تسلمناها من آبائنا الرسل الأطهار لم تزد عليها شيئاً ولم تنقص منها حرفاً ... وطقوسها فى غاية الجمال والحكمة وإذا شئت أن ترى الكنيسة الرسولية التى كانت فى القرون الأولى فلا تجد صورتها واضحة صلبة إلا فى كنيستك الأرثوذكسية». (١)

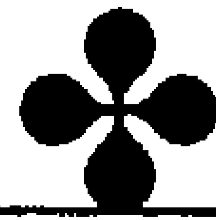
● **وتقول المؤرخة الإنجليزية الشهيرة السيدة بتشر :**

«أما الكنيسة القبطية المصرية التى هكذا أسسها القديس مرقس فقد حافظت إلى الآن على نظامها وطقوسها الأصلية أكثر مما حافظت عليه أى كنيسة أخرى من عهد مؤسسها إلى هذا اليوم ، فهى إذن أقل الكنائس اختلافاً عما كانت عليه حين نشأتها ، فالكنيسة المصرية لم تزل باقية لليوم ولم تختلف فى شىء عن الكنيسة الأصلية ، بل هى رسم جوهرها وصورة مجدها» . (٢)

---

(١) الوسائل العملية للإصلاحات القبطية ـ الأستاذ حبيب جرجس ـ ص ٤٤.

(٢) تاريخ الأمة القبطية ـ السيدة أ.ل . بتشر ـ جـ ١ ص٢٨.





الفصل الثالث



المبنى الكنسى

أولاً : مقدمة عن المبنى الكنسى :

١ ـ تطور المبنى الكنسى عبر الزمان

٢ ـ الطابع المعمارى للمبنى الكنسى الأول

٣ ـ شكل المبنى الكنسى الخارجى

٤ ـ المبنى الكنسى فى جوهره وطبيعته

٥ ـ تدشين المبنى الكنسى

٦ ـ قدسية الكنيسة

ثانيـــاً : محتويات المبنى الكنسى :

١ ـ الهيكل

٢ ـ حامل الأيقونات

٣ ـ صحن الكنيسة :

القسم الأول : خورس الشمامسة

القسم الثانى : مكان جلوس الشعب

٤ ـ حجرة المعمودية

ثالثـــاً : ملحقات المبنى الكنسى :

١ ـ غرفة القربان

٢ ـ غرفة الدياكونية

٣ ـ قاعة الأغابى

٤ ـ ملحقات أخرى

أولاً - مقدمة عن المبنى الكنسى

١ - تطور المبنى الكنسى :

أ - العهد القديم :

● **فى عصر الآباء البطاركة الأولين وحتى زمن موسى النبى :** كان الآباء يعبدون الله فى الجبال والأودية وأينما حلوا ، فلم تكن هناك أبنية مستقلة للعبادة .

● **فى عصر موسى النبى وحتى الملك سليمان :** أُقيمت خيمة الاجتماع حوالى سنة ١٤٤٧ق.م ، وظلت هى مكان العبادة الوحيد لليهود مدة ٤٨٠ سنة .

● **فى عصر الملك سليمان وحتى كنيسة العهد الجديد :** وهى فترة امتدت حوالى ١٠٠٠ سنة ، اشتهى داود الملك أن يبنى بيتاً للرب ولكن الرب وعده ببنائه فى عهد ابنه الملك سليمان ، فأعد داود كل المواد اللازمة للبناء وأعلم بها سليمان الذى قام ببنائه وتدشينه فى السنة الـ ١١ من ملكه . «١مل ٨ ، ١أخ ٢٨»

● وكان هيكل سليمان أكبر من خيمة الاجتماع ، واحتفظ بعظمته إلى أن هاجم البابليون أورشليم سنة ٥٨٧ ق.م ، وسبوا أهلها وخربوا الهيكل بعد أن نهبوه .

● **وقد تجددٌ هيكل سليمان مرتين :** (١)

- **الأولى** : سنة ٥١٥ ق.م على يد زر بابل ويهوشع النبى بعد العودة من السبى .
- **الثانية** : بدأها هيرودس الكبير حوالى ٢٠ ق.م .

● وفى سنة ٧٠م حاصر تيطس القائد الرومانى أورشليم ، وهدمها وأحرق الهيكل وتم تحقيق كلام السيد المسيح ... ولم تقم للهيكل قائمة مرة أخرى .

● وكانت خيمة الاجتماع ومن بعدها الهيكل ظلاً ورمزاً لكنيسة العهد الجديد .

ب - العهد الجديد :

● يُعد بيت أم القديس مرقس أول كنيسة مسيحية فى العهد الجديد ، ففيه صنع السيد المسيح مع تلاميذه الإفخارستيا . «مر١٤: ١٥ - ٢٦»

● بعد حلول الروح القدس لم تشيد الكنائس حالاً ، بل كان المؤمنون يجتمعون أينما تيسر لهم :

- فكانوا يجتمعون أحياناً فى علية أم القديس مرقس . «أع ١٢:١٢»
- وكانوا أحياناً يجتمعون أيضاً بهيكل أورشليم . «أع٢:٤٦»
- وكانوا أحياناً أخرى يجتمعون فى بيوت بعض المؤمنين بعيداً عن القلاقل. «أع٥:٤٢» ، ومن أمثلة هذه الكنائس الكنيسة التى أقامها بولس الرسول فى بيت بريسكلا وأكيلا. «رو١٦: ٣ - ٥» ، وكذلك الكنيسة التى فى بيت نمفاس. «كو٤: ١٥»

---

(١) سلسة المعارف القبطية المبسطة - الكنيسة - القمص كيرلس إميل - ص ١٢.

- وكثيراً ما لجأ المؤمنون إلى مغائر وسراديب تحت الأرض ، واتخذوها كأماكن للعبادة حرصاً منهم على الأسرار المقدسة وبعداً عن بطش الوثنيين .

● ولما انتشر الإيمان بين شعوب العالم أخذ المسيحيون الأوائل يبنون بعض الكنائس البسيطة ، كما قاموا بتحويل بعض المعابد الوثنية والأبنية الموجودة إلى كنائس .

● ولما انتصر الإمبراطور قسطنطين بقوة الصليب أصدر قانون التسامح الدينى سنة ٣١٣م ، وبعد قليل صار الدين المسيحى هو الدين الرسمى للدولة فبدأ ينتشر بناء الكنائس العظيمة والفاخرة فى كل مكان .

● وفى مصر زاد عدد الكنائس بصورة واضحة فى زمن الأنبا ثاؤفيليس البطريرك الثالث والعشرين (٣٨٥ - ٤١٢م) ولهذا لُقب بثاؤفيليس بانى الكنائس لكثرة ما بناه من كنائس ، ولهذا أيضاً يلقب كل بطريرك أو أسقف يبنى كنائس كثيرة بـ «ثاؤفيليس بانى الكنائس» .(١)

٢ - الطابع المعمارى للمبنى الكنسى الأول :

● كان المؤمنون فى العهد القديم فى مرحلة الطفولة الروحية ، ولذلك أعلمهم الله بتفاصيل بناء الهيكل ومواد بنائه ، بل وحدد لهم أسماء القائمين بالعمل. «١مل ٥ - ٩»

● أما فى العهد الجديد فى مرحلة النضج الروحى اكتفى الله أن يهب كنيسته روحه القدس الذى يرشدها فى كل شىء حتى فى تشييد المبنى الكنسى بطريقة تساعدها على ممارسة العبادة ، وعلى هذا فإن الله لم يلزم كنيسته فى العهد الجديد بطابع معمارى معين ، ولكننا نستطيع أن نلاحظ أن المبنى الكنسى فى القرون الثلاثة الأولى للمسيحية تأثر بالأبنية الآتية :

أ - هيكل سليمان بأورشليم .　　　ب - ساحات القضاء الرومانى .

جـ - المعابد الوثنية .　　　د - السراديب الرومانية .

٣ - شكل المبنى الكنسى الخارجى :

● لما هدأ الاضطهاد على الكنيسة فى بداية القرن الرابع الميلادى واستتب الأمر بدأ المبنى الكنسى يعبر عن طبيعة وشخصية الكنيسة ، فالتزم البناء الكنسى بأحد الأشكال الآتية :

أ - شكل الصليب : وهذا يعبر عن طبيعة الكنيسة كجسد للمسيح المصلوب ، وهذا الشكل نادر فى كنائس مصر.

ب - شكل الدائرة : وهذا يعبر عن طبيعة الكنيسة الأبدية ، فالدائرة تمثل خطاً لا بداية له ولا نهاية ، وهذا الشكل نادر أيضاً فى كنائسنا القبطية .

جـ - شكل السفينة : وهذا يعبر عن طبيعة الكنيسة كسفينة للنجاة فأحد رموز

(١) محاضرات فى مبادئ اللاهوت الطقسى - نيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية الحالى. جـ١ص ٧ ، ٨ .

الكنيسة هو فلك نوح ، وهو الشكل المألوف فى كنائس مصر .

● جاء فى **قوانين الآباء الرسل** فى وصية الأسقف المسام حديثاً : «حيث تجتمع بكنيسة الله كن كقبطان لسفينة عظيمة ... لاحظ أن تكون الإجتماعات مقادة حسناً ، انظر أن يرى (يعرِّف) الشمامسةُ الإخوةَ مواضعهم فيكونون كبحارة فى تعاملهم مع المسافرين . لتكن السفينة مبحرة نحو الشرق» .(١)

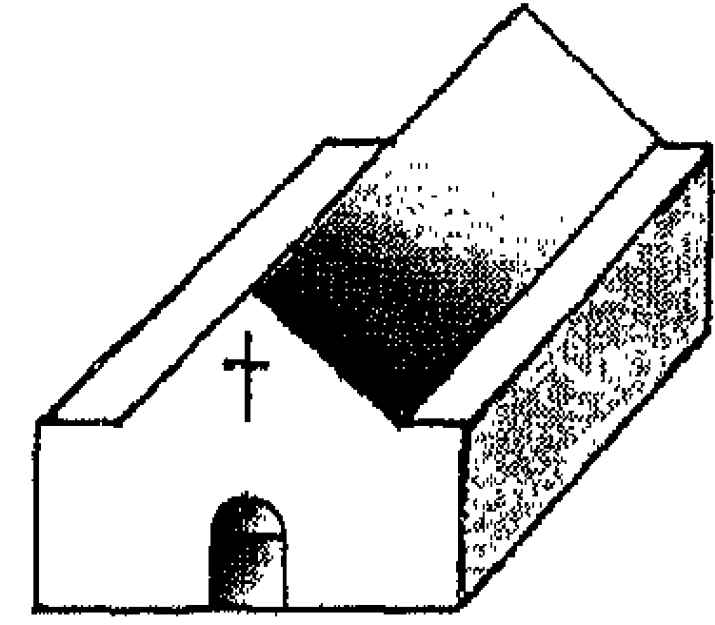
● يقول **القديس أوغسطينوس** (٣٥٤ ـ ٤٣٠م) : «الفلك بلاشك هو رمز لمدينة الله فى رحلتها عبر التاريخ ، هو رمز للكنيسة التى خلصت بالخشبة» .(٢)

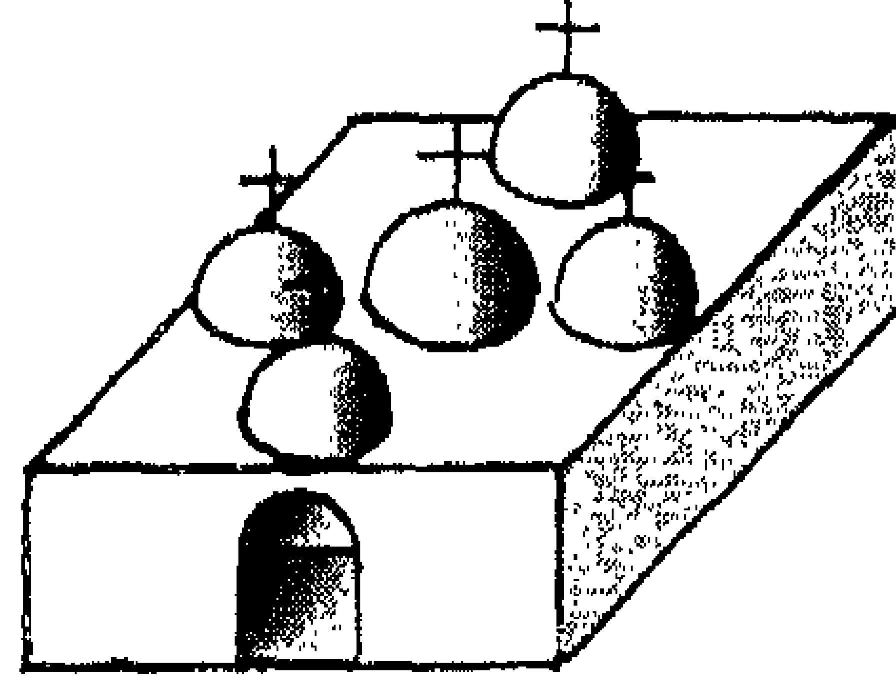
❖ الشكل المستطيلى للمبنى الكنسى :

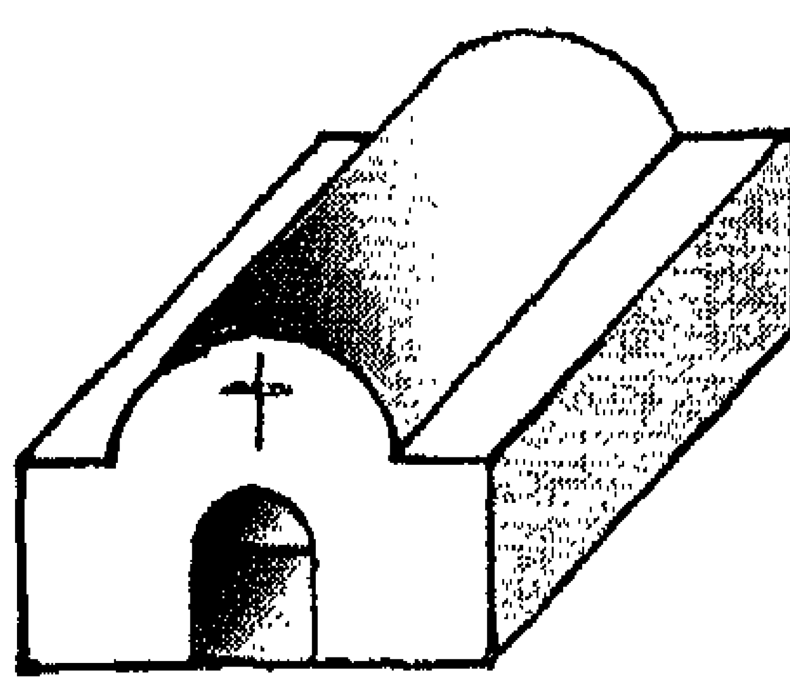
● احتفظت الكنيسة بشكل المستطيل بوجه عام ، وهو أنسب شكل لاستخدام المبنى للعبادة ... وهذا الشكل يذكرنا أيضاً بسفينة نوح .

● أخذ هذا الشكل المستطيلى قانونيته من الدسقولية : «باب٣٥»

سقف الكنيسة


السقف على شكل جمالون


السقف على شكل قباب

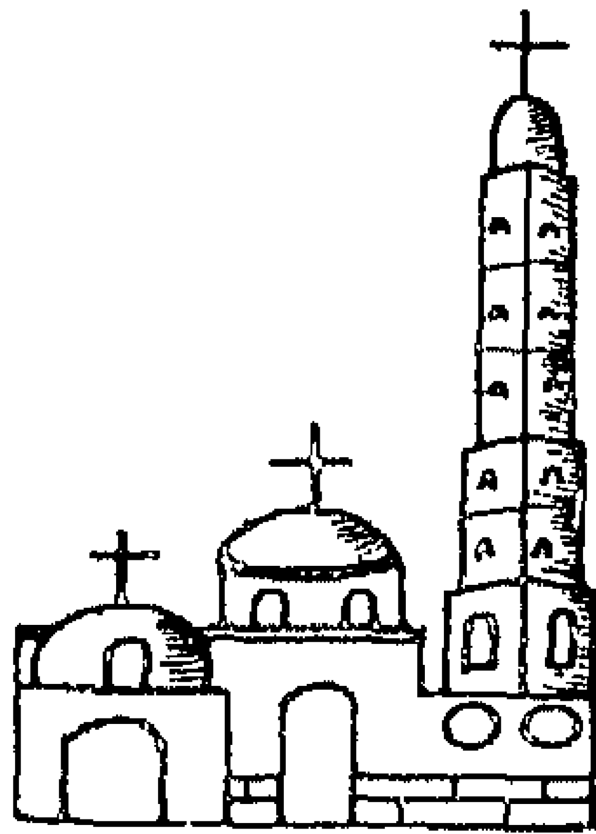

السقف على شكل قبوات

● استخدم الجمالون الخشبى أولاً كسقف للكنيسة حتى تكون مثل سفينة نوح .

● ومع الزمن كان يصعب الحصول على الخشب أحياناً ، فتحول سقف الكنيسة إلى شكل القباب أو القبوات .

● عُملت القباب أحياناً على شكل صليب للتأكيد على أن الكنيسة هى جسد المسيح المصلوب .

●وعلى سقف الكنيسة من الخارج توجد المنارة وبها الجرس .



المنارة

● لكل كنيسة غالباً منارة أو اثنتان إما عند المدخل ، أو ناحية الهيكل ، أو تبنى المنارة مستقلة بجوار المبنى الكنسى ، ويرتفع الصليب فوقها كعلم للمسيحية .

●وللمنارة معنى رمزى إذ هى تمثل برج المراقبة فى سفينة

---

(١) Apostolic Constitutions 2:57

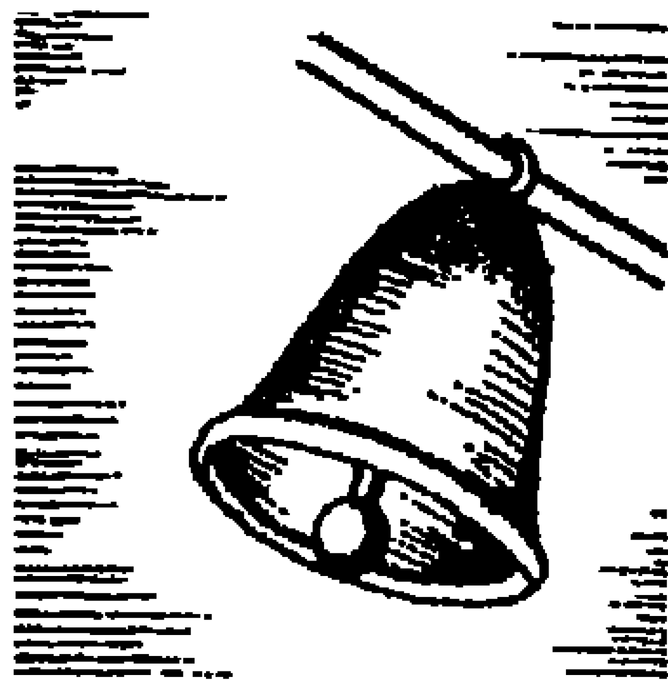
(٢) St. Augustine :City of God,Book 10, Ch. 17 (Writings of The Fathers)

النجاة (الكنيسة) ، وكذلك لها عمل إرشادى إذ يراها المؤمنون عن بعد فيعرفون مكان الكنيسة .

● بداخل المنارة يوجد جرس الكنيسة .

الأجراس

● استخدام الأجراس فى الخدمة الإلهية معروف منذ **العهد القديم** :



- إذ كانت الأجراس تعلق بين الحلية التى تثبت على أفود رئيس الكهنة حتى يسمع الشعب أصواتها ، فيعرفون وقت دخول وخروج رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس .

- وكانت هناك أجراس أخرى تدق برنين عالٍ لتنبه الكهنة للخدمة ، ولتحث اللاويين على التسبيح ولتدعو الشعب للاستعداد .

- وكانت هناك أيضاً الأبواق التى استخدمت فى العبادة كثيراً وخاصة فى الأعياد.

● وجاءت أجراس **العهد الجديد** لتستخدم فى الكنيسة منذ القرون الأولى للمسيحية .

- وللأجراس فائدة عملية كبرى ، فحين يسمع الشعب دقاتها يعرف أن العبادة الكنسية قد بدأت فيسرع إلى الكنيسة .

❖ ترتيب دق الأجراس :

- تدق الأجراس أثناء تقديم الحمل لتعلن بدء الخدمة ، وأن المسيح يملك على نفوسنا.
- وتدق أثناء التناول لتعلن فرح الكنيسة بهذا العرس السماوى .
- وتدق عند قدوم البطريرك أو الأسقف فرحاً وتهللاً .
- وتدق فى الأعياد بدقات فرايحى خاصة ، بينما تدق بنغمة الحزن عند انتقال عضو من الكنيسة ، وكذلك عند بدء كل ساعة من ساعات الجمعة الكبيرة .
- فى الأعياد السيدية وأيام الآحاد وفى فترة الخمسين المقدسة لا تدق الأجراس بنغمات الحزن مطلقاً لأن الكنيسة تكون متهللة وفرحة بهذه المناسبات .

القباب

● تتميز الكنائس القبطية بأنها تحتوى على قبة أو عدد من القباب ، وهذا مأخوذ عن النظام المعمارى البيزنطى ، وإن كانت هناك دلائل تاريخية تؤكد على أن المعابد الفرعونية القديمة بمصر سبقت بيزنطة فى هذا النظام المعمارى . (١)

● هذا وتحتوى بعض الكنائس على قبة واحدة وهى تشير إلى الرب يسوع رأس الكنيسة الساكن فى السموات ، لهذا غالباً ما يرسم فيها أيقونة السيد المسيح ، وتدهن باللون السماوى ، وتزين بصور الملائكة .

---

(١) Butler, Ancient Churches of Egypt -Vol. 1 , Introduction.

● وتحتوى بعض الكنائس على ثلاث قباب تمثل الثالوث القدوس .

● والبعض لها خمس قباب ، القبة الرئيسية الضخمة فى المركز تمثل الرب يسوع، والأربع قباب التى حولها تمثل الإنجيليين الأربعة .

● تقع القباب فوق صحن الكنيسة أو الهيكل .

أبواب الكنيسة

● تنص الدسقولية على أن يكون للكنيسة ثلاثة أبواب مثالاً للثالوث القدوس ، أحدها يكون فى الجهة القبلية ، والثانى فى الجهة البحرية ، والثالث هو الباب الرئيسى فى الجهة الغربية ... ويجب أن تكون أبواب الكنيسة مفتوحة ـ دائماً ـ لأنها تشير إلى مراحم الله المفتوحة دائماً للخطاة . «باب٣٥»

● يُشير الباب الرئيسى إلى السيد المسيح باب الخراف .

● ويجب أن تحفظ أبواب الكنيسة جيداً إذ جاء فى الدسقولية : «ولتحفظ أبواب الكنيسة أن لا يدخل إليها قوم غير مؤمنين» . «باب١٠»

٤ ـ المبنى الكنسى فى جوهره وطبيعته :[1]

يعبر المبنى الكنسى عن طبيعة الكنيسة وعملها وجوهرها :

أ ـ المبنى الكنسى يحمل طبيعة الكنيسة :

● الكنيسة كجماعة المؤمنين المتحدة بالإله السمائى هى نتيجة وحدة طبعين متحدين معاً : إلهى وبشرى ، أبدى وزمنى ، سماوى وأرضى ... هكذا يحمل المبنى الكنسى نفس الصورة بكونه ثمرة اتحاد العمل الإلهى بالعمل الإنسانى ، فالبشر يقيمون البناء من مواد زمنية لكن البناء لا يحمل صبغته الكنسية إلا بتدشينه وتقبل روح الله الذى يعطيه الطابع السماوى .

ب ـ المبنى الكنسى يعلن عن سمة الكنيسة السماوية :

● رُتبت الكنيسة لكى تكون مشابهة للسماء فى كل شىء :

- فالكنيسة بأيقونات السمائيين تعطى جواً سمائياً .
- والهيكل بجماله ووقاره يوحى بعرش الله .
- والأنوار الكثيرة تشبه ضياء السماء .
- وألحان الشمامسة تشبه ألحان الملائكة .
- وبخور الكهنة يشبه بخور الأربعة والعشرين قسيساً السمائيين .

● فالمبنى الكنسى يعلن عن سمة الكنيسة السماوية ، ويساعد المصلين على الانطلاق للسمائيات .

● يقول **العلامة أوريجانوس** (١٨٥ ـ ٢٥٤م) : «الكنيسة هى امتثال بالملكوت العتيد» .

---

(١) بتصرف من كتاب الكنيسة بيت الله ـ القمص تادرس يعقوب ـ فـ٢ ص٣٧.

● ويقـول **القـديس ذهبى الفم** (٣٤٧ ـ ٤٠٧م) : «يليق بنا أن نخـرج من هذا الموضع نحـمل مايليق به كمـوضع مقدس كأناس هـابطين من السماء عينها ... علموا الذين فى الخارج أنكم كنتم فى صحبة الساروفيم محصين مع السمائيين ، معدين مع صفوف الملائكة ، تتحدثون مع الرب ، وتكونون فى صحبة السيد المسيح» .

● ويقول **القديس أوغسطينوس** (٣٥٤ ـ ٤٣٠م) : «كنيسة الله هى السماء» .

جـ ـ المبنى الكنسى يعلن لنا عن عمل الكنيسة :

● نظرة سريعة إلى المبنى الكنسى تعلن لنا عن عملها كأم محبة للخطاة تحتضنهم وتتجه بهم نحو الشرق ، منطلقة بهم من خورس الموعوظين والتائبين إلى خورس المؤمنين فحامل الأيقونات ثم الهيكل المقدس ... تدعوهم للتمتع بالمقدسات الإلهية والدخول إلى العرش الإلهى .

د ـ المبنى الكنسى يهيئ الجو المناسب للعبادة الكنسية :

● المبنى الكنسى فى جزئياته ومحتوياته يجذب المؤمن للعبادة الكنسية ، لتوضيح هذا إليك بعض الأمثلة :

ـ وجود المعمودية فى أقصى غرب الكنيسة عند المدخل ووجود المذبح فى أقصى الشرق يؤكد لنا أن مدخلنا إلى الحياة الكنسية إنما ينطلق من تمتعنا بالمعمودية .

ـ وضع المنجلية بين المذبح وجماعة المؤمنين يكشف لنا عن مركز كلمة الله فى العبادة ، وأنه لا يستطيع المؤمنون أن يقتربوا من المذبح إلا من خلال كلمة الله .

ـ ارتفاع الصليب أعلى حامل الأيقونات وعلى الأبواب وفى كل ركن فى الكنيسة يوضح لنا أن الصليب هو سر عبادتنا .

٥ ـ تدشين المبنى الكنسى ومحتوياته :

● المبنى الكنسى هو بيت الرب المدشن (المكرس) بالميرون .

● وكلمة تدشين أو تكريس تعنى تخصيص ، فبعد التدشين صار البيت مخصصاً للرب ، فلا يجوز استخدامه إلا فى العبادة هو وكل مافيه .

● وتكريس المبنى الكنسى ومحتوياته هو خاص بالأسقف ، ويتم بصلوات طويلة يساعده فيها الكهنة والشمامسة تبدأ فى الغروب وتستمر الليل كله وتنتهى بالقداس .

❖ قانونية تدشين الكنائس :

فى العهد القديم :

● أول مكان تم تدشينه ومسحه بالزيت فى العهد القديم هو بيت إيل حيث ظهر الرب لأبينا يعقوب . «تك ١٧:٢٨»

● ولما كمل صنع خيمة الاجتماع تم تدشينها ومسحها بالزيت المقدس . «خر ٤٠»

● وكذلك تم تدشين هيكل سليمان فى حفل روحى عظيم . «١ مل ٨»

فى العهد الجديد :

● وجاءت كنيسة العهد الجديد فصارت على نفس النظام :

● فقد جاءت إشارات واضحة فى كتابات إكليمندس السكندرى والعلامة أوريجانوس، ويوسابيوس المؤرخ ، وغيرهم تدل على قدم هذا الطقس فى الكنيسة.[1]

● هذا وقد منعت القوانين الكنسية استعمال الأشياء المكرسة لغير ما وُضعت له ، وأمرت القوانين كذلك بأن المنجليات وحاملى الأيقونات التى لا لزوم لها تُحرق بالنار فى عمل القربان ، وكذلك الكتب القديمة وغيرها مما تلف ولم تعد إليها حاجة تحرق فى عمل الميرون المقدس.[2]

٦- قدسية الكنيسة :[3]

● لا تصير الكنيسة بعد تدشينها بيتاً عادياً ، بل هى بيت الله وكل ما فيها مقدس .

● يقول **القديس أبيفانيوس** (٣١٥ - ٤٠٣م) : « إنْ مايقدم لله ويُقدس سواء كان صليباً أو إنجيلاً أو صورة أو إناء هو موقر نقبله ونكرمه مترجين موهبة التقديس التى تُعطى منه» .

● يقول **القديس إيرونيموس** (٣٣١ - ٤٢٠م) : «إن كان اليهود قد كرموا قدس الأقداس لأنه كان مشتملاً على الكاروبيم وموضع الغفران وتابوت العهد إذن فلنكرم نحن بأفضل وقار كنائسنا التى يحضر فيها الرب يسوع» .

● يقول **القديس ذهبى الفم** (٣٤٧ - ٤٠٧م) : «ألم تنظر كيف أن البعض يقبلون أعتاب الهيكل وهم ساجدون وآخرين يلمسونها بأيديهم ثم يعودون بها إلى أفواههم» .

❖ بعض قوانين الكنيسة الخاصة بآداب حضور الكنيسة :[4]

● **الوقوف فى الكنيسة بهدوء :** «يجب أن تقفوا فى الكنيسة بهدوء وعفاف لسماع كلام الرب بانتباه عظيم كل فى رتبته» . «دسقولية ١٠»

● **لا كلام فى الكنيسة :** «لا يتكلم أحد جملة فى الكنيسة لأن بيت الله ماهو موضع كلام بل موضع صلاة بخوف ، والذى يتكلم فى الكنيسة يخرج ولا يتقرب فى تلك الدفعة من السرائر» . «قانون١٧ أبوليدس»

● **لا ضحك فى الكنيسة :** «من يضحك بالقداس إن كان كاهناً فعقوبته أسبوع ، وإن

---

(١) الكنيسة بيت الله - القمص تادرس يعقوب - ف ٣ ص٧٧ .

(٢) منارة الأقداس فى شرح طقوس الكنيسة والقداس - القس مقريوس عوض الله - ك٢ ص٢١ .

(٣) منارة الأقداس فى شرح طقوس الكنيسة والقداس - القس منقريوس عوض الله - ك٢، ص٢٠، ٢١.

(٤) المجموع الصفوى - العلامة ابن العسال - جـ ١ باب ١٢ ص١٢٣، ١٢٤ .
منارة الأقداس - القس منقريوس عوض الله - ك ٢ ، ص ٢٠، ٢١ .

كان علمانياً فليخرج من تلك الدفعة ولا يتناول من الأسرار » .   «ق ٧٩باسيليوس»

● **لا متكآت في الكنيسة :** «لا تُعمل دعوات ولا متكآت فى كنائس الله وهياكله».

(المقصود ألا تعمل ولائم فى صحن الكنيسة نفسه)   «مجمع اللاذقية٣٦٤م»

● **لا خروج من الكنيسة قبل نهاية القداس :** «لا يخرج أحد من الكنيسة بلا ضرورة من بعد قراءة الإنجيل إلا بعد رفع القربان» .   «قانون ٩٧ باسيليوس»

ثانياً ـ محتويات المبنى الكنسى

١ ـ الهيكل :

أ ـ المذبح   ب ـ عرش المذبح   جـ ـ اللوح المقدس

د ـ كرسى المذبح   هـ ـ الشرقية   و ـ الدرج

ز ـ أدوات الخدمة

٢ ـ حامل الأيقونات :

أ ـ الأبواب   ب ـ النوافذ   جـ ـ الأيقونات

د ـ السرج والقناديل   هـ ـ بيض النعام   و ـ الزخارف والرموز

٣ ـ صحن الكنيسة :

القسم الأول : خورس الشمامسة :

أ ـ المنجليتان   ب ـ الشمعدانان   جـ ـ كرسى الأسقف

القسم الثانى : مكان الشعب :

أ ـ الأعمدة   ب ـ الإمبل   جـ ـ اللقان

د ـ الأيقونات على الجدران   هـ ـ مقصورة الصلبوت

و ـ مقصورات القديسين   ز ـ المغطس

٤ ـ حجرة المعمودية

١ ـ الهيكل :

● كلمة هيكل فى العبرية كما هى فى العربية مأخوذة عن اللغة السامية وتعنى البيت العظيم ، وكانت تطلق قديماً بوجه خاص على القصور الملكية .

● وكلمة هيكل باليونانية هى (بى إير قاى) أى المكان الذى صار سماء .

● والهيكل هو قدس أقداس الكنيسة لأنه المكان الذى تقدم فيه الذبيحة .

● والهيكل يمثل السماء عينها إذ نقول فى قطع صلاة الساعة الثالثة : «عندما نقف فى هيكلك المقدس نحسب كالقائمين فى السماء ...» .

● ويُطلق على الهيكل : قدس الأقداس ، القبة العظيمة ، قبة الحق ، مستقر الراحة، السماء الثالثة .

● ويقع الهيكل فى الجهة الشرقية من الكنيسة ، ويفصله عن باقى الكنيسة حامل الأيقونات ، ويكون مرتفعاً عن صحن الكنيسة حتى يستطيع الشعب المتابعة فى بسهولة ، وأيضاً لأن الهيكل يمثل السماء المرتفعة عن الأرض .

● ويرتبط الهيكل بالمذبح ... هذا الارتباط يكشف حقيقة جوهرية هامة وهى ارتباط السماء بالصليب ، فإذا كان الهيكل يمثل السماء والمذبح يمثل الصليب فإننا لا نعرف السماء خارج الصليب .

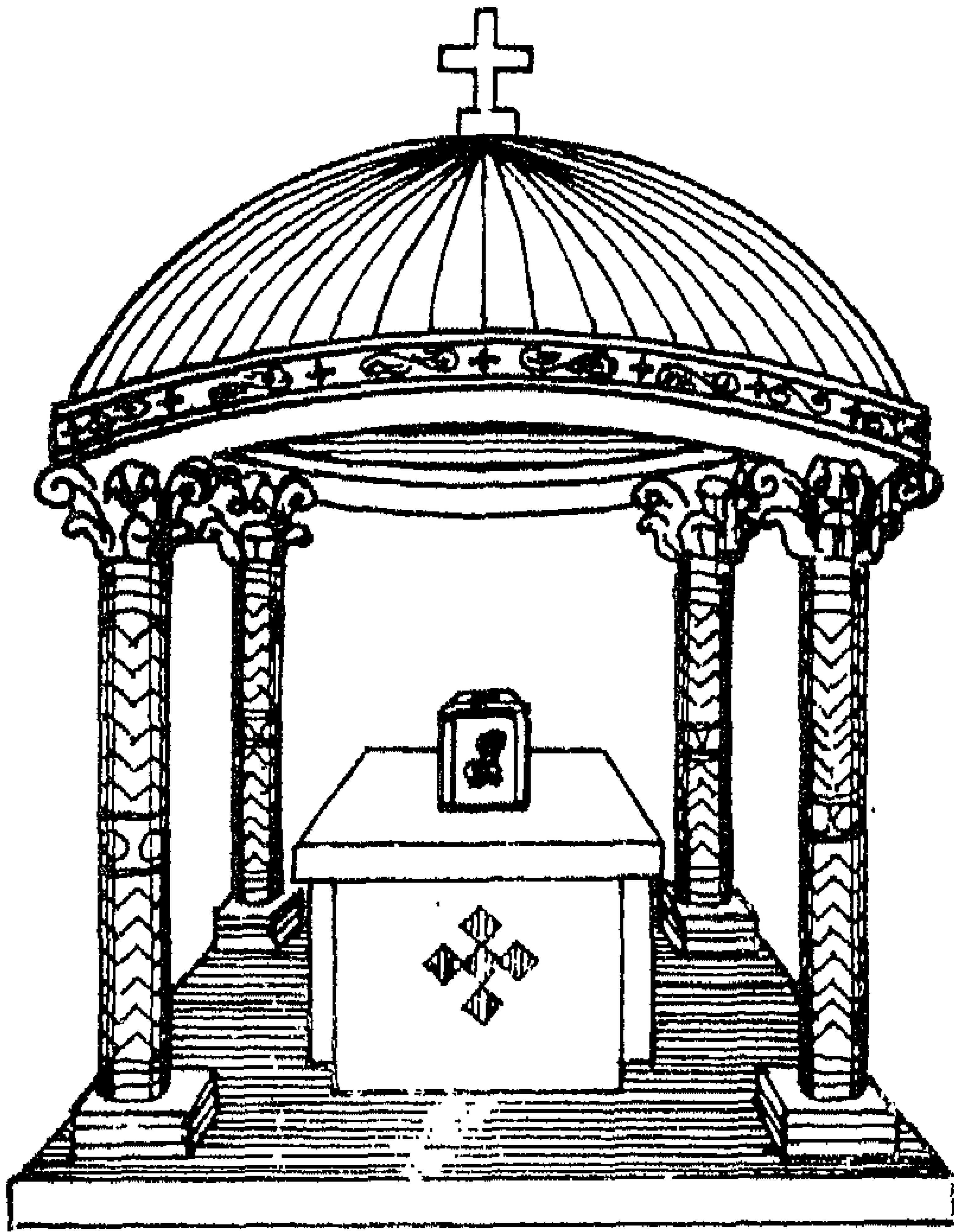
● ويُنقش على واجهة الهيكل فى الكنائس الأثرية عبارة : «السلام لهيكل الله الآب».

● **يقول نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان الحالى :**

- الهيكل حيث يقام القداس هو هيكل الله الآب .
- ذبيحة القداس هى جسد ودم المسيح الله الابن .
- الذى يقدس الأسرار هو الله الروح القدس . (١)

محتويات الهيكل :

أ- المذبح



● يُسمى بالمائدة أو مائدة الرب أو المائدة المقدسة .

● يُشير إلى قبر السيد المسيح وأيضاً إلى صليبه المقدس .

❖ **شكله :**

● يأخذ المذبح القبطى شكل المكعب تقريباً ليمثل قبر المسيح المقدس .

● ويوجد فى جسم المذبح من الناحية الشرقية فتحة باب صغير يظهر تجويفاً داخلياً ... وكان يستعمل أثناء الاضطهاد لتخبئة الذخيرة المقدسة ... والآن قد يستخدم فى تخزين البخور لكن لا يجوز مطلقاً استخدامه فى تخزين عصير الكرمة .

---

(١) روحانية طقس القداس ـ نيافة الأنبا متاؤس أسقف دير السريان، ص١١ .

❖ **مكانه :**

● يقع المذبح القبطى فى وسط الهيكل بين الشرقية وباب الهيكل ، ويكون غير ملاصق للحائط طبقاً لرؤيا يوحنا : «سمعتُ صوتاً من أربعة قرون المذبح الذى أمام الله» «رؤ٩:١٣» فإذا كان للمذبح أربعة قرون فلا يكون ملاصقاً لأى حائط... والمذبح بهذا الوضع يسمح للكاهن أن يدور حوله بالشورية .

ملاحظات طقسية :

● يُقام المذبح حسب الطقس القبطى على حوائط ويشبه بذلك القبر ، أو يقام على أعمدة ، ويكون مفرغاً حيث كانت عظام القديسين توضع فى تجويف المذبح حسب رؤيا يوحنا : «رأيتُ تحت المذبح نفوس الذين قتلوا من أجل كلمة الله ومن أجل الشهادة التى كانت عندهم». «رؤ٦:٩»

● لا يجب أن يكون المذبح مرتفعاً فوق درج حتى لا تنكشف عورة الكاهن عندما يصعد ، حسب وصية الرب : «لا تصعد بدرج إلى مذبح كيلا تنكشف عورتك عليه» «خر٢٠:٢٦» ، وأيضاً لسبب آخر وهو ألا يدخل الغرور إلى قلب الكاهن .

❖ **مادة المذبح :**

● كانت **المذابح الخشبية** هى المعروفة فى كنائس القرون الأربعة الأولى ، وذلك للأسباب الآتية :

- السيد المسيح عمل الإفخارستيا على مائدة خشبية .
- سهولة نقل المذبح من موضع لآخر وقت الهجوم على الكنيسة .
- رمزية المذبح إلى الصليب الخشبى ، وأيضاً إلى شجرة الحياة .

ومازالت الكنائس القبطية تستخدم المذابح الخشبية حتى اليوم فى الكنائس المؤقتة والمذابح المتنقلة .

● استخدمت أيضاً **المذابح الحجرية** من عصر مبكر ، وحالياً المذابح الرخامية أو المبنية بالحجارة هى الأكثر شيوعاً فى كنائسنا القبطية .

● استخدمت أيضاً **المذابح المعدنية** منذ القرن الرابع الميلادى وذلك بعد أن صارت المسيحية هى الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية ، وهى غير شائعة فى مصر، إلا أنه لدينا الآن المذبح النحاسى الذى أهدته كنيسة روسيا للكاتدرائية المرقسية الكبرى بالأنبا رويس .

❖ **تعدد المذابح داخل الكنيسة الواحدة :**

● فى الكنيسة الواحدة قد يوجد أكثر من مذبح واحد ، وإن كان العدد ثلاثة يبدو أكثر شيوعاً ، ويرجع تعدد المذابح إلى التقليد الكنسى الذى يحرم إقامة أكثر من قداس على مذبح واحد فى ذات اليوم ، فالمذبح كالشخص الذى يتناول يلزم أن

يكون صائماً ـ على حد تعبيرنا ـ وينطبق هذا الأمر أيضاً على الملابس الكهنوتية والأوانى المقدسة .

❖ أغطية المذبح :

● يوجد للمذبح الأغطية القماشية الثلاثة الآتية :

ـ **الغطاء الأول** : ويصل إلى الأرض ، وغالباً ما يكون مزيناً بصليب كبير فى وسط كل جانب .

ـ **الغطاء الثانى** : يوضع فوق الأول ، وهو غطاء غير كامل إذ يتدلى على حوالى ثلث المذبح من كل جانب .

ـ **الغطاء الثالث** : ويُسمى الإبروسفارين ، وهو يستخدم أثناء خدمة القداس ، ويغطى الكرسى والصينية ، وتتدلى أطرافه على جوانب المذبح ... وهو يشير إلى الحجر الموضوع على قبر السيد المسيح قبل القيامة ... وعندما يرفعه الكاهن بعد صلاة الصلح بمساعدة الشماس يحركانه فتعطى الجلاجل الصغيرة المثبتة فيه أصواتاً مسموعة تشير إلى الزلزلة التى حدثت أثناء دحرجة الحجر عن القبر .

● **مادة الأغطية** غالباً ما تكون من الكتان الأبيض الذى يرمز للنقاوة ... وإن كان حالياً البعض يستخدم القطيفة القطنية الحمراء فى الغطاء الأول ... واللون الأحمر ذو مدلول كنسى فهو يرمز للدم والفداء .

❖ قدسية المذبح :

● تعطى الكنيسة قدسية خاصة للمذبح ... وعلى هذا ينبغى مراعاة الأمور الآتية:

ـ بعد التدشين لا يجب عمل أى شىء من أعمال الحفر أو البناء بالمذبح .

ـ لا يوضع عليه شىء غير القرابين المقدسة والأوانى المقدسة والإنجيل .

ـ لا ينبغى وضع باقات الورد عليه فإن جمال المذبح يقوم على الرب نفسه .

ـ لا ينبغى تثبيت صليب عليه لأن المذبح نفسه هو جلجثة الرب أو صليبه .

ـ غالبية مذابحنا الرئيسية لها عروش تحمل فوقها الصليب .

ـ يوجد حول المذبح شمعدانان يشيران إلى الملاكين اللذين كانا فى قبر السيد المسيح ، ولو أنهما حالياً قد يوضعان أحياناً فوق المذبح .

❖ المذبح المتنقل :

● عُرف المذبح المتنقل فى الشرق لقرون طويلة ، وإن كنا لا نستخدمه الآن ، ونكتفى عند الضرورة باستخدام اللوح المقدس فوق أى مائدة مناسبة .

ب ـ العرش

● المذابح الرئيسية (وأحياناً الجانبية) غالباً ما يعلاها ويحيط بها عرش من الخشب أو الحجارة أو الرخام ، ويستقر على أربعة أعمدة .

● إقامة العرش فوق الشيء يُشير إلى تكريمه فقد أقيمت العروش فوق كراسى الحكام كنوع من التكريم لهم ، ونحن نقيم العرش حول المذبح لكونه عرشاً لملك الملوك .

● يتميز العرش فى الكنيسة القبطية بمنظره على شكل قبو ، أما الكنائس الغربية فتميل العروش فيها بالأكثر للشكل المخروطى أو الهرمى .

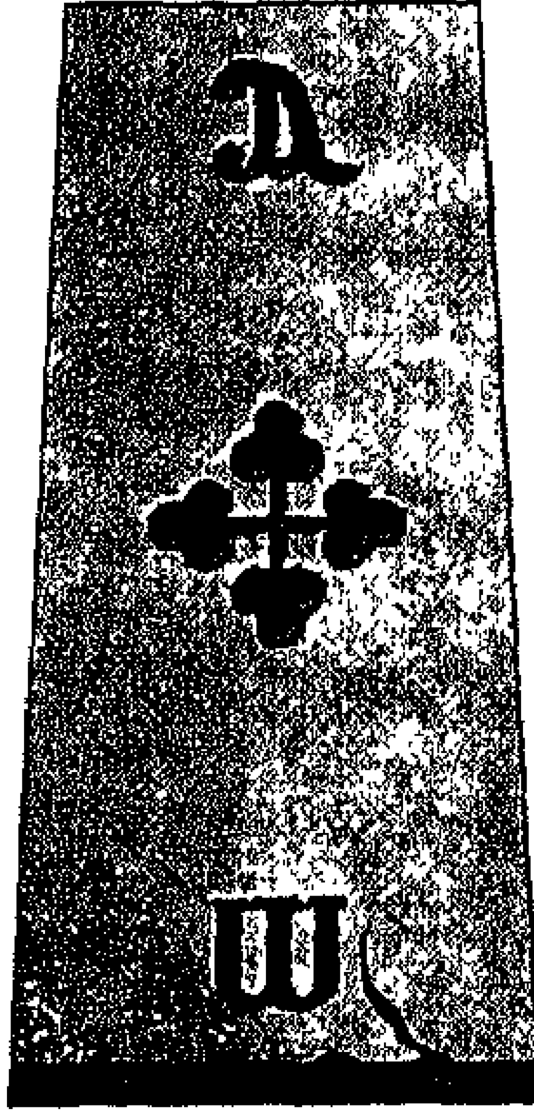
● ويتميز أيضاً العرش القبطى بغنى الرسومات من الداخل والخارج ، فغالباً مايُرسم بالداخل المسيح ، وقد أحاط به السمائيون لأن القبو يُشير إلى سماء السموات .

● يُرسم الإنجيليون الأربعة أحياناً فوق الأعمدة ، وذلك إشارة إلى تقديس أركان المسكونة الأربعة بكلمة الإنجيل .

● كان يوضع قديماً حول الأعمدة ستائر تغطى المذبح عند حلول الروح القدس وتوزيع الأسرار ، ولكنها أبطلت الآن اكتفاء بحامل الأيقونات والستور التى على أبواب الهيكل .

● يعلو العرش صليب كبير ، كما قد يحمل أحياناً أربعة صلبان أخرى : صليباً فى كل جانب ، وهذه الصلبان الخمسة تشير إلى جراحات المسيح الخمس .

جـ - اللوح المقدس



● يوجد على سطح المذبح العلوى تجويف مستطيل الشكل عمقه حوالى ٣,٥ سم فيه يوضع اللوح المقدس بين الغطائين الأول والثانى للمذبح .

● واللوح المقدس هو عبارة عن قطعة مستطيلة الشكل تُصنع من الخشب وتدشن بالميرون ، ويرسم عليه صليب فى الوسط أو مجموعة من الصلبان الصغيرة ، كما يرسم عليه الحرفان اليونانيان ω , α وهما يعنيان أن السيد المسيح هو الأول والآخر ، الألف والياء .

● يُكتب على اللوح أحياناً بعض آيات من سفر المزامير مثل : «أساساته فى الجبال المقدسة » . «مز٨٦:١»

● اللوح المقدس غالباً هو وليد عصور الاضطهاد حيث يتمكن المؤمنون من حمله والتنقل به .

د - الكرسى أو التابوت

● يوجد فوق المذبح فى الوسط وعلى اللوح المقدس صندوق خشبى يستخدم لحفظ الكأس أثناء القداس . وعادة مايكون مكعب أو دائرى الشكل ، ارتفاعه حوالى



٣٠ سم ، ويعلوه غطاء من لسانين ، ويرسم على جوانبه الخارجية صور متنوعة للسيد المسيح والقديسين .

● وقد اصطلح على تسميته **بالكرسى** إذ يشير إلى الكرسى الجالس عليه الرب «إش٦:١ ، رؤ٤:٢» لأن الكأس التى فيه تحوى دم السيد المسيح الجالس على كرسى مجده .

● ويُسمى أيضاً **بالتابوت** ، لأنه كما كان تابوت العهد موضوعاً فيه المن داخل القسط «خر ١٦:٣٣» كذلك الكرسى فيه المن الروحانى فى داخل الكأس .

● ويُسمى أيضاً **بالفلك** لأنه يحتوى دم المسيح فى الكأس وهو سبب خلاص العالم .

هـ. الشرقية

● الشرقية هى انحناء نصف دائرى على شكل قبو ، يوجد أمام المذبح فى الحائط الشرقى للهيكل ، وتمثل الشرقية بشكلها المجوف هذا والذى يقع فى صدر الكنيسة حضن الله الآب المفتوح للعالم كله ، ولهذا فهى تُسمى **بحضن الآب** .

● تُرسم فيها أيقونة المسيح الجالس على العرش ممسكاً بالكرة الأرضية بأحد يديه لأنه الخالق والحامل الكل بكلمة قدرته (ولهذا فهى تسمى **بانتوكراتور** أى ضابط الكل) ، وممسكاً فى اليد الأخرى بصولجان الحكم إذ هو الديان العادل .

● يُقاد أمام الأيقونة سراج دائم ليلاً ونهاراً ، يُعرف **بالقنديل الدائم** أو الذى لا ينام ، وهو يرمز إلى عين الله الساهرة .

● غالباً ما توجد طاقة صغيرة فى أعلى الجهة اليمنى من الشرقية ، تدخل منها أشعة الشمس فتضئ الهيكل وقت القداس .

و. الدرج

● يقع فى الجزء السفلى فى حائط الشرقية ويكون غالباً من الرخام أو الحجارة .

● يتكون غالباً من سبع درجات نصف دائرية تُشير إلى طغمات الكهنوت وأعلاها درجة الأسقف .

● فى بعض الكنائس فى القرون الأولى كان الدرج يحوى مقاعد الكهنة ، وفى أعلى الدرج وفى مركزه تماماً كان يوجد مقعد الأسقف إذ كان يلقى عظته من هذا الموضع مواجهاً الشعب من خلال المذبح الذى أمامه وحوله كان يجلس الكهنة حسب رتبهم .(١)

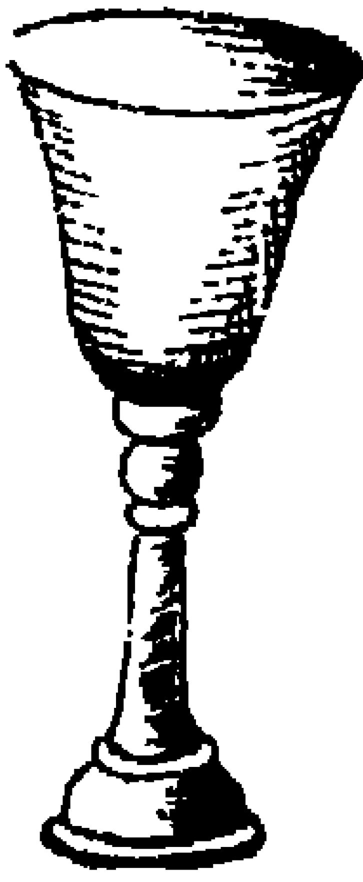
● يشبه هذا ماورد فى الرؤيا عن جلوس السيد وحوله الـ ٢٤ قسيساً. «رؤ٤:٢ ـ ٤»

---

(١) Davis : Early Christian Church, P. 209

ز ـ أدوات الخدمة

توجد أدوات خاصة بالخدمة الكنسية وهى :



❖ الكأس :

● وهو عبارة عن كأس يصب فيه الكاهن عصير الكرمة والماء فى أثناء سر الإفخارستيا .

● صنعت الكؤوس الأولى من الزجاج أو الفخار أو النحاس... وفى القرنين الثالث والرابع انتشر استخدام الكؤوس من المواد الثمينة كالذهب والفضة المرصعة بالجواهر.

● وللكأس القبطى شكل يميزه إذ أن تجويف الكأس يأخذ شكل الجرس ، أما عنقه فطويل ومستقر على قاعدة دائرية الشكل .

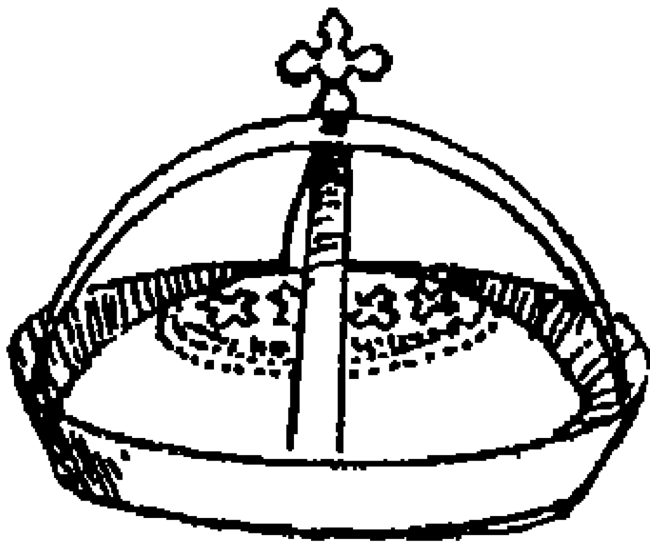
قانونية استخدام الكأس :

● استخدم الرب نفسه الكأس . «مت٢٦:٢٧» ، «مر ١٤:٢٣» ، « لو ٢٢:٢٠» .

● وتمثل به الآباء الرسل ودعاها بولس الرسول «كأس البركة وكأس الرب». «١كو١٠:١٦، ١٧»

● وقد أشار آباء الكنيسة الأولون إلى استخدام الكأس فمثلاً يقول العلامة ترتليان (١٦٠ ـ ٢٢٠م): «إن صورة الحمل نُحتت على الكأس من الخارج لكى تذكرنا بحمل الله الذى اشترى كنيسته وقدسها تماماً بدمه الأقدس».(١)

❖ الصينية :



● وهى طبق مستدير له حافة ، وعادة ماتكون من الفضة أو الذهب ولا تحمل نقوشاً عليها.

● الصينية تحمل معنى رمزياً إذ تشير إلى مذود الرب ، وأيضاً إلى قبره الذى وُضع فيه جسده ، وكذلك تذكرنا بقسط المن الذى بداخله المن .

❖ القبة أو النجم :

● تتكون من قوسين من الفضة أو الذهب أو المعدن متعامدين مع بعضهما على شكل صليب ، يعلوهما عادة صليب صغير ... وقيل أن **القديس يوحنا ذهبى الفم** (٣٤٧ – ٤٠٧م) هو أول من استخدم القبة . (٢)

● توضع القبة على الصينية لحفظ الخبز المقدس الموضوع فيها فى وضع معين ،

---

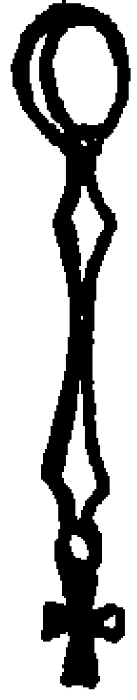
(١) Tertul : on Chastity ـ الكنيسة بيت الله ـ القمص تادرس يعقوب ـ فصل ١٢ ص ٥١٣ .

(٢) الكنيسة بيت الله ـ القمص تادرس يعقوب ـ فصل ١٢ ص ٥٢١ .

كما تساعد فى وضع الأغطية عليها بحيث لا تلامس الجسد المقدس كيما تمنع الغبار والهوام .

● وضع القبة بهذا الشكل يذكرنا بالقبر ، وأيضاً بالنجم الذى ظهر للمجوس .

❖ الملعقة أو الماستير :



● الملعقة بالعربية أو الماستير باليونانية هى من أدوات الخدمة ، وتستخدم فى تناول الدم المقدس .

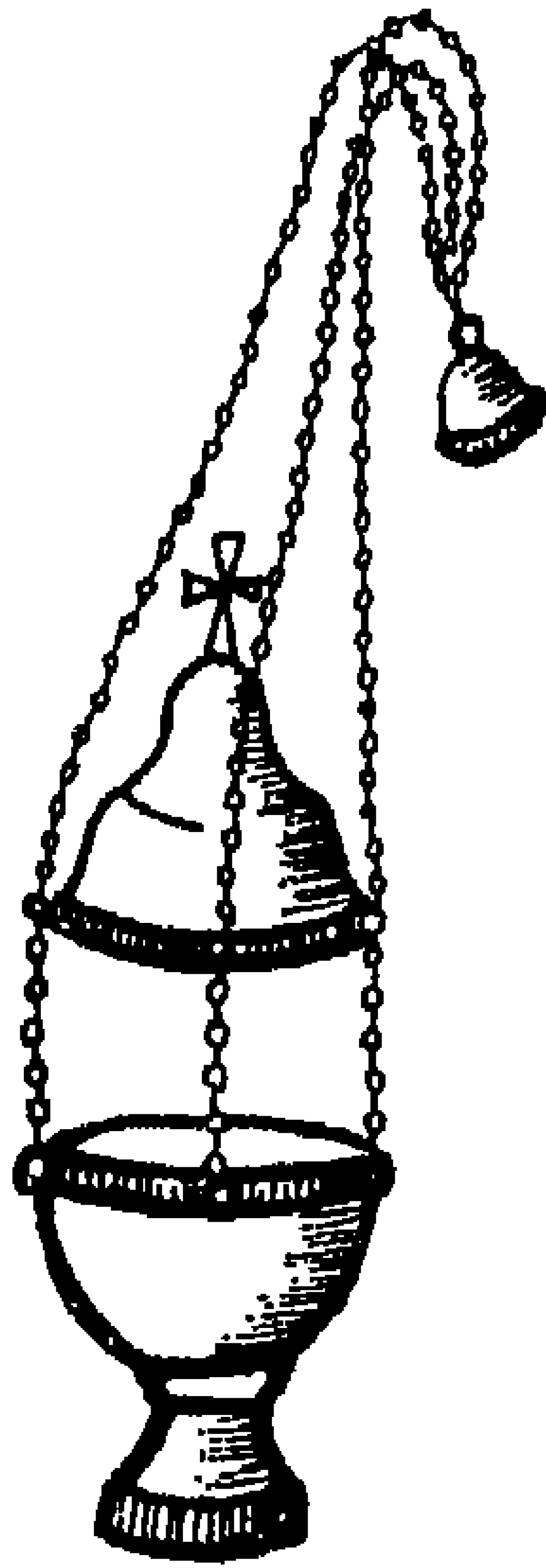
● قيل إن المؤمنين فى القرون الأولى كانوا يتناولون الدم من الكأس مباشرة... وقيل أيضاً أن بعض الكنائس القديمة كانت تستعمل مقبضاً أو ملقطاً بدل المعلقة ، على مثال الملقط الذى أخذ به الملاك الجمرة من على المذبح ومس به فم إشعياء النبى. «إش٦:٦، ٧» وقيل أيضاً أن الماستير بدأ استخدامه فى الكنائس القبطية فى القرن السادس الميلادى .[1]

❖ إناء الذخيرة أو حق المناولة :

● إناء الذخيرة هو علبة صغيرة دائرية الشكل فضية أو معدنية وله غطاء محكم ، ويستخدم فى نقل جزء من الجسد المقدس مغموساً فى الدم الكريم لتقديمه للمرضى وغير القادرين على الذهاب للكنيسة .

● فى ظروف خاصة قد يتأخر الكاهن قليلاً عن حمل هذا الإناء للشخص المراد مناولته عندئذ يجب أن يضع الكاهن الإناء على المذبح ، ويترك شماساً أمامه حاملاً شمعة مضيئة ويكون بملابس الخدمة حارساً له .

❖ المجمرة أو الشورية :



● تُصنع المجمرة من المعدن وغالباً من الفضة أو النحاس ونادراً من الذهب ، وتكون على شكل إناء أو كوب يوضع فيه الفحم ثم البخور ... والمجمرة لها ثلاث سلاسل تحمل الإناء ، كما أن لها قبة يعلوها صليب .

● ترمز المجمرة فى كنيستنا إلى العذراء مريم التى حملت جمر اللاهوت ولم تشتعل .

● والسلاسل الثلاث التى تلتقى معاً من أعلى تشير إلى الثالوث القدوس الواحد فى الجوهر .

● والقبة تشير إلى السماء حيث عرش الله .

● واستخدام المجمرة فى العبادة المسيحية قديم جداً ، وإليك بعض الأدلة على هذا .

---

(١) مبادئ اللاهوت الطقسى – نيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية . جـ ١ ص ٩٨.

- أهدى **الإمبراطور قسطنطين** إلى كنيسة اللاتران هدايا قيمة كان من ضمنها مجامر ذهبية تزن ثلاثين رطلاً ومجمرة مرصعة بالحجارة الكريمة . [(١)]

- ويقول القديس **مارإفرام السرياني** (٣٠٦ - ٣٧٣م) في حديث له للمؤمنين: «أصوامكم هي حصن لأرضنا وصلواتكم درع لمدينتنا ورفع بخوركم هو نفسنا».[(٢)]

❖ البشارة - الإنجيل :

● وهي عبارة عن نسخة من العهد الجديد أو البشائر الأربع ، موضوعة داخل غلاف معدني أو فضي ونادراً من القماش .

● يحفر على الغلاف أيقونة السيد المسيح على أحد الجانبين ، وعلى الآخر أيقونة السيدة العذراء أو قديس الكنيسة ... وفي الأركان الأربعة قد توجد صور الأربعة إنجيليين أو رموزهم .

❖ صليب اليد :

● وهو الصليب الذي يمسكه الكاهن في يده اليمنى ويعمل به الرشومات ، ويصنع من الخشب أو المعدن أو غيرها.

❖ قارورتا الخمر والماء :

● هما زجاجتان مخصصتان إحداهما للخمر والأخرى للماء ، وتستخدمان في تقدمة الحمل ... وهما معروفتان منذ القرون الأولى بدليل أنهما كانتا ضمن قائمة الهدايا التي قدمها الإمبراطور قسطنطين لكنائس روما في القرن الرابع الميلادي. [(٣)]

❖ قارورات الزيت :

● تستخدم الكنيسة أيضاً ثلاث قارورات أخرى خاصة بالزيت وهي :

- **قارورة الميرون** : لا يحملها إلا الأسقف أو الكاهن ، ولا تخرج خارج الكنيسة ، وتستخدم في سرى المعمودية والميرون ، وفي تدشين الكنائس والأواني الجديدة .

- **قارورة زيت الغاليلاون** : وهو الزيت المتبقي من الميرون بعد الطبخات الأربع ، ويستخدم في سر المعمودية .

- **قارورة زيت أبوغالمسيس** : وهو الزيت الذي قُرأ عليه سفر الرؤيا في ليلة سبت الفرح ، ويستخدم في صلوات سر المعمودية .

❖ المراوح الليتروجية :

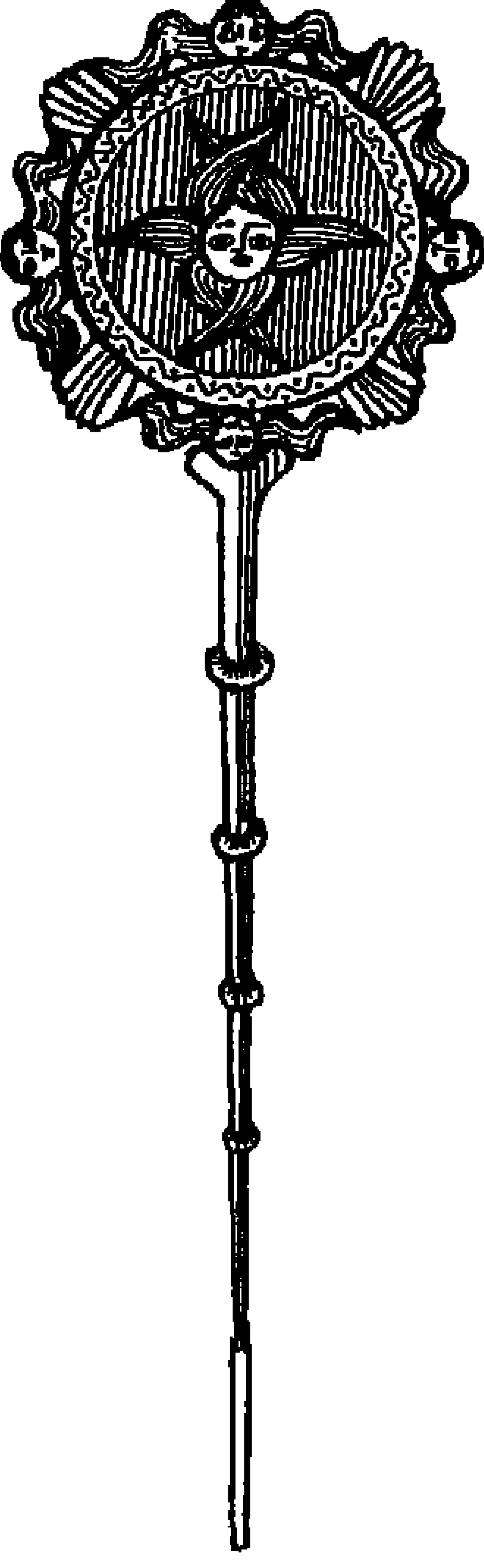
● تُسمى في اللاتينية (الهكسابيترچيون) أي ذوات الستة أجنحة إذ يُرسم عليها الساروف ذي الستة أجنحة ، وتستخدم في طرد الحشرات الطائرة من على الذبيحة .

---

(١) E. G. Atchlev : A History of The Use of Incense in Divine Warship

(٢) الكنيسة بيت الله - القمص تادرس يعقوب - ف١٢ ص ٥٣٥ .

(٣) Hallett : A Catholic Dictionary P. 235



● ورد فى قوانين الرسل : «وليقف شماسان على المذبح من ناحيتيه ، ويمسكان بمراوح معمولة من شىء ناعم ، ويطردان الذباب الصغير لئلا يقع شىء منه فى الكأس».[1] **«قوانين الرسل ك١ ق٥٢ من ٧١»**

● وجاء أيضاً فى الدسقولية : «ليقدس الأسقف وهو قائم على المذبح ... والشمامسة حواليه يروحون بمراوح مثل أجنحة الكاروبيم» . **«الدسقولية - باب ٣٨»**

● واستخدام هذه المراوح يحمل معنى رمزياً ، إذ يُشير استخدامها أثناء التسبحة السيرافيمية إلى حضرة السيرافيم ليشاركونا التسبيح لله .

● كانت المراوح قديماً تُصنع من الجلد أو التيل أو ريش النعام ، وكانت فى بعض الكنائس تُصنع من صفائح معدنية من الذهب أو الفضة .

● بعض الكنائس الأرثوذكسية تثبت أجراساً صغيرة فى المراوح حتى تعطى أصواتاً أثناء تحريكها ، إشارة إلى أصوات أجنحة السيرافيم الطائرة حول المسيح المجد .

● فى الكنيسة القبطية توجد أيضاً مروحتان من المعدن على شكل دائرة أو على شكل الهالة التى ترسم حول رأس القديس ولكل دائرة يد طويلة من المعدن أو الخشب وفى منتصف الهالة يرسم شكل ساروف ... وتستخدم هذه المراوح فى المواكب الكنسية الكبرى ، إذ يحملونها ويدورون بها خلف الصليب مباشرة فى زفة القيامة وأمام البطريرك الجديد وأمام الميرون .

❖ درج البخور أو حق البخور :

● وهو صندوق صغير من الخشب المطعم أو من المعدن ، ويوضع فيه البخور.

❖ الإبريق والطشت :

● ويستخدمان فى غسل يدى الكاهن ، وهما غالباً من النحاس أو أحياناً من الفضة أو الفخار ، والآن من البلاستيك ، ويوضعان على منضدة خاصة بعيداً عن المذبح .

❖ سلة القربان أو الخبز :

● هى سلة مسطحة صغيرة تصنع من سعف النخل ، يوضع فيها قربان الحمل... وتزين السلة بالصلبان وأحياناً بخيوط من الذهب أو الفضة .

❖ اللفائف الخاصة بالمذبح :

---

(١) دراسات فى القوانين الكنسية - القمص صليب سوريال - ك١ ص١٢٠ .

● هى الإبروسفارين مع مجموعة أخرى من اللفائف الصغيرة عددها ١٢ لفافة ، وتكرس بيد الأسقف وتحفظ مع الكأس والصينية والقبة والماستير فى لفة واحدة.

❖ أدوات أخرى :

- رايات القيامة والصليب :

● هى لافتات عليها صورة المسيح القائم أو المصلوب ، وتعلق على أعمدة خشبية أو معدنية يمسكها الشمامسة فى دورة الصلبوت أو القيامة أو فى الخمسين المقدسة .

- الصليب الكبير :

● هو صليب كبير معدنى أو خشبى متصل بعمود طويل ويستخدم فى زفات الكنيسة .

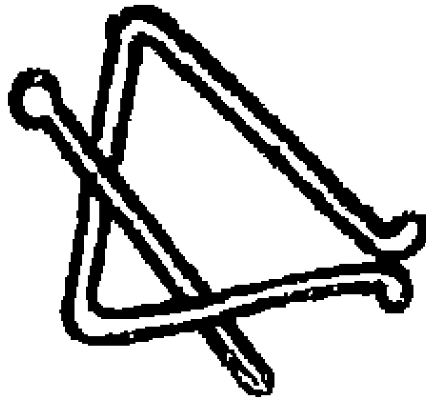
- الصلبان الصغيرة :

● هى مجموعة من الصلبان متصلة بأعمدة صغيرة وتستخدم فى الزفات الكنسية .

- الأدوات الموسيقية :



●**الصنوج : الدفوف :** هى عبارة عن قطعتين مستديرتين من المعدن ومقعرتين إلى الخارج من الوسط ، عند طرقهما معاً تعطيان صوتاً وإيقاعاً يساعد على ضبط الألحان الكنسية .



●**التريانتو : المثلث :** وهو مثلث معدنى (غالباً من الحديد) ومفرغ من الداخل يقرع بقضيب صغير من الحديد .

- مناديل ولفائف التناول :

● وهى مناديل قماشية مزينة بالصلبان أو صور المسيح أوالقديسين ، يضعها المتناولون على أفواههم بعد تناول الجسد المقدس حتى لا يقع منه شىء .

❖ آداب المذبح والهيكل :(١)

- «لا يجوز للنساء الدخول إلى الهيكل ولا يصلين فيه» . **«ق٣٣ مجمع اللاذقية ٣٦٤م»**

- «لا يتكلم أحد بالجملة فى المذبح خارجاً عما تدعو إليه الضرورة ، ولا حول المذبح أيضاً ، ولا يبصق أحد وهو على المذبح» . **«ق٩٦باسيليوس ٣٢٩ - ٣٧٩م»**

- «لا يلبس أحد حذاءه إذا دخل المذبح كقول الله تعالى لموسى : اخلع نعليك فإن الموضع الذى أنت واقف فيه مقدس» . **«ق٩٦باسيليوس ٣٢٩ - ٣٧٩م»**

- «والذين يرتلون على المذبح لا يرتلون بلذة بل بحكمة» . **«ق٩٧باسيليوس»**

- «تهيبوا المذبح وأكرموه ولا تدنوا منه إلا بالطهارة والانتباه ، لأن المذبح روح هو وذو نفس فلا يقترب إليه نجس» . **«ق٧١ أثناسيوس ٢٩٦ - ٣٧٣م»**

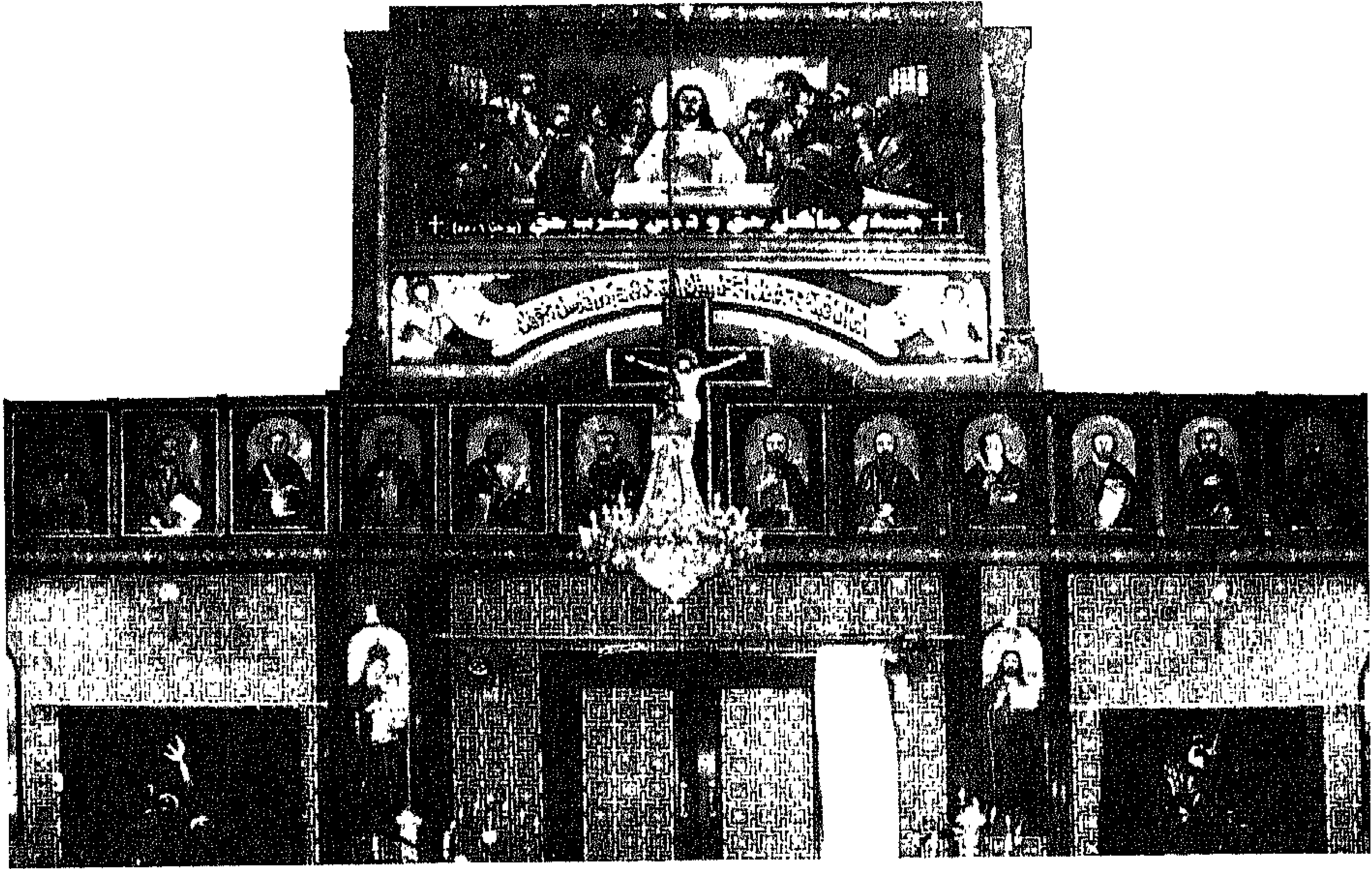
- «إن المذابح بعد أن ارتفع عليها جسد المسيح لم تعد حجارة ولا خشباً ولا فضة

---

(١) المجموع الصفوى - العلامة ابن العسال - جـ ١ باب ١، ١٢ .
منارة الأقداس - القس منقريوس عوض الله - ك ٢ ، ف ٢ .

ولا ذهباً ، ولكنها حية ذات أرواح لأن الله الحى قائم فوقها ، وكما أن الخبز والخمر بعد أن يرتفعا على المذبح لا يقال عنهما خبزاً وخمراً بل جسداً حياً ودماً حياً ، كذلك الهياكل والأوانى ليست هى مائتة كطبعها ولكنها حية ، ولهذا يجب احترامها وتوقيرها وتهيب الروح الحال فيها» . **«ق٩ أثناسيوس ٢٩٦ ـ ٣٧٣م»**

٢ ـ حامل الأيقونات ـ الأيقونستاسز :



● يقع حامل الأيقونات بين الهيكل وصحن الكنيسة ، وهو يتباين فى الشكل والارتفاع ومادة البناء ، وهو يعتبر أحد الملامح الرئيسية للكنائس الأرثوذكسية .

● وحامل الأيقونات عبارة عن حاجز صلد خشبى أو رخامى أو طوبى وبه أبواب عليها ستور تفتح أثناء الخدمة الكنسية ، ويزين بالنقوش والصور والرموز الكنسية .

● وحيث إن حامل الأيقونات يحجب ما بداخل الهيكل فلهذا سُمى بالحجاب ، وإن كانت هذه التسمية غير دقيقة لأن حجاب الهيكل قد انشق وقت صلب السيد المسيح ، ولم يعد هناك حجاب أو حاجز بين الله والبشر... أما عن سبب تسميته بحامل الأيقونات فلأنه يحمل أيقونات الرب يسوع والملائكة والقديسين .

❖ رمزية حامل الأيقونات :

● الأيقونستاسز بأيقونات السمائيين يقدم جواً سمائياً للعبادة ، ويعلن عن حقيقة الكنيسة بكونها أيقونة السماء .

● وهو بأيقوناته المتنوعة للسمائيين والأرضيين يعلن عن المصالحة التى حدثت بين

العالمين السماوى والبشرى .

● وهو بأيقونات القديسين المتنيحين يشهد أن آباءنا الذين رحلوا فى الرب ليسوا ببعيدين عنا بل هم معنا فى كل وقت .

أ ـ الأبواب

● يوجد غالباً فى حامل الأيقونات ثلاثة أبواب للهيكل : الأوسط وهو الرئيسى ويُسمى بالباب الملوكى لأن منه يدخل الملك المسيح (الحمل) إلى عرشه على المذبح.

● ويُكتب على أبواب الهيكل بعض الآيات من الكتاب المقدس مثل :

ـ «أما أنا فبكثرة رحمتك أدخل بيتك أسجد فى هيكل قدسك بخوفك» . «مز٥:٧»

ـ «افتحوا لى أبواب البر لأدخل فيها وأحمد الرب» . «مز١١٨:١٩»

ـ «هذا باب الرب والصديقون يدخلون فيه» . «مز١١٨:٢٠»

● كما يُكتب أحياناً على الباب عبارة : «السلام لهيكل الله الآب» .

● يوضع على أبواب الهيكل ستور جميلة مزينة بالصلبان أو بصور قديسى الكنيسة أو ملاك المذبح ، وهى باللون الأحمر المماثل لرداء السيد المسيح الذى ألبسوه إياه كملك لكى يسخروا منه . «مت٢٧:٢٨»

ملاحظات طقسية حول أبواب الهيكل :

● فتح باب الهيكل أثناء خدمة القداس يرمز لفتح باب السماء ، ويفتحه الكاهن من الشمال إلى اليمين كرسم الصليب ، وهذا إشارة إلى المصالحة التى تمت بين الله والإنسان بصليب السيد المسيح .

● دخول الكاهن من باب الهيكل يشير إلى دخول الكنيسة كلها ملكوت السموات. ويدخل الكاهن من الجانب الأيمن ووجهه نحو المذبح ، برأس منحنية ، ويبدأ بقدمه اليمنى كمن يدخل ملكوت السموات ويقف عن اليمين إذ هو ابن الله. «مت٢٥:٣٤»

● يخرج الكاهن من الجانب الأيسر للهيكل بظهره ، مثبتاً عينيه ناحية المذبح .

● يحتفظ رئيس الشمامسة بمفاتيح هذه الأبواب .

ب ـ النوافذ

● يوجد أحياناً نافذتان صغيرتان على جانبى كل باب فى حامل الأيقونات ، وأحياناً على جانبى الباب الرئيسى فقط ، وترتفع النافذتان حوالى ١,٥ متراً عن وجه الأرض .

● كانتا تستخدمان قديماً فى عصور الاضطهاد ليراقب شماسان من خلالهما أبواب الكنيسة الخارجية ، فإذا مارأيا هجوماً أخطرا الكاهن ، فيقوم بإخفاء الذبيحة المقدسة وإطفاء الأنوار .

● كان المؤمنون أحياناً يتناولون الأسرار من خلالهما ، لكن غالباً مانجد نافذتين

آخريين عن يمين الهيكل ويساره تستخدمان لهذا الغرض ، حيث لا يجوز للعلمانيين الدخول إلى الهيكل .

جـ. الأيقونات

يحكم ترتيب الأيقونات على الأيقونستاسز مجموعة من التقاليد الطقسية أهمها :

● **على يمين الداخل إلى الهيكل من الباب الملوكى نجد :**

١ ـ أيقونة الرب يسوع ممسكاً بالإنجيل وقد كُتب عليه «أنا هو الراعى الصالح» : هذه الأيقونة تعلن أن السيد المسيح هو الباب الوحيد المؤدى للملكوت ، وكذلك أنه الراعى الصالح الذى فتح أبواب السماء لرعيته .

٢ ـ تليها أيقونة القديس يوحنا المعمدان أعظم مواليد النساء .

٣ ـ ثم أيقونة قديس الكنيسة .

يلى ذلك أيقونات بعض الشهداء والقديسين وصور تمثل أحداثاً من العهدين القديم والجديد .

● **على يسار الداخل إلى الهيكل من الباب الملوكى نجد :**

١ ـ أيقونة السيدة العذراء الملكة التى جلست عن يمين الملك .

٢ ـ ثم أيقونة البشارة .

٣ ـ ثم أيقونة رئيس الملائكة ميخائيل .

٤ ـ ثم أيقونة القديس مرقس ... وأحياناً أيقونات بعض الآباء الرسل .

يلى ذلك أيقونات بعض الشهداء والقديسين وصور تمثل أحداثاً من العهدين .

● **أعلى الباب الملوكى نجد :**

ـ أيقونة العشاء الأخير وفيها الرب يناول تلاميذه وهذا يؤكد وظيفة المسيح الكهنوتية .

ـ وعلى يمين هذه الأيقونة ويسارها توجد أيقونات التلاميذ الاثنى عشر، وهذا يذكرنا بطبيعة كنيستنا الرسولية .

● **أعلى حامل الأيقونات نجد :**

ـ الصليب المقدس وعلى جانبيه تقف العذراء مريم ويوحنا الحبيب .

د ـ السرج : القناديل

● تتدلى السرج (القناديل) أمام كل أيقونة لتذكرنا بنور السيد المسيح الذى يشرق خلال قديسيه : «الفاهمون يضيئون كضياء الجلد والذين ردوا كثيرين إلى البر كالكواكب إلى أبد الدهر» . «دا ١٢ :٣»

● يستثنى من ذلك أيقونة الرب يسوع فلا يوضع أمامها قنديل إذ هو النور ذاته .

هـ. بيض النعام

● من الملامح الرئيسية للكنائس القبطية واليونانية الأثرية وجود بيض النعام

متدلياً بين الأيقونات على حامل الأيقونات .

● والبيض بصفة عامة يشير إلى القيامة والرجاء والحياة الجديدة .

و- الزخارف والرسوم الرمزية

● يوجد على حامل الأيقونات كما يوجد أيضاً على جدران الكنيسة وأبوابها وأعمدتها بعض الزخارف والرسوم الرمزية المميزة فى الكنيسة مثل السمكة والدولفين والنسر والحمامة والحمل وعنقود العنب وسنابل القمح وغيرها... وسنتحدث بالتفصيل عن هذه الزخارف والرسوم فى الفصل التالى .

٣- صحن الكنيسة :

● كلمة صحن الكنيسة فى الإنجليزية هى «nave» وهى مشتقة من كلمة «navies» اللاتينية والتى تعنى سفينة ، وهذا يعبر عن طبيعة الكنيسة كسفينة للنجاة .

● والهيكل وصحن الكنيسة متلازمان معاً ، فالهيكل يمثل حلول الله بينما صحن الكنيسة يمثل اجتماع الله بشعبه .

❖ صحن الكنيسة فى الكنائس القديمة :

● كان صحن الكنيسة فى الكنائس القديمة ينقسم إلى ثلاثة خوارس يفصل بين كل قسم والآخر حاجز خشبى أو حائط متوسط الارتفاع ، وهذه الأقسام هى :

- **القسم الأول** : خورس الشمامسة : وهو بعد حامل الأيقونات مباشرة .
- **القسم الثانى** : خورس المؤمنين : وهو القسم المتوسط فى صحن الكنيسة .
- **القسم الثالث** : خورس الموعوظين : وهو القسم الخلفى من الكنيسة ، وكان يقف فيه الموعوظون المرشحون للدخول فى المسيحية .

● وعند باب الكنيسة كان يقف الباكون - وهم الواقعون تحت تأديبات كنسية - يطلبون من الداخلين أن يصلوا لأجلهم .

ولقد اختفت هذه الخوارس من الكنائس المبنية حديثاً ، وذلك للتطورات التى حدثت للمجتمع القبطى لعدم وجود موعوظين الآن بالمعنى القديم .

❖ صحن الكنيسة فى الكنائس حالياً :

ينقسم صحن الكنيسة عادة الآن إلى قسمين رئيسيين :

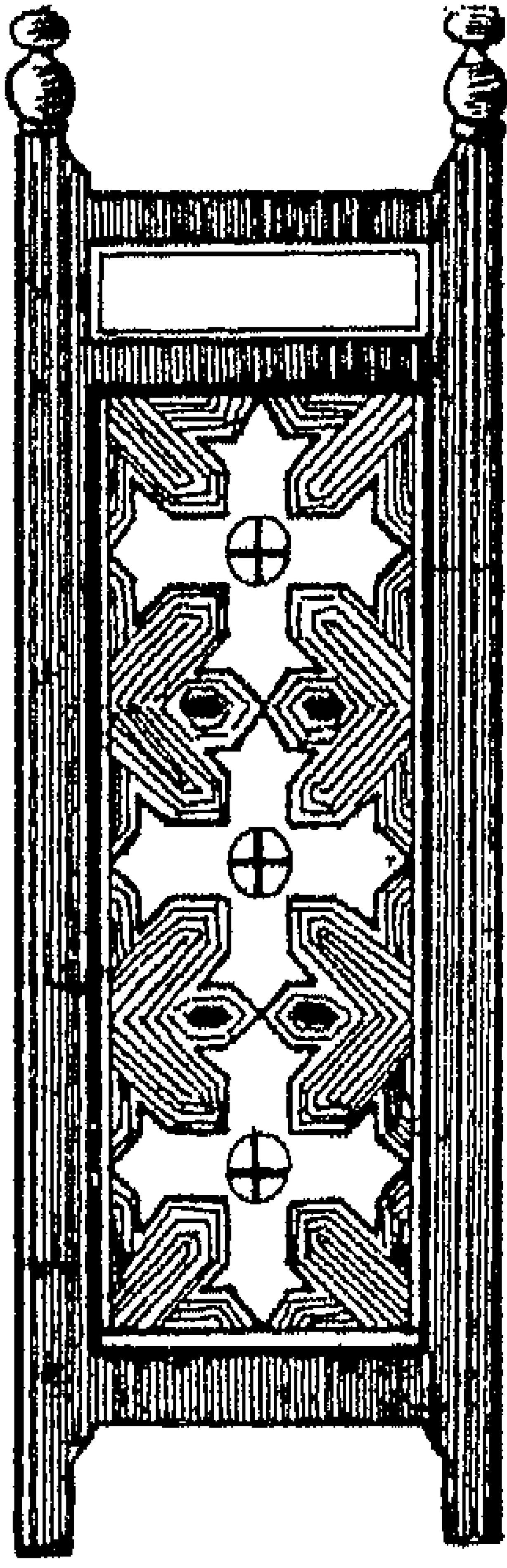
- **القسم الأول** : خورس الشمامسة .
- **القسم الثانى** : مكان الشعب .

القسم الأول : خورس الشمامسة :

● يقع فى الجزء الأمامى من صحن الكنيسة ، ويفصله حامل الأيقونات عن الهيكل ، ويرتفع مابين درجة وثلاث درجات عن بقية صحن الكنيسة.

● يحتوى حالياً على مقاعد خاصة بالشمامسة وهى توضع بالطول عمودية على

مقاعد الشعب ، كما يحتوى أيضاً على منجليتين وشمعدانين وكرسى الأسقف .



أ - المنجليتان

● المنجلية كلمة قبطية لها أصل يونانى وتعنى مكان الإنجيل .

● هى عبارة عن درج (دولاب) خشبى أو حامل مرتفع ينتهى من أعلى بقاعدة يوضع عليها كتاب القراءات الكنسية، وتستعمل عادة لحفظ الكتب الكنسية .

● استخدام المنجليات فى الكنائس جاء غالباً بعد اختفاء الإمبل أو توقف استعماله ، وتستخدم الكنائس القبطية إما منجلية واحدة لها ناحيتان إحداهما للشرق والأخرى للغرب، أو منجليتين إحداهما فى الناحية اليمنى للقراءات العربية وهى متجهة نحو الغرب حيث يجلس الشعب والأخرى فى الناحية اليسرى متجهة نحو الشرق للقراءات القبطية .

● تُزين المنجلية بأشكال كنسية وهندسية وتُطعم أحياناً بالعاج .

ب - الشمعدانان

● يوضع على جانبى الباب الرئيسى للهيكل فى مقدمة خورس الشمامسة شمعدانان كبيران ، أحدهما يشير إلى شريعة العهد القديم، والآخر يشير إلى شريعة العهد الجديد.

جـ - كرسى الأسقف

● هو كرسى كبير له ثلاث درجات ، وفوقه غالباً قبة عليها صليب من أعلى .

● ويدعى كاتدرائية أى كرسى ، فالكاتدرائية تعنى الكنيسة الكبرى التى بها كرسى الأسقف .

● ويقع كرسى الأسقف فى خورس الشمامسة عن يسار المتجه إلى الهيكل حتى عندما يجلس الأسقف تكون الرعية عن يمينه .

● يذكر يوسابيوس المؤرخ أن يعقوب الرسول نصَّب له كرسياً فى أورشليم ... ويحكى لنا أيضاً عن كرسى مارمرقس الرسول ، وأن البابا بطرس خاتم الشهداء (تنيح ٣١١م) لم يكن يجلس عليه اتضاعاً ... ويذكر التاريخ الكنسى أيضاً أن بطرس الرسول أوصى تلميذه إكليمندس الرومانى أن يجلس فى موضع عالٍ ليكون رقيباً على جميع الشعب وناظراً إليه ولذلك يُسمى الأسقف رقيباً . (١)

القسم الثانى : مكان الشعب :

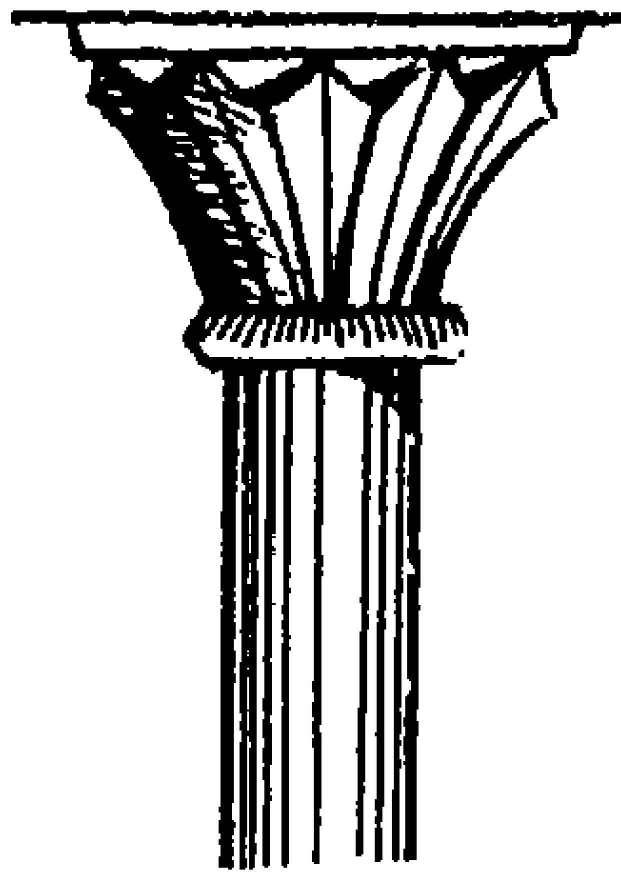
(١) محاضرات فى مبادئ اللاهوت الطقسى نيافة الأنبا بنيامين - أسقف المنوفية الحالى - ص ٩٠ .

● هو المكان المخصص للشعب ، والناحية اليمنى منه تكون للسيدات ، واليسرى للرجال فبذلك تكون الملكة عن يمين الملك .

● ولم يكن قديماً بصحن الكنيسة أية مقاعد ، بل كان المصلون يقفون أثناء القداس أو يركعون ، وكان كبار السن يستندون على عصى ... ثم وُضعت فى عصور متأخرة مقاعد حول حوائط الكنيسة الداخلية ليجلس عليها كبار السن والمرضى ... وفى عصورنا الحديثة وُضعت مقاعد ودكك بعرض الكنيسة خلف بعضها ، ومازالت إلى الآن معظم كنائس الأديرة بلا مقاعد من أى نوع .

❖ يحتوى صحن الكنيسة أيضاً على :

أ ـ الأعمدة



● غالباً ما تكون اثنى عشر عموداً نسبة إلى التلاميذ .

ـ فقد وعد الرب يسوع أن يجعل الغالبين أعمدة فى بيته . «رؤ٣:١٢»

ـ وقد دعا بولس الرسول التلاميذ أعمدة . «غل٢:٩»

● وفى الكنائس القديمة كانت تُزين قمم هذه الأعمدة بتيجان ذات نقوش كنسية متنوعة ، مثل الصلبان وأوراق العنب وسنابل القمح ، وتشير هذه التيجان إلى الأكاليل السمائية التى سيتوج بها الغالبون فى الأبدية .

ب ـ الإمبل

● كلمة إمبل فى الأصل اليونانى تعنى يصعد ، والإمبل هو المكان المرتفع الذى يصعد عليه الواعظ ليعظ .

● يقع الإمبل فى الناحية البحرية فى صحن الكنيسة غالباً بعد خورس الشمامسة، ويُصنع من الرخام أو الحجارة أو الخشب ، ويُزين بالأيقونات .

● يستقر الإمبل غالباً على اثنى عشر عموداً ، مشيراً إلى الأساس الإيمانى الذى وضعه التلاميذ .

❖ الإمبل فى العهد القديم :

● صنع سليمان الحكيم منبراً فى الهيكل ووقف عليه يوم تدشينه ، وجثا على ركبتيه تجاه كل الجماعة ، وبسط يديه وبارك الله . «٢ أخ ٦:١٣»

● وقد أشار داود النبى إلى الإمبل حين قال : «فليحمدوا الرب على رحمته وليرفعوه فى مجمع (كنيسة) شعبه على منابر الشيوخ» . «مز١٠٧:٣١، ٣٢»

● وفى القرن الخامس قبل الميلاد وقف عزرا الكاتب على إمبل خشبى ، وخاطب الشعب ، وبارك الله وقرأ من عليه الكتب المقدسة وفسر معانيها . «نح ٨:٤، ٥»

❖ الإمبل فى العهد الجديد :

- يذكر التاريخ الكنسى أن القديس يوحنا ذهبى الفم (٣٤٧ - ٤٠٧م) كان يعظ من فوق الإمبل حتى يستطيع الشعب أن يسمعه بأكثر وضوح .[1]
- ويوجد الإمبل الآن فى بعض الكنائس الأثرية مثل كنيسة أبى سيفين بمصر القديمة.

❖ رمزية الإمبل :

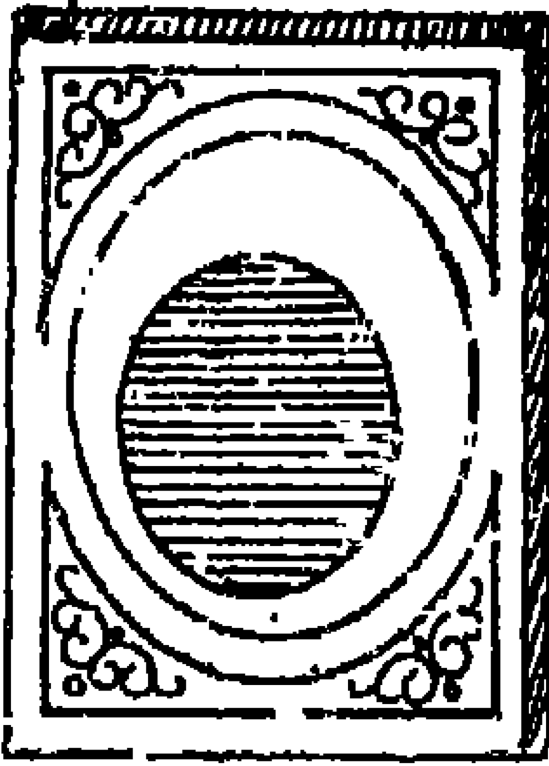
يشير الإمبل إلى :

- الجبل الذى تسلم عليه موسى الشريعة .
- الجبل الذى جلس عليه السيد المسيح وألقى العظة من عليه .
- الجبل الذى تجلى عليه السيد المسيح أمام تلاميذه .
- العلية حيث اجتمع السيد المسيح بتلاميذه وكان يعلمهم .
- الحجر الذى كان على قبر المسيح وظهر الملاك جالساً عليه يكرز النسوة .

❖ استخدام الإمبل :

- كان يستخدم أساساً للوعظ حيث لم تكن هناك ميكرفونات .
- وكان يستخدم فى قراءة الإبركسيس يوم خميس العهد ، وأيضاً فى أمانة اللص اليمين ، وفى صلاة الساعة الثانية عشر يوم الجمعة الكبيرة وفى آخرها ينزلون من على الإمبل لإجراء طقس الدفنة فيشير بذلك إلى إنزال المخلص من على الصليب وتكفينه ووضعه فى القبر .

جـ - اللقان



- يوجد فى الجزء الغربى فى مؤخرة صحن الكنيسة ، وهو عبارة عن حوض محفور فى الأرض طوله حوالى ٦٠سم وعرضه حوالى ٣٠سم ، ويصنع من الرخام أو الحجارة .
- يستخدم فى صلاة اللقان فى خميس العهد وعيد الرسل وعيد الغطاس .
- فى الكنائس الحديثة يستعمل إناء متنقل لعمل اللقان ، وغالباً ما يكون من الفخار .

د - الأيقونات

- تزين جدران صحن الكنيسة بأيقونات الشهداء والقديسين ، وأيقونات أخرى تمثل أحداثاً من العهدين القديم والجديد .

هـ - مقصورة الصلبوت

- يوجد فى صحن الكنيسة منضدة فوقها قبة ، وبها أيقونة المسيح المصلوب و توضع فى خورس البصخة فى يوم الجمعة الكبيرة حيث يلتف حولها الكهنة والشمامسة .

---

(١) الكنيسة بيت الله - القمص تادرس يعقوب - ف ١٣ ص ٥٥١.

و- مقصورات القديسين



● يوجد بصحن الكنيسة وغالباً عند مداخلها مقصورة أو أكثر للقديسين غالباً ماتكون العذراء عن اليمين ومقصورة لقديس الكنيسة عن اليسار ... ويوضع حالياً فى هذه المقصورات بعض رفات القديسين فى صناديق أسطوانية خشبية.

● يوجد غالباً مكان فى المقصورة يسمح بتقديم الشموع أمام صور القديسين .

ز- المغطس

● توجد فى بعض الكنائس الأثرية القديمة حجرة تحت مستوى الأرض فى الناحية الغربية القبلية فى آخر صحن الكنيسة وأحياناً فى خارجها ، هذه الحجرة فارغة ومغطاة بغطاء خشبى كبير .

● كان يُملأ بالماء ليلة عيد الغطاس ، وينزل فيه الرجال احتفالاً بعماد السيد المسيح ، وعلى هذا فالمغطس يشير إلى نهر الأردن .

● بطل الآن استعماله إلا أنه مازال موجوداً فى بعض الكنائس الأثرية إلى الآن بدون استعمال ككنيسة أبى سيفين بمصر القديمة .

❖ لمحة تاريخية عن المغطس :[1]

● بعد أن هدأت حركة الاضطهاد الرومانى على الكنيسة فى أوائل القرن الرابع الميلادى بدأ المسيحيون يحتفلون بعيد الغطاس بموكب كنسى يتقدمه رجال الإكليروس ، ويتجهون إلى النيل حيث يسكبون فيه قليلاً من ماء لقان الغطاس بركة له ، وبعد ذلك كان يتسابق الرجال للغطس فى النيل تمثلاً بالسيد المسيح الذى اعتمد فى نهر الأردن .

● ومن بعد ذلك أخذ الاحتفال بعيد الغطاس طابعاً قومياً ، فاشترك فيه كل الشعب المصرى بكل فئاته ، وكانت توزع فيه الفاكهة والقصب .

● ولكن من القرن الحادى عشر بدأ الحكام يضيقون على القبط فى احتفالهم بعيد الغطاس حتى منعوا عادة الغطس فى النيل ، ومن هنا ظهر المغطس فى الكنيسة ولهذا لا نجد فى الكنيسة مغطساً قبل هذا التاريخ .

● ونظراً لأن الغطس فى عيد الغطاس هو عادة احتفالية فقط وليس لها طقس

---

(١) سلسلة المعارف القبطية البسيطة - الحياة الكنسية (الكنيسة) - القمص كيرلس إميل - ص٢١ .

دينى فلهذا أوقف الآن بناء المغطس فى الكنائس ، وبطل استخدام الموجود منها .

٤ـ حجرة المعمودية :

● جرن المعمودية هو باب السماء الذى يدخل المؤمنون منه إلى العرش الإلهى ، وهو رحم الكنيسة الذى ينجب أبناء لله .

● فى العصر الرسولى كانت المعمودية تتم بالتغطيس فى الأنهار أو البحار ، وبجانب هذا أقيمت معموديات فى عصر مبكر جداً حينما تمكن المسيحيون من بناء كنائس لهم إذ كانوا يكرسون فيها حجرة خاصة لممارسة المعمودية .

❖ موقع حجرة المعمودية :

● حددت الدسقولية موقع حجرة المعمودية فى الجانب الغربى الشمالى لمدخل الكنيسة (باب٣٥) ، وبذلك تعلن الكنيسة أنه لا يجوز لأحد أن يعبر إلى صفوف المؤمنين مالم يجتز أولاً داخل المعمودية .

● ولحجرة المعمودية بابان واحد تجاه الغرب يدخل منه طالب العماد تاركاً وراءه عالم الظلمة ، ثم يتعمد ، ثم يمر من الباب الشرقى الآخر إلى عالم الكنيسة .

❖ الشكل الهندسى لحجرة وجرن المعمودية :

● قد تأخذ حجرة المعمودية أو الجرن أو كلاهما أحد الأشكال الآتية :

ـ الشكل الرباعى الجوانب : وهو على شكل مدافن الشهداء فى القرون الأولى ، وهو يعبر عن المعمودية بكونها موتاً مع المسيح ودفناً معه .

ـ الشكل السداسى الجوانب : يشير إلى اليوم السادس من الأسبوع ـ يوم الجمعة ـ حيث صُلب السيد المسيح ومات ، وهو يعبر عن مفهوم العماد كشركة موت مع المسيح .

ـ الشكل الثمانى الجوانب : ويشير إلى اليوم الثامن من الأسبوع ـ يوم الأحد ـ حيث قيامة المسيح ، وهو يعبر عن مفهوم المعمودية إذ هى دفن وقيامة مع المسيح .

ـ الشكل الدائرى : ويشير إلى الرحم ، فالمعمودية ولادة ثانية من رحم الكنيسة ، كما يشير إلى الأبدية فالمعمدون دخلوا دائرة الأبدية بعد نوالهم السر .

ـ شكل الصليب : يروى لنا بطريق مباشر حقيقة العماد كموت مع المسيح الذى تم على الصليب .

● **القبة** : إذ يرفع المعمد نظره وهو صاعد من مياه المعمودية يرى فوقه قبة تمثل صورة السموات ، وتقام القبة فوق الجرن إما كسقف لحجرة المعمودية كلها ، أو على شكل عرش متصل بالجرن من أعلى ، وهى تعبر عن الاعتقاد بالعماد كبدء لحياة سماوية .

● **أيقونة المعمودية** : أيقونة عماد السيد المسيح توجد فى حجرة المعمودية ، وتعلن بذلك أن عمادنا هو امتداد لعماد السيد المسيح .

ثالثاً - ملحقات المبنى الكنسى

١ - بيت الخدمة : الدياكونية :

● المقصود ببيت الخدمة الحجرة أو المخزن الذى تجمع فيه التقدمات والصدقات ، وكذلك إحتياجات الكنيسة والخدمة مثل البخور والشموع والستور والكتب والأوانى وغيرها ، أو إحتياجات خدمة الفقراء من ملابس ومأكولات وخلافه .

● حددت الدسقولية أن تكون هذه الحجرة بجوار الباب القبلى (الأيمن). «باب٣٥»

٢ - غرفة القربان : بيت لحم :

● غرفة عمل القربان توجد فى الجهة القبلية الشرقية من فناء الكنيسة ، وتسمى بيت لحم أى بيت الخبز، والغرفة بها الفرن الخاص بالخبيز .

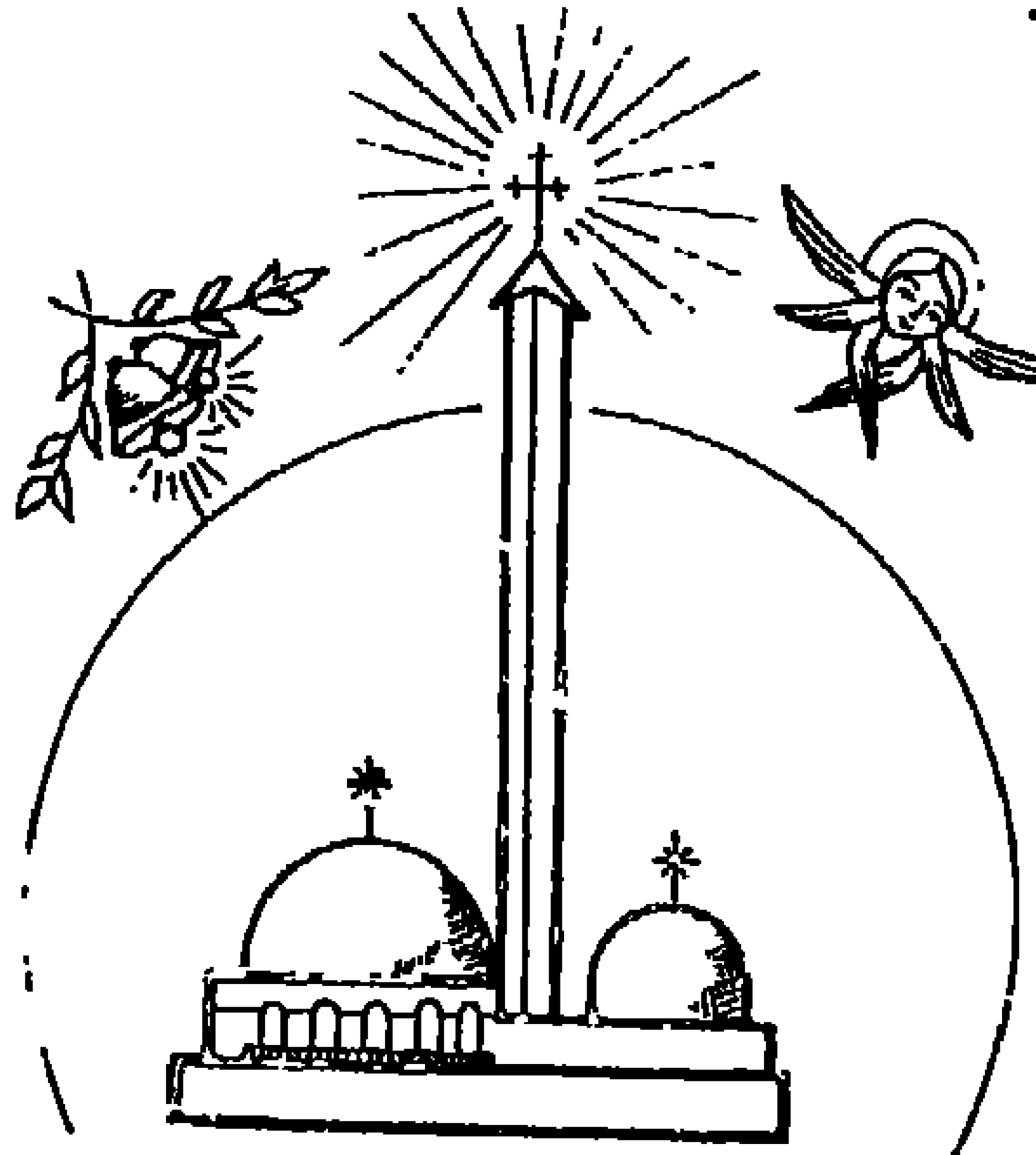
٣ - قاعة الأغابى :

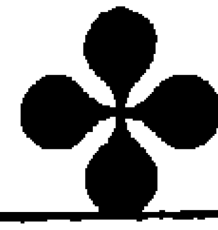
● كانت الكنائس قديماً تحرص على أن يلحق بها صالة كبيرة لعمل ولائم المحبة ، إذ كان الناس بعد القداس يجلسون حول راعيهم ويأكلون معاً على مائدة طويلة تكون مبنية من الطين أو الطوب تحيط بها دكك من الحجارة ... ماتزال بعض الكنائس فى الأديرة القديمة بها هذه الموائد .

٤ - ملحقات أخرى بالمبنى الكنسى :

● يلحق حالياً بالمبنى الكنسى حجرات أخر كثيرة مثل حجرة مجلس الكنيسة ، ومكتبة لبيع الكتب والشرائط ، ومكتبة للاستعارة وحجرة للكمبيوتر ، وحضانة للأطفال ، وقاعة للعزاء ، وغيرها من مستلزمات التربية الكنسية ... .

● غالباً ما تُجمع كل هذه الحجرات الآن فى مبنى منفصل عن الكنيسة ، ويُعرف بمبنى الخدمات الكنسية .







الفصل الرابع



عقائد وطقوس تتعلق بالمبنى الكنسى

أولاً : الاتجاه إلى الشرق بالمبنى الكنسى

ثانيـــاً : تسمية الكنائس بأسماء السمائيين والقديسين

ثالثـــاً : الصليب فى المبنى الكنسى

رابعـــاً : المذبح والذبيحة فى المبنى الكنسى

خامســاً : الصور والأيقونات فى المبنى الكنسى

ســادســاً : تقديم البخور فى المبنى الكنسى

ســابعــاً : الأنوار والشموع فى المبنى الكنسى

ثــامنــاً : الرموز فى المبنى الكنسى



أولا - الاتجاه إلى الشرق بالمبنى الكنسى[1]

كانت الصلوات قبل المسيحية ترفع نحو هيكل أورشليم لكونه يمثل الحضرة الإلهية ، أما كنيسة العهد الجديد فصارت تمارس صلواتها متجهة نحو الشرق .

❖ قانونية الاتجاه للشرق :

● جاء فى تعاليم الرسل : « يلزم أن تكون الكنيسة مستطيلة الشكل متجهة نحو الشرق » . «دسقولية باب١٠»

● واعتادت الكنيسة منذ القرون الأولى فى طقس المعمودية أن تسأل طالبى العماد بعد جحدهم للشيطان أن يتجهوا للشرق ويعلنوا إيمانهم بالثالوث القدوس.

● عزيزى القارئ : إليك أهم الأسباب التى تجعلنا نصلى متجهين نحو الشرق :

١ - التطلع إلى المسيح شرقنا وشمس البر :

● مسيحنا دُعى بالشرق «زك ١٢:٦» ، كما دُعى بشمس البر والعدل الذى يشرق بغير انقطاع «ملا٢:٤» ، فإصرارنا على الاتجاه نحو الشرق أثناء العبادة هو علامة اشتياقنا وتلهفنا على رؤية الرب (الشرق) .

● يقول العلامة أوريجانوس (١٨٥ - ٢٥٤م) : «يليق بنا الصلاة متجهين نحو الشرق إشارة إلى تطلع النفس تجاه فجر النور أى إلى شمس البر والخلاص الذى يشرق على العالم الجديد أى الكنيسة» .

٢ - تذكر الفردوس المفقود :

● يقول القديس باسيليوس الكبير (٣٢٩ - ٣٧٩م) : «إننا نتجه نحو الشرق حسب تقليد غير مكتوب قد تسلمناه ، إلا أننا قليلاً ماندرك أننا بهذا إنما نطلب وطننا القديم الفردوس الذى غرسه الله فى عدن نحو الشرق» .

٣ - ترقب مجئ الرب :

● ارتبطت العبادة نحو الشرق بترقب مجئ الرب الثانى فقد أعلن أنه سيأتى هكذا كالبرق من المشارق . «مت٢٤:٢٧»

● وقد جاء فى الدسقولية : «يلزم أن تصلوا نحو الشرق إذ تعرفون ما هو مكتوب: اعطوا مجداً لله الراكب سماء السموات نحو الشرق - مز٦٨» . «دسقولية باب١٠»

٤ - تذكر الميلاد الجديد (المعمودية) :

● يرى القديس إكليمندس السكندرى (١٥٠ - ٢١٥م) أنه فى كل مرة نقف للصلاة متجهين ناحية الشرق نتذكر حياتنا الجديدة التى نلناها بالمعمودية ونحن متجهون إلى الشرق .

---

(١) الكنيسة بيت الله – القمص تادرس يعقوب ف ٥ ص١١٥ .

٥ ـ التطلع نحو الصليب والمصلوب :

● أثار القديس أثناسيوس (٢٩٦ ـ ٣٧٣م) تعليلاً آخر وهو أن السيد المسيح على الصليب كان متطلعاً للغرب ، فنلتزم نحن بالتطلع نحو الشرق أى نحو المصلوب .

٦ ـ اتجاه القديسين ناحية الشرق وقت نياحتهم :

● جاء عن القديسين والشهداء أنهم كانوا حريصين على الاتجاه ناحية الشرق وقت نياحتهم ، فقد جاء عن العذراء مريم أثناء نياحتها : «للحال اتجهت العذراء نحو الشرق وصلت بلغة سماوية ثم رقدت» ، وجاء عن القديس بولس وقت نياحته: « وقف بولس ووجهه نحو الشرق وقد رفع يديه نحو السماء وصلى طويلاً ، عندئذ قدم عنقه فى صمت » .

٧ ـ أسباب أخرى :

● **وتوجد أسباب أخرى للتمسك بالعبادة ناحية الشرق منها :**

- أن يسوع المسيح وُلد فى الشرق فى بيت لحم اليهودية . «مت٢»
- والنجم الذى هدى المجوس ظهر فى الشرق . «مت٢:٢»
- وفى الشرق يوجد جبل صهيون الذى أحبه الرب وظهر عليه بمجده .«خر١٩:١٨»
- والشرق هو موضع ظهور مجد الرب : «من مشرق الشمس مجده» . «إش٥٩:١٩»
- وكانت علية صهيون فى الشرق وفيها حل الروح القدس وصارت أول كنيسة . «أع٢»
- وإشعياء النبى يقول : «فى المشارق مجدوا الرب» . « إش ٢٤:٥»

ثانياً ـ تسمية الكنائس بأسماء العذراء والسمائيين والقديسين

● لاشك أن الكنائس هى بيوت الله ، ومع هذا فقد اعتاد المسيحيون منذ القرون الأولى أن يقيموا الكنائس ويسموها بأسماء الملائكة والقديسين وذلك من أجل :

- تكريم هؤلاء القديسين : فالسيد المسيح بنفسه أوصى بذلك .
- تذكر هؤلاء القديسين وجهادهم وحياتهم ، ووضعهم كنماذج أمام المؤمنين .
- تمييز الكنائس عن بعضها ، كما وُضعت الأسماء للناس لتمييزهم .

❖ قانونية تسمية الكنائس بأسماء القديسين :

١ ـ لقد **سمى الله نفسه** مرات عديدة بأسماء قديسيه إذ قال :

- «إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب» . «خر٣:٦ ، خر٤:٥»
- «أنا إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب» . «مت٢٢:٣٢»

٢ ـ **والأنبياء** أيضاً سموا الله بأسماء قديسيه :

- قال إيليا فى صلاته : «أيها الرب إله إبراهيم وإسحق وإسرائيل» . «١مل ١٨:٣٦»
- قال داود النبى : «ينصرك اسم إله يعقوب» . «مز١٩»

٣ ـ تم تسمية **هيكل أورشليم** العظيم بهيكل سليمان ، وكان اليهود يستخدمون هذه التسمية كثيراً .

٤ ـ أوصى الله موسى قديماً أن يكتب **أسماء رؤساء الأسباط** على الصدرة التى يلبسها رئيس الكهنة . «خر٣٩:١٤»

٥ ـ سمى الله **الشريعة** التى أعطاها للشعب فى العهد القديم باسم موسى وقال : «اذكروا شريعة موسى عبدى» . «ملا٤:٤»

٦ ـ وسُميت **المزامير** بأسماء واضعيها كداود وآساف وموسى وغيرهم.«سفر المزامير»

٧ـ ودعى سفر نشيد الأناشيد باسم سليمان الحكيم . «نش ١:١»

٨ ـ ودُعيت **رؤيا إشعياء** النبى باسمه : «رؤيا إشعياء بن آموص» . «إش١:١»

٩ـ كما دُعى **سفر إرميا** بكلام إرميا : «كلام إرميا بن حلقيا» . «إر١:١»

١٠ ـ ورأى **يوحنا اللاهوتى** فى رؤياه سور المدينة السماوية وله اثنا عشر أساساً وعليهم أسماء رسل السيد المسيح . «رؤ٢١:١٤»

ثالثاً ـ الصليب فى المبنى الكنسى

١ ـ الصليب والكنيسة الأولى :

● منذ فجر المسيحية بدأ استخدام الصليب فى حياة المسيحى اليومية وفى العبادة الكنسية ، وذلك لأنه كان يليق بالمسيحيين أن يعلِّموا العالم أن هذه العلامة التى كانت للعار والموت قد صارت رمزاً للغلبة والخلاص كما قال القديس بولس : «أما أنا فحاشا لى أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح» . «غل٦:١٤»

● ويحدثنا **العلامة ترتليان** (١٦٠ ـ ٢٢٠م) عن انتشار استخدام هذه العلامة فيقول : « فى كل تصرفاتنا ، وفى دخولنا وخروجنا، قبل أن نرتدى ملابسنا ، قبل الاستحمام ، عند إضاءة المصابيح فى العشاء ، عند الرقاد بالليل، عندما نجلس للقراءة ، وفى كل تصرفات حياتنا اليومية نرشم جباهنا بعلامة الصليب» . (١)

● واعتادت الكنائس أيضاً أن تضع صليباً أو تنقشه على الحائط المواجه للمصلين فيتعرفوا به على اتجاه الشرق ، وفى هذا يقول القديس بولس لأهل غلاطية : «أنتم الذين أمام عيونكم قد رُسم يسوع المسيح بينكم مصلوباً» . «غل٣:١»

● أما انتشار الصليب فى المبانى الكنسية على نطاق واسع فقد كان فى القرن الرابع، على أثر ظهور الصليب فى السماء للإمبراطور قسطنطين .

٢ ـ الصليب والمبنى الكنسى :

● الكنيسة فى جوهرها السرى هى صليب الرب ، ولهذا نجد أن الصليب قد

(١) Tertullian : De Corno 3 PL 2:80 –الكنيسة بيت الله – القمص تادرس يعقوب ف١١ص٤٥١.

ارتبط بحياة الكنيسة كلها إذ نجده مرتفعاً على عرش المذبح ، وعلى حامل الأيقونات ، وفوق المنارة ، وفي يدى الكاهن أثناء الخدمة ، كما يحمله الشمامسة فى مقدمة أى موكب كنسى .

● يقول **القديس إمبروسيوس** (٣٣٩ - ٣٩٧م) : «لا تقوى الكنيسة أن تقوم دون الصليب ، كما أن السفينة لا تقوم دون سارية» . (١)

أ - الصليب والمذبح :

● الكنيسة القبطية لا تقيم صليباً فوق المذبح - لأن المذبح ذاته هو صليب الرب عليه يقدم جسده ودمه الأقدسين - ولكن يرتفع الصليب على عرش المذبح .

ب - الصليب فى خدمة الكاهن على المذبح :

● يستخدم الكاهن فى خدمته على المذبح صليب اليد ، وهو **يحمل المعانى الآتية :**

- يقوم العمل الكهنوتى على اختفاء كل كاهن خلف الصليب فلا يعمل من ذاته .
- يؤكد على أن كل عبادتنا إنما تتم من خلال ذبيحة المسيح على الصليب .

● **ملحوظة طقسية** : يمسك الكاهن الصليب فى يده أثناء الدورات وفى بعض الصلوات ، ويعمل به الرشومات ، ويبارك به الشعب وذلك فى حالة عدم وجود الأسقف ، أما فى وجوده فلا يمسكه الكاهن مطلقاً إذ يقوم بهذا الأسقف .

جـ - الصليب وحامل الأيقونات :

● يعلن الصليب المرتفع فوق أيقونات القديسين والملائكة على حامل الأيقونات أن هذا الاتحاد الذى تم بين الخليقة البشرية والسمائية قد تحقق من خلال الصليب .

● وتعلن لنا السيدة العذراء ويوحنا الحبيب الواقفان على جانبى الصليب أن الرب يؤكد لنا أنه من خلال شركتنا معه فى صليبه يقدم لنا أمه أماً لنا ، كما حدث مع القديس يوحنا .

د - الصليب وبرج الكنيسة :

الصليب المرتفع أعلى المنارة يحمل معانٍ كثيرة أهمها :

● يمثل الصليب العلم أو اللواء الإلهى الذى يعلن خضوع الكنيسة كلها لسلطان الرب المصلوب ، ويعلن للعالم أجمع أنه لا عمل للكنيسة غير تبعيتها للمسيح المصلوب .

● يشير هذا الصليب إلى ترقب المؤمنين لمجئ الرب الثانى فقد ذكر السيد المسيح هذا المعنى فى حديثه عن مجيئه الثانى : «عندئذ تظهر علامة ابن الإنسان (الصليب) فى السماء» . «مت٢٤: ٣٠»

● يعلن الصليب للعالم كله أنه لا طريق آخر لتحقيق الوحدة والسلام فى العالم خارج الصليب فبالصليب أزال السيد المسيح انقسامين :

---

(١) إمبروسيوس : ميمر ٥٦ - اللآلئ النفيسة - القمص يوحنا سلامة جـ ١ ، ف٤ ص١٤٢ .

- الانقسام الأفقى : بين اليهود والأمم أو بين الشعب والشعوب .
- الانقسام الرأسى : بين الله والإنسان أو بين السماء والأرض .
وفى هذا يقول **القديس إغريغوريوس النيصى** (٣٣٠ - ٣٩٥م) : «الصليب هو طريق رباط المسكونة» [(١)] ، ويقول أيضاً **القديس أثناسيوس الرسولى** (٢٩٦ - ٣٧٣م) : «كان لائقاً بالرب أن يبسط يديه حتى يضم بالواحدة الشعب القديم وبالأخرى الأمم ويوحدهما معاً فيه» . [(٢)]

رابعاً - المذبح والذبيحة فى المبنى الكنسى

١ - هل من مذبح فى المسيحية ؟

أ - يقول القديس بولس بكل وضوح : «لنا مذبح (نحن المسيحيين) لا سلطان للذين يخدمون المسكن (اليهود) أن يأكلوا منه» . «عب١٣: ١٠»
وهذه الآية تعنى أننا نحن - المسيحيين - لنا مذبح لا سلطان لليهود الباقين يهوداً والذين يخدمون المسكن (هيكل أورشليم) أن يتناولوا منه .

ب - ولقد تنبأ ملاخى النبى عن وجود المذبح المسيحى بين الأمم فقال فى مجال سخط الرب على اليهود : «ليست لى مسرة بكم - قال رب الجنود - ولا أقبل تقدمة من يدكم لأنه من مشارق الشمس إلى مغاربها اسمى عظيم بين الأمم وفى كل مكان يقرب لاسمى بخور وتقدمة طاهرة» «ملا١: ١٠، ١١» ، ولم يحدث هذا إلا فى المسيحية لأنه متى حدث فى كل أزمنة اليهود أن كانت تقدم للرب تقدمات ويرفع لاسمه بخور فى كل مكان بين الأمم ؟ .

جـ - ولقد وردت نبوة لإشعياء النبى عن وجود مذبح للرب فى أرض مصر الأمر الذى لم يتحقق إلا فى المسيحية : «فى ذلك اليوم يكون مذبح للرب فى وسط أرض مصر وعمود للرب عند تخمها . فيكون علامة وشهادة لرب الجنود فى أرض مصر... فيُعرف الرب فى مصر ويعرف المصريون الرب فى ذلك اليوم ويقدمون ذبيحة وتقدمة وينذرون نذراً للرب» . «إش١٩: ١٩ - ٢١»
- واضح طبعاً أن هذا المذبح ليس مذبحاً وثنياً أو فرعونياً وذلك لأنه مذبح للرب .
- وواضح أيضاً أن هذا المذبح ليس يهودياً ، لأن اليهود ما كانوا يذبحون للرب فى أرض غريبة بل كانوا يعلقون قيثاراتهم على أشجار الصفصاف ويبكون . «مز١٣٧»
إذن هذا المذبح الذى تنبأ عنه إشعياء فى مصر هو المذبح المسيحى .

د - وفى الموعظة على الجبل تحدث السيد المسيح عن المذبح والسلام مع الناس

---

(١) الكنيسة بيت الله - القمص تادرس يعقوب ف١١ ص٤٦٩ .
(٢) تجسد الكلمة - البابا أثناسيوس الرسولى ٤:٢٥ .

فقال: «فإن قدمت قربانك إلى المذبح وهناك تذكرت أن لأخيك شيئاً عليك فاترك هناك قربانك قدام المذبح واذهب أولاً اصطلح مع أخيك» «مت٥:٢٣، ٢٤» وهذا تعليم عام قدمه المسيح للمؤمنين فى كل عصر عن ارتباط المذبح بالصلح مع الناس.

٢ - هل من ذبيحة فى المسيحية ؟

مادام يوجد مذبح فى المسيحية إذن لابد من وجود ذبيحة تُقدم عليه ... وهذه الذبيحة هى جسد السيد المسيح ودمه الأقدسان ، وإليك الأدلة على هذا :

أ - قال السيد المسيح لتلاميذه أثناء تقديم الإفخارستيا :

- «جسدى الذى يُبذل عنكم» . «لو٢٢:١٩»
- «جسدى المكسور لأجلكم» . «١كو١١:٢٤»
- «هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى يُسفك من أجل كثيرين» . «مر١٤:٢٤»

ومادام هناك جسد مكسور ودم مسفوك إذن فهى ذبيحة حقيقية .

ب - أمر السيد المسيح الكنيسة بتقديم هذه الذبيحة إذ قال لتلاميذه :

- اصنعوا هذا لذكرى «لو٢٢:١٩» ، «١كو١١:٢٤، ٢٥»

جـ - ومارست الكنيسة الأولى هذا العمل الذبيحى :

ويتضح هذا من الكثير من الآيات الكتابية ... وإليك بعضها :

- «وكانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات».«أع٢:٤٢ »
- «وفى أول الأسبوع إذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزاً». «أع٢٠:٧»
- «يقول القديس بولس : «لأننا جميعاً نشترك فى الخبز الواحد» . «١كو١٠:١٥-٢٢»
- ويعطى الرسول بولس تحذيرات كثيرة للمؤمنين من أجل التناول باستحقاق «١كو١١» مما يدل على أن هذا السر كان معروفاً وممارساً بينهم .

د - يشير **كتاب الديداكية** [1] إلى الإفخارستيا كذبيحة واضحة فى الكنيسة . [2]

هـ - أقوال الآباء الأولين :

- «نقدم باسمه ذبيحة قد أمر الرب يسوع أن تقدم وذلك فى سر الخبز» . [3]
«يوستينوس الشهيد ١٠٠ - ١٦٥م»

---

(١) كتاب الديداكية عنوانه بالكامل «تعليم الرب للأمم كما نقله الاثنا عشر رسولاً»... هذا وإن كان غير معلوم من الذى سجله نقلاً عن الآباء الرسل إلا أنه كُتب ما بين (١٠٠ - ١٥٠ م) وبعض فقراته يمكن إرجاعها إلى (٥٠ - ٧٠ م) - وقد اكتشف الديداكية ميتروبوليت نيقوميديا اليونانى فيلوثيؤس برنيوس عام ١٨٧٥م فى مخطوط بالقسطنطينية فقام بنشرها عام ١٨٨٣م .

(٢) المسيح فى سر الإفخارستيا - القمص تادرس يعقوب ص ٢٢١ .

(٣) يوستينوس الشهيد : الخطاب إلى تريفو ١١٧ . Ante-Nicene Fathers Vol. 1, P. 257

- «إن المسيح علمنا ذبيحة جديدة للعهد الجديد والكنيسة تسلمتها من الرسل». (١)

«القديس إيريناؤس ١٤٠ ـ ٢٠٢م»

- «إنها ذبيحة استغفارية ، وإننا نقدم المسيح مذبوحاً لأجل خطايانا» . (٢)

«القديس كيرلس الأورشليمى ٣١٥ ـ ٣٨٦م»

خامساً ـ الصور والأيقونات فى المبنى الكنسى (٣)

تمثل الأيقونات جزءاً جوهرياً فى المبنى الكنسى ، فهى تغطى حامل الأيقونات، وتملأ جوانب الهيكل المقدس وصحن الكنيسة وحجرة المعمودية .

١ ـ الصور والأيقونات فى العهد القديم :

أ ـ الوصية الأولى من الوصايا العشر :

«لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة ما مما فى السماء من فوق وما فى الأرض من تحت وما فى الماء من تحت الأرض . لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأنى أنا الرب إلهك إله غيور» . «خر٢٠:٤ ، ٥»

● تلتزم الكنيسة المسيحية بلاشك بالوصية السابقة ، لكنها تحفظ روح الوصية لا حرفيتها ... فالغرض من الوصية هو وقف كل تسلل وثنى إلى العبادة وليس منع استخدام الصور فى ذاتها .

● يقول **الأب يوحنا الدمشقى** (٤): «إن منع الصور فى العهد القديم قام جوهرياً على عجز الشعب اليهودى على التمييز بين العبادة الخاصة بالله وحده والتكريم الذى يمكن تقديمه لغير الله ... أما المسيحيون وقد اجتازوا مرحلة الطفولة صاروا قادرين على التمييز بينهما ، فليس هناك مانع لاستخدام الأيقونات إذ هم يستطيعون ألا يمزجوا بين التعبد للسيد المسيح وتوقير أيقونته المقدسة» .

ب ـ الله يأمر بعمل صور محددة فى كنيسة العهد القديم :

● الله الذى قدم الوصية الأولى من الوصايا العشر هو أيضاً الذى أمر شعبه أن يقيموا صوراً معينة فى خيمة الاجتماع وهيكل سليمان فنحن نجد أن :

- الله أوصى موسى أن يصنع تمثالى الكاروبين بأجنحة متقلبة تظلل على غطاء التابوت فى الخيمة ... وكان الله يجتمع بالشعب هناك ويتكلم معهم . «خر٢٥:٢٢»

- وأوصاه أيضاً أن يصنع الشاروب مصوراً على حجاب الخيمة . «خر٢٦:٣١»

---

(١) إيريناؤس : ضد الهراطقة ٤ : ١٧:٥ Ante-Nicene Fathers Vol. 1, P. 484

(٢) كيرلس الأورشليمى : فى الأسرار ٥ . ٨ Nicene & Post Nicene Fathers Ser. II, Vol. 7, P. 154

(٣) بتصرف من كتاب الكنيسة بيت الله ـ القمص تادرس يعقوب ف ٩ ص٢٥٥ ـ ٣٤٠ .

(٤) هو من آباء كنيسة إنطاكية (سوريا) العظام وعاش من ٦٧٥ إلى ٧٤٩م .

ـ كما أمر الله موسى أن يعمل تمثالاً من النحاس لحية محرقة (نارية) يضعها على عامود فى البرية لتكون مصدر شفاء لكل من ينظر إليها. «عد٢١: ٨ ، ٩»

ـ وكان فى هيكل سليمان كاروبان كبيران مغشيان بالذهب يظلل جناحاهما على التابوت ، وصارت وحدة الشاروب وحدة فنية متكررة منقوشة على حوائط الهيكل وعلى مصراعى الباب . «١مل ٦:٢٧ ـ ٣٢» ، «٢ أخ ٣:٧»

كل هذه الشهادات توضح أن الله فى الوصية الأولى من الوصايا العشر لم يحرِّم الصور بطريقة مطلقة ، إنما أراد بالمنع تحريم عبادة الأصنام .

٢ـ الأيقونات فى حقيقتها السرية :

أ ـ الأيقونات والتجسد الإلهى :

● قامت وصية تحريم الصور على أساس عدم إمكانية تصوير اللاهوت فإن الله غير محدود ولا منظور ، أما فى العهد الجديد فإن المسيحية قامت على إعلان الله عن نفسه من خلال ابنه المتجسد : «الله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذى فى حضن الآب هو خبَّر» . «يو١: ١٨»

● لقد أعلن المسيح بتجسده صورة الله أو أيقونته ولهذا قال : «من رآنى فقد رأى الآب» «يو١٤:٩» إذن بالتجسد الإلهى أظهر الله نفسه على الأرض بشكل منظور.

ب ـ الأيقونات والتعليم الكنسى :

● ترتبط الأيقونات بالوعظ والكتابة ، فإذا كانت الكتابة والعظات هى أيقونات كلامية فإن الأيقونات بدورها هى عظات مرسومة ومرئية ، هى عظات مسجلة بلغة بسيطة جامعة يقرؤها الكل دون تمييز بين لسان وآخر يفهمها الأمى وكذلك المتعلم .

● ومانقوله على الكتابة والعظات نقوله أيضاً على الكتاب المقدس ، فالكتاب المقدس فى الحقيقة هو أيقونة إلهية صورها الروح القدس ليعلن لنا بلغتنا البشرية حب الله نحونا وتدبيره لخلاصنا ، أما الأيقونات فهى كتاب مقدس مفتوح للجميع ومسجل بلغة الألوان البسيطة .

جـ ـ الأيقونات والحياة الروحية :

● نستطيع أن نقول أنه إذا كانت الصور الخليعة تفسد أنظار الكثيرين وتدنس أفكارهم فإنه على العكس الأيقونات المقدسة هى أداة تستخدمها النعمة الإلهية ، لتسند الفكر فى انشغاله بالله وتلهب القلب بالحب لحياة الفضيلة .

٣ـ تكريم الأيقونات :

أ ـ تكريس الأيقونات :

● فى الطقس القبطى الأصيل لا يقدم التكريم الخاص بالأيقونات من تقبيل وتبخير إلا إذا كانت أيقونات كنسية مكرسة بواسطة الأسقف وممسوحة بالميرون.

ب ـ بين العبادة والتكريم :

● يتساءل البعض كيف نسجد للأيقونات المصنوعة بالأيدى ؟ والجواب هو ينبغى أن نفرق جيداً بين العبادة الخاصة التى لا تقدم إلا لله وحده وبين التكريم الذى يحمل معنى التوقير والذى يُقدم لله وللقديسين أيضاً ... ولقد وردت فى الكتاب المقدس أمثلة للسجود لغير الله وذلك بمعنى التوقير والاحترام مثل :

ـ السجود للملائكة مثل : سجود يشوع لرئيس جند الرب عند أريحا . «يش٥:١٤»

ـ السجود لأماكن وأشياء مقدسة مثل قول داود : أسجد أمام هيكل قدسك . «مز٥:٧»

ـ السجود لأناس أصحاب كرامة وسلطان مثل : سجود إخوة يوسف له .«تك٤٢:٦»

● وفى هذا يقول **الأب يوحنا الدمشقى** : «ممارسة خدمة العبادة شيء والتوقير والإكرام شيء آخر . نحن نسجد لله ونتعبد له (وحده) ونوقر قديسيه ونكرمهم إكراماً للروح القدس الذى يملؤهم ... لسنا نعبد الأيقونة المادية بل الله المرموز له فى الأيقونات . اعلموا يا أحبائى أننا حينما نسجد للصليب إنما نسجد للمصلوب لا للخشب وإلا كنا ملزمين أن نسجد لكل شجرة فى الطريق ...» .

٤ ـ أيقونات السيد المسيح :

● إن التقليد الكنسى يعود بالأيقونات الأولى للرب يسوع إلى فترة تجسده على الأرض وإلى الفترة التى تليها مباشرة ، **فالقديسة فيرونيكا** التى قدمت منديلها إلى السيد المسيح لتمسح به وجهه وهو فى الطريق إلى الجلجثة كافأها الرب بانطباع صورته على المنديل بطريقة معجزية .

● وأيضاً التقليد يعرفنا أن **القديس لوقا الإنجيلى** كان رساماً وقام برسم القديسة مريم والطفل يسوع ... وتوجد الآن صورتان بديرى السريان والمحرق يقال إنهما مأخوذتان عن الأصل الذى رسمه القديس لوقا الإنجيلى .

● ويذكر **يوسابيوس القيصرى** : «رأيتُ صوراً كثيرة جداً للمخلص ولبطرس ولبولس حُفظت إلى يومنا هذا» وهذه العبارة سبقها وصف تفصيلى لتمثال المخلص الذى رآه فى قيصرية فيلبس ، والذى أقامته نازفة الدم التى شفاها السيد المسيح . (١)

٥ ـ أيقونات القديسين :

● ما أن هدأت موجات الاضطهاد الرومانى وإذا بأيقونات الشهداء والقديسين تنتشر ، لتؤكد أن القديسين المنتقلين لايزالون أحياء يعملون لحساب الكنيسة .

● هذا ما أعلنه الكتاب المقدس فقد أقامت عظام إليشع ميتاً تأكيداً على عمل الله فى قديسيه حتى بعد رحيلهم . «٢مل١٣:٢١»

● ويخبرنا الكتاب عن ظل القديس بطرس الذى يشفى المرضى «أع٥:١٢-١٦» ،

---

(١) تاريخ الكنيسة ليوسابيوس القيصرى ـ ك ٧ ف ١٨.

وعصائب ومناديل بولس الرسول التى تخرج الأرواح الشريرة . «أع١٩:١٢»

● **يقول الأب يوحنا الدمشقى :**

- «امتلأ القديسون بالروح القدس أثناء حياتهم ، وبعد رحيلهم تسكن نعمته فى أرواحهم كما فى أجسادهم فى القبر ، وتعمل فى أشكالهم وأيقوناتهم لا بسكنى الجوهر بل كنعمة وقوة إلهية» .

- «إن كنت تقيم صورة للسيد المسيح ولا تقيم صوراً لقديسيه فإنك تتبرأ لا من إقامة صور لهم بل من تكريمهم كأنهم ليسوا أهلاً لهذه الكرامة ، مع أن الرب يقول : أنا حى أمجد الذين يمجدوننى» .

- «إذ نصور السيد المسيح ملكنا وربنا لسنا نجرده من جيشه فإن القديسين يمثلون جيش الرب» .

- «أما أنا فأسجد لأيقونة السيد المسيح لكونه الله المتجسد ، وأسجد لأيقونة سيدتنا ووالدتنا كلنا لكونها أم ابن الله ، وأسجد لأيقونات القديسين كأصدقاء الله» .

● يقول **القديس باسيليوس الكبير** : «الكرامة التى تقدم للأيقونة تعبر إلى الأصل».

٦- أيقونات السمائيين :

● نظرة فاحصة لأيقونات الكنيسة نجد أن :

- غالبية أيقونات السيد المسيح على عرشه يصور فيها الملائكة والسمائيون .

- غالبية الأيقونات الخاصة بحياة السيد المسيح نجد الملائكة فيها ، مثل أيقونات البشارة والميلاد والتجربة على الجبل والقيامة والصعود والمجئ الثانى .

- هناك أيقونات خاصة بالقديسين يصور الملائكة فيها وهم يضعون الأكاليل على رؤوسهم ، أو يساعدونهم فى عمل ما .

- هناك أيقونات خاصة بالملائكة ميخائيل وغبريال ورافائيل ، وكذلك للأربعة حيوانات غير المتجسدين ، وللساروفيم والشاروبيم .

٧- هالة المجد :



● ميزت الكنيسة أيقونات قديسيها والملائكة بهالة من النور حول الرأس إشارة إلى عملهم كنور العالم ، أما أيقونة السيد المسيح فيرسم داخل الهالة صليب ، وغالباً تكتب فيه الحروف الأولى لاسمه « I – X » أوالحرفان الأول والآخر من اليونانية «α – ω » إشارة للاهوته ، أو بعض الحروف الأخرى التى تعبر عن ألقابه اللاهوتية .

● وهناك ملاحظتان هامتان على استخدام الهالة فى الأيقونات القبطية :

آ - تستخدم الهالة الدائرية فقط لا المثلثة أو المربعة لأن الدائرة تشير إلى الأبدية .
ب - لا توضع هالة حول صور الأشخاص الذين مازالوا على قيد الحياة .

سادساً - تقديم البخور فى المبنى الكنسى

١ - قانونية تقديم البخور :

أ - أمر الله **موسى** أن يقام مذبح خاص لإيقاد البخور فى خيمة الاجتماع ، وأمر بتقديم البخور عليه دائماً ، كما نهى الشعب عن استعمال البخور فى غير العبادة . «خر٣٠»

ب - ونفس الأمر كان فى **هيكل أورشليم العظيم** الذى بناه سليمان. «لو١:٩ - ١١»

جـ - وتنبأ **ملاخى النبى** عن تقديم البخور فى كنيسة العهد الجديد فقال : «فى كل مكان يقرب لاسمى بخور ... لأن اسمى عظيم بين الأمم» . «ملا١:١١»

د - وعند **ميلاد الرب يسوع** قدم المجوس له هداياهم التى تضمنت اللبان (البخور) «مت٢:١١» وكان هذا علامة على امتداد تقديم البخور فى كنيسة العهد الجديد .

هـ - وأشار **يوحنا الرائى** أيضاً إلى تقديم البخور فى الكنيسة السماوية فقال :

- «خرت الأربعة الحيوانات والأربعة وعشرون شيخاً أمام الخروف ولهم كل واحد قيثارات وجامات من ذهب مملوءة بخوراً هى صلوات القديسين» . «رؤ٥:٨»

- «وجاء ملاك آخر ووقف عند المذبح ومعه مجمرة من ذهب وأعطى بخوراً كثيراً لكى يقدمه مع صلوات القديسين على مذبح الذهب الذى أمام العرش فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك أمام الله» . «رؤ ٨:٣ ، ٤»

و - وجاء فى **الدسقولية** : «ويحمل الأسقف البخور ويدور به حول المذبح ثلاث دفعات تمجيداً للثالوث القدوس ، ثم يدفع مجمرة البخور للقس فيدور بها على الشعب كله» . «دسقولية باب ٣٨»

٢ - رمزية تقديم البخور :

● **تقديم البخور فى الكنيسة يشير إلى :**

- **حضرة الله وسط شعبه** : فالله كان يكلم الشعب فى القديم من وسط الدخان والأبخرة والسحاب «خر١٩:١٨» ، وحين أتم سليمان بناء الهيكل وفى يوم تدشينه ملأ السحاب بيت الرب ، ولم يستطع الكهنة أن يقفوا لأن مجد الرب ملأ البيت ووقف سليمان وقال : «قال الرب إنه يسكن فى الضباب» . «١مل ٨:١٠ - ١٢»

- **تطهير الشعب الواقف للصلاة** : فعندما قال الله لموسى إنه مزمع أن يفنى الشعب بسبب خطاياهم قال موسى لهارون : «خذ المجمرة واجعل فيها ناراً على المذبح وضع بخوراً واذهب بها مسرعاً إلى الجماعة» وفعلاً عمل هارون هذا ... فامتنع الوباء وقبل الله الباقين ولم يفنهم . «عد١٦:٤٤ - ٤٧»

● **وإحراق البخور يشير إلى** آلام السيد المسيح واستعداد الكنيسة أن تتألم معه.

● **ورائحة البخور الذكية تشير إلى** :

- رائحة ذبيحة المسيح الذكية «ذبيحة الله رائحة طيبة» . «أف٥:٢» .

- رائحة المؤمنين «نحن رائحة المسيح الذكية» . «٢كو٢:١٥»

● **وحلقات البخور المتصاعدة إلى أعلى تشير إلى** الصلاة الصاعدة للسماء: «لتستقم صلاتى كالبخور قدامك» . «مز١٤١:٢»

٣ - التبخير فى الطقس القبطى :

● **تقديم البخور فى الطقس القبطى له ترتيب خاص** فالكاهن فى القداس الإلهى يبخر أولاً أمام المذبح وحوله ، ثم عند باب الهيكل ، ثم أمام الإنجيل ، فالأيقونات المقدسة التى فى حامل الأيقونات ، ثم قدام الأسقف ، ويقبل يدى الكهنة زملائه، ثم ينزل أخيراً ويبخر وسط الشعب ، ثم يعود مرة أخرى إلى الهيكل .

- وتقديم البخور فوق المذبح وأمامه إشارة إلى تقديس المكان وحلول الرب فيه .

- وتقديم البخور للإنجيل إشارة إلى كرامة وتوقير كلمة الله .

- وتقديم البخور أمام الأيقونات إشارة إلى الشركة مع السمائيين فى الصلاة من جهة ، وللإكرام والتقدير من جهة أخرى .

- وتقديم البخور للأساقفة للشركة فى الصلاة ، وأيضاً للإكرام والتقدير.

- وتقديم البخور للكهنة يراد به اشتراكهم جميعاً فى تقديم البخور لله ، لذلك يُسمى (شركة البخور) .

- والمرور بالبخور وسط الشعب للبركة من جهة ، ولرفع صلواتهم والعودة بها إلى المذبح من جهه ثانية ، ولأخذ الإعترافات السريعة من الجهة الثالثة .

٤ - نوع البخور المستخدم فى العبادة :

● تستخدم الكنيسة المواد الصمغية كاللبان الجاوى والعود والحصا لبان ... وهى مواد نباتية ذات رائحة جيدة ولا يجوز تقديم العنبر الذى من أصل حيوانى .

سابعاً - الأنوار والشموع فى المبنى الكنسى

يجب أن تكون الكنيسة مضاءة بالأنوار وقت الصلاة حتى لو كانت فى وضح النهار.

١ - قانونية الأنوار فى الكنيسة :

● أمر الله موسى أن توقد المناير فى **خيمة الاجتماع** أمام مائدة البخور وخبز الوجوه . «خر٢٧:٢٠»

● كما أمر أيضاً باستخدام الأنوار فى **هيكل سليمان** . «٢ أخ ٤:٢٠»

● وجاءت **كنيسة العهد الجديد** فسارت على نفس النظام .

- فالتقليد يذكر أن السيد المسيح عمل العشاء السرى ليلاً وكانت الشموع والمسارج تضئ العلية .

- وجاء فى الأعمال أن التلاميذ كانوا مجتمعين مرة لكسر الخبز فأطال بولس الكلام إلى نصف الليل وكانت مصابيح كثيرة فى العلية التى كانوا بها. «أع٢٠:٧، ٨»

- وجاء فى **الدسقولية** : «يجب أن تكون الكنيسة منارة بأنوار كثيرة مثل السماء ولاسيما عند قراءة فصول الكتب الإلهية» . «باب٢٥»

● وأشار القديس **غريغوريوس النزيانزى** (٣٢٩ - ٣٩٠م) إلى أن استعمال الشموع والقناديل كان من جملة الطقوس المستعملة فى الكنيسة عند مباشرة الأسرار .(١)

٢- غاية استعمال الأنوار فى الكنيسة :

- الأنوار تشير إلى **حضرة الله** الساكن فى نور لا يدنى منه . «١تى٦:١٦»

- وأيضاً تُشير إلى **عظمة ومجد الله** المتسربل بالمجد والجلال «مز٩٣:١» الماسك السبعة كواكب «رؤ١:٢» ، والذى أمام عرشه سبعة مصابيح نار . «رؤ٤:٥»

- وأيضاً تُشير إلى **كلام الله** : «سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلى» . «مز١١٩:١٠٥»

- وأيضاً تُشير إلى **عمل السيد المسيح** الذى أضاء على الجالسين فى الظلمة ، فهو النور الحقيقى الذى يضئ لكل إنسان . «يو١:٩»

- وأيضاً تشير إلى **تجلى السيد المسيح** وسط كنيسته ، فالسيد المسيح لما تجلى على الجبل كان وجهه مضيئاً كالشمس وثيابه بيضاء كالنور . «مت١٧:٢»

- وأيضاً تُشير إلى **السماء المنيرة** حيث إن الكنيسة تمثل السماء على الأرض .

- وأيضاً تُشير إلى **وجود الملائكة** فى المكان فهم نار ملتهبة . «عب١:٧»

- والأنوار تذكرنا **بالقديسين** الذين يضيئون كالشمس فى ملكوت أبيهم . «مت ١٣:٤٣»

- والأنوار تذكرنا **بدورنا** فى العالم فقد قال المسيح : «أنتم نور العالم» . «مت٥:١٤»

٣- المعانى الروحية من استعمال الأنوار فى الكنيسة :

● إضاءة الأنوار قدام الذبيحة :

- للدلالة على سمو ومجد وجلال ذبيحة العهد الجديد .

- للدلالة على نور المسيح الذى يشرق من خلال الذبيحة .

● إضاءة الأنوار وقت قراءة الكتب المقدسة :

- للدلالة على نور الإنجيل الذى سطع على كل أقطار المسكونة . «٢كو٤:٤»

- للدلالة على أن كلام الله هو نور : «الوصية مصباح والشريعة نور» . «أم ٦:٢٣»

قال **القديس إيرونيموس** (٣٣١ - ٤٢٠م) : «إن الكنيسة تضئ الأنوار وقت الإنجيل إظهاراً لفرحها بالبشارة التى سمعناها من الإنجيل عن يسوع نور العالم» . (٢)

---

(١) ، (٢) اللآلئ النفيسة - القمص يوحنا سلامة - جـ١ الباب ١ ف ١٨ .

- أما الشمعة التى تتقدم الإنجيل فهى تشير إلى المعمدان الذى تقدم السيد المسيح .

● **إضاءة الصليب بثلاث شموع وقت «إفنوتى ناى نان» :**

- للدلالة على أن المسيح الذى سُمر على الصليب هو نور العالم . «يو٨:١٢»

- وللدلالة أيضاً على أنه بالصليب قد نقلنا المسيح من الظلمة إلى النور.«١بط٢:٩»

● **إضاءة قنديل الشرق الدائم المعلق فى الشرقية :**

- يُشير إلى النجم الذى قاد المجوس فى المشرق ليلاً ونهاراً . «مت٢:٩»

● **إضاءة الشموع أمام أيقونات القديسين :**

- للدلالة على كونهم نور العالم . «مت٥:١٤»

- وللدلالة على أنهم كواكب مضيئة فى سماء الكنيسة . «دا ١٢:٣»

● **مسك الشمامسة للشموع المضيئة :**

- مسك الشمامسة للشموع المضيئة ووقوفهم حول الكاهن يشير إلى الخمس عذارى الحكيمات وهن يحملن المصابيح المضيئة ويستقبلن العريس .

٤ـ مواد الإنارة فى الكنيسة :

● كانت الكنائس الأولى تضاء بالقناديل الزيتية أو بالشموع ، وحالياً تضاء الكنائس بالمصابيح الكهربائية إلى جانب هذه .

❖ القناديل أو السرج :

● كانت تصنع من الزجاج المنقوش أو من المعدن .

● ولابد أن يستخدم **زيت الزيتون فقط** كوقود لها ، فقد أمر الله موسى باستخدام هذا الزيت دون غيره وذلك لنقاوته : «وأنت تأمر بنى إسرائيل أن يقدموا إليك زيت زيتون مرضوض نقياً لإصعاد السرج دائماً» . «خر٢٧:٢٠»

- والزيت يُشير إلى الأعمال الصالحة التى هى ثمرة الروح القدس داخل الإنسان.

- والزيتون هو رمز السلام فهو يعبر عن طبيعة إله الكنيسة رئيس السلام .

❖ الشموع :

● **من خواص الشمع أنه :**

- يعطى ضوءاً هادئاً : دلالة على الخشوع والوداعة .

- يحتاج إلى مصدر خارجى للإضاءة : دلالة على حاجته للمصدر الحقيقى للنور .

- يحترق ويذوب لينير للآخرين : دلالة على البذل والتضحية .

- له لون أبيض : دلالة على النقاوة والطهارة .

- الفتيلة الداخلية هى التى تضئ : دلالة على أهمية الحياة الداخلية .

● **واختارت الكنيسة الشمع النحلى دون غيره :**

- لنقاوته وبهاء نوره .

- لخلوه من الدهون والشحوم الدسمة ذات الرائحة الكريهة .
- ولأن النحل ينتجه من النباتات والزهور المتنوعة ذات الرائحة العطرية ، وهذا يشير إلى الفضائل المتنوعة التى يجب أن يتحلى بها المؤمنون .

• ملاحظات طقسية :

- يجب أن تضاء الكنيسة كلها أثناء القداس ، حتى فى النهار .
- تزاد الإضاءة فى أوقات معينة من القداس مثل قراءة الإنجيل ، والتقديس ، والتناول .
- لا يغنى استعمال الضوء الكهربائى عن استخدام الشموع سواء بالمذبح أو خارجه لما لاستخدامها من معانٍ روحية عميقة .

ثامناً ـ الرموز فى المبنى الكنسى

• إن كان المبنى الكنسى بجملته هو رمز للسماء فلا عجب أن يزين كل جزء منه - خاصة حامل الأيقونات ـ برموز مسيحية كالسمك والحملان والكروم وغيرها .

• ولقد استخدم السيد المسيح نفسه الرموز ، فدعا نفسه بالراعى الصالح والكرمة الحقيقية والطريق وغيرها ، وذلك لكى يقرب شخصه وعمله إلى أفكارنا .

• وقد اقترح القديس إكليمندس السكندرى (١٥٠ ـ ٢١٥م) على مسيحى عهده أن يستعيضوا بالرموز المسيحية كالحمامة وسعف النخيل والمرساة وغيرها عوضاً عن الرموز الوثنية ، وأوصى المؤمنين بأن ينقشوها على الأحجار والخواتم . (١)

١ـ أشهر الرموز فى الكنيسة القبطية :

- **السمكة** : وهى أكثر الرموز استعمالاً وهى تحمل المعانى الآتية :

أ ـ ترمز السمكة لمؤمنى الله . «مت١٣:٤٧ ، لو٥:٤ ـ ١٠» وقد استخدمها الرب نفسه رمزاً لشعبه ، فعندما دعا تلاميذه قال لهم : «إنى أجعلكم صيادى للناس» .

ب ـ ترمز السمكة للسيد المسيح نفسه :

- كتب أوريجانوس : «يُدعى المسيح مجازياً بالسمكة» (٢).
- وقد دُعى السيد المسيح هكذا لأن كلمة سمكة باليونانية هى إخسيس **Ixerc** وهى بذاتها الحروف الأولى للكلمات اليونانية «إيسوس إخرستوس ثيؤس إيوس سوتير» : **Ihc Πxc Θc Ϯc CωTHP**

هذه الكلمات تعنى : «يسوع المسيح ابن الله المخلص» .

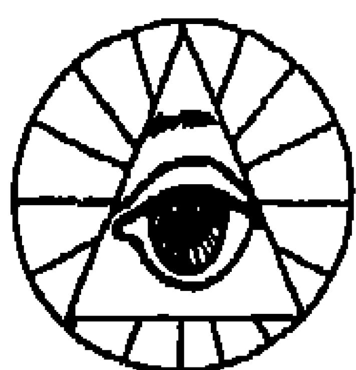
- وفى التلمود اليهودى دُعى المسيح بالسمكة .

جـ ـ والسمك هو أحد العنصرين اللذين قدمهما الرب يسوع طعاماً للشعب «يو٦:١ـ١٤» رمزاً عن نفسه طعام الحياة .

---

(١) ، (٢) الكنيسة بيت الله ـ القمص تادرس يعقوب ـ ف ١٠ ص ٤٣٣ ، ٤٣٩ .

- **الدولفين** : وهو نوع من الأحياء المائية اشتهر رغم كبر حجمه بصداقته للإنسان.
- **الطيور** : وهى رمز للنفوس المجنحة (الطائرة) المحلقة فى السمائيات .
- **الحمامة** : وهى ترمز لحضرة الروح القدس ، وكذلك لفضائل الروح القدس .
- **النسر**: وهو يرمز للسيد المسيح الغالب المنتصر. «رؤ٥:٥»
- **الحمل** : وهو يرمز للسيد المسيح حمل الله . «يو١:٣٦»
- **المرساة** : وهى ترمز للرجاء أى للمسيح فهو رجاء الكنيسة الحقيقى .
- **السفينة** : وهى ترمز للكنيسة فلك النجاة للمؤمنين .
- **سنابل القمح** : وهى ترمز للمسيح الخبز الحى النازل من السماء . «يو٦»
- **عنقود العنب** : وهو يرمز للمسيح الكرمة الحقيقية . «يو١٥:١»



عين داخل مثلث : ينبعث من حوله أشعة وتنظر العين إلى الشعب رمزاً لعين الله الساهرة لرعاية شعبه .

❖ بعض الحروف التى تكتب على جدران الكنيسة أو حامل الأيقونات :

- **Ixetc** **السمكة** : وهى أيضاً الحروف الأولى للكلمات (يسوع المسيح ابن الله المخلص) باليونانية .
- **JNRJ - INRI** : هى الحروف اللاتينية التى وضعها بيلاطس على الصليب . وهى الحروف الأولى للكلمات التالية : **Jeusus Nazarenus Rex Jadaeorum** والتى تعنى: «يسوع الناصرى ملك اليهود» ، مع العلم بأنه لا يوجد حرف J فى اللاتينية ، وكان يستخدم بدلاً منه حرف I .
- **IHC** : اختصار لكلمة (يسوع) باليونانية (إيسوس) .
- **ΠΧC** : اختصار لكلمة (المسيح) باليونانية (بى إخرستوس) .
- **ΘC** : اختصار لكلمة (الله) باليونانية (ثيؤس) .
- **ΤC** : اختصار لكلمة (ابن) باليونانية (إيوس) .
- **αΙΧω** : يعنى يسوع المسيح هو الألف والياء «رؤ١:٨» :
  الحرفان الأولان لكلمتى يسوع المسيح هما I − X .
  الحرفان الأول والأخير فى الأبجدية اليونانية هما α − ω .

٣- رموز البشيرين الأربعة :

- وجه إنسان : يرمز لمتى الرسول الذى ركز فى بشارته على المسيح ابن الإنسان .
- وجه أسد : يرمز لمرقس الرسول الذى بدأ بشارته بيوحنا الصوت الصارخ فى البرية .
- وجه ثور : يرمز للوقا الرسول الذى بدأ بشارته بزكريا كاهن العهد القديم .
- وجه نسر : يرمز ليوحنا البشير الذى حلق فى السمائيات ورأى رؤياه الفريدة .



الفصل الخامس

أسرار الكنيسة

أولاً : سر المعمودية

ثانيــــاً : سر الميرون

ثالثـــاً : سر التوبة والاعتراف

رابعـــاً : سر التناول

خامســاً : سر مسحة المرضى

ســادســاً : سر الزيجة

ســابعــاً : سر الكهنوت



مقدمة عامة

❖ تعريف السر الكنسى :

● السر الكنسى هو نعمة أوعطية إلهية غير منظورة ، تُمنح للمتقدم إليه بعمل الروح القدس ، وذلك بواسطة صلوات وممارسات طقسية تتم على يد كاهن شرعى .

❖ عدد الأسرار :

● عدد أسرار الكنيسة سبعة ، وهو عدد من أعداد الكمال المسيحى .

● وهناك نبوة فى العهد القديم تتحدث عن السيد المسيح - أقنوم الحكمة - الذى بنى بيته (كنيسته) على سبعة أعمدة أى السبعة أسرار :

«الحكمة نحتت بيتها . نحتت أعمدتها السبعة» . «أم ٩:١»

● ويوحنا الرائى رأى سبع منارت ذهبية فى كنيسة الله ، لعلها هى السبعة أسرار التى تُعطى للمؤمنين فتضئ لهم الطريق إلى الملكوت . «رؤ١:١٢، ١٣»

❖ الغرض من الأسرار :

● وضع السيد المسيح الأسرار فى كنيسته لينال بها المؤمنون نعماً وعطايا تفتح لهم الطريق إلى ملكوت السموات ، وتعينهم على السير فى هذا الطريق .

❖ فاعلية الأسرار :

● للأسرار الكنسية عملان أساسيان :

- النعمة : وهى العطية أوالهبة الخاصة بكل سر من الأسرار السبعة .

- الوسم : وهو السمة أو العلامة الروحية التى تنطبع فى الإنسان ولا تمحى ... وهو خاص بثلاثة أسرار فقط وهى المعمودية والميرون والكهنوت ، ولذا فهذه الأسرار الثلاثة لا تعاد مرة أخرى .

❖ شروط إتمام أى سر :

١ - تقدم الشخص بإرادته لقبول السر .

٢ - توافر المادة الملائمة للسر فى الأسرار التى لها مواد خاصة بها ، وهذه الأسرار هى المعمودية والميرون والتناول ومسحة المرضى.

٣ - وجود كاهن قانونى موضوعة عليه اليد .

٤ - إتمام صلوات وممارسات طقسية خاصة بكل سر، وذلك لاستدعاء الروح القدس العامل فى الأسرار .

❖ تأسيس الأسرار :

● تخبرنا أسفار العهد الجديد أن السيد المسيح هو الذى أسس أسرار الكنيسة،

وهذا ما ستعرفه تفصيلاً - عزيزى القارئ - عند حديثنا عن كل سر .

❖ قدم مباشرة الأسرار فى الكنيسة :

● لقد أسس السيد المسيح الأسرار الكنسية ، ومارسها الآباء الرسل وسلموها للكنيسة وهذا ما ستعرفه من خلال متابعتك لهذا الفصل ... لكن نكتفى هنا بذكر:

- قول القديس بولس الرسول : «فليحسبنا الإنسان كخدام المسيح ووكلاء سرائر (أسرار) الله» . «١كو٤:١»

- وقول القديس إغناطيوس الشهيد (استشهد ١٠٧م) : « وعلى الشمامسة المقامين لخدمة أسرار يسوع المسيح أن يحسنوا لدى الجميع فى كل شىء » . (١)

❖ عمل الروح القدس فى الأسرار :

● الروح القدس هو العامل فى الأسرار وهو يأخذ مما للمسيح ويعطى للمؤمنين هكذا قال السيد المسيح «يو١٦:١٤» أى يأخذ من إستحقاقات دم المسيح وفاعليته وعمله الخلاصى والفدائى ويعطى للمؤمنين غفراناً للخطايا وتقديساً وتطهيراً.

أولاً - سر المعمودية

١ - التعريف بالسر

● سر المعمودية هو سر مقدس فيه يقوم الكاهن بتغطيس المعمد فى الماء ثلاث مرات باسم الثالوث القدوس ، والسر يعطى نعماً وبركات كثيرة للمعمد أهمها الولادة الثانية ، كما يعطى وسماً (علامة روحية) لا تُمحى .

● ولسر المعمودية المرتبة الأولى بين الأسرار، على اعتبار أنه باب يدخل منه المؤمن إلى الكنيسة ، ولا يمكن ممارسة أى سر آخر قبله .

● ولهذا السر أسماء عديدة منها الولادة الثانية ، الولادة الجديدة ، الولادة الروحية ، سر الحميم ، الميلاد الثانى .

● ومادة السر هى الماء ، والماء ضرورى للحياة ، كما أنه منعش للجسم ، ويغسله وينظفه من أقذاره .

٢ - الرموز والنبوات فى العهد القديم

● **النبوات :**

- يقول إشعياء النبى : «تستقون مياهاً بفرح من ينابيع الخلاص» . «إش١٢:٣»

- «أيها العطاش جميعاً هلموا إلى المياه» . «إش٥٥:١»

---

(١) Trall , 2 . 3 - الكنيسة المسيحية فى عصر الرسل - نيافة المتنيح الأنبا يوأنس - ص ٢٣١.

● الرموز :

أ ـ الطوفان . «تك٧» ب ـ الختان . «تك١٧»

جـ ـ عبور البحر الأحمر . «خر١٤» د ـ المرحضة فى خيمة الاجتماع . «خر٣٠»

٣ـ تأسيس السر

● اعتمد السيد المسيح وأعطانا مثالاً حسناً : «حينئذ جاء يسوع ... إلى يوحنا ليعتمد منه ... فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء» . «مت٣:١٣ ـ ١٧»

● وحين أرسل السيد المسيح تلاميذه للكرازة أوصاهم قائلاً : « اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمِّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس» . «مت ٢٨:١٩»

٤ـ ممارسات الكنيسة الأولى

● هذا وقد مارست الكنيسة الأولى هذا السر... ونجد هذا واضحاً فى سفر الأعمال:

- ففي يوم الخمسين تم تعميد كل الذين قبلوا الإيمان . «أع ٢»
- وعمَّد فيلبس الرسول الخصى الحبشى . «أع ٨»
- وعمَّد بطرس الرسول كرنيليوس قائد المئة . «أع ١٠»
- وعمد بولس سجان فيلبى وليديا بائعة الأرجوان هما وأهل بيتيهما . «أع ١٦»

٥ـ أقوال الآباء الأولين

أقوال آباء الكنيسة الأولين تدلنا بكل يقين على أن المعمودية كانت تُمارس فى الكنيسة منذ بداية المسيحية ، وإليك بعضاً من هذه الأقوال :

● «يجب أن نفتش ونعرف من أى طريق يمكننا أن ننال صفح الخطايا ، ولنا فى ذلك طريق واحد فقط ، وهو أن نعرف يسوع ونغتسل بالمعمودية لغفران الخطايا».[(١)] **«يوستينوس الشهيد ١٠٠ ـ ١٦٥م»**

● «حينما غسلت مياه الولادة الجديدة أدناس حياتى السابقة أشرق داخل قلبى نور طاهر جليل ، حينئذ تنسمتُ داخلى الروح النازل من السماء ، وهكذا جعل منى الميلاد الثانى إنساناً جديداً».[(٢)] **«القديس كبريانوس ٢٠٠ ـ ٢٥٨م»**

● «لقد متَ ووُلدت ثانية فى نفس الوقت . الماء الخلاصى أصبح لك فى نفس الوقت لحداً ومهداً» .[(٣)] **«القديس كيرلس الأورشليمى ٣١٥ ـ ٣٨٦م»**

---

(١) الخطاب إلى تريفو فصل ٤٤ ـ القديس إغناطيوس حامل الإله ـ د. موريس تاوضروس ص ٨٨ .

(٢) القديس كبريانوس : رسالة ١:٤ - Ante Nicene Fathers Vol. 5, P. 276

(٣) القديس كيرلس الأورشليمى :فى الأسرار- Nicene & Post Nicene Fathers, Ser.II, Vol. 7

● «الروح القدس كإله يجددنا فى المعمودية وهو باتحاده مع الآب والابن يردنا من حال القباحة (تشويه الخلقة الأولى) إلى جمالنا الأصلى الذى خلقنا عليه» .[1]

«العلامة ديديموس تنيح ٣٩٨م»

● «مياه المعمودية تطهرنا من كل دنس بحيث نصبح هيكلاً مقدساً لله ، ونتصل بطبيعته الإلهية بالشركة فى الروح القدس».[2] **« القديس كيرلس الكبير٣٧٧ - ٤٤٤م»**

٦ـ فاعلية المعمودية

أ ـ بالمعمودية ننال الخلاص من الخطية الجدية :

ـ «من آمن واعتمد خلص» . «مر١٦:١٦»

ـ «بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثانى وتجديد الروح القدس» . «تى٣:٥»

ـ «إذ كان الفلك يبنى الذى فيه خلص قليلون أى ثمانى أنفس بالماء الذى مثاله يخلصنا نحن الآن أى المعمودية» . «١بط٣:٢٠، ٢١»

ب ـ بالمعمودية ننال غفران الخطايا السابقة :

ـ «توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا» . «أع٢:٣٨»

جـ ـ بالمعمودية ننال الميلاد الثانى من حضن الكنيسة :

ـ «بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثانى» . «تى٣:٥»

د ـ بالمعمودية نموت مع المسيح ونقوم معه فى حياة جديدة :

ـ «أم تجهلون أننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته . فدفنا معه بالمعمودية للموت . حتى كما أقيم المسيح من الأموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضاً فى جدة الحياة» . «رو٦:٣، ٤»

هـ ـ بالمعمودية نلبس المسيح ونصير أبناء الله :

ـ «لأنكم جميعاً أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع . لأنكم كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح» . «غل٣:٢٦، ٢٧»

و ـ بالمعمودية يُفتح لنا الطريق إلى ملكوت الله :

ـ «إن كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله» . «يو٣:٣»

ـ «إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله» . «يو٣:٥»

ـ «مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذى حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حى بقيامة يسوع المسيح من الأموات لميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل محفوظ فى السموات لأجلكم» . «١بط١:٣، ٤»

---

(١) فى الثالوث ٢:١٢ ـ دراسات فى آباء الكنيسة ـ أحد رهبان برية القديس مرقوريوس ـ ص ١٩١ .

(٢) Sur St. Luc ,XX11 , 8,P.G.,72, 904 المرجع السابق ص ٥٢٠ .

ز ـ بالمعمودية ننضم لعضوية الكنيسة (الجسد الواحد) :

ـ «لأننا جميعاً بروح واحد أيضاً اعتمدنا إلى جسد واحد يهوداً كنا أم يونانيين عبيداً أم أحراراً . وجميعاً سقينا روحاً واحداً ... وأما أنتم فجسد المسيح وأعضاؤه أفراداً» . «١كو١٢: ١٣، ٢٧»

٧ـ وجوب المعمودية بالتغطيس

أ ـ لأن السيد المسيح هكذا اعتمد ... وكلمات الإنجيل تدلنا على هذا : «فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء» . «مت٣: ١٦»

ب ـ لأن الآباء الرسل هكذا عمدوا الذين آمنوا ... ومثال لذلك معمودية فيلبس الرسول للخصى الحبشى . «أع ٨: ٣٦ ـ ٣٨»

جـ ـ لأن آباء الكنيسة الأولين هكذا علموا :

● «عمد باسم الآب والابن والروح القدس فى ماء جار» .[١] «الديداكية»

● «حين نأتى إلى الماء نغطس ثلاث مرات» .[٢] «العلامة ترتليانوس ١٦٠ ـ ٢٢٠م»

● «فبثلاث غطسات ودعاء مساوٍ لها فى العدد يتم سر المعمودية العظيم».[٣] «القديس باسيليوس الكبير ٣٢٩ ـ ٣٧٩م»

● «كما أن الذى يدخل فى الماء ويعتمد يغمر بالماء من كل جهة هكذا قد اعتمدوا تماماً من الروح أيضاً ، لكن الماء يغمر المعمد من الخارج وأما الروح فيعمد النفس داخلياً بلا انقطاع» .[٤] «القديس كيرلس الأورشليمى ٣١٥ ـ ٣٨٦م»

د ـ لأن المعنى اللغوى لكلمة المعمودية يعنى صبغة :

● فكلمة (معمودية) فى اللغة اليونانية هى (فابتيزما) وهى تعنى (صبغة) ، وصبغ الشىء لا يتم بطبيعة الحال إلا بغمره بالكامل فى السائل .

هـ ـ لأن رموز المعمودية فى العهد القديم تدلنا على ذلك :

ـ الفلك : يكون الإنسان بكامله فى داخله .

ـ عبور البحر الأحمر : كانت المياه تحيط بالعابرين من كل جهة .

و ـ لأن المعانى الروحية للمعمودية تدلنا على ذلك :

ـ فالمعمودية هى دفن مع المسيح ، وفى الدفن يكون الإنسان كله داخل القبر .

ـ والمعمودية هى غسل من الخطايا ، والغسل يتم بانغماس الشىء كله فى الماء .

---

(١) الديداكية ٧: ١ ـ كتاب الديداخى أى تعليم الرسل ـ راهب من الكنيسة القبطية .

(٢) ترتليانوس : فى الإكليل ٣ ـ أسرار الكنيسة ـ أ. حبيب جرجس ـ ص ٣٣ .

(٣) باسيليوس الكبير : الروح القدس ١٥ ـ كتاب كيرلس الأورشليمى ـ مارجرجس إسبورتنج ـ ص ٤٢ .

(٤) كيرلس الأورشليمى : عظة ٣: ٢ ـ أسرار الكنيسة ـ أ. حبيب جرجس ـ ص ٣٥ .

٨ـ معمودية الأطفال

● إن معمودية الأطفال ضرورية ولازمة للأسباب الآتية :

أ ـ لأن منعهم منها **يحرمهم من ممارسة الأسرار الأخرى** .

ب ـ ولأن منعهم منها **يحرمهم من الدخول إلى السماء** فى حالة موتهم .

جـ ـ **لأنهم مشتركون فى الخطية الجدية** ، وفى حاجة للخلاص تماماً مثل الكبار .

د ـ **لأن السيد المسيح نفسه بارك الأطفال** ببركات خاصة ودعاهم إليه قائلاً :

«دعوا الأولاد يأتون إلىَّ ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات».«مت١٦:١٤»

هـ ـ **لأن ممارسات الآباء الرسل** فى الكنيسة الأولى تدلنا على هذا فنحن نجد أن الرسل فى يوم الخمسين عمدوا كل الموجودين «أع٢» ، وعمد القديس بولس الرسول ليديا بائعة الأرجوان هى وأهل بيتها ، وكذلك سجان فيلبى والذين له أجمعين «أع١٦» ، وأيضاً بيت إسطفانوس . «١كو١:١٦»

و ـ **لأن أقوال الآباء الأولين تدلنا على هذا الأمر :**

ـ «إن الكنيسة تسلمت من الرسل تقليد عماد الأطفال أيضاً» . (١)

«العلامة أوريجانوس ١٨٥ ـ ٢٥٤م»

ـ «هل لديك طفل؟ لا تسمح للخطية أن تجد لها فرصة فيه . ليتقدس فى طفولته ، وليتكرس بالروح منذ نعومة أظافره» . (٢) «القديس غريغوريوس الثيؤلوغوس ٣٢٩ ـ ٣٩٠م»

ـ «المعمودية تقليد رسولى ، وإن الكنيسة تتمسك بتعميد الأطفال متسلمة إياه من السلف ولم تزل حافظة إياه إلى الآن ، وسوف تحفظه إلى الانقضاء أيضاً». (٣)

«القديس أوغسطينوس ٣٥٤ ـ ٤٣٠م»

ز ـ **لأن رموز المعمودية فى العهد القديم** كانت تتم فى الكبار والصغار معاً مثل الختان ، وعبور البحر الأحمر .

❖ الإشبين :

● الإشبين كلمة سريانية تعنى الحارس أو الوصى أو القيم .

● لا يخفى طبعاً أن الأطفال لا يدركون معنى المعمودية ، ولا يستطيعون أن يعترفوا بالإيمان ، ولهذا رأت الكنيسة أن تقبل إيمانهم بواسطة الأشابين الذين غالباً مايكونون أمهاتهم اللاتى يتعهدن بتسليمهم الإيمان .

● وتعيين الأشابين فى الكنيسة قديم جداً ، فنحن نجد أن الرب نفسه قد عهد إلى حنانيا الرسول بتسليم الإيمان لشاول «أع٩: ١٨» ، وكذلك عهد إلى القديس

---

(١) أوريجانوس تفسير رو ٥ : ٩ – كتاب كيرلس الأورشليمى – إسبورتنج – ص٢٢.

(٢) غريغوريوس الثيؤلوغوس : خطاب فى المعمودية ١٦ ، ١٧ ـ المرجع السابق .

(٣) أوغسطينوس خطاب ١٧٦ ـ أسرار الكنيسة ـ أ. حبيب جرجس ـ ص ٣٢ .

بطرس بتسليم الإيمان إلى كرنيليوس القائد الرومانى «أع١٠» .

● يقول القديس ذهبى الفم : «وإن كان المعمدون أطفالاً أو طرشاً لا يستطيعون استماع التعليم فليجاوب أشابينهم عنهم ، وهكذا يعمدون حسب العادة» . (١)

٩- وحدة المعمودية وعدم إعادتها

● إن الكنيسة تعترف وتعلم بأن المعمودية واحدة ، ولذلك أقرت فى قانون الإيمان: «ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا» ... وتعنى بذلك عدم جواز إعادتها مرة ثانية متى تمت قانونياً. **وذلك للأسباب الآتية :**

أ - لأن المعمودية تترك وسماً فى الإنسان لا يُمحى .

ب - لأن المعمودية هى ولادة روحية ، وكما أن الإنسان لا يولد جسدياً إلا مرة واحدة هكذا يجب أن تكون ولادته الروحية مرة واحدة .

جـ - لأن المعمودية هى موت مع السيد المسيح ودفن معه ، وكما أن المسيح مات مرة واحدة هكذا لا يجوز أن تعاد المعمودية مرة ثانية .

١٠- معمودية الدم أو الشهادة (٢)

● المقصود بمعمودية الدم هو أن هناك بعض الشهداء أعلنوا إيمانهم بالسيد المسيح واستشهدوا فى سبيل ذلك ، دون أن يجدوا وقتاً ليتعمدوا .

● وقد اعتبر آباء الكنيسة هذه المعمودية وقدروها تقديراً عظيماً :

- قال **القديس كيرلس الأورشليمى** (٣١٥ - ٣٨٦م) : «معمودية الماء ضرورية للخلاص ... الشهداء وحدهم هم الذين عمدوا أنفسهم فى دمائهم حينما ماتوا فى الاضطهاد . وهؤلاء مستثنون من معمودية الماء».

- قال **القديس غريغوريوس الثيؤلوغوس** (٣٢٩ - ٣٩٠م) : «إننى أعرف معمودية أخرى وهى معمودية الشهادة والدم ... هذه المعمودية هى أكثر مجداً من غيرها».

١١- طقس سر المعمودية (٣)

١- تحليل المرأة :

❖ فترة المنع :

● تمتنع الأم عن الدخول للكنيسة عقب الولادة لمدة أربعين يوماً فى حالة ولادة

---

(١) ذهبى الفم على مز١٤ - كتاب كيرلس الأورشليمى - إسبورتنج - ص ٣٩ .

(٢) أسرار الكنيسة السبعة - الأستاذ حبيب جرجس - ص ٤٢ .

(٣) صلوات الخدمات فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية .

طفل ذكر، وثمانين يوماً فى حالة ولادة أنثى .

● فترة المنع هذه مأخوذة من شريعة العهد القديم «لا ١٢» وهى ترجع إلى فكرة منع كل من هو فى حالة إفراز جسدى تناسلى من الدخول للكنيسة (سواء كان ذكراً أو أنثى) حتى يتم تطهيره ، وسارت كنيسة العهد الجديد على نفس النظام لما له من معنى روحى ورمزى:

● **يقول نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط الحالى** عن فترة المنع هذه إنها فترة لتذكير الأم والأسرة وكل المجتمع الكنسى المحيط بخطية أبوينا آدم وحواء التى يرثها الإنسان والتى هى فى حاجة للخلاص الذى يناله المولود بالمعمودية ... وكأنما الكنيسة تريد بهذا المنع أن تذكر الجميع بفعل الخطية السئ وما أحدثته من انفصال عن الله ، وأن هذا المولود الجديد يحتاج للخلاص من الخطية الجدية والذى يناله بالمعمودية فى إستحقاقات دم المسيح ... أما مدة المنع فتكون الضعف فى حالة ولادة أنثى لأن المرأة (حواء) هى التى أكلت أولاً وأعطت رجلها (آدم) ، وبذلك تكون عليها مسئولية مضاعفة فى الخطية الجدية التى تُغفر فى المعمودية . [١]

● **ويقول نيافة الأنبا متاؤس أسقف دير السريان الحالى** فى هذا المجال : «يجب إطاعة هذه الوصية بلا تذمر لأن الكنيسة المسيحية أطاعت هذا الأمر الإلهى عبر كل العصور ، ولنتذكر طاعة السيدة العذراء لهذا الأمر الإلهى فإنها على الرغم من أنها حبلت بالمسيح بالروح القدس بكل طهارة وولدته ولادة بتولية معجزية فإنها لم تأتِ إلى الهيكل قبل إتمام أيام التطهير المنصوص عليها» .[٢]

❖ ترتيب صلوات تحليل المرأة :

● يصلى الكاهن : إيليسون إيماس ... ، أبانا الذى ... ، فلنشكر صانع ... .

● ثم يرفع بخور البولس ويقرأ الشماس البولس :

- فى حالة الذكر : يتحدث عن الابن الوحيد يسوع المسيح . «عب١:٨ ـ ١٢»
- فى حالة الأنثى : يتحدث عن المرأة المؤمنة . «١كو٧:١٢ـ ١٤»

● ثم تُقال الثلاثة تقديسات ، ثم يصلى الكاهن أوشية الإنجيل .

● ثم يقرأ الشماس المزمور والإنجيل :

- فى حالة الذكر المزمور : «طوباهم الذين تركت لهم آثامهم ... ».[٣] «مز ٣٢:١، ٢»
  الإنجيل: يتحدث عن ختان المسيح وشريعة التطهير.«لو٢:٢١ـ٣٥»
- فى حالة الأنثى المزمور : «قامت الملكة عن يمينك بلباس مذهب ... ». «مز٤٥:٩»

---

(١) محاضرة مسجلة باجتماع الخدام بكنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا بتاريخ ٦/٨/٢٠٠٠م ـ لنيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط وتوابعها وسكرتير المجمع المقدس .

(٢) روحانية طقوس الأسرار فى الكنيسة القبطية – نيافة الأنبا متاؤس – أسقف دير السريان – ص ١٩.

(٣) جميع شواهد المزامير التى وردت بهذا الكتاب هى طبقاً لطبعة بيروت للكتاب المقدس .

الإنجيل : يتحدث عن مرثا ومريم . «لو١٠:٣٨ ـ ٤٢»

- ثم يصلى الكاهن الثلاث أواشى الكبار : السلام والآباء والإجتماعات .
- ثم يردد الجميع قانون الإيمان .
- ثم يصلى الكاهن الطلبة ثم التحاليل الثلاثة وهو يضع الصليب على رأس المرأة .
- ثم يدهن الكاهن المرأة بالزيت الساذج (أبوغالمسيس) ، وبذلك تكون الأم جاهزة للدخول للكنيسة .

٢ـ صلاة جحد الشيطان وإعلان الإيمان :

- يصلى الكاهن أولاً تحليلاً خاصاً على أم الطفل ، ثم يصلى أوشية الموعوظين ، ثم يجعل الأم تخلع الطفل ملابسه بالكامل .

ـ تعرية الطفل بالكامل تذكرنا بعرى الإنسان الذى أحس به أبوانا بعد الخطية .

- ثم يصلى الكاهن على **زيت أبوغالمسيس** صلاة خاصة ، ثم يدهن الطفل به ستة رشومات تمهيداً للمعمودية قائلاً : «أدهنك يا ... باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد . زيت عظة فى كنيسة الله الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية آمين».
- ثم يصلى الكاهن عدة طلبات يجعل الأم فى نهايتها تحمل طفلها وتتجه ناحية الغرب رافعة يدها اليمنى لأعلى وتردد بعده : «**أجحدك أيها الشيطان** وكل أعمالك النجسة ، وكل جنودك الشريرة ، وكل شياطينك الردية والمضلة ، وكل جيشك ، وكل سلطانك ، وكل بقية نفاقك ، أجحدك . أجحدك . أجحدك» .

ـ والاتجاه للغرب إشارة إلى التغرب عن الله الذى أحدثه الشيطان ، كما يشير إلى غروب اليوم والظلمة والموت .

ـ وجحد الشيطان معناه رفض الشيطان وطرقه ومشورته .

- فى نهاية جحد الشيطان ينفخ الكاهن فى وجه الطفل ثلاث مرات وهو يقول : **«اخرج أيها الروح النجس»** .

ـ طبعاً ليس من المفترض أن يكون كل إنسان غير معمد به روح نجس ، ولكن الأرواح النجسة تجد لها فرصة أكبر فى الإنسان غير المعمد لأنه خالٍ من الروح القدس .

- ثم يجعل الكاهن الأم تتجه ناحية الشرق حاملة طفلها رافعة يدها اليمنى إلى أعلى وتردد بعده : «**أعترف بك أيها المسيح إلهى** ، وبكل نواميسك المخلّصة ، وكل خدمتك المحيية وبكل أعمالك المعطية الحياة» .

ـ والاتجاه إلى الشرق يعنى الميلاد الجديد وطلب شمس البر يسوع المسيح .

- ثم يردد الكاهن ومن خلفه الأم **قانون الإيمان المختصر** المعروف بقانون إيمان الرسل : «أؤمن بإله واحد الله الآب ضابط الكل ، وابنه الوحيد يسوع المسيح ربنا ، والروح القدس المحيى ، وقيامة الجسم ، والكنيسة الواحدة المقدسة الجامعة

الرسولية آمين» .

● ثم يسأل الكاهن المعمد أو إشبينه ثلاث مرات : «هل آمنت» ... فيرد فى كل مرة : «نعم آمنت» .

- وفى الاعتراف بالإيمان بالمسيح معنى التبعية وتسليم الحياة الجديدة له .

● وللمرة الثانية يدهن الكاهن المعمد بالزيت ، وفى هذه المرة يكون الدهن مرة واحدة ومن **زيت الغاليلاون** (زيت البهجة) ، ويقول الكاهن وهو يتمم هذا : «أدهنك يا ... بزيت الفرح مضاداً لكل أفعال المضاد ، لتُغرس فى شجرة الزيتون اللذيذة، فى المقدسة الجامعة الرسولية كنيسة الله آمين » .

٣- تقديس مياه المعمودية :

● وهذا يعنى تخصيصها ليحل عليها الروح القدس ، وذلك بالصلوات وسكب زيت الميرون المقدس عليها ، لتصبح حية قادرة على إعطاء مفاعيل المعمودية .

● يُعمَّر جرن المعمودية بالماء الجارى إلى الحد المناسب ، ويأخذ الكاهن **الزيت الساذج (أبوغالمسيس)** ويسكب منه على الماء ثلاث مرات بمثال الصليب وهو يقول: «باسم الآب والابن والروح القدس ...» ، ثم يصلى قداس المعمودية :

● يصلى الكاهن صلاة الشكر ، ويرفع بخور البولس ، **ثم يقرأ الشماس** :

- البولس : ويتحدث عن السلوك المسيحى بعد المعمودية . «تى٢:١١ - ٨:٣»

- الكاثوليكون : ويتحدث عن الشهود الثلاثة (الروح والماء والدم) . «١يو٥:٥ - ١٤»

- الإبركسيس : ويتحدث عن معمودية الخصى الحبشى . «أع٨: ٢٦ - ٤٠»

- المزمور : وفيه يطوب الذين غُفرت خطاياهم وسُترت آثامهم . «مز ٣٢:١، ٢»

- الإنجيل : وفيه حديث السيد المسيح مع نيقوديموس حول المعمودية . «يو٣:١ - ٢١»

● ثم يصلى الكاهن **السبع أواشى الكبار** : المرضى - المسافرين - المياه أو الزروع أو الأهوية - الملك - الراقدين - القرابين - الموعوظين .

● ثم يصلى الكاهن صلاة وضع يد : «عبيدك يا رب الذين يخدمونك ويدعون اسمك القدوس ويخضعون لك حل فيهم يارب ، وسر بينهم وساعدهم ... » .

● ثم يصلى أيضاً صلاة سرية عميقة وهو منطرح على الأردن (جرن المعمودية) بدايتها : «أيها الرحيم الرؤوف المتحنن الله فاحص القلوب والكلى ... » .

● ثم يصلى الكاهن **الثلاث أواشى الكبار** : السلامة - الآباء - الإجتماعات .

● ثم يرددون قانون الإيمان .

● ثم يأخذ الكاهن **زيت الغاليلاون** ويسكب منه فى جرن المعمودية ثلاث مرات بمثال الصليب ، ويصلى صلاة فى آخرها ينفخ فى الماء ثلاث مرات وهو يقول : «قدس هذا الماء وهذا الزيت ليكون لحميم الميلاد المجيد آمين ... » .

● وبعد ذلك يرشم الماء بالصليب وهو يقول : «أرعد أيها القادر الضابط الكل على هذه المياه ، لكى بها وبروح قدسك تجدد ميلاد عبيدك الذين تقدموا إليك ...» .

● ثم يصلى الكاهن **قداس المعمودية** : ويبدأ بـ «محبة الله الآب ... ارفعوا قلوبكم ... فلنشكر الرب» ، ويستمر فى مجموعة من الصلوات الروحية العميقة ، حتى يختم الكاهن بالتحاليل الثلاثة ، وأخيراً يقول : «واحد هو الآب القدوس ...» .

● ثم يأخذ الكاهن **زيت الميرون المقدس** ويسكب منه قليلاً جداً فى ماء المعمودية ثلاث مرات كل مرة على مثال الصليب ، وهنا يحل الروح القدس على الماء .

● ثم يقول الكاهن قطعاً من المزمور : «صوت الرب على المياه إله المجد أرعد ... الرب على المياه الكثيرة ... صوت الرب بقوة صوت الرب بجلال عظيم ... » ويحرك الكاهن الماء بالصليب وهو يتلو المزامير وذلك تشبهاً بالملاك الذى كان يحرك مياه بركة بيت حسدا فيعطيها قوة خاصة . «يو٥:٤»

● ثم يرتل الشعب «مزمور ١٥٠» .

٤ـ تغطيس المعمد :

● يأخذ الشماس الطفل من أمه من ناحية الغرب ويأتى به إلى الشرق ، ويعطيه للكاهن من ناحية اليسار فيغطسه ثلاث مرات ، و يصعده وهو يقول بالترتيب : «أُعمدك يا ... باسم الآب آمين ... والابن آمين ... والروح القدس آمين» .

● ثم ينفخ فى وجهه وهو يقول : «اقبل الروح القدس» ، ثم يسلمه لأمه من الناحية اليمنى فتستقبله فى منشفة نظيفة وتقوم بتجفيفه .

ـ واستلام الكاهن للطفل من الناحية اليسرى وتسليمه لأمه من الناحية اليمنى بعد المعمودية إشارة إلى عمل المعمودية التى نقلتنا من التدبير الشمالى إلى اليمينى .

● بعد إتمام المعمودية يُعمل للمعمد سر الميرون ... ثم يحضر القداس ، ويتناول .

● فى حالة وجود أطفال ذكور وإناث يُعمد الذكور أولاً ، لأن الرجل رأس المرأة .

ثانياً ـ سر الميرون

١ ـ التعريف بالسر

● كلمة (ميرون) كلمة يونانية تعنى (طيب) .

● وسر الميرون هو سر مقدس به ننال ختم موهبة الروح القدس للتثبيت فى الحياة المسيحية ... وكان السر يتم فى الكنيسة الأولى بوضع الأيدى ، ثم صار يتم بمسح المعمد بزيت الميرون المقدس .

● المولود روحياً يلزمه قوة لينمو روحياً وهذه القوة يمنحها سر الميرون ... فنحن

بالعماد نتطهر ، وبالميرون نتقوى بالروح القدس ... بالمعمودية ننال الولادة الثانية، وبالميرون ننال الروح القدس الذى يساعدنا على النمو الروحى ... بالمعمودية ننجو من الموت ، وبالميرون نسعى فى طريق الأبدية .

● ولهذا السر أسماء عديدة منها سر التثبيت ، سر المسحة ، سر مسحة الميرون، سر مسحة الخلاص ، سر موهبة الروح القدس ، سر الروح ، سر ختم الروح .

● مادة السر : هى الزيت المقدس ... والزيت فى العهد القديم كان يُمسح به الملوك والكهنة والأنبياء علامة على الإفراز والتخصيص لله وأخذ قوة منه .

٢ـ تأسيس السر

● يقول آباء الكنيسة إن السيد المسيح أسس هذا السر حين قال : «إن عطش أحد فليقبل إلىَّ ويشرب . من آمن بى كما قال الكتاب تجرى من بطنه أنهار ماء حى . قال هذا عن الروح الذى كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه لأن الروح القدس لم يكن قد أُعطى بعد» . «يو٧:٣٧ ـ ٣٩»

● وكذلك وعد الرب يسوع تلاميذه بحلول الروح القدس عليهم قائلاً : «وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد . روح الحق الذى لا يستطيع العالم أن يقبله» . «يو١٤:١٦، ١٧»

● وقال أيضاً : «وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق». «يو١٦:١٣»

٣ـ ممارسات الكنيسة الأولى

ممارسات الكنيسة الأولى توضح أن سر المسحة كان معروفاً منذ العصر الرسولى ، وأنه كان يمارس كسر مستقل عن المعمودية ... وإليك بعض الأدلة :

● يذكر سفر الأعمال أنه لما سمع الرسل الذين فى أورشليم أن السامرة قبلت كلمة الله أرسلوا إليهم بطرس ويوحنا اللذين لما نزلا صليا لأجلهم لكى يقبلوا الروح القدس لأنه لم يكن قد حل بعد على أحد منهم غير أنهم كانوا معتمدين باسم الرب يسوع . حينئذ وضعا الأيدى عليهم فقبلوا الروح القدس . «أع٨:١٤ ـ ١٧»

● يقول يوحنا الرسول : «وأما أنتم فالمسحة التى أخذتموها منه ثابتة فيكم ولا حاجة بكم إلى أن يعلمكم أحد بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شىء». «١يو٢:٢٧»

● جاء فى أوامر الرسل : «بعد ذلك إذا صعد من الماء فليمسحه الكاهن بالدهن المقدس» . «قوانين الرسل ك١ قانون ٣٤ من ٧١»

٤ـ أقوال الآباء الأولين

وأقوال آباء الكنيسة الأولين توضح هذا أيضاً ... وإليك بعضها :

- «على هذا الأساس نحن ندعى مسيحيين لأننا ممسوحين بزيت الله» . (١)

«القديس ثاؤفيليس الإنطاكى ١١٥ ـ ١٨١م»

- «بعد خروجنا من حميم المعمودية مُسحنا بالزيت المقدس».(٢) **«ترتليانوس ١٦٠ ـ ٢٢٠م»**
- «من اعتمد ينبغى أن يُمسح أيضاً ، لكى يصير بواسطة المسحة ممسوحاً لله ويأخذ نعمة المسيح» . (٣) **«القديس كبريانوس ٢٠٠ ـ ٢٥٨م»**
- «هذا الزيت المقدس لا يعود زيتاً عادياً أو سانجاً بل موهبة المسيح وروح المسيح، وبمسحك بالزيت تدخل فى شركة المسيح وتصير شريكاً فيه» . (٤)

«القديس كيرلس الأورشليمى ٣١٥ ـ ٣٨٦م»

- «إن الختم الروحى (المسحة المقدسة) تعقب العماد ، لأنه بعد الميلاد يجب على المعمد أن يكتمل ، وهذا يصير عندما ينسكب الروح القدس من خلال استدعاء الكاهن للروح القدس» . (٥) **«القديس إمبروسيوس ٣٢٩ ـ ٣٩٧م»**

٥ـ إتمام هذا السر بعد المعمودية مباشرة

إن كنيستنا القبطية الأرثوذكسية تعمل هذا السر بعد المعمودية مباشرة متبعة فى ذلك منهج الكنيسة الأولى ، وإليك بعض الأدلة على ذلك :

أ ـ لما اعتمد **السيد المسيح** «صعد للوقت من الماء وإذا السموات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه» . «مت٣:١٦»

ب ـ كان **الآباء الرسل** يتممون هذا السر بعد المعمودية مباشرة بوضع الأيدى مثلما فعل بولس الرسول مع تلاميذ أفسس : «عمدهم باسم الرب يسوع ولما وضع بولس يديه عليهم حل الروح القدس عليهم» . «أع١٩: ١ـ ٦»

جـ ـ تشهد **أقوال الآباء الأولين** بهذا ، وإليك بعضاً من هذه الأقوال :

ـ «بعد خروجنا من حميم المعمودية مُسحنا بالزيت المقدس». (٦) **«ترتليانوس ١٦٠ ـ ٢٢٠م»**

ـ «بعد خروجنا من جرن الينابيع المقدسة أُعطيت لنا المسحة وهى سر المسحة».(٧) **«القديس كيرلس الأورشليمى ٣١٥ ـ ٣٨٦م»**

د ـ **وتأخير هذا السر يحرم الأطفال** من النعمة التى تمنحهم هبة الروح القدس ،

---

(١) Theophilus to Autolycus Bi,Ch12. – الكنيسة فى عصر الرسل – الأنبا يوأنس –ص ٢٣٦.

(٢) ، (٦) ترتليانوس : فى المعمودية فصل ٧ ـ أسرار الكنيسة ـ المركز الأرثوذكسى للدراسات الآبائية ـ ص ٦٩ .

(٣) كبريانوس : الرسالة ٧٠ ـ أسرار الكنيسة ـ المركز الأرثوذكسى للدراسات الآبائية ـ ص ٧٢ .

(٤) ، (٧) كيرلس الأورشليمى : فى الأسرار ٣:٣ ـ أسرار الكنيسة ـ أ. حبيب جرجس ـ ص ٥٣ .

(٥) إمبروسيوس : التعليم عن الأسرار ٢:٣، ٨ ـ المركز الأرثوذكسى للدراسات الآبائية ـ ص ٧٢ .

والكنيسة لا تضمن حياة الأطفال فربما فاجأهم الموت قبل أن ينالوا السر وبذلك يكونوا قد حُرموا من هبة من أسمى الهبات .

٦ـ فاعلية السر

● إن نتائج هذا السر هى قبول الروح القدس ومواهبه التى أشار إليها إشعياء النبى بقوله : «ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب» «إش١١:٢» ... هذه المسحة المقدسة تُحدث المفاعيل الآتية :

أ ـ تمنحنا استنارة للعقل وتعلمنا كل شيء :

ـ «وأما المعزى الروح القدس ... فهو يعلمكم كل شيء ... ويذكركم بكل ما قلته لكم» . «يو١٤:٢٦»

ـ «أما أنتم فلكم مسحة من القدوس وتعلمون كل شيء ... وأما أنتم فالمسحة التى أخذتموها منه ثابتة فيكم ولا حاجة لكم إلى أن يعلمكم أحد بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شيء وهى حق وليست كذباً كما علمتكم تثبتون فيه». «١يو٢:٢٠، ٢٧»

ب ـ تمنحنا التقديس وسكنى الروح داخلنا :

ـ «إنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم ... لأن هيكل الله مقدس الذى أنتم فيه». «١كو٣:١٦، ١٧»

ـ «الذى ختمنا أيضاً وأعطى عربون الروح فى قلوبنا» . «٢كو١:٢٢»

جـ ـ تهبنا الثبات فى المسيح :

ـ «ولكن الذى يثبتنا معكم فى المسيح وقد مسحنا هو الله . الذى ختمنا أيضاً وأعطى عربون الروح فى قلوبنا» . «٢كو١:٢١، ٢٢»

د ـ تشهد للمسيح فى قلوبنا :

ـ «ومتى جاء المعزى ... روح الحق الذى من عند الآب ينبثق فهو يشهد لى» . «يو١٥:٢٦»

هـ ـ تبكت العالم :

ـ «متى جاء ذاك (الروح القدس) يبكت العالم على خطية وعلى بر وعلى دينونة». «يو١٦:٨»

● **يقول قداسة البابا شنودة الثالث** عن مفاعيل سر الميرون : «بهذا الدهن المقدس تنال التقديس وسكنى الروح القدس ، وتصبح هيكلاً للروح القدس «١كو٣:١٦» وبهذا الدهن المقدس يُقدس كل أطراف المعمد ومفاصله وفتحات جسمه ، ويبدأ الروح يعمل فيه بقوته ومواهبه وإرشاده» . (١)

---

(١) مجلة الكرازة عدد ٢١ أغسطس ١٩٩٨م .

٧- تاريخ عمل الميرون [(١)]

● يذكر التقليد الكنسى أن أول من عمل الميرون هم الآباء الرسل فقد كانوا محتفظين بالأطياب التى كانت على جسد السيد المسيح عند تكفينه وأضافوا إليها الأطياب التى أحضرتها النسوة لوضعها على جسد الرب ، ولكنه كان قد قامٍ ... أذابوا الجميع فى زيت الزيتون النقى ، وصلوا عليه فى علية صهيون ، وصيّروه دهناً مقدساً لمنح موهبة الروح القدس للمعمدين .

● ولما حضر القديس مرقس للإسكندرية أحضر معه كمية من زيت الميرون لاستعماله ... واستمر الآباء البطاركة من بعده فى استخدامه حتى زمن البابا أثناسيوس البطريرك العشرين حيث لم يبقَ منه إلا شىء يسير ... وكان قد نفذ من الكنائس الرسولية الأخرى فأرسل أساقفة هذه الكنائس إلى البابا أثناسيوس يطلبون إليه أن يرسل بعضاً مما عنده ... فعزم البابا على إعادة صنع الميرون وأعد مايلزم من الأطياب والعطور التى أمر الله بها موسى ليصنع منها دهن المسحة المقدسة «خر٣٠» ، وتم تقديس الميرون بصلوات خاصة بالإسكندرية ووضع البابا أثناسيوس الخميرة المقدسة المتبقية من ميرون الرسل فى طبخة الميرون الجديد... ثم وزعه على كنائس الكرازة ، كما أرسل أجزاء منه إلى بطاركة الكراسى المسكونية الأخرى مع نسخة من طريقة عمله فقبلوها بفرح عظيم .

٨- طريقة عمل الميرون [(٢)]

● يُعمل زيت الميرون من حوالى ٣٠ صنفاً من الأطياب والعطور التى تضاف إلى زيت الزيتون ، وتطبخ على النار ٤ طبخات متتالية ، وتصفى كل مرة فى قزان كبير، وتصلى صلوات طويلة تعرف بقداس تقديس الميرون ، وفى نهايتها يضع البابا البطريرك الخميرة القديمة على الميرون المعمول حديثاً .

● أما زيت الغاليلاون فهو الزيت المتبقى من الأتفال المتبقية من طبخات الميرون الأربع بعد تصفيتها ، ويقدس بقداس خاص بعد قداس الميرون .

● تتكون خلطة الميرون من حوالى ٣٠ صنفاً من الأطياب منها المر والميعة والسليخة والعود واللبان والقرفة وقصب الذريرة والعنبر والبلسم ... وغيرها ، وآخر شىء يوضع فى الخلطة هو المسك برائحته العطرية فيعطى رائحة جميلة للخلطة ، ويبدو أنه من هنا جاء المثل خاتمتها مسك .

● عُمل الميرون بالكنيسة القبطية حتى الآن ٣٤ مرة ، وقد عُمل فى عهد قداسة

---

(١) ، (٢) روحانية طقوس الأسرار فى الكنيسة القبطية ـ نيافة الأنبا متاؤس ـ ص ٤٥ ، ٤٦.

البابا شنودة الثالث وحده أربع مرات حتى الآن .[1]

٩ ـ طقس سر الميرون [2]

● بعد إتمام سر المعمودية تجفف الأم طفلها وتضعه على المنضدة المعدة لذلك بجوار جرن المعمودية ، ثم يأخذ الكاهن قارورة الميرون المقدس ويصلى عليها صلاة قصيرة ثم يفتح الزجاجة ، ويبدأ فى الرشومات كالآتى :

المجموعة الأولى : ٨ رشومات : الرأس

● يضع الكاهن إبهام يده اليمنى على فوهة قارورة الميرون وينكسها بحذر إلى أسفل حتى يبتل إصبعه بالميرون ، ثم يرشم النافوخ ، المنخارين ، الفم ، الأذن اليمنى ثم العين اليمنى ، العين اليسرى ثم الأذن اليسرى .

● يعمل الكاهن هذه الرشومات وهو يقول : «باسم الآب والابن والروح القدس. مسحة نعمة الروح القدس آمين» .

- يدهن الكاهن النافوخ حيث العقل والفكر .
- ويدهن المنخارين حيث حاسة الشم .
- ويدهن الفم حيث حاسة التذوق والكلام .
- ويدهن الأذنين حيث حاسة السمع .
- ويدهن العينين حيث حاسة النظر .

المجموعة الثانية : ٤ رشومات : الجزع

● ثم يبل الكاهن إبهام يده اليمنى مرة أخرى بزيت الميرون ، ويرشم القلب والسرة والظهر والصلب .

● يعمل هذه الرشومات وهو يقول : «مسحة عربون ملكوت السموات آمين» .

- يدهن القلب الذى يرمز للعاطفة وهو الذى يضخ الدم للجسم كله .
- ويدهن السرة حيث الأحشاء الداخلية .

يقول المرنم : «قلباً نقياً اخلق فىَّ ياالله وروحاً مستقيماً جدده فى أحشائى». «مز٥١:١٠»

- ويدهن الظهر حيث العمود الفقرى الذى يرمز للإرادة .
- ويدهن الصلب أسفل الظهر حيث المناطق التناسلية لتقديسها .

المجموعة الثالثة : ٦ رشومات : الطرف العلوى الأيمن

● ثم يأخذ الكاهن الميرون بإصبعه كما سبق ، ويرشم مفصل الكتف الأيمن من فوق ومن أسفل ، ثم مفصل الكوع الأيمن من الأمام ومن الخلف ، ثم مفصل

---

(١) تاريخ الكرازة المرقسية ـ أ. زكريا عبد السيد ـ ص ٩١ ، ٩٢ .

(٢) صلوات الخدمات فى الكنيسة القبطية – مكتبة المحبة .

الرسغ الأيمن من الأمام ومن الخلف .

● يعمل هذه الرشومات وهو يقول : «دهن شركة الحياة الأبدية آمين» .

المجموعة الرابعة : ٦ رشومات : الطرف العلوى الأيسر

● ثم يفعل الكاهن نفس الشيء بمفاصل الطرف العلوى الأيسر وهو يقول : «مسحة مقدسة للمسيح إلهنا وخاتم لا ينحل آمين» .

ـ ودهن الطرفين العلويين يشير إلى تقديس العمل وكذلك حاسة اللمس .

المجموعة الخامسة : ٦ رشومات : الطرف السفلى الأيمن

● ثم يأخذ الكاهن الميرون بإصبعه ، ويرشم الحق الأيمن من الأمام والخلف ، ثم الركبة اليمنى من الأمام والخلف ، ثم العرقوب الأيمن من الأمام والخلف .

● يعمل هذه الرشومات وهو يقول : «كمال نعمة الروح القدس آمين» .

المجموعة السادسة : ٦ رشومات : الطرف السفلى الأيسر

● ثم يفعل الكاهن نفس الشيء مع الطرف السفلى الأيسر وهو يقول : «أدهنك يا ... بدهن مقدس باسم الآب والابن والروح القدس آمين» .

ـ ودهن الطرفين السفليين يشير إلى تقديس طريق الإنسان وخطواته .

● **هذه الرشومات الـ ٣٦ تشمل كل مفاصل وحواس الجسم لتحصنها ضد الشيطان .**

● بعد انتهاء الرشومات يضع الكاهن يده على رأس الطفل ويقول : «فلتكن مباركاً ببركات السمائيين وبركات الملائكة فليباركك الرب يسوع المسيح وباسمه».

● هنا ينفخ الكاهن فى وجه المعمد ويقول : «اقبل الروح القدس وكن إناء طاهراً من قبل يسوع المسيح ربنا ...» .

● بعد إتمام السر يرشم الكاهن ملابس الطفل البيضاء الجديدة بالرشومات الثلاثة ، ثم يُلبسه أول قطعة وهو يقول : «لباس الحياة الأبدية وعدم الموت ...» .

ـ لبس الملابس الجديدة يحمل معنى أن الأشياء العتيقة قد مضت ، وهوذا الكل قد صار جديداً «٢كو٥:١٧» .

ـ ولبس الملابس البيضاء يرمز لحياة الطهارة والنقاء التى أُعطيت للمتقدم للسر .

ـ وكانت توضع الأكاليل على رؤوس المعمدين ، وهى تشير إلى الغلبة والنصرة .

● ويشد الكاهن وسط المعمد بزنار أحمر علامة على أنه صار جندياً للمسيح ، لأن الجندى يربط وسطه بالحزام (الزنار) ، وربط المعمد بالزنار الأحمر علامة على ارتباطه بعهد جديد مع المسيح الفادى .

● بعد شد الزنار يرتل الشعب «أكسيوس» ٣ مرات .

● رتبت الكنيسة أن تناول المعمد فى آخر القداس ، وتعمل له زفة ليفرح الجميع بانضمام هذا العضو الجديد للكنيسة ... وفى آخر الزفة يحل له الزنار .

ثالثاً - سر التوبة والاعتراف

١ - التعريف بالسر

● سر التوبة هو سر مقدس فيه يرجع الخاطئ إلى الله ويقدم توبة على خطاياه ، ويعترف بها أمام الكاهن ليحصل منه على حِل لخطاياه بالسلطان المعطى للكاهن من قبل الرب يسوع ، وبذلك تتم مغفرة خطايا التائب .

● العمل المنظور فى السر هو اعتراف التائب على يد الأب الكاهن وسماعه الحِل من فمه ، أما النعمة غير المنظورة فهى غفران خطاياه .

● أسماء السر : ميناء ثانية ، معمودية ثانية ، اعتراف ، مصالحة .

٢ - الاعتراف فى العهد القديم

● فى شريعة موسى كان الاعتراف جزءاً ضرورياً من توبة الخاطئ ، وكان مقترناً بتقديم الذبيحة للكاهن ... **وهذا يتضح من الآيات الكتابية الآتية :**

- «إذا أخطأ أحد ... يقر بما قد أخطأ فيه ويأتى إلى الرب بذبيحة لإثمه ويكفر عنه الكاهن عن خطيته» . «لا٥: ١-٦»

- «وقل لبنى إسرائيل إذا عمل رجل أو امرأة شيئاً من جميع خطايا الإنسان وخان خيانة بالرب فقد أذنبت تلك النفس فلتقر بخطيتها التى عملت». «عد٥: ٦، ٧»

- «وتأتى إلى الكاهن ... وتقول له اعترفُ اليوم للرب إلهك» . «تث ٢٦: ٣»

● وجاء فى الأمثال : «من يكتم خطاياه لا ينجح ومن يقر بها ويتركها يرحم» . «أم ٢٨: ١٣»

● ولقد اعترف داود الملك أمام ناثان النبى وقال : «قد أخطأتُ إلى الرب» ... فقال ناثان له : «الرب أيضاً قد نقل عنك خطيتك . لا تموت» . «٢صم ١٢: ١٣»

٣ - الوعد بالسر

● **وعد السيد المسيح بهذا السر مرتين :**

- الأولى لبطرس حين قال له : «أعطيك مفاتيح ملكوت السموات فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً فى السموات وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً فى السموات» . «مت ١٦: ١٩»

- والثانية للكنيسة ممثلة فى التلاميذ حين قال لهم : «وإن لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثنى والعشار . الحق أقول لكم كل ما تربطونه على الأرض يكون مربوطاً فى السماء وكل ما تحلونه على الأرض يكون محلولاً فى السماء». «مت ١٨: ١٧، ١٨»

٤ـ تأسيس السر

● أسس الرب يسوع هذا السر حين ظهر لتلاميذه بعد القيامة ونفخ في وجوههم وقال لهم : «اقبلواالروح القدس من غفرتم خطاياه تغفر له . ومن أمسكتم خطاياه أمسكت» . «يو٢٠: ٢١ ـ ٢٣»

٥ـ ممارسات الكنيسة الأولى

● وقد مارس الرسل أنفسهم هذا السر كما يتضح مما جاء في سفر الأعمال :
«وكان كثيرون من الذين آمنوا يأتون مقرين ومخبرين بأفعالهم» . «أع ١٩: ١٨»
● وقال يعقوب الرسول : «اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات» . «يع٥: ٣٦»
● وقال يوحنا الرسول : «إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم» . «١يو١: ٨، ٩»
● وقد استعمل القديس بولس الرسول هذا السلطان مع المختلط بالدم في كنيسة كورنثوس حيث حرمه وفرزه من الكنيسة ، ولما أثمر فيه العلاج عاد وحله من قصاصه وأعاده إلى الكنيسة . «٢كو ٢: ٥ ـ ١١»
● وجاء في تعاليم الرسل وصية للمؤمنين تجاه الكهنة وهي : «هؤلاء خافوهم وأكرموهم بكل كرامة لأنهم نالوا سلطان الحياة والموت من الله ليحاكموا من أخطأ ويدينوهم لنار أبدية ، ومن رجع أيضاً يغفرون له خطاياه ويحيونه».
«دسقولية باب ٧»
● وجاء أيضاً في قوانين الرسل : «كل أسقف أو قس لا يقبل من يرجع عن خطاياه بل يطرده فليقطع لأنه يُحزن المسيح ».[1] «قوانين الرسل ك٢ ق ٣٦ من ٥٦»

٦ـ أقوال الآباء الأولين

تشهد أقوال الآباء الأولين بكل وضوح بأن سر الاعتراف كان معروفاً في الكنيسة منذ نشأتها ... وإليك بعضاً من هذه الأقوال :
● «إن كثيرين ينتبهون إلى الخجل أكثر من الخلاص فيهربون من هذا العمل (الاعتراف) سترة لهم أو يؤخرونه من يوم إلى يوم». [2]

«العلامة ترتليانوس ١٦٠ ـ ٢٢٠م»

● «فليعترف كل منكم أيها الأحباء بإثمه ، مادام الأثيم في هذا العالم ، ومادام

---

(١) دراسات في القوانين الكنسية ـ القمص صليب سوريال ـ ك١ ص ١٤٩ .
(٢) ترتليانوس : م٢ على اللاويين ـ اسرار الكنيسة السبعة ـ أ. حبيب جرجس ـ ص١١٤.

ممكناً قبول اعترافه ومادامت المغفرة بواسطة الكهنة مقبولة عند الله» . [1]

«القديس كبريانوس ٢٠٠ - ٢٥٨م»

● «يوجد ترك آخر للخطايا مكرب جداً وصعب وممكن الحصول عليه بالتوبة ، وذلك عندما يبل الخاطئ فراشه بدموعه ... وعندما لا يخجل بأن يكشف خطيته أمام كاهن الله طالباً منه الشفاء ... لكن دقق باهتمام عند من تعترف عليه بخطاياك» . [2]

«العلامة أوريجانوس ١٨٥ - ٢٥٤م»

● «من يعترف بخطاياه بواسطة الكاهن يحظى بالغفران بنعمة المسيح». [3]

«القديس أثناسيوس الرسولى ٢٩٦ - ٣٧٣م»

● «من اللازم الاعتراف بالخطايا لمن سُلم إليهم توزيع أسرار الله» . [4]

«القديس باسيليوس الكبير ٣٢٩ - ٣٧٩م»

● وجاء **بكتاب الديداكية** : «عليك أن تعترف بخطاياك فى الكنيسة ... فى يوم الرب اجتمعوا معاً واكسروا الخبز بعد أن تكونوا قد اعترفتم بخطاياكم» . [5]

٧- شروط التوبة الحقيقية

- الندم على الخطية بقلب منسحق .
- العزم الأكيد على إصلاح الطريق .
- الإيمان بدم المسيح الذى يغفر كل خطية .
- الرجاء فى قبول المسيح للخاطئ مهما كانت خطاياه .
- الاعتراف الكامل بالخطايا أمام الكاهن وكيل سرائر الله .

٨- فاعلية السر

أ - غفران الخطايا والتطهير من كل إثم :

- «إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم» . «١يو١:٩، ١٠»

ب - محو الخطية وعدم ذكر الله لها :

- «قد محوت كغيم ذنوبك وكسحابة خطاياك» . «إش٤٤:٢٢»

---

(١) كبريانوس : فى الساقطين ٢٨ ، ٢٩ - أسرار الكنيسة السبعة - أ. حبيب جرجس - ص ١٠٤ .

(٢) أوريجانوس : عظة على المزامير ٥:٢:٣٧ - المرجع السابق - ص ١١٤ .

(٣) أثناسيوس الرسولى : ضد الناواتيين الحاوى م ٥٥ - المرجع السابق - ص ١٠٤ .

(٤) باسيليوس الكبير : قوانينه المختصرة جواب على سؤال ٢٨٨ - المرجع السابق - ص١٠٥.

(٥) الديداكية ١٤:٤ ، ١:١٤ - الديداخى أى تعليم الرسل - راهب من الكنيسة القبطية - ص ١٦٦ ، ١٨٩ .

- «فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التى فعلها ... فحياة يحيا لا يموت ... كل معاصيه التى فعلها لا تُذكر عليه» . «حز١٨: ٢١، ٢٢»

جـ - الصلح مع الله ونيل السلام :

- «لأنه هو سلامنا الذى جعل الاثنين واحداً ونقض حائط السياج المتوسط» . «أف٢: ١٤»

د - العودة إلى رتبة البنوة وأحضان الله :

- «ابنى هذا كان ميتاً فعاش وكان ضالاً فوجد» . «لو١٥: ٣٢»

- «لا أعود أسميكم عبيداً لكن سميتكم أحباء» . «يو١٥: ١٥»

٩- إرشادات وتوجيهات

أ - إرشادات عامة :

- يبدأ الاعتراف فى حدود الثانية عشر من العمر ، ويجب أن يقوم الكهنة والوالدون والخدام بتشجيع الفتيان فى هذه السن على ممارسة هذا السر .
- يجب على المعترف أن يختار له أباً حكيماً مختبراً .
- يجب على المعترف ألا يتنقل كثيراً بين آباء الاعتراف ، لأن هذا يعوق نموه الروحى .
- يجب على المعترف أن يدخل فى علاقة محبة وثقة مع أب اعترافه ، حتى يمكن أن يثق فى إرشاده .

ب - إرشادات قبل جلسة الاعتراف :

- يجب ألا تزيد المدة بين مرة الاعتراف والتالية لها عن شهر أو شهر ونصف على الأكثر .
- يجب التجهيز للاعتراف ، وذلك بجلسة هادئة مع النفس وفحصها فحصاً هادئاً.
- يستحسن التجهيز للاعتراف بكتابة ورقة صغيرة تحتوى الأمور التى يريد المعترف أن يذكرها ، حتى لا ينسى شيئاً .

جـ - إرشادات أثناء جلسة الاعتراف :

- يذكر المعترف كل خطاياه سواء التى بالفعل أو بالقول أو بالفكر .
- لا يخفى المعترف شيئاً بل يذكر كل شىء بحرص .
- لا يلتمس المعترف لنفسه الأعذار أو الحجج .
- يتقبل المعترف الإرشادات والتوجيهات من أبيه فى طاعة كاملة .

د - إرشادات بعد جلسة الاعتراف :

- يجب على المعترف أن يقدم الشكر لله الذى قبله ودبر أمر اعترافه .
- يجب عليه أن يكون يقظاً ساهراً على خلاص نفسه .
- يجب عليه أن يسعى فى تنفيذ ما أعطاه أبوه الروحى من قوانين وإرشادات .

١٠ـ طقس سر الاعتراف [1]

ـ يدخل المعترف فى اتضاع وانسحاق ويقبل الصليب ويد أبيه ثم يجلس فى هدوء.
ـ يذكر المعترف خطاياه كلها فى دقة وتوبة : خطايا الفكر واللسان وكل الحواس .
ـ يذكر المعترف أيضاً انتظامه فى الممارسات الروحية : الصلاة ـ الصوم ـ التناول ...
ـ إذا طلب الكاهن تفصيلات إضافية يقوم المعترف بذلك .
ـ ينحنى المعترف أمام الكاهن ، الذى يضع يده اليمنى وبها الصليب على رأسه ويصلى :
ـ صلاة الشكر ، ثم ارحمنى يا الله .
ـ أوشية المرضى لأن الخاطئ مريض ويحتاج للشفاء .
ـ التحاليل الثلاثة : الأول والثانى سراً والثالث جهراً .

● التحليل الأول ويسمى صلاة خضوع للابن : «نعم يارب الذى أعطانا السلطان أن ندوس الحيات والعقارب ...» .

● التحليل الثانى ويُسمى أيضاً صلاة خضوع للابن : «أنت يارب الذى طأطأت السموات ونزلت وتأنست ...» .

● التحليل الثالث : **وهو الذى يصليه الكاهن علناً بصوت مسموع :**

«أيها السيد الرب يسوع المسيح الابن الوحيد كلمة الله الآب الذى قطع كل رباطات خطايانا من قبل آلامه المخلصة المحيية . الذى نفخ فى وجه تلاميذه القديسين ورسله الأطهار وقال لهم : اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياهم غُفرت لهم ومن أمسكتموها عليهم أمسكت . أنت الآن أيضاً ياسيدنا من قبل رسلك الأطهار أنعمت على الذين يعملون فى الكهنوت فى كل زمان فى كنيستك المقدسة أن يغفروا الخطايا على الأرض ويربطوا ويحلوا كل رباطات الظلم . الآن أيضاً نسأل من صلاحك يامحب البشر عن عبدك (...) المنحنى برأسه أمام مجدك المقدس . ارزقه رحمتك واقطع عنه كل رباطات خطاياه . وإن كان قد أخطأ إليك فى شىء بعلم أو بغير علم أو بجزع قلب أو بالفعل أو بالقول أو بصغر القلب أنت ياسيدى العارف بضعف البشر كصالح ومحب للبشر اللهم أنعم له بغفران خطاياه» ... ثم يرشم المعترف بالصليب وهو يقول : «باركه طهره حالله وحالل كل شعبك . املأه من خوفك وقومه إلى إرادتك المقدسة الصالحة . لأنك أنت هو إلهنا ويليق بك المجد والكرامة والعزة والسجود إلى الأبد آمين» .

ـ ثم ينفخ فى وجه المعترف ويباركه بعلامة الصليب .
ـ فى أثناء ذلك يصلى المعترف : «ارحمنى ياالله كعظيم رحمتك ...»
ـ ثم يختم الكاهن والمعترف معاً بالصلاة الربانية .

---

(١) روحانية طقوس الأسرار ـ نيافة الأنبا متاؤس أسقف دير السريان ـ ص ٧٩ ـ ٨١ .

- ويمكنا أن نلاحظ فى كلمات التحليل الثالث أن الكاهن يذكر الحقائق الآتية :

● **السيد المسيح هو الذى :**

- قطَّع كل رباطات الخطايا من قِبل آلامه المقدسة .
- أسس هذا السر .
- أعطى هذا السلطان للآباء الرسل وللذين يعملون فى الكهنوت فى كل زمان .

● **الأب الكاهن هو الذى :**

- يطلب من السيد المسيح صفحاً لكل أنواع الخطايا التى صنعها المعترف .
- يتشفع في الخاطئ أمام الله ، ويلتمس له أعذاراً عن خطاياه .
- يعطى حِلاً للمعترف عن خطاياه كوكيل لسرائر الله .
- يطلب له معونة من أجل حياته القادمة .

رابعاً ـ سر الشكر أو الإفخارستيا

١ـ التعريف بالسر

● سر الشكر هو سر مقدس فيه يتناول المؤمن جسد السيد المسيح ودمه الأقدسين تحت شكلى الخبز والخمر .

● أسماء السر : سر الشكر ، العشاء الربانى ، العشاء السرى ، العشاء الإلهى ، مائدة الرب ، مائدة المسيح ، المائدة السرية ، المائدة المقدسة ، خبز الرب ، الخبز السماوى ، سر الشركة ، سر الأسرار .

● مادة السر : الخبز والخمر .

٢ـ رموز الإفخارستيا فى القديم

- شجرة الحياة «تك٢» .
- ذبيحة ملكى صادق «تك١٤: ١٧ ـ ٢٠» .
- خروف الفصح «خر١٢» .
- خبز الوجوه «خر١٥» .
- المن السماوى «خر١٦» .
- جمرة إشعياء النبى «إش٦:٦، ٧» .

٣ـ الوعد بالسر

● وعد السيد المسيح بهذا السر حين قال : « أنا هو الخبز الحى الذى نزل من السماء إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد والخبز الذى أنا أعطى هو جسدى الذى أبذله من أجل حياة العالم ... الحق أقول لكم إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم . من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة أبدية

وأنا أقيمه فى اليوم الأخير لأن جسدى مأكل حق ودمى مشرب حق من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فىَّ وأنا فيه ... من يأكلنى فهو يحيا بى» . «يو٦:٥١ ـ ٥٧»

٤ـ تأسيس السر

● أسس السيد المسيح هذا السر ليلة آلامه وسلمه إلى تلاميذه : «وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال : خذوا كلوا هذا هو جسدى. وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلاً : اشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا» . «مت٢٦:٢٦ ـ ٢٨»

٥ـ ممارسات الكنيسة الأولى

● ومارست الكنيسة الأولى هذا السر... ويتضح هذا من الآيات الآتية :

ـ «وكانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات».«أع٢:٤٢»

ـ «وكانوا كل يوم يواظبون فى الهيكل بنفس واحدة وإذ هم يكسرون الخبز فى البيوت كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب» . «أع٢:٤٦»

ـ «وفى أول الأسبوع إذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزاً» . «أع٢٠:٧»

ـ يقول القديس بولس : «لأننا جميعاً نشترك فى الخبز الواحد» . «١كو١٠:١٧»

● يعطى الرسول بولس تحذيرات كثيرة للمؤمنين فى كورنثوس من أجل التناول باستحقاق ... مما يبرهن على أن السر كان معروفاً وممارساً بينهم . «١كو١١»

٦ـ أقوال الآباء الأولين

● «فى يوم الرب المخصص اجتمعوا معاً لتكسروا الخبز وتقدموا تشكرات ، ولكن أولاً اعترفوا بخطاياكم حتى تكون ذبيحتكم طاهرة ، ولكن لا ينبغى أن يشترك فى اجتماعكم هذا من كان متخاصماً مع أخيه إلى أن يصطلحا ... من كان طاهراً فليقترب ومن كان غير طاهر فليتب» . [١] **«الديداكية ـ نهاية القرن الأول»**

● «اثبتوا أيها الإخوة فى إيمان يسوع المسيح مقسمين نفس الخبز الواحد الذى هو ترياق الخلود والمصل المضاد للموت» . [٢] **«إغناطيوس الإنطاكى استشهد ١٠٧م»**

● «كونوا غيورين مواظبين على سر الشكر لأن جسد ربنا يسوع المسيح واحد والكأس واحدة فى جسده الواحد» . [٣] **«إغناطيوس الإنطاكى استشهد ١٠٧م»**

---

(١) الديداكية فصل ١٥ ، ١٠ ـ أسرار الكنيسة ـ المركز الأرثوذكسى للدراسات الآبائية ـ ص ٩٠ .

(٢) إغناطيوس الإنطاكى : الرسالة لأفسس ٢٠ - Ante -Nicene Fathers Vol.1, P. 57

(٣) إغناطيوس الإنطاكى : الرسالة لفيلادلفيا ٤ - Ante -Nicene Fathers Vol.1, P. 81

● ويتحدث **القديس كبريانوس** (٢٠٠ ـ ٢٥٨م) عن طقس مزج الخمر بالماء الذى كان معمولاً به منذ القديم فيقول : «إن الماء يمثل الشعب وعصير الكرمة يمثل دم المسيح ... فحينما يمتزج الماء بالخمر فى الكأس يكون الشعب متحداً بالمسيح ويكون جمهور المؤمنين قد اتحد وارتفق بمن آمنوا» . (١)

● «إننا نصلى إلى الله لكى فى محبته للإنسان يرسل الروح القدس ليحل على هذه القرابين ، ويجعل هذا الخبز جسد المسيح وهذا الخمر دم المسيح لأنه يقيناً كل مايمسه الروح القدس يتقدس ... الإفخارستيا هى الذبيحة الروحية غير الدموية» .(٢) **«القديس كيرلس الأورشليمى ٣١٥ ـ ٣٨٦م»**

● «بهذه العطية تتزين نفوسنا وتتجمل ... هذه المائدة هى عضد نفوسنا ورباط ذهننا وأساس رجائنا وخلاصنا ونورنا وحياتنا» .(٣) **«القديس ذهبى الفم ٣٤٧ ـ ٤٠٧م»**

٧ـ إيمان الكنيسة الأرثوذكسية

● تؤمن الكنيسة الأرثوذكسية أنه بعد حلول الروح القدس على الخبز والخمر وتقديسهما فقد تحول الخبز والخمر سراً إلى جسد المسيح ودمه الأقدسين ، حتى أن الخبز والخمر اللذين ننظرهما على المائدة ليسا خبزاً وخمراً بسيطين بل هما جسد الرب ذاته ودمه الأقدسان تحت شكلي الخبز والخمر .

ومما يثبت صحة عقيدتنا الأمور الآتية :

أ ـ كلام السيد المسيح نفسه :

● «خذوا كلوا هذا هو جسدى ... اشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمى». «مت٢٦:٢٦ ـ ٢٨»

ب ـ موقف تلاميذ المسيح :

● إن تلاميذ السيد المسيح فهموا المعنى المقصود بكلام المسيح عن جسده ودمه الحقيقيين اللذين يقدمهما لهم حتى قال بعضهم : «هذا الكلام صعب من يقدر أن يسمعه» ورجع كثيرون من تلاميذه لأنهم استصعبوا هذا الأمر «يو٦: ٦٠» فلو لم يكن جسده حقيقياً ودمه حقيقياً ـ كما يتوهم البعض ـ لكان السيد المسيح فسر لهم ذلك ولم يدع مجموعة من التلاميذ تنفصل عنه .

جـ ـ موقف اليهود :

● اليهود أنفسهم فهموا المعنى الذى قصده السيد المسيح من كلامه وأنه يتحدث

---

(١) كبريانوس : رسالة ١٣:٦٢ - Ante -Nicene Fathers Vol.5, P. 362

(٢) كيرلس الأورشليمى : فى الأسرار ٧:٥ Nicene, Post -Nicene Fathers Ser. II, Vol.7, P.154

(٣) ذهبى الفم In Mat hom 50:3 ـ أسرار الكنيسة ـ المركز الأرثوذكسى للدراسات الآبائية ـ ص ٩٦ .

عن جسد حقيقى ودم حقيقى ... وابتدأوا يتخاصمون ويتساءلون - كما يقول المعترضون اليوم - كيف يستطيع هذا أن يعطينا جسده لنأكله ؟ فلو لم يفهموا أن السيد المسيح يتكلم عن جسده ودمه الحقيقيين لما كان هناك محل لهذا الاعتراض، ولا وجد داعٍ لهذا الخصام . «يو٦»

د - أقوال القديس بولس الرسول :

● وبولس الرسول أعطى لشعب كورنثوس مجموعة كبيرة من التحذيرات قبل التناول والتى توضح بكل تأكيد أنه لابد وأن يكون هذا الذى نتناوله هو جسد ودم المسيح بالحقيقة وليس مجرد خبز وخمر عاديين وإلا لما استحقا كل هذه التحذيرات ... **يقول القديس بولس :**

- «أقول كما للحكماء احكموا أنتم فيما أقول كأس البركة التى نباركها أليست هى شركة دم المسيح . الخبز الذى نكسره أليس هو شركة جسده».«١كو١٠:١٥، ١٦»

- «إذاً أى من أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرماً فى جسد الرب ودمه . ولكن ليمتحن الإنسان نفسه أولاً وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس . لأن الذى يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب ... من أجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى وكثيرون يرقدون لأننا لو كنا حكمنا على أنفسنا لما حكم علينا».«١كو١١:٢٩ - ٣١»

● هل بعد كل هذه الآيات التحذيرية والتوضيحية يمكن أن يقال أن هذين مجرد خبز وخمر عاديين ؟ هل من الممكن أن السيد المسيح يعطينا خبزاً وخمراً بسيطين ويحاسبنا على أنهما جسده ودمه الحقيقيان ؟

هـ - أقوال الآباء الأولين :

أقوال الأباء الأولين فى هذا الشأن توضح بكل صدق أنهم يؤمنون ويعترفون أن الخبز والخمر بعد التقديس هما جسد ودم حقيقيان ليسوع المسيح إلهنا ، وإليك بعضاً من هذه الأقوال :

● فى حديث القديس **إغناطيوس الرسولى** (استشهد ١٠٧م) عن الهراطقة قال : «إنهم يبتعدون عن الإفخارستيا والصلاة لعدم اعترافهم بأن الإفخارستيا هى جسد مخلصنا يسوع المسيح الذى تألم لأجلنا» . [١]

● وقال أيضاً **القديس إيريناؤس** (١٤٠ - ٢٠٢م) عن الهراطقة : «كيف يستطيعون أن يدركوا أن الخبز الذى عليه تم الشكر هو جسد الرب ، وأن هذه الكأس هى كأس دمه ما لم يفهموا أنه هو ابن صانع العالم» . [٢]

---

(١) إغناطيوس الإنطاكى : الرسالة لأزمير ٧ - Ante -Nicene Fathers Vol.1, P. 89

(٢) إيريناؤس : ضد الهراطقة ٤:١٨ ، ٤: ٥ - Ante -Nicene Fathers Vol.1, P.486

● وقال **القديس كيرلس الأورشليمى** (٣١٥ ـ ٣٨٦م) : «لكونه هو نفسه تكلم وقال عن الخبز : (هذا هو جسدى) فمن يجسر بعد ذلك أن يرتاب ، ولكونه هو نفسه ثبت وقال : (هذا هو دمى) فمن يتوهم أن يقول إنه ليس دمه ، لأن الذى حوَّل وقتاً ما الماء إلى خمر فى قانا الجليل بإشارته أفليس مصدقاً إذا قال إنه حول الخمر إلى دم» . (١)

● وقال **القديس ذهبى الفم** (٣٤٧ ـ ٤٠٧م) : «كم منكم يقول الآن ليتنى كنت أرى هيئة الرب وشكله وملابسه ، أنت تنظره وتلمسه وتأكله هو نفسه وأنت تشتهى أن ترى ملابسه ، مع أنه هو يعطيك ذاته لا لتراه فقط بل لتلمسه أيضاً ولتأكله ولتأخذه فى داخلك» . (٢)

٨ـ مادة ذبيحة سر الإفخارستيا

لقد سلم السيد المسيح جسده ودمه الأقدسين لتلاميذه تحت شكلى الخبز وعصير الكرمة .

❖ الخبز :

● **لقد أمرت الكنيسة أن يكون الخبز :**

١ ـ مصنوعاً خصيصاً لهذا الغرض ، وذلك احتراماً وتقديراً لمكانة السر.

٢ ـ مصنوعاً من دقيق القمح النقى ، وذلك لعظمة السر .

٣ ـ مصنوعاً بغير ملح ، وذلك لأن الملح يوضع فى الطعام لحفظه من الفساد ولجعله مقبول المذاق ، والخبز الذى سيتحول إلى جسد المسيح ليس فى حاجة لهذا أو لذاك لأن جسد المسيح لم يرَ فساداً ، وكذلك لأن المسيح حلقه حلاوة وكله مشتهيات .

٤ ـ مصنوعاً خبزاً مختمراً وليس فطيراً وذلك للأسباب الآتية :

أ ـ لأن السيد المسيح لما صنع هذا السر صنعه من الخبز المختمر ، إذ جاء فى «مت ٢٦:٢٦» ، «مر ٢٢:١٤» ، «لو ١٩:٢٢» أن الرب يسوع أخذ خبزاً وبارك ، ولم يقل أحد من البشيرين أن السيد المسيح أخذ فطيراً.

ب ـ وجاء أيضاً عن الآباء الرسل فى «أع ٤٢:٢، ٤٦» ، «أع ٧:٢٠» أنهم استعملوا خبزاً مختمراً وليس فطيراً .

جـ ـ وقال القديس بولس الرسول إنه تسلم أن الرب فى الليلة التى أُسلم فيها أخذ خبزاً وشكر . «١كو١١:٢٣»

د ـ الكلمة التى وردت فى هذه الشواهد جميعها هى كلمة (أرطوس) اليونانية ،

(١) كيرلس الأورشليمى : فى الأسرار ١:٤، ٢ ـ Nicene, Post -Nicene Fathers Ser. II, Vol.7, P.151

(٢) يوحنا ذهبى الفم : تفسير متى مقالة ٤:٨٢، ٥ ـ أسرار الكنيسة ـ أ. حبيب جرجس ـ ص٧١ .

والتى تعنى الخبز المرتفع ، وهى تُطلق على الخبز المختمر ، وليس على الفطير الخالى من الخميرة .

هـ - جميع الكنائس الرسولية حتى الكنيسة الغربية نفسها سارت على استعمال الخبز المختمر حتى القرن الحادى عشر ، الذى فيه سمحت الكنيسة الغربية بجواز استعمال الفطير إلى جانب الخبز المختمر فى تقدمة الحمل .

و - آباء الكنيسة الأولون أيدوا هذا وأثبتوه كثيراً جداً فى كتاباتهم .

● والواقع أن السيد المسيح حمل خطايانا فى جسده على الصليب ، وقدم ذاته ذبيحة خطية وذبيحة إثم لله الآب ، لذلك فإنه من المعقول جداً أن يكون قربان القداس به خميرة إشارة إلى الخطية التى حملها السيد المسيح فى جسده .

● ولم تكتفِ الكنيسة بوضع الخمير فى القربان بل تلزم أن يدخل الخبز إلى النار حتى تموت هذه الخميرة كما ماتت الخطية فى جسد المسيح القائم من الأموات ، فالخميرة موجودة فى قربان القداس لكنها ميتة بفعل النار ، وكما أبطلت النار فعل الخميرة كذلك أبطل السيد المسيح الخطية بذبيحة نفسه : «الله الذى أرسل ابنه فى شبه جسد الخطية ولأجل الخطية دان الخطية فى الجسد» . «رو٨:٣»

❖ القربانة :

● كلمة قربانة معناها تقدمة أو عطية ، وذبيحة الإفخارستيا فى جوهرها هى عمل حب حيث قدم السيد المسيح جسده قرباناً (تقدمة) عنا لله أبيه .

● والقربانة عبارة عن خبزة مستديرة كقرص الشمس وهى تشير بهذا إلى المسيح شمس البر ، والقرص المستدير يُشير إلى ذبيحة المسيح التى قُدمت عن العالم كله .

● مكتوب على حافتها الخارجية باللغة القبطية :

Ⲭⲉ ⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲟ̀ Ⲑⲉⲟⲥ ⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ Ⲓⲥⲭⲩⲣⲟⲥ ⲁ̀ⲅⲓⲟⲥ ⲁ̀ⲑⲁⲛⲁⲧⲟⲥ

أى : قدوس الله . قدوس القوى . قدوس الحى الذى لا يموت .

وهى الترنيمة التى أنشدها يوسف الرامى ونيقوديموس وقت تكفين السيد المسيح وهذا إشارة إلى أن تقدمة الإفخارستيا هى بعينها تقدمة الصليب .

● والقربانة بها من الوسط مربع به صليب كبير ، ويُعرف هذا الجزء بالإسباديقون أى السيدى ، وهو بهذا يشير إلى السيد المسيح .

● وحول هذا الجزء يوجد اثنا عشر مربعاً صغيراً بداخل كل منهم صليب صغير، وهم بهذا يشيرون إلى تلاميذ السيد المسيح .

● **ورقم ١٢ يشير إلى الكنيسة أى إلى ملكوت الله فى العالم لأن :**

- الثالوث القدوس (٣) يملك على (×) أربعة أركان المسكونة (٤) = ١٢.

- وكما يقول القديس أوغسطينوس إنه لهذا السبب كان عدد أسباط كنيسة العهد

القديم اثنى عشر ، وعدد تلاميذ الرب اثنى عشر ، وأبواب أورشليم السمائية اثنى عشر . (١)

● وبالقربانة خمسة ثقوب ثلاثة ناحية اليمين واثنان ناحية اليسار ، وهذه الثقوب تشير إلى جراحات السيد المسيح الخمس : الثلاثة مسامير وإكليل الشوك والحربة التى طُعن بها فى جنبه .

❖ الخمر :

● طريقة عمل الخمر هى أنهم ينقعون زبيب العنب مدة يسيرة حتى يبدأ فى الاختمار ، ثم يعصرونه دون استخدام النيران أو إضافة أى مادة غريبة . وهذه الطريقة تُعرف بالتخمير ، وهى تختلف عن التقطير .

● ولقد **أمرت الكنيسة أن يكون الخمر:**

١ـ نقياً ـ كالخبز أيضاً ـ كما يليق بعظمة السر .

٢ـ ألا تدخل عليه أية مادة أخرى ما عدا الماء (مجمع قرطاجنة ق ٤٦) (٢) .

٣ـ ألا تزاد كمية الماء عن الثلث حتى لا يفقد الخمر شكله أو لونه .

٤ـ وأن يكون الخمر من عصير الكرمة دون غيره للأسباب الآتية :

أ ـ لأن الرب يسوع وقت تأسيس السر صنعه هكذا ، وجاء لفظ (نتاج الكرمة) فى «مت ٢٦:٢٩» ، «مر ١٤:٢٥» .

ب ـ ولأنه جاء فى قوانين الآباء الرسل : «ألا يبدل عصير الكرمة بشئ من الأنبذة المسكرة المطبوخة بالنار» . (٣) «رسطا ٣ من ٨٢»

جـ ـ ولأن أقوال الآباء الأولين تؤيد هذا : فمثلاً يقول ذهبى الفم : «وقد قال المسيح من عصير الكرمة ، أما الكرمة فلا تعصر ماءً بل خمراً» . (٤)

د ـ والواقع أن عصير العنب هو مادة مناسبة جداً للتحول إلى دم السيد المسيح ، فقد شبه رب المجد ذاته بالكرمة والمؤمنين بالأغصان . «يو ١٥:٥»

هـ ـ وعصير العنب يُشابه السيد المسيح فى احتماله لأنه لابد للعنب من أن يمر فى أدوار كثيرة حتى يصير خمراً فهو يُجفف وينقع ويجوز فى المعصرة وينقى ... يذكرنا هذا بالمسيح الذى قال : «قد دستُ المعصرة وحدى ومن الشعوب لم يكن معى أحد» . «إش٦٣:٣» ... لقد عُصر دمه على الصليب كما تعصر حبات العنب.

---

(١) Com on John Tractate 27:11 ـ سر الإفخارستيا ـ القمص تادرس يعقوب ـ ص ١٢١ .

(٢) اللآلئ النفيسة ـ القمص يوحنا سلامة ـ جـ ١ ب٤ فـ١٢ .

(٣) المجموع الصفوى للعلامة ابن العسال ـ الكتاب الأول ـ الباب ١٣ ـ ص ١٤٦ .

(٣) يوحنا ذهبى الفم : على متى ٢٦:٢٩ ـ اللآلئ النفيسة ـ القمص يوحنا سلامة ـ جـ ١ ب٤ فـ١٣.

❖ نبوات العهد القديم عن استخدام الخمر فى ذبيحة العهد الجديد :

- يقول يعقوب عن شيلون (رئيس السلام) أى السيد المسيح : «رابطاً بالكرمة (شجرة العنب) جحشه وبالجفنة (شجرة العنب) ابن أتانه غسل بالخمر لباسه وبدم العنب ثوبه» . «تك٤٩:١١»

- يقول السيد المسيح على لسان الحكيم : «هلموا كلوا من طعامى واشربوا من الخمر التى مزجتها» . «أم ٩:٥»

- وجاء بسفر الأمثال عن المسيح : «الحكمة بنت بيتها (الكنيسة) نحتت أعمدتها السبعة . ذبحت ذبحها . مزجت خمرها . أيضاً رتبت مائدتها» . «أم ٩:١، ٢»

- وقال إشعياء : «من ذا الآتى من أدوم بثياب حمر من بصرة هذا البهى بملابسه المتعظم بكثرة قوته ... مابال لباسك محمر وثيابك كدائس المعصرة». «إش٦٣:١، ٢»

❖ طقس مزج الخمر بالماء :

● طقس مزج الخمر بالماء يشير إلى الدم والماء اللذين خرجا من جنب السيد المسيح المطعون . «يو١٩:٣٤» ... والكنيسة منذ العصر الرسولى تتمم سر الإفخارستيا بمزج الخمر بالماء ... **وإليك بعض الأدلة :**

- قال **القديس إيريناؤس** (١٤٠ - ٢٠٢م) : «عندما ننال الكأس الممزوجة والخبز المقدم تصير الإفخارستيا جسداً» . (١)

- وقال **القديس كبريانوس** (٢٠٠ - ٢٥٨م) : «حالما تمتزج الخمر التى فى الكأس بالماء حينئذ يتحد الشعب بالمسيح ... من التقليد أن يمزج الخمر بالماء فى القداس» . (٢)

- وجاء فى قوانين **القديس باسيليوس الكبير** (٣٢٩ - ٣٧٩م) : «والذى يعمر الكأس لا يجعله خمراً صرفاً ولا يمزجه بماء كثير زائد عن الثلث» . (٣) «قانون ٩٩»

- وجاء فى **مجمع قرطاجنة** (٤١٩م) : «لا يقدم فى القداسات أكثر من جسد الرب ودمه كما سلم الرب نفسه أعنى الخبز والخمر الممزوجة بالماء» . (٤) «قانون ٣٧»

❖ وجوب عدم إبقاء شىء من الذبيحة لليوم التالى :

- وذلك لأن جسد السيد المسيح على الصليب لم يبقَ لليوم التالى .

- ولأن خروف الفصح - الذى كان رمزاً لذبيحة الصليب - كان لا يبقى منه شىء للصباح .

---

(١) إيريناؤس : ضد الهرطقات ٥:٢: ٣ - Ante-Nicene Fathers, Vol. 1, P. 528

(٢) كبريانوس : رسالة ٦٢ - Ante-Nicene Fathers, Vol. 5, P. 359

(٣) القديس باسيليوس - حياته ، نسكياته ، قوانينه الكنسية - دير السريان - ص ٤١٣ .

(٤) مجمع قرطاجنة - مجموعة الشرع الكنسى - ص ٦٨٢ .

ـ وجاء فى قوانين الرسل : «وليتحرز القسوس والشمامسة بعناية فائقة ألا يبقى شئ من القربان ... لئلا تكون عليهم دينونة عظيمة» . «قوانين الرسل ك١ ق٥٢ من ٧١»

٩ـ مادة الذبيحة من واقع القوانين الكنسية [1]

- « لا يرفع على المذبح غير خبز السميذ وماء العنب ، ولا يبدل الخمر بشئ من الأنبذة المسكرة المعمولة بالنار» . «بطرس الرسول ٣من٨٣»
- «وتعد القرابين من مال البيعة فإذا لم يكن لها مال فلتعد بما يؤتى به إليها». «باسيليوس ٩٩»
- « لا تُرفع قرابين غير المؤمنين ولا يُقبل قربان المجدفين والقاتلين والزناة» . «دسقولية ١٤»
- «وليكتب الشمامسة فى كل يوم أسماء من يأتى بالقرابين حياً كان أو ميتاً ليذكروهم عند الصلاة» . «دسقولية ٣٥»

الخبز :

- «ولا يكون الخبز مكسوراً بل سالماً من العيب» . «باسيليوس ٩٨»

الخمر :

- «ولا تُعمر الكأس إلى شفتها تعميراً مترعاً لئلا يُهرق منها شئ على الأرض». «قوانين الرسل ك١ ق٤٤ من٧١»
- «أن يكون الخمر نقياً» . «باسيليوس ٩٩»
- «ألا تدخل عليه مادة أخرى مهما كان نوعها ماعدا الماء». «مجمع قرطاجنة٤٦»

١٠ـ ذبيحة الإفخارستيا هى امتداد لذبيحة الصليب

- لقد قدم السيد المسيح جسده مرة واحدة على الصليب ذبيحة لله الآب ، وترك جسده يقدم كل يوم على مذابح لا تعد ولا تحصى ... إنه مثل الشجرة التى زُرعت وأعطت ثمراً وتعطى كل يوم فروعاً جديدة ... هذا ما عبر عنه القديس ذهبى الفم إذ قال : «ألسنا نقدم كل يوم قرابين ؟ نعم نقدم ... هذه الذبيحة التى نقدمها كل يوم هى واحدة لا أكثر ، لأنه قدم مرة واحدة لذلك فنحن نقدم حملاً واحداً بعينه ، ولا نقدم اليوم حملاً وفى الغد نقدم آخر ، لأن لنا مسيحاً واحداً وليس مسحاء» .[2]

---

(١) المجموع الصفوى للعلامة ابن العسال ـ الجزء الأول ـ باب ١٣ ـ ص ١٤٦ ـ ١٥٠ .

(٢) القديس يوحنا ذهبى الفم : على ١كو ١٠ : ١٥ ـ ١٧ .

١١ ـ التناول باستحقاق

للاستحقاق معان كثيرة أهمها :

❖ الاستعداد الروحى :

١ ـ يجب أن يكون المتقدم للتناول مسيحياً أرثوذكسياً .

٢ـ يجب أن يكون مؤمناً بالسر وفاعلية دم المسيح الذى يطهر من الخطايا .

٣ ـ يجب أن يكون ممارساً لسر التوبة والاعتراف بانتظام .

٤ ـ يجب أن يكون فى صلح وسلام مع الآخرين .

● يقول **القديس باسيليوس الكبير** : «إذا كان قوم من العلمانيين متعادين ويعلم الإكليروس ذلك فلا تعطى لهم الأسرار ولا تقبل منهم قرابين حتى يتصالحوا» .«ق٩١»

٥ ـ لا يتقدم الشخص للتناول كأنه يتناول طعاماً عادياً ، بل يكون من داخله مدركاً قيمة وعظمة جسد الرب ودمه .

● يقول **نيافة الأنبا متاؤس** ـ أسقف دير السريان الحالى ـ عن التناول باستحقاق: «الاستحقاق هو الشعور بعدم الاستحقاق وشعور الإنسان بأنه خاطئ ، وأن القدسات للقديسين ، وهو لم يصل بعد إلى القداسة» .[(١)]

❖ الاستعداد الجسدى :[(٢)]

١ ـ نظافة الجسد والملابس .

٢ ـ أن يكون الإنسان صائماً أى منقطعاً عن الطعام :

● فترة الانقطاع عن الطعام بالنسبة للكبار هى تسع ساعات ، وبالنسبة للأطفال ست ساعات ... وبالنسبة للرضع ثلاث ساعات ويكتفى بالنسبة لهم بالصوم من بدء القداس حتى نهايته .

٣ ـ المتزوج لا يقترب إلى زوجته ليلة التناول وكذلك يوم التناول .

٤ ـ إن تعرض الإنسان للاحتلام مصحوباً بحلم أو بغير حلم فلا يدنو من التناول لأن الاحتلام فطر ... يقول الأنبا ساويروس بن المقفع : «الاحتلام فطر والذى يفطر لا يُمنع عن الصلاة ولا عن دخول الكنيسة ولا عن حضور القداس (بعد إتمام النظافة الجسدية طبعاً) بل عن التناول من الأسرار فقط» .[(٣)]

٥ ـ فى فترات الدورة الشهرية والنفاس تمتنع المرأة عن التناول .

٦ ـ من تأخر عن حضور الكنيسة وجاء بعد قراءة الإنجيل لا يتناول .

١٢ ـ فاعلية السر

(١) ، (٢) روحانية طقوس الأسرار ـ نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان ـ ص ١٠٣ – ١٠٥.

(٣) الأنبا ساويروس بن المقفع : الدر الثمين فى إيضاح الدين ـ مقالة ٨ .

١ـ الغفران :

ـ «بدون سفك دم لا تحصل مغفرة» . «عب٩:٢٢»

ـ «لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا» . «أف١:٧»

٢ـ التطهير :

ـ «دم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية» . «١يو١:٧»

٣ـ التقديس :

ـ «يسوع لكى يقدس الشعب بدم نفسه تألم خارج الباب » . «عب ١٣ :١٢»

٤ـ الثبات والاتحاد فى المسيح :

ـ «من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت فىَّ وأنا فيه» . «يو٦:٥٦»

٥ـ اتحاد أعضاء الكنيسة فى جسد واحد :

ـ يقول القديس بولس : «كأس البركة التى نباركها أليست هى شركة دم المسيح. الخبز الذى نكسره أليس هو شركة جسد المسيح . فإننا نحن الكثيرين خبز واحد لأننا جميعاً نشترك فى الخبز الواحد» . «١كو١٠:١٦، ١٧»

٦ـ يمنحنا عربون الحياة الأبدية :

ـ «من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة أبدية وأنا أقيمه فى اليوم الأخير». «يو٦:٥٤»

٧ـ تحريك قلوبنا بمسئوليتنا تجاه العالم :

ـ يردد الكاهن فى كل قداس : «لأن فى كل مرة تأكلون من هذا الخبز وتشربون من هذه الكأس تبشرون بموتى وتعترفون بقيامتى وتذكروننى إلى أن أجئ » .

ويرد الشعب : «آمين آمين آمين بموتك يا رب نبشر . وبقيامتك المقدسة وصعودك إلى السموات نعترف ...» .

أنه إحساس بالمسئولية تجاه العالم ونحو كل إنسان لم يتعرف بعد على المسيح .

١٢ـ طقس القداس الإلهى

ستجد ـ عزيزى القارئ ـ كلاماً مفصلاً عنه فى الفصل التالى .

خامساً ـ سر مسحة المرضى

١ـ التعريف بالسر

● سر مسحة المرضى هو سر مقدس به ينال المريض المؤمن شفاء أمراضه النفسية والجسدية ، إذ يمسحه الكاهن بزيت مقدس ويستمد له النعمة الإلهية .

● وللسر أسماء عديدة منها الزيت المقدس والقنديل و مسحة المرضى .
● مادة السر : الزيت المقدس .

٢ـ تأسيس السر

● وقد أسس السيد المسيح هذا السر عندما أرسل تلاميذه للخدمة وقال لهم : «اشفوا مرضى طهروا برصاً» . «مت١٠ : ٨»

● ونفذ الرسل أوامر معلمهم . «فخرجوا وصاروا يكرزون أن يتوبوا . وأخرجوا شياطين كثيرة ودهنوا بزيت مرضى كثيرين فشفوهم» . «مر٦:١٢, ١٣»

٣ـ ممارسة الكنيسة الأولى

● وقد مارست الكنيسة الأولى هذا السر .

● وأوصى يعقوب الرسول المؤمنين قائلاً : «أمريض أحد بينكم فليدعُ قسوس الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب . وصلاة الإيمان تشفى المريض والرب يقيمه وإن كان قد فعل خطية تغفر له» . «يع٥:١٤,١٥»

● **ونحن هنا نجد كل أركان السر :**

- الشخص القابل للسر هو المريض .
- خادم السر هو الكاهن (القس) .
- صورة السر هى الصلاة .
- مادة السر هى الزيت .
- فاعلية السر هى الشفاء .



٤ـ أقوال الآباء الأولين

● يشهد **القديس باسيليوس الكبير** (٣٢٩ ـ ٣٧٩م) أن صلاة القنديل كانت معروفة منذ القديم .[1]

● ويقول **القديس غريغوريوس الكبير** (٣٢٩ ـ ٣٩٠م) «فلتسكن فيك قوة المسيح الإله والروح القدس لكى تُشفى بتتميم هذا السر وبمسحة الزيت المقدسة وبصلواتنا بقوة الثالوث القدوس وتعود إلى الصحة التامة» .[2]

● ويقول **القديس يوحنا ذهبى الفم** (٣٤٧ ـ ٤٠٧م) : «أولئك (الوالدون) لا يستطيعون أن ينقذونا من الموت الجسدى ولا أن يزيلوا مرضاً يتسلط علينا وأما

(١) قانون رقم ١٠٣ – القديس باسيليوس الكبير – دير السريان – ص ٤١٧ .

(٢) القديس غريغوريوس الكبير ـ فى الأسرار ٣: ٢٣٥ ـ أسرار الكنيسة السبعة ـ أ. حبيب جرجس ـ ص١٣٢ .

هؤلاء (الكهنة) فكثيراً ماخلصوا نفساً مريضة وقريبة من الهلاك وجعلوا عذاب البعض خفيفاً جداً ... لأنه يقول : أمريض أحد بينكم فليدعُ قسوس الكنيسة» . (١)

٥ـ نتائج السر

ـ **شفاء الأمراض الروحية** : (وإن كان قد فعل خطية تُغفر له) .
لأن المتقدم للسر يجب أن يعترف أولاً بخطاياه ويتوب عنها .

ـ **شفاء الأمراض الجسدية** حسب مشيئة الله وإيمان المريض : (وصلاة الإيمان تشفى المريض) أما الذين لا يحصلون على الشفاء فهذا قد يرجع إلى عدم إيمانهم ، أو أن تكون هذه هى إرادة الرب أن يستمر الإنسان فى مرضه لفائدته الروحية ، أو أن يكون هذا المرض هو الطريق للموت الجسدى .

● لكى يستفيد المريض من السر يجب أن يعترف على الكاهن أولاً قبل ممارسة السر ، وينبغى له أن يتناول من الإفخارستيا بعد إتمام السر ... أى أن المريض يمارس ثلاثة أسرار مقدسة كلها تساعد على الشفاء الروحى والجسدى .

٦ـ ترتيب صلوات السر (٢)

● أنسب وقت لعمل السر هو فى الصباح حيث يكون الكل صائماً (الكاهن والمريض والحاضرون) ويجب أن يكون الكاهن صائماً تسع ساعات ، أما المريض فيمكنه أن يصوم حسب استطاعته .

● ترتيب صلوات مسحة المرضى قديم جداً ، ويذكر التاريخ الكنسى أن القديس أبيفانيوس أسقف قبرص (٣١٥ ـ ٤٠٣م) هو الذى رتب هذه الصلوات بمعنى أنه كتبها وثبتها وأضاف إليها . (٣)

● يبدأ الكاهن فى ممارسة السر وهو متجه للشرق وأمامه منضدة موضوعاً عليها طبق به زيت نقى ـ يفضل زيت الزيتون ـ وبالزيت سبعة قناديل (فتايل من القطن النقى) توقد واحدة فى بداية كل صلاة ، ويوضع على المنضدة أيضاً حق البخور .

● تشتمل صلوات السر على سبع صلوات ، كل صلاة لها القراءات الخاصة بها ، كما لها أوشية خاصة بها ، وتختم فى نهايتها بطلبة تضرعية .

❖ الصلاة الأولى :

ـ يوقد الكاهن أول فتيلة من القنديل وهو يقول : إيليسون إيماس ، ثم أبانا الذى

---

(١) يوحنا ذهبى الفم : خطاب ٣ : ٦ في الكهنوت ـ أسرار الكنيسة السبعة ـ أ. حبيب جرجس ـ ص١٣٢ .
(٢) صلوات الخدمات فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية – مكتبة المحبة .
(٣) روحانية طقوس الأسرار ـ نيافة الأنبا متاؤس ـ ص ١١٣ .

فى السموات ... ، ثم صلاة الشكر ، ثم يرفع الكاهن البخور .

- يصلى الجميع : ارحمنى ياالله كعظيم رحمتك ... .

- ثم يصلى الكاهن أوشية المرضى .

- ثم يصلى صلاة عميقة مطلعها : «أعطيت نعمتك أيها المتأنى على أيدى رسلك ...» .

- ثم يصلى الكاهن الطلبة وهو يرشم بالصليب على الزيت : «من أجل السلام السمائى من الرب نطلب ... من أجل تقديس هذا الزيت من الرب نطلب ... » وفى كل ربع يرد الحاضرون : «يارب ارحم» .

- ثم يصلى الكاهن صلاة سرية عميقة على الزيت مطلعها : «أيها الرب الرؤوف الشافى أنفسنا وأجسادنا قدس هذا الزيت ليكون لكل الذين يُمسحون به شفاء لهم ...» .

- ثم يقرأ أحد الحاضرين الكاثوليكون : « ... أمريض أحد بينكم فليدعُ قسوس الكنيسة ...» . «يع ٥: ١٠ - ٢٠»

- ثم يرتل الحاضرون : «أجيوس أوثيؤس ...» ، ويصلى الكاهن أوشية الإنجيل .

- ثم يقرأ أحد الحاضرين المزمور والإنجيل :

المزمور : «يا رب لا تبكتنى بغضبك ... اشفنى يارب فإن عظامى قد قلقت» . «مز٦:١، ٢»

الإنجيل : وموضوعه مفلوج بيت حسدا الذى ظل ٣٨ سنة مريضاً . «يو٥: ١- ١٧»

- ثم يصلى الكاهن الثلاث أواشى الصغار : سلام الكنيسة ، الآباء ، الإجتماعات.

- ثم يتلون قانون الإيمان ... ويختم الكاهن بالطلبة : «أيها السيد الرب يسوع ... » .

❖ الصلاة الثانية :

- تُوقد الفتيلة الثانية ... ويصلى الكاهن أوشية المسافرين .

- يُقرأ البولس من «رو١٥: ١ - ٧» «يجب علينا نحن الأقوياء أن نحتمل ضعف الضعفاء ...» وفيه دعوة للأقوياء (أهل المريض) باحتمال المريض فى مرضه .

- ثم الثلاثة تقديسات ، ويصلى الكاهن أوشية الإنجيل .

- ثم يُقرأ المزمور: «يارب اسمع صلاتى وليصعد أمامك صراخى».«مز١٠٢:١، ٢»

والإنجيل : قصة توبة زكا ونهايتها : «اليوم حصل خلاص لهذا البيت» . «لو ١٩:١ - ١٠»

- ثم يصلى الكاهن الطلبة : «أيها الرب الرؤوف محب البشر ... » .

❖ الصلاة الثالثة :

- تُوقد الفتيلة الثالثة ... ويصلى الكاهن أوشية الزروع أو المياه أو الأهوية حسب الوقت .

- يُقرأ البولس : وموضوعه مواهب الروح القدس . «١كو١٢: ٢٨ - ١٣:٨»

- تُقال الثلاثة تقديسات ، وأوشية الإنجيل .
- ثم يُقرأ المزمور : «يارب لا تبكتنى بغضبك ولا برجزك تؤدبنى ...» . «مز٣٨:١، ٢»
- ثم الإنجيل : وموضوعه إرسالية الاثنى عشر وتأسيس سر مسحة المرضى: «اشفوا المرضى طهروا البرص أقيموا الموتى أخرجوا الشياطين» . «مت١٠:١ـ ٨»
- ثم يصلى الكاهن الطلبة : « تباركت أيها الرب إلهنا الصالح طبيب أنفسنا ... ».

❖ الصلاة الرابعة :

- تُوقد الفتيلة الرابعة ... ويصلى الكاهن أوشية الرئيس .
- يُقرأ البولس : وموضوعه احتمال الآلام بدون تذمر «فإنى أحسب آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا ...» . «رو ٨:١٤ ـ ٢١»
- تُقال الثلاثة تقديسات وأوشية الإنجيل .
- ثم يُقرأ المزمور : «ارحمنى ياالله كعظيم رحمتك ... » . «مز ٥١:١، ٢»
- ثم الإنجيل : وموضوعه إرسالية السبعين تلميذاً وتكليف السيد المسيح لهم بشفاء المرضى : «... اشفوا المرضى ... » . «لو١٠:١ـ ٩»
- ثم يصلى الكاهن الطلبة : «أيها الرب المؤدب الشافى الذى يقيم المسكين ... » .

❖ الصلاة الخامسة :

- تُوقد الفتيلة الخامسة ... ويصلى الكاهن أوشية الراقدين .
- يُقرأ البولس : وموضوعه ضرورة الإيمان القوى بالمسيح . «غل٢:١٦ ـ ٢٠»
- تُقال الثلاثة تقديسات وأوشية الإنجيل .
- يُقرأ المزمور : «أخرج نفسى من الحبس كى أعترف لك ...» . «مز١٤٢:٧ »
- ثم الإنجيل : «لا تضطرب قلوبكم ولا تجزع ...» . «يو ١٤:١ـ ١٩»
- يقول الكاهن الطلبة : «... اشفِ يارب عبدك ... وأنقذه من كل شر أقمه صحيحاً...» .

❖ الصلاة السادسة :

- تُوقد الفتيلة السادسة ... ويصلى الكاهن أوشية القرابين .
- يُقرأ البولس وفيه يحثنا الرسول على التحلى بالفضائل . «كو٣:١٢ ـ ١٧»
- تُقال الثلاثة تقديسات وأوشية الإنجيل .
- يُقرأ المزمور : «إذا صرخت سمعتنى يا إله برى ...» . «مز ٤:١، ٧»
- الإنجيل : قصة المرأة الخاطئة التى تابت وبلت قدمى يسوع . «لو٧: ٣٦ ـ ٥٠»
- ثم يصلى الكاهن الطلبة : «يا إله الأرواح والأجساد ورب القوات ... نسأل ونتضرع إليك لكى تذكر عبدك ... برحمتك الكثيرة تعهده بخلاصك ...» .

❖ الصلاة السابعة :

- تُوقد الفتيلة السابعة ... ويصلى الكاهن أوشية الموعوظين .

- يُقرأ البولس : «أخيراً ياإخوتى تقووا فى الرب وفى شدة قوته».«أف ٦ :١٠ـ ١٨»
- تُقال الثلاثة تقديسات وأوشية الإنجيل .
- يُقرأ المزمور : «انظر إلى تواضعى وتعبى واغفر لى خطاياى» . «مز ٢٥:١٧ ، ١٨»
- ثم الإنجيل وفيه ينصح المريض أن يكون متسامحاً ويغفر للناس إساءاتهم لأن بعض الأمراض العضوية تكون أسبابها نفسية . «مت ٦:١٤ـ ١٨»
- ثم يقول الكاهن الطلبة : «... لكى تطلع على عبدك ... وتقيمه من سرير مرضه ...».

❖ صلوات وطلبات ختامية :

- ثم يصلى الكاهن صلاة وضع يد وهو واضع يده بالصليب على المريض ويصلى: «أيها الرب المتحنن الكثير الرأفات ... ليس نحن بوضع أيدينا نحن كهنتك الخطاة على رأسه متوسلين إليك عن غفران خطاياه لكن باليد العزيزة التى لهذا الإنجيل نطلب إليك يا محب البشر ... اقبل إليك توبة عبدك فلان ...» .
- ثم طلبة أخرى : «...اشفِ عبدك فلان من أمراضه الجسدية وامنحه حياة مستقيمة ...» .
- ثم يدهن الكاهن المريضَ بالزيت وهو يقول : «أيها القديسون الذين لكم ينبوع الشفاء بغير فضة أُمنحوا الشفاء لكل الطالبين ...» .
- ثم تقال تسبحة الملائكة ، ثم قانون الإيمان ، ثم كيرياليصون ٤١ مرة ، ثم يصلى الكاهن التحاليل الثلاثة ، ويختم بالبركة .

ملحوظات :

- تكرر أوشية الإنجيل ٧ مرات وفى كل مرة يقول الكاهن : «المرضى اشفهم» .
- ترتيب الأواشى فى السبع صلوات هو نفس ترتيبها فى طقس المعمودية واللقانات : المرضى - المسافرين - المياه أو الزروع أو الأهوية - الرئيس - الراقدين - القرابين - الموعوظين .

❖ دهن الحاضرين :

● بعد إتمام الصلوات يدهن الكاهن الشخص المريض أولاً على هيئة صليب فى جبهته ثم عنقه ثم يديه . ثم يدهن الحاضرين بنفس الطريقة بشرط أن يكونوا صائمين .
● لا تُرشم بالزيت المرأة الطامث ، لأنها فى حالة فطر . وكذلك الرجل المحتلم .
● لا يُدهن من الزيت أى إنسان غير مؤمن ، لأنه زيت سر مقدس لا يعطى إلا للمعمدين فقط .
● لا يجب دهن أحد بالزيت بعد التناول مباشرة ، لأن التناول هو كمال الأسرار الذى به تتم كل الأسرار وتختم به .

❖ قنديل جمعة ختام الصوم :

● من المعروف أن كل الأسرار يجب أن تتم فى الكنيسة ... ولما كان سر مسحة

المرضى يستثنى من هذه القاعدة لأن المريض لا يقوى على الحضور للكنيسة وبالتالى فإنه يطلب ممارسة هذا السر له فى البيت لذلك قررت الكنيسة أن يعمل هذا السر مرة واحدة فى السنة فى الكنيسة ، واختارت له يوم جمعة ختام الصوم الكبير لتعمله قبل القداس ويسمي بصلاة القنديل العام ... ولعل اختيار الكنيسة لهذا الوقت لعمل القنديل العام هو أن المؤمنين فى هذا الوقت فى نهاية الصوم الكبير يكونون فى قمة الروحانية ، والصلوات تكون أكثر عمقاً وقوة .

سادساً - سر الزيجة المقدس

١ - التعريف بالسر

- هو سر مقدس فيه يتحد ويرتبط العروسان اتحاداً وارتباطاً مقدساً ، بفعل الروح القدس على يد كاهن شرعى .
- ويُسمى هذا السر إكليلاً بسبب الأكاليل التى توضع على رأسى العروسين وقت إتمام السر ، وهى ترمز إلى أكاليل العفة والفرح والبركة .
- والزواج فى المسيحية يتسامى من مجرد ارتباط الأجساد ليصل إلى اقتران الكيان كله إذ ليس بعد اثنين بل واحد .

٢ - تأسيس السر

- الزواج ناموس طبيعى مقدس أسسه الله منذ خلقة الإنسان إذ يقول الوحى :

- «ذكراً وأنثى خلقهم وباركهم الله وقال لهم اثمروا واكثروا واملأوا الأرض».
«تك١:٢٧، ٢٨»

- «ليس جيداً أن يكون آدم وحده فأصنع له معيناً نظيراً» . «تك٢:١٨»

- وقد بارك السيد المسيح الزواج ورفعه إلى مقام السر وقال عن الزوجين :

- «يكون الاثنان جسداً واحداً إذاً ليسا بعد اثنين بل جسد واحد فالذى جمعه الله لا يفرقه الإنسان» . «مت١٩:٥، ٦»

- هذا وقد قدس السيد المسيح رباط الزيجة بحضوره عرس قانا الجليل . «يو٢»
- وعبَّر القديس بولس عن قدسية سر الزواج مرات عديدة منها حين قال :

- «من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً هذا السر عظيم» . «أف٥:٣١، ٣٢»
- «وليكن الزواج مكرماً عند كل أحد» . «عب١٣:٤»

٣ـ أقوال آباء الكنيسة عن سر الزيجة

● «يجب على المتزوجين أن يجروا اتحادهم برأى الأسقف لكى يكون الزواج مطابقاً لإرادة الله لا بحسب الشهوة» . [1] **«الشهيد إغناطيوس استشهد ١٠٧م»**

● «كيف يمكننا أن نعبر عن سعادة الزيجة التى تعقدها الكنيسة ويثبتها القربان وتختمها البركة» . [2] **«العلامة ترتليانوس ١٦٠ ـ ٢٢٠م»**

● «ألم تقترن بالجسد ؟ لا تخف من تتميم ذلك فأنت طاهر والمسئولية علىَّ لأنى أنا عقدته وأنا أعطيتك العروس» . [3] **«القديس غريغوريوس الكبير ٣٢٩ ـ ٣٩٠م»**

● «إذا كان من الواجب أن يعقد الزواج بحلة كهنوتية وبركة فكيف يمكن أن تكون زيجة حيث الإيمان المختلف» .[4] **«القديس إمبروسيوس ٣٣٩ ـ ٣٩٧م»**

٤ـ الغاية من الزواج

١ـ التعاون والتكامل والشركة بين الزوجين .

٢ ـ تكاثر الجنس البشرى وحفظه بالتناسل .

٣ ـ تحصين الإنسان ضد الخطية .

٥ـ سمات الزواج المسيحى

أـ الوحدانية (وحدة الشريك) :

● «ليكن لكل واحد امرأته وليكن لكل واحدة رجلها» . «١كو٧:٢»

وهذا رجوع للأصل لأن الله منذ البدء خلقهما ذكراً وأنثى .

ب ـ شركة حقيقية :

● «إذ يكون الاثنان جسداً واحداً» . «مت ١٩:٥»

والزواج المسيحى ليس عقداً بين طرفين يظل كل منهما طرفاً مستقلاً ، بل المسيحية توحد الطرفين فى شركة حقيقية كاملة .

جـ ـ الاستمرارية :

● «فالذى جمعه الله لا يفرقه الإنسان» . «مت ١٩:٣»

فلا طلاق فى المسيحية إلا لعلة الزنى كما قال السيد المسيح : «كل من يطلق إمرأته ويتزوج بأخرى يزنى وكل من يتزوج بمطلقة من رجل يزنى» . «لو١٦: ١٨»

---

(١) إغناطيوس الإنطاكى : الرسالة إلى بوليكاربوس (٥) Ante-Nicene Fathers, Vol. 1, P. 95,

(٢) ترتليانوس : رسالة لامرأته ٢:٩ ـ أسرار الكنيسة السبعة ـ أ. حبيب جرجس ـ ص ١٣٩ .

(٣) غريغوريوس الكبير : خطاب فى المعمودية فصل ١٨ ـ المرجع السابق .

(٤) إمبروسيوس : رسالة إلى ويجيليوس فصل ١٩، ٢٣: ٧ ـ المرجع السابق .

٦- الشروط المطلوبة لعقد سر الزيجة

١ - أن يكون العروسان عضوين فى الكنيسة الأرثوذكسية .
٢ - السن القانوني للزواج (١٨ سنة للذكر ، ١٦ سنة للأنثى) .
٣ - عدم وجود موانع شرعية أو كنسية أو شخصية .
٤ - رغبة كل من الطرفين في إتمام الزواج بالآخر .

❖ سؤال : هل يجوز للإنسان المسيحى أن يتزوج بغير المؤمن؟

يُجيب على هذا السؤال **نيافة الأنبا بيشوى سكرتير المجمع المقدس ومطران دمياط الحالى** فيقول :

● إن الزواج فى المسيحية هو على مثال اتحاد المسيح بالكنيسة ... والرجل فى المسيحية هو رأس المرأة ، والمرأة تخضع للرجل خضوع الكنيسة للمسيح ، فكيف يقوم هذا المثال فى زيجة بين طرف مسيحى وطرف غير مؤمن .

● وكيف يكون الرجل هو مثال المسيح فى الأسرة إذا كان إنساناً غير مؤمن؟

● ولهذا فنحن نؤكد بكل يقين أن المسيحية لا تقبل بزواج لا يشترك فيه الطرفان فى الإيمان والعقيدة والحياة الروحية والمعمودية الواحدة ، وإذا كان الكتاب المقدس فى العهد القديم قد نهى عن الارتباط بغير المؤمنات من النسوة الأجنبيات حتى أن عزرا قد طرد جميع النسوة بعد زواجهن ، ونادى بتوبة للشعب «عن هذا الأمر انظر عز١٠:٢ - ١٧» فكم يكون الحال فى عهد النعمة والقداسة والبنوة لله والأسرار المقدسة . (١)

٧- واجبات العروسين

أوصى القديس بولس كلاً من الزوجين ببعض النصائح والواجبات الهامة فقال :

● «**أيها النساء** اخضعن لرجالكن كما للرب لأن الرجل هو رأس المرأة كما أن المسيح أيضاً رأس الكنيسة وهو مخلص الجسد ولكن كما تخضع الكنيسة للمسيح كذلك النساء لرجالهن فى كل شئ ... وأما المرأة فلتهب رجلها» .

● «**أيها الرجال** أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها لكى يقدسها . كذلك يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم من يحب امرأته يحب نفسه فإنه لم يبغض أحد جسده قط بل يقوته ويربيه كما الرب أيضاً للكنيسة لأننا أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه ... فليحب كل واحد امرأته

(١) مذكرة (لاهوت عقائدى - لاهوت مقارن - حوارات مسكونية - اقوال آباء) نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى - معهد الرعاية والتربية بالقاهرة - ص٩٥.

هكذا كنفسه» . «أف٥:٢٢ ـ ٣٣»

٨ـ العمل المنظور فى إتمام السر

١ ـ إقرار العروسين علناً بأنهما قد قبلا الزواج ، وتعهدهما بحفظ واجبات الزوجية.
٢ ـ الصلاة التى يتممها الكاهن فى الإكليل المقدس .

٩ـ نتائج السر

فعل النعمة غير المنظور يقوم بأن يحول الروح القدس الزيجة الطبيعية إلى سر مقدس عظيم ، مثله الأعلى اتحاد المسيح بالكنيسة **فيحدث المفاعيل الآتية** :

أ ـ يقدس رباط الزيجة ويجعله رباطاً روحياً لأن اتحاد المسيح بالكنيسة هو اتحاد روحى مقدس ، وفى هذا يقول الرسول : «ليكن الزواج مكرماً عند كل واحد والمضجع غير دنس» . «عب١٣:٤»

ب ـ يساعد على دوام رباط الزيجة بغير انفصال كما أن اتحاد المسيح بالكنيسة هو اتحاد أبدى كما قال : «فالذى جمعه الله لا يفرقه الإنسان» . «مت١٩:٣»

جـ ـ يساعد الزوجين مدة حياتهما على إتمام الواجبات المفروضة على كل منهما تجاه الآخر حسب وصية الرسول القائل :

- «أيها النساء اخضعن لرجالكن كما تخضع الكنيسة للمسيح» . «أف٥:٢٢»
- «أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة» . «أف٥:٢٥»

١٠ـ طقس سر الزواج

أ ـ الخِطبة :

● الخطبة من الفعل خاطب ، وهى تعنى أن العريس وأهله قد خاطبوا العروس وأهلها بشأن طلب العروس والاتفاق على كيفية إتمام الزواج .

● تُسمى الخطبة (جابنيوت) وهى من الكلمة القبطية (چى بنيوت) أى (يا أبانا...) بمعنى أن الطرفين قد صليا معاً (أبانا الذى فى السموات ...) كعلامة اتفاق .

● الخطبة تسبق سر الزواج بأسبوعين على الأقل ، وهى ليست جزءاً من السر .

● يمكن للخطبة أن تتم فى الكنيسة أو البيت أو فى أى قاعة مناسبة .

❖ طقس الخطبة :

● يصلى الكاهن ثلاثة رشومات على الخطيبين والدبلتين والشبكة قائلاً : «باسم ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح مشرع شريعة الكمال وواضع ناموس الأفضال نعلن فى هذا المحفل الأرثوذكسى خطوبة الابن المبارك الأرثوذكسى ...

إلى الابنة المباركة الأرثوذكسية ... » ، ثم يرشم بالصليب ويقول : «باسم الآب والابن والروح القدس إله واحد ... مبارك الآب ضابط الكل آمين ... مبارك ابنه الوحيد يسوع المسيح ربنا آمين ... مبارك الروح القدس المعزى آمين» .

● ثم يصلى صلاة الشكر ، ويرتل الشمامسة لحن «خين إفران ...» .

● ثم يصلى الكاهن طلبة عميقة يطلب فيها البركة للعروسين .

● ثم يختمون بلحن «نوكسابترى كى إيو ...» .

- الدبلتان هما علامة الحب المتبادل بين العروسين وارتباطهما معاً .

- تكون الدبلتان عادة من الذهب إشارة لقيمة المحبة الغالية بين العروسين .

- ذُكرت الشبكة أول مرة فى الكتاب المقدس فى قصة زواج إسحق برفقة .«تك٢٤»

ب- صلاة الإكليل :[1]

● عدَّل المجمع المقدس برئاسة قداسة البابا شنودة الثالث - فى جلسته المنعقدة فى ٢٩ مايو ١٩٩٩م - طقس عقد الإملاك وصلاة الإكليل بحيث يكون بالنظام الآتى :

❖ طقس عربون الزواج :

- يبدأ الكاهن بالرشومات الثلاثة باسم الآب والابن والروح القدس .

- ثم صلاة الشكر ... ثم تقال أرباع الناقوس .

- ثم يصلى الكاهن صلاة عربون الزواج وفيها يرسم العروسين فى جبهتيهما مثال الصليب : «يا الله الذى جبل الإنسان بيديه وحده وأعطاه المرأة عوناً ...» .

- ثم يصلى صلاة على ثياب العرس (البرنس) : «أيها السيد الرب يسوع المسيح الذى زين السماء بالنجوم نسألك أن تبارك هذه الحلل الموضوعة ...».

- ثم يرتل الشمامسة : «الحلة الروحانية المتحف بها ميخائيل ...» وأثناء هذا اللحن يتم إلباس البرنس والدبلتين للعروسين بيد الكاهن .

❖ طقس سر الزواج :

- يبدأ بلحن «طاى شورى ...» .

- ثم يُقرأ البولس من «أف٥:٢٣ - ٦:٣» : «والنساء فليخضعن لرجالهن ...» .

- ثم يرتلون لحن : «بى إبنڤما إمباراكليتون ...» ، ثم : «أجيوس أوثيؤس ...» .

- ثم يصلى الكاهن أوشية الإنجيل ، ويُقرأ المزمور والإنجيل :

المزمور : «مثل العريس الخارج من خدره يتهلل ... » . «مز١٩: ٥، ٦»

: «امرأتك تكون كالكرمة التى تزهر فى بيتك ...» . «مز١٢٨: ٣، ٤»

الإنجيل : «... أما قرأتم أن من البدء خلقهما ذكراً وأنثى ...» . «مت١٩: ١- ٦»

- ويرد الشمامسة : «هؤلاء الذين ألفهم الروح القدس معاً مثل قيثارة ...» .

---

(١) طقس سر الزواج - نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان .

ـ ثم يصلى الكاهن الطلبات ، وفى آخر كل طلبة يرد المرتلون : «يارب ارحم» .
ـ ثم الثلاث أواشى الصغار : السلام والآباء والإجتماعات ... ثم قانون الإيمان .
ـ ثم يصلى الكاهن ثلاث صلوات من أجل وحدة العروسين ... وبعدها يصلى صلاة خضوع ويكون فيها العروسان خاضعين برأسيهما أمامه ، ويرد المرتل : «ليباركنا الله فلنبارك اسمه القدوس فى كل حين تسبحته دائمة فى أفواهنا...» .



ـ ثم يصلى الكاهن طلبة على الزيت المقدس بدايتها : «أيها السيد الرب الإله ضابط الكل ... الذى من ثمرة شجرة الزيتون الدسم مسحت كهنة ... لكى تبارك هذا الزيت تبريكاً... » ... ويرد الشعب فى كل مقطع: «آمين» .
ـ ويدهن الكاهن العريس أولاً بالزيت ثم العروس .
ـ ثم يصلى الكاهن صلاة على الأكاليل بدايتها : «يا الله القدوس الذى كلل كل قديسيه بأكاليل لا تذبل ...» ... ويرد الشعب فى كل مقطع : «آمين» .
ـ ويضع الكاهن الأكاليل على رأسى العروسين وهو يقول : «ضع يارب على عبديك أكاليل النعمة غير المغلوبة آمين ...» .
ـ ثم يضم الكاهن رأسى العروسين علامة الاتحاد ويرشمهما بالصليب وهو يقول: «كللهما بالمجد والكرامة أيها الآب آمين . باركهما أيها الابن الوحيد آمين . قدسهما أيها الروح القدس آمين ». ويرد المرتلون : «أكسيوس . أكسيوس . أكسيوس» .
ـ يرشم الكاهن العريس بالصليب وهو يقول : «الذى بارك آدم ... يباركك أيها

العريس ...» . ثم يرشم العروس بالصليب وهو يقول : «الذى بارك آدم مع حواء وإبراهيم مع سارة ... يبارك هذا الزواج ...» .
- ثم يرتل المرتلون : «الشاروبيم يسجدون لك ...» .
- يقول الكاهن : «والآن وقد حضرتما فى هذه الساعة المباركة قدام هيكل رب الصباؤوت وجمعتكما هذه الزيجة المباركة ...» .
- يرتل الشماس : «استلم ياعريس عروسك هى لك ...» .
- ويسلم الكاهن العروس لعريسها ويقول له وصية العريس التى تدعوه للرفق بعروسه ومطلعها : « يجب عليك أيها الابن المبارك ... أن تتسلم زوجتك فى هذه الساعة المباركة بنية خالصة ونفس طاهرة وقلب سليم ، وأن تجتهد فيما يعود لصالحها ...» .
- يرد الشماس : «اسمعى ياعروس واصغى بسمعك ...» .
- ويقول الكاهن وصية العروس ويدعوها إلى طاعة الزوج ومطلعها : «وأنتِ أيتها الابنة المباركة العروس السعيدة ... يجب عليك أن تكرميه وتهابيه ولا تخالفى رأيه ...» .
- يرد الشماس : «زواج طاهر وإكليل جليل باركته يا كاهن عمانوئيل ...» .
- ثم يصلى الكاهن صلاة أخيرة يعطى فيها البركة للعروسين ومطلعها : «كذلك يباركك الرب أيها الأخ ويبارك زوجتك كما بارك نوح وزوجته ... وبركة الرب جل اسمه الحالة فى عرس قانا الجليل تحل عليكما وفى منزلكما وتوفق بينكما ...» .
- ثم يصلى الجميع : «أبانا الذى فى السموات ...» .
- ويصلى الكاهن التحاليل الثلاثة على العروسين الخاضعين أمام الهيكل المفتوح .
- ثم يختم الكاهن بالبركة ويعطى التسريح للشعب .

سابعاً - سر الكهنوت

١- التعريف بالسر

● سر الكهنوت هو سر مقدس فيه يضع الأسقف يده على رأس الشخص المنتخب ويصلى من أجله ، فينسكب عليه الروح القدس ويمنحه الدرجة الكهنوتية المتقدم لها ، ويصبح له سلطان مباشرة الخدمات الكنسية بحسب رتبته .

٢- تأسيس السر

● وقد أسس الرب يسوع هذا السر حين انتخب اثنى عشر تلميذاً . «مت١٠:١»
● وبعد ذلك عين الرب سبعين آخرين وأرسلهم اثنين اثنين . «لو١٠:١»
● والسيد المسيح أعطى هؤلاء السلطان فى التعليم وإتمام الأسرار فقد قال لهم

وحدهم : «كما أرسلنى الآب أرسلكم أنا ولما قال هذا نفخ وقال لهم : اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تغفر له ومن أمسكتم خطاياه أمسكت» . «يو٢٠: ٢١ ـ ٢٣»

٣ـ ممارسات الكنيسة الأولى

لقد أقام التلاميذ والرسل أساقفة وقسوساً وشمامسة فى الكنائس التى أسسوها ... وإليك الأدلة الكتابية على هذا :

الشمامسة :

- سيامة الشمامسة السبعة . «أع٦: ٦»
- بولس الرسول يقول لكنيسة فيلبى : «إلى جميع القديسين فى المسيح يسوع الذين فى فيلبى مع أساقفة وشمامسة» . «فى١: ١»
- وبولس الرسول يضع شروطاً للشمامسة . «١تى٣: ٨ ـ ١٣»

القساوسة :

- انتخب بولس وبرنابا قسوساً فى كل كنيسة ذهبا إليها . «أع١٤: ١٣»
- ومن ميليتس أرسل (بولس) واستدعى قسوس كنيسة أفسس . «أع٢٠: ١٧»
- وأوصى القديس بولس تلميذه تيطس : «وتقيم فى كل مدينة قسوساً كما أوصيتك» . «تى١: ٥»

الأساقفة :

- «احترزوا إذن لأنفسكم ولجميع الرعية التى أقامكم الروح القدس فيها أساقفة لترعوا كنيسة الله» . «أع٢٠: ٢٨»
- «إن ابتغى أحد الأسقفية فيشتهى عملاً صالحاً» . «١تى٣: ١»
- ويذكر القديس بولس شروط الأسقف . «١تى٣: ١ـ٧»

٤ـ أقوال الآباء الأولين

- «لقد كرز الرسل لنا بالإنجيل الذى استلموه من الرب يسوع المسيح ثم اختاروا من بين المتحولين الجدد رجالاً اختبروهم بالروح لكى يكونوا أساقفة وشمامسة للمؤمنين» . [١] **«رسالة إكليمندس الرومانى إلى كورنثوس ـ تنيح١٠٢م»**
- «اثبتوا أيها الإخوة فى إيمان يسوع المسيح ... فى طاعة الأسقف ومجمع القسوس بذهن غير منقسم» . [٢] **«القديس إغناطيوس الإنطاكى استشهد ١٠٧م»**
- «ينبغى أن يكون القسوس ذوى قلوب رحيمة شفوقين على الجميع يردون

---

(١) رسالة إكليمندس الرومانى - Ante-Nicene Fathers, Vol. 1, P. 16, XL, II

(٢) رسالة إغناطيوس إلى أفسس Ante-Nicene Fathers, Vol. 1, P. 57, XX

الخراف التى ضلت ويزورون كل المرضى». [1] «القديس بوليكاربوس ٧٠ ـ ١٥٦م»

● «يجب الخضوع للكهنة الذين أقيموا فى الكنيسة متسلسلين بحسب الخلافة من الرسل». [2] **«القديس إيريناؤس ١٤٠ ـ ٢٠٢م»**

● «الأسقف ينبغى أن يكون النموذج الحى لأعضاء كنيسته وعلى الأخص فى أحاديثه وسلوكه مع النساء وفى ثباته فى الإيمان». [3] **«كبريانوس ٢٠٠ ـ ٢٥٨م»**

٥ـ القسم المنظور والغير منظور فى السر

● القسم المنظور فى السر هو وضع يد الأسقف على المتقدم للسر والصلاة .

● والقسم الغير منظور يتمثل فى النعمة الإلهية التى ينالها الإنسان المنتخب ، والسمة أو الوسم التى يتسم بها بعد إتمام السر ، وهذه السمة دائمة ولا تمحى .

٦ـ بركات السر

ـ حفظ نظام الكنيسة وطقوسها وصلواتها .

ـ ممارسة أسرار الكنيسة ووصول النعم والعطايا للمؤمنين .

ـ تعليم الشعب ورعايته وانتشار كلمة الله .

٧ـ الدرجات الكهنوتية [4]

أ ـ درجة الشماسية :

● الشماس كلمة سريانية تعنى خادم ، وهى باليونانية (ذياكون) .

● تنحصر وظيفة الشماس فى معاونة القس أو الأسقف فى إتمام الطقوس الكنسية .

● أقامت الكنيسة الأولى سبعة شمامسة ، واشترطت فيهم أن يكونوا مملوئين من الروح القدس والحكمة . «أع ٦:٢، ٣»

● ويذكر القديس بولس شروطاً خاصة للشمامسة وهى أن يكونوا :

ـ ذوى وقار لا ذوى لسانين . ـ غير سكيرين أو طامعين فى الربح القبيح .

ـ لهم سر الإيمان فى ضمير طاهر. ـ مدبرين أولادهم وبيوتهم حسناً .

ـ يُختبروا أولاً ثم يتشمسوا إن كانوا بلا لوم . «١تى٣ : ٨ ـ ١٣»

● وفى درجة الشماسية توجد خمس رتب نذكرها بالترتيب التصاعدى :

---

(١) بوليكاربوس :الرسالة إلى الفيلبين ١:٦ Ante-Nicene Fathers, Vol. 1, P. 34,

(٢) إيريناؤس : ضد الهراطقة ٢٦:٤ :٢ Ante-Nicene Fathers, Vol. 1, P. 497,

(٣) كبريانوس : رسالة ٣:٦١ Ante-Nicene Fathers, Vol. 5, P. 357,

(٤) بتصرف من كتاب روحانية طقوس الأسرار ـ نيافة الأنبا متاؤس ـ الفصل السابع .

١ـ الإبصالتس

- وتعنى المرتل ، وهى من الكلمة القبطية (إبصالموس) بمعنى مزمور أو ترتيلة .
- اعتادت الكنيسة أن ترسم الأطفال الصغار فى هذه الرتبة ، وذلك حسب قول المزمور : «من أفواه الأطفال والرضعان هيأت سبحاً» . «مز٨:٢»

وظائفه :

- عمله واضح وهو حفظ الألحان والترتيل بها .

طقس الإبصالتس :

- بعد صلاة الصلح يقول الأسقف : «أبانا الذى ...» ثم يصلى صلاة الشكر .
- يصلى الأسقف طلبة عميقة من أجل المتقدمين للرتبة يقول فيها : «اعطهم فهماً حسناً لما يرتلون به فيرتلون لك من عمق قلوبهم بروح الصلاة والعبادة ...».
- ثم يقوم بالرشومات الثلاثة وهو يقول : «فلان ابصالتس على كنيسة الله المقدسة... آمين . خين إفران إم إڤيوت نيم إبشيرى ... إفزمارؤوت إنچى إڤنوتى إڤيوت بى باندوكراطور آمين ... إفزمارؤوت إنچى بيڤ مونوجينيس إنشيرى إيسوس بى إخرستوس بينشويس آمين ... إفزمارؤوت إنچى بى إبنڤما إثؤواب إمباراكليتون آمين ...» .
- ثم يرشم الأسقف التونى ويرتديها الأطفال .

قوانينه :

- لا توضع عليه اليد ، ولا يقص شعره .
- يرتدى الإبصالتس التونية بغير بطرشيل .

أرشى إبصالتس : يمكن رسامة مرتل الكنيسة فى هذه الرتبة خصوصاً إذا كان ضريراً ولا يستطيع القراءة وبالتالى لن يرسم فى رتبة أعلى ... والأرشى ابصالتس هو رئيس المرتلين ويقود خورس الشمامسة خارج الهيكل .

٢ـ الأناغنوستيس : الأغنسطس

- الأناغنوستيس أو الأغنسطس كلمة يونانية تعنى قارئ فصول الرسائل .

وظائفه :

ـ تلاوة القراءات اليومية الكنسية .
ـ الوعظ والتعليم بإذن من الأسقف أو الكاهن .
ـ وقديماً تلاوة أسماء الآباء البطاركة بعد مجمع القداس .
ـ التسبيح وترديد الألحان (وهى وظيفة الرتبة السابقة) .

طقس الأغنسطس :

- يكون بعد صلاة الصلح .
- يأخذ الأسقف مقصاً ويعمل به خمسة صلبان فى شعر رأس المرشح للرتبة ،

واحداً فى وسط الرأس ، وأربعاً على جوانبها وهو يقول : «فلان أناغنوستيس على كنيسة ... آمين» ، ويعمل الرشومات الثلاثة على اسم الثالوث - كما سبق - ، ويجيبه الشعب «آمين» بعد كل رشم .

- قص الشعر يشير إلى قطع العوائد الرديئة والأفكار الشريرة .

- وقص الشعر على شكل صليب مع ذكر الثالوث القدوس دلالة على النعم والمواهب التى ينالها المتقدم من الثالوث القدوس فى إستحقاقات دم المسيح .

- والخمسة صلبان تشير إلى جراحات المسيح الخمس .

● ثم يصلى الأسقف صلاة الشكر ، ويرفع البخور فى الجهات الأربع ثم يصلى صلاة تضرعية من أجل المتقدمين للرتبة : «اقبل إليك عبدك ... أغنسطساً فى بيعتك فهمه حقوقك ... اجعله مستحقاً أن يلمس الأوانى . اظهر وجهك على عبدك ... لينذر بأقوالك المقدسة ويكرز بأوامرك لشعبك ويعلمهم كلامك الطاهر».

● ثم يقرأ الأسقف الوصية : «... يجب عليك أن تتعلم واحداً فواحداً من فصول الكتاب المقدس وأن تقرأ بفهم حسب وصية الرب : ليفهم القارئ ... وأن تعظ بها الشعب ...» .

● بعد نهاية الصلوات يرشم الأسقف ملابس الخدمة ويلبسها الأوغنسطس .

قوانينه :

● لا توضع عليه اليد ، بل يقص شعر رأسه فقط .

● يمكن له أن يتزوج بعد أخذ الرتبة ، وإن ماتت زوجته له أن يتزوج ثانية .

● يرتدى البطرشيل على هيئة صليب فوق ظهره ويكون من الأمام على هيئة حزام ويتدلى طرفاه من على الكتفين على هيئة البطرشيل الذى فى صور القديس إسطفانوس .

٣ـ الإيبوذياكون

● الإيبوذياكون كلمة يونانية تعنى مساعد شماس .

وظائفه :

- تنظيم الجلوس فى الكنيسة وحراسة أبوابها من الهراطقة والحيوانات .

- إيقاد سرج الكنيسة وتعمير المجامر .

- حفظ كتب الكنيسة وثياب الكهنة .

- تجفيف الأوانى المقدسة بلفافة .

تضاف هذه الوظائف إلى الوظائف السابقة حين كان مرتلاً وأغنسطساً .

طقس السيامة :

● تكون الرسامة بعد صلاة الصلح .

● يصلى الأسقف صلاة الشكر ثم يرفع بخور البولس ، ويصلى صلاة تضرعية من أجل المتقدم لهذه الرتبة بدايتها : «أيها الرب إله القوات الذى أتى بنا ...» .

● يرشم الأسقف المتقدم فى جبهته بيده اليمنى وهو يقول : «ندعوك فى كنيسة الله المقدسة آمين ... فلان إيبوذياكون لبيعة الله المقدسة آمين ... ندعوك يا فلان إيبوذياكون لكنيسة ... آمين » .

● ويرشمه بالرشومات الثلاثة على اسم الثالوث القدوس كما سبق ذكره .

● ثم يلبسه الأسقف ملابس الخدمة بعد رشمها (التونية والبطرشيل) .

● ثم يتلون عليه الوصية : «ياابنى قد اؤتمنت على درجة حسنة ... تكون تابعاً للشماس وتساعده فى عمل الخدمة ... وتحرس أبواب البيعة وحفظ النظام فى الكنيسة» .

● فى نهاية القداس وبعد أن يتناول الأسقف من الجسد والدم وقبل تصريف المناولة يعطى الأسقف النفخة له ، ثم تُعمل له زفة كنسية .

قوانينه :

● لا توضع عليه اليد ولا يقص شعره ، بل تُعمل عليه رشومات فقط .

● يلبس البطرشيل مثل الأوغنسطس .

● يمكن له أن يتزوج بعد أخذ الرتبة دون أن يفقدها .

٤ـ الذياكون

● الذياكون كلمة يونانية يقابلها كلمة (شماس) فى السريانية ، وفى القبطية (ريف شمشى) وتعنى خادم .

وظائفه :

- تلاوة مردات الهيكل وقراءة إنجيل القداس .
- تنظيف الهيكل وترتيب المذبح .
- كتابة أسماء مقدمى القرابين والعطايا للكاهن ليذكرهم بعد أوشية القرابين .
- الوعظ والتعليم بإذن من الأب الأسقف أو الكاهن .
- يُسمح له أن يناول الشعب من الدم الكريم بإذن من الكاهن وفى حالة الضرورة.
- معاونة الكاهن فى الافتقاد وخدمة الأرامل والمحتاجين .

طقس السيامة :

● بعد صلاة الصلح يصلى الأسقف صلاة الشكر ويرفع البخور فى الجهات الأربع .

● ثم يصلى الأسقف صلاة تضرعية من أجل المتقدمين للرتبة .

● ثم يرشم الأسقف المتقدم للرتبة وهو يقول : «ندعوك فى كنيسة الله المقدسة آمين ... فلان شماساً على مذبح كنيسة ... آمين ... ندعوك يا فلان شماساً على مذبح كنيسة ... آمين ...» . وفى كل مرة يرد الشعب : «آمين» .

● ويرشمه بالرشومات الثلاثة على اسم الثالوث القدوس كما سبق ذكره .

● ثم يرشم ملابس الخدمة (التونية والبطرشيل) ثم يلبسه التونية ويضع

البطرشيل على كتفه الأيسر وهو يقول : «مجداً وإكراماً للثالوث القدوس ...» .

● ثم يتلو عليه الوصية : «يجب عليك أن تكمل ما قد رُسم لك ... تفتقد شعب الرب ... تكون تابعاً للأسقف والقسيس وتعرفهم بالمتضايقين ليفتقدوهم ... افهم مقدار الكرامة التي دُفعت لك *لتحملها الذى هو الدم الحقيقى* ...» .

● بعد أن يتناول الأسقف ينفخ في وجهه وهو يقول : «اقبل الروح القدس» ، وبعد القداس تُعمل له زفة في الكنيسة .

قوانينه :

● يجب أن يكون متفرغاً للخدمة مثل الأسقف والكاهن ... إذ جاء في قوانين الرسل : «لا يشتغل أسقف أو قسيس أو شماس بأشغال هذا العالم ، وإذا اشتغل فليقطع» . «قوانين الرسل ك٢ ق٥ من ٥٦»

● يرتدى الشماس التونية والبطرشيل الأحمر إشارة إلى الاغتسال بدم المسيح . ويكون البطرشيل على الكتف الأيسر دلالة على حمل الصليب .

● قد يلبس الذياكون أحياناً خارج المذبح ملابس سوداء كالقسيس ، وقد يلبس نوعاً من العمامة أو الطاقية السوداء على رأسه ، ويطلق لحيته .

● إذا تمت رسامته قبل الزواج فلا يتزوج .

● إذا ماتت زوجته بعد سيامته يظل بلا زواج ، أما إذا تزوج فإنه يفقد رتبته .

٥ـ الأرشيذياكون

● أرشي ذياكون تعني رئيس شمامسة .

وظائفه :

● يرأس جميع الرتب الشماسية ويدبر أمورها .

● يكون مثل أذن وعين للأسقف والكاهن .

طقس السيامة :

● بعد صلاة الصلح يصلى الأسقف صلاة الشكر ويرفع البخور ويصلى صلاة تضرعية من أجل المتقدم للرتبة .

● يرشم الأسقف المتقدم ويقول : «ندعوك في كنيسة الله المقدسة آمين ... فلان رئيساً للشمامسة على مذبح كنيسة ... آمين ندعوك يا فلان رئيساً للشمامسة على مذبح كنيسة ... آمين» ويرشمه بالرشومات الثلاثة على اسم الثالوث القدوس.

● ثم يرشم ملابسه ويلبسه التونية والبطرشيل ثم يتلو عليه الوصية .

● بعد أن يتناول الأسقف ينفخ في وجهه ، وبعد التناول تُعمل له زفة في الكنيسة .

قوانينه:

● مثل الذياكون تماماً .

الرتبة	طقس السيامة	الملابس	العمل الأساسى	القوانين الخاصة به
الإبصالتس (المرتل)	لا توضع عليه اليد	يرتدى التونية فقط	ترديد الألحان	يمكن له أن يتزوج بعد أخذ الرتبة دون أن يفقدها
الأناغنوستيس (القارئ)	لا توضع عليه اليد بل يقص شعر رأسه	يرتدى التونية والبطرشيل (مثل صور الشهيد إسطفانوس)	قراءة الكتب الكنسية	مثل الإبصالتس
الإيبوذياكون (مساعد الشماس)	لا توضع عليه اليد بل تعمل الرشومات فقط	مثل الأوغنسطس	حفظ النظام فى الكنيسة	مثل الإبصالتس
الذياكون (الشماس)	توضع عليه اليد	يرتدى البطرشيل على كتفه الأيسر	الخدمة داخل الهيكل ومساعدة الكاهن فى عمله	إذا تمت رسامته قبل الزواج فلا يتزوج ، وإذا ماتت زوجته بعد سيامته فلا يتزوج وإلا فقد الرتبة
الأرشيذياكون (رئيس الشمامسة)	توضع عليه اليد	مثل الذياكون	رئاسة وتدبير كل رتب الشمامسة	مثل الذياكون

❖ الشماسات فى الكنيسة

● كانت توجد فى الكنيسة الأولى شماسات يساعدن الرسل فى بعض أمور الخدمة ، وقد اشترطت قوانين الرسل أن تكون الشماسة عذراء أو أرملة لرجل واحد ، وقد بلغت الستين ، أمثلة هؤلاء الشماسة فيبى خادمة كنيسة كنخريا .

● هذا وقد اختفت خدمة الشماسات المكرسات فى الكنيسة منذ القرن الـ ١٣م ، وقد أعادها مرة أخرى قداسة البابا شنودة الثالث البطريرك الـ ١١٧.

● والجدير بالذكر أن الشماسة ليست رتبة كهنوتية فلا كهنوت للنساء ، فالشماسة لا توضع عليها اليد لكنها تُقام من الأسقف بعد بخور باكر فى القداس ، فتقف أمام الهيكل ويتلو عليها صلاة وردت فى قوانين الرسل .

عملها :

- معاونة الكاهن فى عماد النساء .
- حفظ النظام فى أماكن جلوس النساء .
- افتقاد الشابات والسيدات .
- خدمة مدارس الأحد وحضانة الكنيسة .
- خدمة الشابات والنساء فى الإجتماعات الخاصة بهن .

ب- درجة القسيسية :

شروطه :

● هى نفس شروط الأسقف التى وردت فى «١ تى ٣» إذ يشترط أن يكون :

- بلا لوم .
- له شهادة حسنة من كل الذين حوله .
- بعل امرأة واحدة .
- صاحياً منتبهاً عاقلاً محتشماً .
- مضيفاً للغرباء ورحوماً على الفقراء .
- صالحاً للتعليم .
- غير سكير ولا يكون ضراباً .
- ولا طامع فى الربح القبيح .
- حليماً غير مخاصم .
- غير حديث الإيمان ولا حديث السن .
- مدبراً بيته حسناً وله أولاد فى الخضوع بكل وقار . «١تى٣:١-٧»

رتب القسيسية :

١ - القس . ٢ - القمص . ٣ - الخورى إبيسكوبوس .

١- القس

● من كلمة (قاشيشو) السريانية ، ويقابلها (ابريسفيتيروس) اليونانية ، وتعنى الشفيع أو الشيخ .

طقس السيامة :

● تتم تزكية الخادم من قبل شعب الكنيسة ، ويقفون يشهدون له أمام الأسقف .

● تتم السيامة بعد صلاة الصلح .
● يقف المتقدم أمام الهيكل ووجهه للشعب ويردد التعهد الخاص به وراء أحد الكهنة ... وفيه يعترف بضعفه ، ويتعهد بأن يثبت على الإيمان الأرثوذكسى ، وأن يحب الرعية ويعاملها برفق وحكمة ، ويطلب من الرب أن يهبه قوة ومعونة .
● ثم يصلى الأسقف صلاة الشكر ويرفع بخور البولس .
● ثم يصلى الأسقف عدة صلوات جهة الشرق والغرب ، ثم يرشم المتقدم للسر ويقول : «ندعوك فى كنيسة الله المقدسة آمين ... فلان قسيساً على المذبح المقدس لكنيسة ... آمين ... ندعوك يا فلان قسيساً على المذبح المقدس لكنيسة ... آمين» . ثم يرشمه على رأسه بالرشومات الثلاثة على اسم الثالوث القدوس .
● ثم يقوم الأسقف برشم ملابس الخدمة للكاهن ، ويلبسها له قطعة قطعة وهو يقول : «مجداً وإكراماً للثالوث ...» وذلك وسط تهليل الشعب ولحن أكسيوس .
● ثم يتلو الأسقف الوصية على الكاهن الجديد التى تشرح واجباته الكهنوتية .
● ثم يدخل الكاهن الجديد إلى الهيكل ويسجد أمام المذبح ويقف عن يمينه ويشترك فى بعض صلوات القداس ، كما يجعله الأسقف يردد الاعتراف الأخير خلفه .
● بعد أن يتناول الأسقف الدم الكريم يعطى الكاهن الجديد نفخة الروح القدس .
● بعد انتهاء القداس يعمل الشمامسة موكباً للكاهن الجديد .
● هذا وهناك طقس جميل لاستقبال الكاهن الجديد بعد عودته من فترة الخلوة (أربعين يوماً) بأحد الأديرة ... وهذا الطقس الذى نعمله الآن فى كنائسنا هو من وضع البابا غبريال الخامس البطريرك الثامن والثمانين (١٤٠٨ - ١٤٢٧م) .

٢ - القمص

● كلمة قمص أو إيغومانوس من كلمة يونانية بمعنى مدبر أو مقدم ... والقمص هو كبير القسوس فى الكنيسة .
● فى رفع البخور يعطى للقس يد واحدة ، وللقمص يدان ، وللأسقف ثلاث أيادٍ .

طقس القمصية :

● القمصية هى مجرد ترقية داخل درجة القسيسية ولا تعتبر سيامة جديدة .
● ويكون بعد صلاة الصلح وهو يشبه تماماً طقس سيامة القس إلا أن له وصية خاصة به .

٣ - الخورى إبيسكوبوس

● خورى إبيسكوبوس كلمة يونانية معناها أسقف القرى أو الحقول ، وهو يعاون أسقف الإيبارشية فى خدمة القرى وافتقادها .
● ظهرت هذه الرتبة أولاً فى آسيا الصغرى فى أواخر القرن الثالث الميلادى

حينما اتسعت الإيبارشيات ، وانتقلت الرتبة بعد ذلك إلى الكنيسة القبطية ، ثم اختفت منها منذ أزمنة بعيدة ، ولكن البابا شنودة الثالث أعادها مرة أخرى .

- البعض يعتبر هذه الرتبة من درجة القسيسية على اعتبار أن ليس من حق صاحبها إقامة كهنة .
- والبعض الآخر يعتبرها من درجة الأسقفية (وهو الأرجح) والدليل على هذا :

- كلمة خورى إبيسكوبوس تعنى أسقف القرى فهو أسقف .
- صاحب هذه الرتبة يُقال له : «أنبا فلان» .
- يتم اختياره من بين الرهبان .
- يمكن ترقيته إلى درجة أسقف .
- له سلطة سيامة الشمامسة .
- يُذكر اسمه فى جميع الصلوات والألحان مثل الأسقف .

طقس السيامة :

- أصحاب هذه الرتبة الذين قام قداسة البابا شنودة الثالث بسيامتهم سامهم بعد صلاة الصلح ... ولم يتم العثور فى الكتب الطقسية للكنيسة القبطية على طقس سيامة الخورى إبيسكوبوس ، وقد تمت استعارته من الكنيسة السريانية ، ويحتاج إلى تقبيطه.

جـ. درجة الأسقفية :

الأسقف

- كلمة أسقف باليونانية هى (إبيسكوبوس) وتعنى الناظر من فوق أو الرقيب .
- شروطه هى نفس الشروط التى ذُكرت للكاهن ، ويضاف إليها أن يكون من الرهبان وليس من العلمانيين ، وفى الواقع أنه قد بدأ هذا النظام من مجمع نيقية (٣٢٥م) حيث اتخذ الحاضرون قراراً بأن يكون الأساقفة من البتوليين أما القساوسة فمن المتزوجين .
- يمتاز الأسقف بأن له كمال الكهنوت ، إذ له سلطان وضع اليد والسيامة .

طقس السيامة :

- يجب أن تكون السيامة فى يوم الأحد وتبدأ من عشيته .
- يزكى شعب الإيبارشية الشخص المرشح ، ويتقدمون بالتزكية المكتوبة للبابا.

❖ طقس عشية أحد السيامة :

- فى عشية أحد السيامة ينزل البابا من مقره لابساً ملابسه الكهنوتية ويسير فى موكب كنسى إلى الكاتدرائية ، ويسير المرشح للأسقفية بين أسقفين يمسكانه بيديه حتى هيكل الكاتدرائية حيث يسجد الجميع أمام الهيكل .
- تبدأ صلوات عشية ويستمرون كالمعتاد حتى نهاية قراءة الإنجيل عربياً .

● تُقرأ التزكية المقدمة من شعب الإيبارشية أمام الجميع ، ويكون المرشح واقفاً في الوسط ووجهه نحو الشعب .

● يطوف المرشح للأسقفية صحن الكنيسة ، وأمامه الشمامسة يرتلون بالألحان ، ثم يعود للخورس ويقف أمام الهيكل ووجهه للشعب فيسأل البابا الشعب: «هل هذا هو الذى ارتضيتم به ليكون أسقفاً عليكم» ... فيجيبونه : «نعم ياسيدنا» .

● يردد المرشح التعهد الخاص بالأسقف وراء أحد المطارنة ، وفيه يعلن المرشح ضعفه وتعهده بأن يثبت على الإيمان الأرثوذكسى ، وأن يحترم القوانين الكنسية وأن يحافظ على تقاليد الكنيسة ، وأن يحب الرعية ويعاملها برفق وحكمة .

● ثم يرشم البابا الملابس بالرشم الأول ، ثم يرشم الآباء الأساقفة الرشم الثانى، ثم يرشم البابا الرشم الثالث ... وفى كل مرة يجيب الشعب : «آمين» .

● ثم ينطق البابا : «ندعوك يا .... أسقفاً على ... المدينة المحبة للمسيح» .

● ثم يلبس البابا الأسقف الجديد البرنس وهو يقول : «البس الحلة الطاهرة الإلهية التى للرسل ...» .

● ثم يكملون عشية كالمعتاد : الأواشى الخمس ثم التحاليل .

❖ طقس قداس السيامة :

● ينزل قداسة البابا من مقره ومعه المطارنة والأساقفة ، ويسيرون حتى الكاتدرائية يتقدمهم الشمامسة وبينهم المرشح للأسقفية فى ملابسه السوداء .

● يبدأ القداس كالمعتاد ويستمر حتى قراءة السنكسار .

● يأتى الأساقفة بالأسقف الجديد فيعمل مطانية للبابا البطريرك ، ويقف أمام الهيكل فى خضوع .

● يصلى البطريرك صلاة الشكر ثم يرفع البخور .

● يصلى قداسة البابا ومعه الآباء الأساقفة عدة صلوات تضرعية من أجل الأسقف الجديد ، ثم يتجه البابا للغرب ويرشم على رأس المختار ثلاثة رشومات قائلاً : «ندعوك يا فلان أسقفاً فى البيعة المقدسة التى لمدينة ... المحبة للمسيح وكل تخومها . خين افران ... افزماروؤت انجى افنوتى ...» .

● ثم يرشم البطريرك الملابس الكهنوتية للأسقف الجديد ، ويلبسها له قطعة قطعة بمساعدة الآباء الأساقفة الحاضرين وهو يقول : «مجداً وإكراماً ...» .

● يرتل الشمامسة لحن الروح القدس : «بى إبنڤما ...» ، ثم «أكسيوس ...» .

● ثم يتلو الأب البطريرك وصية الأسقف الجديد ، وفيها يدعوه للسلوك باستقامة وعدم محاباة ومن بعض فقراتها : «كن متواضعاً هادئاً باشاً رحوماً صاحب سلام ومحبة ... احمل ما أمكنك من خطايا الناس . لا تكن متوانياً فى تعليم

شعبك لا تفرط فى مال الرب ...» .

- ثم يعمل الأسقف الجديد مطانية أمام الهيكل ثم يدخل إلى الهيكل .
- ثم يكمل القداس كالمعتاد.
- بعد أن يتناول البطريرك من الجسد المقدس والدم الكريم وقبل أن يشرب من ماء التصريف يعطى الأسقف الجديد نفخة الروح القدس .
- بعد انتهاء القداس تعمل زفة للأسقف الجديد وهو بملابسه الكهنوتية .

❖ طقس تجليس الأسقف الجديد :

- ينتدب قداسة البابا عدداً من الأساقفة يرافقون الأسقف الجديد إلى إيبارشيته لتجليسه على كرسى إيبارشيته ، ويكون ذلك فى كاتدرائية المطرانية ، وتكون حفلة التجليس عادة مساء يوم السبت فى رفع بخور عشية .
- بعد قراءة الإنجيل عربى يأخذ كبير الأساقفة الأسقف الجديد ويوقفه على الدرجة الأولى لكرسى الأسقفية ويقول : «نُجلّس الأنبا ..... أسقفاً على إيبارشية .... خين إفران ... إفزمارؤوت إنچى إفنوتى إفيوت بى باندوكراطور...» ، ثم يأتى الأسقف الذى يليه فى الترتيب ويوقفه على الدرجة الثانية ويقول : «نُجلّس الأنبا ..... أسقفاً على إيبارشية .... إفزمارؤوت إنچى بيف مونوجينيس ...» ، ويكرر الرشم الثانى كل الأساقفة الحاضرين ، ثم يأتى كبير الأساقفة ويوقف الأسقف الجديد على الدرجة الثالثة ثم يجلسه على الكرسى ويقول : « أجلسنا الأنبا ... أسقفاً على إيبارشية ... إفزمارؤوت إنچى بي إبنڤما إثؤواب إمباراكليتون ...» .
- ثم يبدأ الأساقفة بقراءة التقليد الخاص بالأسقف أمام جمهور الشعب . ثم يطوى كبير الأساقفة التقليد ويسلمه للأسقف الجديد .
- ثم يسلمه أيضاً الحية النحاسية وهى رمز الرياسة الكهنوتية والرعاية .
- بعد ذلك يتقدم الكهنة بحسب ترتيبهم ويعطون البخور للأسقف الجديد .
- ثم يلقى الأسقف الجديد العظة ... وتستكمل صلاة عشية كالمعتاد .

المطران

- كلمة مطران من الكلمة اليونانية (متروبوليتيس) ، وهى مشتقة من (متروبوليس) ومعناها المدينة الأم .
- المطران يكون متقدماً على الأسقف فى جميع طقوس الكنيسة .
- درجة المطران هى مجرد ترقية على نفس الإيبارشية وبنفس الاسم .

❖ طقس سيامة المطران :

- يكون فى قداس يوم الأحد وبعد قراءة السنكسار .
- يصلى البابا صلاة الشكر ويرفع البخور ، ثم صلاة تضرعية .

● ثم يقول البابا : «فلان مطراناً على كرسى ...» ثم يعمل الرشومات الثلاثة ويرد الشعب : «آمين» بعد كل رشم ، ثم يقول المرتلون : «أكسيوس ...» .

البابا البطريرك

● بطريرك من الكلمة اليونانية (باترياشيس) وهى تتكون من مقطعين : باتريا : العشيرة ، أرشيس : رئيس ، فهى تعنى رئيس العشيرة .

● ولقب بابا اختص به أولاً بطريرك الإسكندرية منذ البابا ياروكلاوس البطريرك الـ ١٣ ، ومن كرسى الإسكندرية انتقل اللقب إلى الكراسى المسكونية الأخرى .

● البطريرك هو أعلى رتبة كهنوتية ، وله رئاسة الكهنوت العليا ، وهو خليفة الآباء الرسل ، وهو الأب الأول فى الكنيسة ، وهو الذى يرأس المجلس الملّى العام ، وجميع الهيئات القبطية الرسمية مثل هيئة الأوقاف القبطية وغيرها .

● يتميز البطريرك عن الأسقف أو المطران بشيئين رئيسيين :

- حق سيامة الأساقفة الجدد ، وترقية الأسقف إلى مطران فى وجود أسقفين أو أسقف واحد على الأقل .

- حق عمل الميرون المقدس ويشترك معه الأساقفة فى عمله .

● طبقاً للائحة المعتمدة لانتخاب بطريرك الكنيسة القبطية الأرثوذكسية من قبل الكنيسة ، ثم من قبل الدولة بتاريخ ٢نوفمبر ١٩٥٧م ينبغى ألا يقل عمر البطريرك عن أربعين سنة عند الاختيار ، وألا تقل سنو رهبنته عن خمس عشرة سنة .

❖ طقس سيامة البطريرك :

● يجب أن تكون السيامة يوم الأحد ، ويعتبر طقس سيامة البطريرك سيامة وتجليس فى نفس الوقت ، ويكون فى الكاتدرائية الكبرى .

● تُقرأ فى هذا القداس قراءات فصول ١٧ هاتور (تذكار نياحة البطريرك يوحنا ذهبى الفم) وكلها فصول تتحدث عن الرعية والرعاية .

● تبدأ الطقوس بعد قراءة السنكسار حيث يخرج القائم مقام والأساقفة والكهنة والشمامسة إلى خارج الكنيسة ، ويغلق رئيس الشمامسة الأبواب ، ويُحضرون البطريرك المنتخب بموكب كنسى عظيم ، ويسيرون به إلى باب الكنيسة الرئيسى .

● يعطى رئيس الشمامسة مفتاح الكنيسة إلى الأب البطريرك المنتخب فيفتح الباب وهو يقول : «افتحوا لى أبواب البر لكى أدخل وأشكر الرب» . «مز١١٨»

● عند فتح الباب تدق أجراس الكنيسة بالنغمة الفرايحى مرحبة بالبابا الجديد .

● يدخل الموكب الكنيسة ويرتل الشمامسة لحن «مونوجينيس» ، ويصلون إلى خورس الشمامسة ، ثم إلى باب الهيكل حيث يسجد الجميع أمامه .

● يصلى كبير الأساقفة أوشية الإنجيل الآتية بالذات : «أيها السيد يسوع المسيح

إلهنا الذى أرسل تلاميذه القديسين ورسله الأطهار فى كل العالم ليكرزوا ببشارة ملكوته ويعلموا جميع الأمم المعرفة الحقيقية ...» .

● ثم يقرأون التزكية الموقع عليها من الأساقفة وكل أعضاء المجمع المقدس .

● يجثو المنتخب على ركبتيه أمام الهيكل ثم يصلى كبير الأساقفة صلاة الشكر ، ويرفع البخور ، ثم يصلى الأساقفة مجموعة من الصلوات والطلبات التضرعية . وفى أثنائها يضع كبير المطارنة يده على المختار إن كان قمصاً ولا يضعها إن كان أسقفاً ، ثم يصلى كبير المطارنة صلاة السيامة وفى ختامها يقول ووجهه ناحية المنتخب : «ندعوك أيها الأنبا ... بابا وبطريرك وسيد ورئيس أساقفة الكرازة المرقسية» ، ويعمل الرشومات الثلاثة ، ويرد المرتلون : «آمين» فى كل مرة - بهذه الرشومات الثلاثة والنطق تكون قد تمت السيامة فعلاً .

● بعد ذلك يلبسونه التونية ، ويجلسونه على كرسى صغير فى الوسط ، ويجلس حوله المطارنة والأساقفة ، ويرتل الشمامسة : «ذكصولوجية مارمرقس» .

● ثم يقرأ كبير الأساقفة التقليد الخاص بالبابا البطريرك ، والموقع عليه من كل المطارنة والأساقفة وباقى أعضاء المجمع المقدس . ثم يطوى كبير الأساقفة التقليد بعد قراءته ويسلمه إلى قداسة البابا ويقول له بصوت جهورى : «تسلم تقليد رياسة الكهنوت العظمى لسنين كثيرة وأزمنة سالمة محفوفة بالمجد والكرامة ...» وهنا يقول المرتلون : «ذكصولوجية قداسة البابا» .

● ثم يضع كبير المطارنة الأناجيل الأربعة على رأس البابا ويرتل المرتلون : «أكسيوس» ، ثم يعمل الأساقفة الحاضرون الرشومات الثلاثة ، ويرد المرتلون : «آمين» عند كل رشم ، ثم يرتل الشمامسة لحن : «أكسيوس» .

● فى هذه الأثناء يتقدم أحد الآباء ويضع عصا الرعاية على المذبح ، وبجوارها الصليب ملفوفاً بلفافة حريرية .

● يبدأ المطارنة والأساقفة فى إلباس البابا البطريرك الجديد ثياب رياسة الكهنوت قطعة قطعة ، وحينما يلبسونه التاج يصعدون به إلى المذبح ليتسلم الصليب وعصا الرعاية من فوق المذبح فيلتفت إليه كبير المطارنة ويقول : «تسلم عصا الرعاية من يد راعى الرعاة الأعظم يسوع المسيح لترعى شعبه وتغذيه بالتعاليم المحيية فقد ائتمنك على نفوس رعيته ومن يديك يُطلب دمها» ، ويتقدم البابا إلى المذبح ويتسلم عصا الرعاية والصليب ، ويقول المرتلون : «أكسيوس» ٣ مرات .

● ثم يُقدم للبطريرك الجديد البخور ، ويضع هو اليد الأولى ، ثم الآباء الأساقفة اليد الثانية ، ثم يرشم هو اليد الثالثة .

● ثم يلتفت كبير الأساقفة إلى الشرق ويصلى صلاة شكر .

● ثم يصعدون البابا إلى كرسى الرياسة ذى الثلاث درجات ويجلسونه عليه .
● بعد ذلك يقدمون للبابا إنجيل القديس مرقس فيقبله ويمسكه ، ويأتى إليه جميع الأساقفة والمطارنة ويقبلون الإنجيل وهو بين يدى البابا الجديد .
ـ إنجيل مرقس بالذات لأن بابا الإسكندرية هو خليفة مارمرقس الرسول .
● ثم يُقرأ البولس : «فإذ لنا رئيس كهنة عظيم ... » «عب٤:١٤ – ٦:٥» .
● ثم يقولون الثلاثة تقديسات ، ويصلون أوشية الإنجيل .
● ثم يقرأ البابا المزمور والإنجيل وهو واقف على كرسيه :
ـ المزمور : «أمسكت بيدى اليمنى وبمشورتك أهديتنى وبالمجد قبلتنى» .
«مز٧٣:١٧، ١٨، ٢١»
ـ الإنجيل : وهو إنجيل الراعى الصالح . «يو١٠:١ـ ١٦»
وفى كل مرة يقول البابا : «أنا هو الراعى الصالح» ، يرد المرتلون: «أكسيوس» .
● بعد نهاية قراءة الإنجيل يأتى المطارنة والأساقفة ويقبلونه وهو فى يدى البابا، بينما يقول المرتلون لحن : «بى إبنقما» .
● بعد ذلك يلقى البابا أو من ينوب عنه كلمة مناسبة .
● ثم يكمل القداس كالمعتاد .
● بعد القداس ينزل البابا بملابسه السوداء فى موكب كنسى إلى مقبرة القديس مرقس للتبرك من رفاته .
● يكون عيداً ثلاثة أيام ، ويُصلى فيها قداسة البابا ثلاثة قداسات متتالية .
● يصوم البطريرك بعد السيامة سنة كاملة ماعدا الأعياد السيدية الكبرى .

٨ـ الملابس الكهنوتية

❖ قانونية تخصيص ملابس خاصة للخدمة الكهنوتية : [1]

● لقد أمر الله موسى النبى أن يصنع ملابس خاصة للكهنة ليلبسوها وقت خدمته، إذ قال له : «واصنع ثياباً مقدسة لهارون أخيك للمجد والبهاء» . «خر٢٨:٢» ولم يترك الله الحرية لموسى فى صنع هذه الملابس ، بل حدد له مواصفاتها ، وعيّن له أيضاً الذين يصنعونها . «خر٢٨:٤، ٥»
● وسارت كنيسة العهد الجديد على نفس النظام فحددت ملابس خاصة للخدمة تكاد تكون مطابقة لملابس الكهنة فى العهد القديم . وذلك لأن الملابس الكهنوتية لم تكن رمزاً يبطل فى العهد الجديد بالمرموز إليه كما هو الحال فى الذبائح مثلاً .
● جاء فى القانون العاشر لإكليمندس : «وليكن لباس الكاهن للكهنوت خلاف

(١) منارة الأقداس فى شرح طقوس الكنيسة القبطية والقداس ـ القس منقريوس عوض الله ـ ك ٢ف٣.

لباس العلمانيين» .

● ويشهد **التاريخ الكنسى** أن الإمبراطور قسطنطين أهدى ثوباً مقدساً موشى بالذهب إلى الكاتدرائية التى بناها بنفسه ليلبسه الأسقف فى ليلة عيد القيامة. (١)

● وجاء فى **قوانين القديس باسيليوس** عن الملابس الكهنوتية : «وتكون هذه الثياب نازلة على أرجل الكهنة وتكون على أكتافهم بلا لين عراض ... وثياب القداس تكون فى موضع خدام الكنيسة أو فى خزائن كتبها ولا تكون خارجاً عنها» . «ق٩٦»

● وقال **القديس إيرونيموس** «٣٣١م - ٤٢٠م» فى تعليقه على «حزقيال ١٩» «لذا يجب ألا ندخل إلى قدس الأقداس (الهيكل) بنفس الملابس العادية التى تتدنس من الحياة العامة بل بملابس نقية ينبغى أن نخدم ونحمل جسد إلهنا» .

● وفى لبس الكاهن الملابس الخاصة بالخدمة معنى أدبى إذ وهو يخلع ملابسه العادية ويلبس ملابس الخدمة كأنه يخلع أفكار العالم عنه ويلبس فكر المسيح .

● وذلك على مثال ما رآه زكريا النبى ، إذ نزعت الملائكة عن يهوشع الكاهن ثيابه القذرة وألبسته ثياباً مزخرفة وعمامة طاهرة على رأسه . «زك ٣:٣-٥»

❖ قانونية أن تكون ملابس الخدمة الكهنوتية بيضاء :

وقد حددت الكنيسة الملابس الكهنوتية باللون الأبيض ... **وذلك للأسباب الآتية :**

أ - اللون الأبيض يشير دائماً إلى حياة الطهارة والنقاء .

قال سليمان الحكيم : «لتكن ثيابك فى كل حين بيضاء» . «جا٩:٨»

ب - وهو يليق بالله النور الأعظم : «اللابس النور كثوب» . «مز١٠٤:٢»

جـ - وهو اللون الذى تجلى به السيد المسيح على جبل التجلى . «مت١٧:٣»

د - وهو أيضاً اللون الذى اختاره الله لنفسه وظهر به فى ظهوراته العديدة .

هـ - وهو لون لباس الملائكة الذى كانوا يظهرون به للبشر مثل :

- ملاك القيامة «مر ١٦:٥» - ملاكى الصعود «أع ١:١٠»

و - ولقد رأى يوحنا الرائى المفديين متسربلين فى ثياب بيض «رؤ٧:٩» ، وكذلك رأى جمهور السمائيين فى ملابس بيض . «رؤ١٩:١٤»

● **جاء فى القوانين الكنسية** : «والثياب التى يُقدس فيها تكون بيضاء تليق بالكهنة لا ملونة ... وسيدنا لما تجلى كانت ثيابه بيضاء كالنور ، وهو لون الشكل الملائكى عندما يظهرون للناس فى خير». «القديس باسيليوس قانون ٩٦»

❖ الملابس الكهنوتية :

● أمرت الكنيسة أن تكون الملابس الكهنوتية الخاصة بالخدمة من القطن أو الكتان أو الحرير ، ولا تكون إطلاقاً من صوف البهائم لأن الله ألبس آدم وحواء

(١) المسيح فى سر الإفخارستيا - القمص تادرس يعقوب - ص١١٥.

أقمصة من جلودها بعد السقوط ... **وها إليك وصفاً لملابس الخدمة الكهنوتية :**

١ـ التونية

- يشترك فى لبسها جميع خدام المذبح على اختلاف درجاتهم .
- يقول الكاهن عند لبسها : «الرب قد ملك ولبس الجلال» . «مز٩٣:١»
- تكون بيضاء وواصلة إلى القدمين وعريضة على الأكتاف ومزينة بالصلبان .
- تشير إلى أنه يجب على الخادم أن يكون رحب الصدر ، واسع البال ، وديعاً ، حليماً .

٢ـ البطرشيل

- معناه فى اللغة اليونانية (مايعلق فى العنق) ، وهو خاص بالشمامسة :

ـ يلبسه الذياكون والأرشى ذياكون تحت الإبط الأيمن إلى الكتف الأيسر ، وطرفاه متدليان الواحد من الأمام والآخر من الخلف على الجهة اليسرى كأجنحة الملائكة.

ـ يلبسه الأوغنسطس والإيبوذياكون على شكل صليب من الخلف X ، ومن الأمام على شكل حزام دلالة على حملهم الصليب .

٣ـ الصدرة

- هى خاصة بالكهنة والأساقفة .
- لها فتحة تُلبس منها فى العنق وتتدلى من الناحية الأمامية حتى القدمين .
- ينقش على صدرة رئيس الأساقفة صور الرسل الاثنى عشر كما كان منقوشاً على صدرة هارون أسماء أسباط إسرائيل الاثنى عشر .
- يستعملها الكهنة فى القداس وفى الأكاليل والقناديل .
- يلبسونها إشارة إلى حمل نير المسيح الواجب أن يحملوه .

٤ـ الطيلسانة

- هى تشبه القلنسوة التى كان يلبسها الكاهن فى العهد القديم . «خر ٢٨:٤٠»
- تُلبس على الرأس ، وتتصل بقطعة قماش طويلة تتدلى من الخلف إلى القدمين .
- يُعمل عليها ثلاثة صلبان اثنان على الرأس من الأمام والخلف ، والثالث على الظهر .
- وهى تشير إلى خوذة الخلاص فى الجهاد ضد الخطية .

٥ـ البرنس

- رداء مستدير واسع مفتوح من الأمام ويكون بدون أكمام ، يستعمله رؤساء الكهنة دائماً ، أما الكهنة ففى الأعياد فقط .
- يُشير إلى عناية الله التى تحيط بالخادم وتستره من كل جهة .

٦- المنطقة

- هى حزام من الحرير أو الفضة أو القصب يلبسه رئيس الكهنة ليشد به وسطه.
- وهى تشير إلى اليقظة فى الخدمة والاستعداد الدائم .

٧- الأكمام

- هى خاصة بالبابا البطريرك والأساقفة ، وعُملت لتخلص أيديهم وقت الخدمة لئلا تعوقهم أكمام ملابسهم .
- تشير إلى قدرة الله الذى صنع الكل بيديه ، وقوته التى يمنحها لخدامه :

- «تمد يدك وتخلصنى يمينك» . «مز١٣٨:٧»
- «يداك صنعتانى وأنشأتانى» . «مز١١٩:٧٣»

٨- البلين

- وهو خاص بالبطريرك والأساقفة ، ويُلبس على الصدر ، وتلف أطرافه بحيث تكون من الأمام والخلف على شكل صليب .
- يُذكر لابسه بالصليب الذى حمله الرب يسوع .

٩- التاج

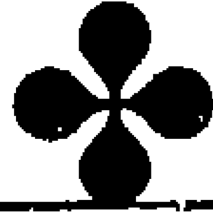
- وهو خاص بالبابا البطريرك والأساقفة ، ويُلبس على الرأس ، ويُعمل عليه صور السيد المسيح والقديسين .
- ويُخلع وقت قراءة الإنجيل خضوعاً وإجلالاً للرب واحتراماً لإنجيله .
- يصنع من الحرير والقصب أو الذهب .
- وهو يشير من جهة إلى إكليل الشوك الذى لبسه السيد المسيح ... ومن الجهة الأخرى إلى أكاليل الانتصار والمجد والخلاص .

❖ ملابس الكهنة خارج المذبح :(١)

- ذكر بتلر المؤرخ المشهور أن كهنة الأقباط قبل القرن العاشر الميلادى كانوا يلبسون قلنسوة سوداء على رؤوسهم تشبه الطربوش كما يفعل كهنة اليونان الآن.
- وذكر المقريزى أن الأقباط عموماً قد أُجبروا على لبس العمائم الزرقاء فى عصور الاضطهاد (فى حوالى القرن العاشر الميلادى وما بعده) وأن هذه قد استبدلت بعد ذلك بالعمائم السوداء ... ثم بقى الكهنة وحدهم بعد ذلك يلبسونها هى والملابس السوداء .
- وارتداء الكهنة الملابس السوداء وخلعها عند خدمة الأسرار وارتداء الملابس البيضاء يشير إلى عمل المسيح فى النفس البشرية فيحولها من سوداء إلى بيضاء.

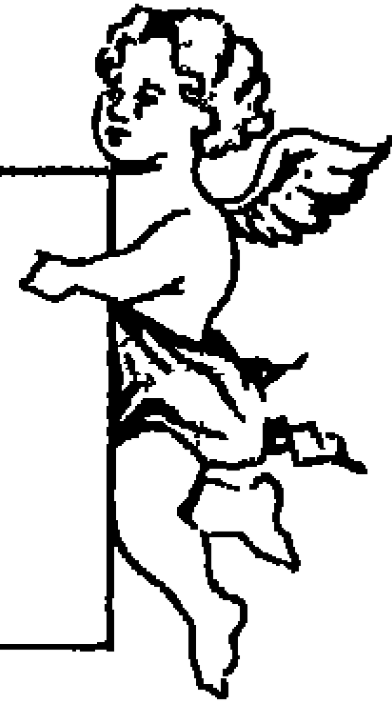
---

(١) منارة الأقداس ـ القس منقريوس عوض الله ـ ك٢ ف٣ .





الفصل السادس



قـــداســـات الكنيســـــة

أولاً : ما هو القداس الإلهى ؟

ثانيـــاً : قدم القداس الإلهى

ثالثـــاً : القداسات المستخدمة الآن فى الكنيسة القبطية

رابعـــاً : طقس القداس الإلهى :

١ - طقس رفع بخور عشية وباكر

٢ - ارتداء ثياب الخدمة

٣ - صلاة الاستعداد وفرش المذبح

٤ - صلاة المزامير وغسل الأيدى

٥ - تقديم الحمل

٦ - صلاة الشكر وتحليل الخدام

٧ - ليتورجيا الموعوظين

٨ - ماقبل الأنافورا

٩ - الأنافورا (قداس المؤمنين)

خامســاً : بعض قوانين الكنيسة الخاصة بالتناول

أولاً - ما هو القداس الإلهى ؟

● القداس الإلهى هو مجموعة الصلوات التى رتبتها الكنيسة لتقديس سر الإفخارستيا ، أى تحويل الخبز والخمر العاديين إلى جسد الرب ودمه .
● وكلمة (قداس) كلمة عبرية سريانية من الفعل السريانى (قدش) والعربى (قدس) ، ومعنى الكلمة ظاهر فهو يعنى التقديس .
● وخدمة القداس تمثل عملاً تعبدياً جماعياً ، فيه تتحد الكنيسة بعريسها المذبوح لأجلها .
● وطقوس القداس الإلهى تخدم أساساً محورين أساسيين فى علاقتنا مع الله :
١ ـ الجانب التعليمى : بكل ما فيه من معرفة لاهوتية وعقائدية وكتابية .
٢ ـ الجانب التعبدى : بكل ما يحمل من انسحاق قلبى وروحى أمام الله .

ثانياً - قدم القداس الإلهى

● منذ بدء المسيحية احتل تقديس سر الإفخارستيا مركز الصدارة فى العبادة المسيحية ، بل أصبح قلب وجوهر العبادة المسيحية .
● وتاريخ الكنيسة يخبرنا أن قداس **القديس مرقس** الذى سلمه لكنيسة الإسكندرية كان من القداسات الأولى التى وُضعت فى الكنيسة الجامعة . (١)
● وأشار **كاتب الديداكية** إلى طقس القداس وصلوات التقديس فى الفصل التاسع ، أما فى الفصل الرابع عشر فأعطى النصائح العملية للتناول . (٢)
● وقال **القديس إيريناؤس** (١٤٠ ـ ٢٠٢م) : «إن المسيح علمنا ذبيحة جديدة للعهد الجديد ، فالكنيسة تسلمتها من الرسل وقدمتها فى كل المسكونة بحسب نبوة ملاخى ١:١١» . (٣)
● وقال **يوستينوس الفيلسوف** (١٠٠ ـ ١٦٥م) : «إن المسيحيين كانوا ينهضون صباحاً ويسبحون الله ويكملون أسرارهم ، فكانوا أولاً يتضرعون إلى الله من أجل الحديثى الاستنارة والمسيحيين قاطبة فى أى مكان كانوا ، ثم كان رئيسهم يأخذ خبزاً وخمراً يمزجه بماء ويصلى ، وهكذا يكمل سر الشكر ، ثم يقول الشعب : آمين» . (٤)
● وجاء فى **كتاب الخريدة النفيسة** عن نظام العبادة فى الأجيال الأولى أن

---

(١) اللآلئ النفيسة فى شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة ـ القمص يوحنا سلامة ـ ك١ ب ٤ ف١ .
(٢) الديداخى أى تعليم الرسل ـ راهب من الكنيسة القبطية ـ ص ١٧٤ ، ١٩٠ ، ١٩١ .
(٣) مرآة الحقائق الجلية فى حياة الكنيسة القبطية ـ العلامة الأسقف الأنبا إيسيذورس ـ ص٢٠٢ .
(٤) مرآة الحقائق الجلية فى حياة الكنيسة القبطية ـ العلامة الأسقف الأنبا إيسيذورس ـ ص٣١٨ .

المسيحيين كانوا «يؤدون العبادة بنظام ، وهم واقفون تحت مراقبة أسقف أو قس ويتلون صلوات معينة وفصولاً مقدسة ، وعند قراءة فصل الإنجيل يقفون مكشوفى الرؤوس ، وبعد ذلك يُقدَّم العشاء السرى ، ويأخذ أشخاص معينون - أى الشمامسة - بالترتيل إلى أن يكرسه الأسقف أو القس فقط بصلوات خصوصية ، ويجيبه الشعب : آمين» . [1]

● وجاء فى **كتاب مجموع القوانين لابن العسال** [2] وصف تفصيلى لنظام العبادة فى القرون الأولى للمسيحية ، وتجده مشابهاً إلى حد كبير لما يحدث الآن فى كنائسنا القبطية ، وإليك بعضاً مما جاء فيه :

- «يبدأ القداس بصلاة الشكر ، وبعد الفراغ من التراتيل يقرأ الشمامسة فصولاً من الرسائل وتسابيح المزامير ، وبعد ذلك فليقرأ الإنجيل المقدس قس أو شماس والكل واقفون» . «دسقولية ٣٨، ٢٣، ١٠»

- «وبعد ذلك يفسر الأسقف أو القس الفصل المقروء ، وبعد ذلك فليُصلِّ عن المرضى والغرباء والمضيق عليهم ، وعلى الهواء والثمار والملوك ، والذين رقدوا ، والذين يأتون بالقرابين إلى الكنيسة ، والذين يصنعونها ، والموعوظين ، وسلامة الكنيسة الجامعة ، والأسقف والإكليروس وجميع الشعب» . «دسقولية ٣٨»

- «وليقف شماسان على المذبح من ناحيتيه ، ويمسكان بمرواح معمولة من شىء ناعم ، ويطردان الذباب لئلا يقع شىء منه فى الكأس ... ثم بعد ذلك فليقبل كل واحد من الآخر بقبلة طاهرة» . «دسقولية١٠»

- «وليقبل النساء النساء ، ولا يقبل الرجال النساء ». «قوانين الرسل ك١ ق٥٢، ٣١من٧١»

- «وبعد أن يدعو رئيس الكهنة للشعب فليكمل القداس وكل الشعب قيام يصلون بسكون» . «دسقولية١٠»

- «وليقسم الجسد بهدوء جزءاً جزءاً وليتحرز من وقوع شىء منه» . «باسيليوس٩٩»

- «وإذا تكاملت الصلوات كلها فليعترف القسوس بالثالوث» . «باسيليوس٩٧»

ثالثاً- القداسات المستخدمة الآن فى الكنيسة القبطية

● يوجد فى الكنيسة الكثير من القداسات المنسوب بعضها للآباء الرسل والآخر لبعض من آباء الكنيسة الأولين ، ولكن القداسات المستخدمة حالياً فى الكنيسة القبطية هى ثلاثة : القداس الباسيلى والقداس الغريغورى والقداس الكيرلسى .

● ولقد شهد بهذا الأمر كتاب المجموع الصفوى لابن العسال (القرن الثالث عشر

(١) الخريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة - العلامة الأسقف الأنبا إيسيذورس - ص ١١٤ .

(٢) المجموع الصفوى لابن العسال - ك١ ب ١٢.

الميلادى) إذ جاء فيه : «وقد ترتب فى البيعة القبطية ثلاثة قداسات لباسيليوس وإغريغوريوس وكيرلس الكبير» . (١)

● القداس الباسيلى :

- وضعه القديس باسيليوس الكبير (٣٢٩ - ٣٧٩م) أسقف قيصرية كبادوكية .
- وفيه يوجه الخطاب إلى الله الآب : «ياالله العظيم الأبدى ... » .
- وهو أكثر القداسات شيوعاً .

● القداس الغريغورى :

- وضعه القديس إغريغوريوس الثيؤلوغوس (٣٢٩ - ٣٩٠م) أسقف القسطنطينية .
- وفيه يوجه الخطاب إلى الله الابن : «أيها الكائن الذى كان الخالق الشريك ...» .
- وهو قداس تأملى ويتميز بألحانه المفرحة ، ولذا عادة ما يُصلى به فى الأعياد السيدية الكبرى .

● القداس الكيرلسى :

- وضعه أصلاً القديس مرقس الرسول ، ولكنه نُسب إلى القديس كيرلس الكبير (٣٧٧ - ٤٤٤م) بطريرك الإسكندرية الرابع والعشرين ، لأنه هو الذى جمع أقواله وزاد عليها بعض الترتيبات على النسق الحالى .
- وفيه يخاطب أقنوم الآب : «يا رئيس الحياة وملك الدهور ...» .
- وهو قداس طويل نسبياً ولذا عادة مايُصلى به فى الأصوام وخاصة الصوم الكبير .

● **وهذه القداسات الثلاثة** نصوصها واحدة من أول صلاة الاستعداد حتى صلاة الحجاب التى تسبق صلاة الصلح ، وبعد هذا تختلف النصوص حتى نهاية القداس ... ورغم اختلاف النصوص إلا أنها تتفق معاً فى المضمون والمحتوى .

❖ كلمات القداس :

● كلمات القداس كلها منتخبة من الكتاب المقدس بعهديه ، لأنه ما أجمل أن نتكلم مع الله بنفس مفردات حديثه معنا .

رابعاً : طقس القداس الإلهى

١ ـ طقس الاستعداد :

١ - تسبحة عشية : سنتحدث عنها فى الفصل الثامن .

٢ - رفع بخور عشية .

٣ - تسبحة نصف الليل : سنتحدث عنها أيضاً فى الفصل الثامن .

---

(١) المجموع الصفوى لابن العسال - ك١ الباب ١٢ .

٤ ـ تسبحة باكر : سنتحدث عنها كذلك فى الفصل الثامن .
٥ ـ رفع بخور باكر .
٦ ـ ارتداء ثياب الخدمة .
٧ ـ صلاة الاستعداد وفرش المذبح .
٨ ـ صلاة المزامير .
٩ ـ غسل الأيدى .

٢ ـ طقس القداس نفسه :

١ ـ تقديم الحمل .
٢ ـ صلاة الشكر .
٣ ـ تحليل الخدام .
٤ ـ قداس الموعوظين : (القراءات) .
٥ ـ ماقبل الأنافورا :
ـ صلاة الحجاب .
ـ الأواشى الكبار .
ـ قانون الإيمان .
ـ صلاة الصلح .
٦ ـ قداس المؤمنين :
ـ مستحق وعادل .
ـ قدوس قدوس قدوس .
ـ صلوات التقديس .
ـ الأواشى الصغار .
ـ المجمع والترحيم .
ـ صلوات ما قبل القسمة .
ـ القسمة .
ـ رشومات ما قبل الاعتراف .
ـ الاعتراف .
٧ ـ التناول والتسريح .

طقس رفع بخور عشية وباكر

● صلوات رفع بخور عشية وباكر هى صلوات استعدادية ، لتهيئة الكاهن والشعب لاستقبال الذبيح الأعظم (المسيح) .

● ويمكن عمل رفع بخور عشية بدون قداس ، ولكن لا يصح أن يُقام قداس بدون رفع بخور باكر على الأقل ، وتسبقه تسبحة نصف الليل .(١)

● يسبق رفع بخور عشية المزامير وتسبحة عشية ، وكذلك يسبق رفع بخور باكر مزامير وتسبحة نصف الليل ، ثم مزامير وتسبحة باكر .

يتبع رفع بخور عشية أو باكر النظام الآتى :

١ ـ يقف الكاهن أمام باب الهيكل ويفتح الستر وهو يقول :

ـ «ايليسون إيماس ... : ارحمنا ياالله ...» .
ـ «خين إفران إمقيوت ... : بسم الآب والابن والروح ...» .

---

(١) روحانية طقس القداس فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ـ نيافة الأنبا متاؤس ـ ص ٣٢ .

- «چى بنيوت اتخين نى فيئوى ... : ياأبانا الذى فى السموات ...» .
فتح ستر الهيكل يشير إلى فتح باب السماء ... ويفتحه الكاهن من اليسار إلى اليمين إشارة إلى أن الله قد نقلنا بالفداء من التدبير الشمالى إلى اليمينى .

٢ - **يسجد الكاهن أمام الهيكل وهو يقول :** «نسجد لك أيها المسيح مع أبيك الصالح والروح القدس ...» ، وهذا السجود هو كما قال داود النبى : «أما أنا فبكثرة رحمتك أدخل بيتك وأسجد فى هيكل قدسك بخوفك» . «مز٥:٧»

● ثم يعمل مطانية لإخوته الكهنة ، ومطانية أخرى ناحية الشعب وهو يقول : «باركوا علىَّ ها مطانية اغفروا لى» ، وطلب الكاهن الصفح من الجميع هو إتمام لكلام السيد المسيح : «متى وقفتم تصلون فاغفروا إن كان لكم على أحد شىء لكى يغفر لكم أيضاً أبوكم الذى فى السموات زلاتكم» . «مر١١:٢٥»

● ثم يرفع الكاهن يده بالصليب ويرشم الشعب وهو يقول «السلام لجميعكم» ، وهذا تمثلاً برب المجد الذى حين دخل على تلاميذه قال لهم : «سلام لكم» . «يو٢٠:٢١»

٣ - **يصلى الكاهن صلاة الشكر** وهى بداية كل صلوات الكنيسة ... والكنيسة تعلمنا أنه حينما نقف للصلاة فلنبدأ بالشكر.

٤ - **سر البخور :** يقرب الشماس المجمرة للكاهن فيضع خمس أيادٍ بخوراً فى المجمرة ، ثلاثاً بالرشومات المعروفة باسم الآب والابن والروح القدس ، واثنين بدون رشم وهو يقول : «مجداً وإكراماً إكراماً ومجداً للثالوث القدوس ...» .

● هذه الأيادى الخمس تشير إلى رجال العهد القديم : (هابيل - نوح - ملشيصادق - هارون - زكريا) الذين قربوا لله تقدمات مقبولة فتنسم منها رائحة الرضا .

● ويصلى الكاهن فى عشية سر بخور عشية : «أيها المسيح إلهنا العظيم المخوف الحقيقى ...» . أما فى باكر فيصلى سر بخور باكر : «يا الله الذى قبل إليه قرابين هابيل الصديق...» .

● ثم يبخر الكاهن فوق المذبح مرة ناحية يمين كرسى الكأس ، ومرة ناحية شمال الكرسى ، ومرة ثالثة أمامه ، ثم يعمل حركة نصف دائرية بالشورية فوق المذبح من الشمال إلى اليمين بهدوء حتى لا يقع شىء من الجمر ... والتبخير بهذه الطريقة يُشير إلى تقديم البخور لله الواحد مثلث الأقانيم .

● بعد ذلك يدور الكاهن حول المذبح ثلاث دورات وهو يقول سراً الثلاث أواشى الصغار : (السلامة - الآباء - الإجتماعات) ، ويدور الشماس فى مقابله رافعاً الصليب والإنجيل ، ومردداً سراً أيضاً مردات الأواشى .

● ثم يخرج الكاهن من الهيكل ويعطى البخور أمامه ثلاث مرات وهو يقول :
- «نسجد لك أيها المسيح إلهنا مع أبيك الصالح والروح القدس لأنك أتيت وخلصتنا» .

- «وأما أنا فبكثرة رحمتك أدخل بيتك وأسجد قدام هيكلك المقدس» . «مز٥:٧»
- «أمام الملائكة أرتل وأسجد قدام هيكل قدسك» . «مز١٣٨:١، ٢»
● ثم يبخر ناحية بحرى يداً واحدة لأيقونة السيدة العذراء ، وهو يقول : «نُعطيكِ السلام مع غبريال الملاك ... السلام لكِ يامُمتلئة نعمة الرب معكِ» . «لو١:٢٨»
● ثم يبخر غرباً وهو يقول : «السلام لمصاف الملائكة وسادتى الآباء الرسل وصفوف الشهداء وجميع القديسين» .
● ثم يبخر قبلى لأيقونة يوحنا المعمدان وهو يقول : «السلام ليوحنا بن زكريا . السلام للكاهن ابن الكاهن » .
● ثم يبخر إلى الشرق ناحية الهيكل وهو يقول : «فلنسجد لمخلصنا محب البشر الصالح لأنه ترآءف علينا وخلصنا» .
وهكذا يكون الكاهن قد بدأ بالسجود أمام الهيكل للثالوث القدوس ، ويختم أيضاً بالسجود أمام الهيكل للسيد المسيح .
٥ - **فى أثناء ذلك يرتل الشمامسة أرباع الناقوس** ، وهى قطع موزونة بالنغم ، نهدى فيها السلام للثالوث القدوس وللكنيسة وللعذراء وللملائكة والقديسين :
- وهى تُقال باللحن الآدام فى أيام الأحد والإثنين والثلاثاء ، ومطلعها :
«تعالوا فلنسجد للثالوث القدوس : أموينى مارين أو أوشت» .
- وتُقال باللحن الواطس فى أيام الأربعاء والخميس والجمعة والسبت ، ومطلعها :
«نسجد للآب والابن والروح القدس : تين أو أوشت إمقيوت» .
٦ - **ثم يصلى الكاهن الأواشى** وهى طبقاً للجدول الآتى :

الأوشية	متى تقال ؟	المعانى الروحية
المرضى	- رفع بخور باكر دائماً (ما عدا السبوت)	تطلب الكنيسة من أجل أبنائها المرضى ليعينهم الله طوال اليوم .
المسافرين	- رفع بخور باكر (عدا السبوت والآحاد والأعياد السيدية)	تطلب الكنيسة من أجل أبنائها المسافرين (إذ السفر يكون عادة صباحاً) .
الراقدين	- رفع بخور عشية (دائماً)	لأن عشية اليوم تشير إلى نهاية العمر .
القرابين	- رفع بخور باكر فى السبوت (بدلاً من المرضى والمسافرين)	لأن السيد المسيح كان فى القبر فى باكر السبت .
	- فى باكر الآحاد (دائماً) - فى باكر الأعياد السيدية	كان المؤمنون يقدمون عطاياهم فى الآحاد ، والأعياد السيدية .

- أوشية الراقدين تؤكد على وحدة الكنيسة وخلود أبنائها .
- أوشية المرضى تؤكد على اهتمام الكنيسة بصحة كل عضو فيها ، سواء الروحية أو النفسية أو الجسدية .
- أوشية المسافرين تؤكد على اهتمام الكنيسة بسلامة أولادها ، وترقبها عودتهم إلى حضنها .
- أوشية القرابين تؤكد على أن الكنيسة لا تنظر حسب المظهر ، فهى تطلب من أجل الذين قدموا والذين يريدون أن يقدموا وليس عندهم .
٧ - **ثم يقول الشعب :** فى عشية : «تفضل يارب أن تحفظنا ... » .
فى باكر : «فلنسبح مع الملائكة... » .
٨ - ثم يقولون : **قدوس الله والسلام لك** .
٩ - ثم يقولون **الذكصولوجيات** وهى تماجيد للقديسين وأعياد الكنيسة وبدايتها :
- فى عشية : «زينة مريم فى السموات العلوية ... : إيريه ابسول سيل إمماريام ..».
- فى باكر : «طوباك أنت يامريم الحكيمة ... : أوونياتى انثو ماريا تى سافيه ...».
● فى أثناء ذلك **يدخل الكاهن إلى الهيكل ويضع يد بخور** ويدور حول المذبح دورة واحدة ، ثم ينزل أمام باب الهيكل ، ويعطى ثلاث أياد بخوراً شرقاً ، ثم يبخر بحرى لأجل السيدة العذراء ، ثم غرباً للملائكة والرسل والشهداء والقديسين ، ثم قبلى ليوحنا المعمدان ، ثم يعطى البخور للإنجيل ، ثم للبطريرك أو للأسقف ثلاث أياد ، ثم لإخوته الكهنة ، ثم يطوف بين الشعب من بحرى إلى قبلى وهو يقول :
- فى عشية : «بركة بخور المساء . بركته المقدسة تكون معنا آمين» .
- فى باكر : «بركة بخور باكر . بركته المقدسة تكون معنا آمين» .
● ويطوف الكاهن كل الكنيسة وهو يصلى سراً صلوات خشوعية تضرعية ، وهناك عادة قديمة وهى أن الكاهن كان يضع يده على رأس كل واحد من الشعب، وذلك لمنحهم البركة ومعرفة الحاضرين وأخذ بعض الإعترافات السريعة ، وهذه العادة كادت أن تختفى الآن .
● ثم يعود الكاهن إلى الهيكل ويقول سر الرجعة : «ياالله الذى قبل اعتراف اللص اليمين على الصليب المكرم اقبل اليك اعتراف شعبك ...» .
● ويدور الكاهن حول المذبح ثم يعطى البخور أمام الهيكل ثلاث أياد ، ثم للجهات الأربع كما سبق ، ثم للإنجيل ، وللآب البطريرك أو الأسقف ، ثم لإخوته الكهنة ، ثم يعطى المجمرة للشماس ليضعها فى مكانها .
١٠ - ثم يقولون : «**نعظمك يا أم النور الحقيقى** ... بالحقيقة نؤمن بإله واحد ... وننتظر قيامة الأموات» .

١١ ـ ثم يقف الكاهن أمام باب الهيكل رافعاً يده اليمنى بالصليب وثلاث شمعات ويقول : «**افنوتى ناى نان** ... : اللهم ارحمنا ... » .

ـ مسك الكاهن للصليب والثلاث شمعات معاً هو إشارة إلى أن عمل الصليب كان نوراً وحياة للعالم .

ـ ودوران الكاهن فى كل الجهات (وهو يصلى هذا الجزء حاملاً الصليب) هو إشارة إلى أن عمل السيد المسيح الخلاصى على الصليب شمل العالم كله .

ملحوظة : فى رفع بخور باكر فى صوم نينوى والصوم الكبير ـ عدا السبوت والآحاد ـ تُقرأ هنا النبوات ، ثم تُصلى الطلبات .

١٢ ـ ثم يمسك الكاهن المجمرة ويقف أمام باب الهيكل **ويصلى أوشية الإنجيل** : «أيها السيد الرب يسوع المسيح إلهنا...» ويكون الشماس واقفاً خلفه رافعاً الإنجيل (البشارة) فوق رأسه يتقدمه الصليب لأن الصليب سبق الإنجيل المكتوب.

١٣ ـ ثم يُقرأ **المزمور والإنجيل** بالقبطى ثم بالعربى .

١٤ ـ ثم يصلى الكاهن **الثلاث أواشى الصغار** : السلام ـ الآباء ـ الموضع .

١٥ ـ ثم يصلى الكاهن **إحدى الأواشى** الآتية طبقاً للوقت المناسب :

ـ أوشية المياه : من ١٢ بؤونة إلى ٩ بابه .

ـ أوشية الزروع : من ١٠بابه إلى ١٠طوبة .

ـ أوشية الأهوية : من ١١ طوبة إلى ١١بؤونة .

١٦ ـ ثم يصلى الكاهن **أوشية الإجتماعات** .

١٧ ـ ثم ينادى الشماس : «احنوا رؤوسكم ... انصتوا بخوف الله» .

١٨ ـ ثم يصلى الكاهن **التحاليل الثلاثة** : الأول والثانى سراً ووجهه ناحية الشرق، والثالث جهراً ووجهه إلى الغرب متجهاً نحو الشعب الخاضع برأسه ، ويقول فيه الكاهن : «أيها السيد الرب يسوع المسيح الابن الوحيد كلمة الله الآب ...» .

ـ هنا الكنيسة تعطى الحل للشعب قبل الدخول فى الأسرار المقدسة .

١٩ ـ ثم يرتل الشعب **لحن الختام** : «نوكسابترى كى إيو كى أجيو ابنقماتى ...» .

٢٠ ـ ثم **يعطى الكاهن البركة** والحل بالانصراف إن كانت عشية ، أو يعطى البركة فقط إن كانت باكر .

ارتداء ثياب الخدمة [1]

● يرتدى الكاهن والشمامسة ملابس الخدمة بعد أن يرشمها الكاهن ثلاثة رشومات على اسم الثالوث القدوس .

---

(١) معظم كتب طقوس الكنيسة تشير إلى أن ارتداء ثياب الخدمة يسبق فرش المذبح مثل منارة الأقداس ك٢ ص ٨١ ، روحانية طقس القداس ص ٧٦ـ ٨٤ ، المسيح فى سر الإفخارستيا ص ١٠٨ ـ ١١٦ .

● يجب أن تكون الثياب نظيفة من أجل جلال الحال فوق المذبح .
● يقول الكاهن سراً وهو يرتدى ملابسه :
- «أعظمك يارب لأنك احتضنتنى ولم تشمت بى أعدائى ... حولت نوحى إلى فرح لى . مزقت مسحى ومنطقتنى سروراً ...» . «مز٣٠»
- «الرب قد ملك ولبس الجلال لبس الرب القوة وتمنطق بها ... » . «مز٩٣»
● فى أثناء ذلك يرتل الشعب لحن البركة : «تين أوأوشت» .

الاستعداد وفرش المذبح

● يتقدم الكاهن الذى سيرفع القرابين بانسحاق نحو المذبح ويصلى صلاة الاستعداد ، وهى صلاة مملوءة انسحاقاً وتذللاً ، يعترف فيها بعدم استحقاقه لهذه الخدمة المقدسة : «أيها الرب العارف قلب كل أحد ... أنت يا سيدى تعلم أنى غير مستحق ولا مستعد ولا مستوجب لهذه الخدمة المقدسة التى لك ، وليس لى وجه أن أقترب وأفتح فمى أمام مجدك المقدس ...» .
● فى أثناء ذلك يفرش الكاهن المذبح ويزينه بالفرش المناسب ، وذلك على نحو ما كانت العلية التى صنع فيها الرب يسوع سر الإفخارستيا : «فأعدوا له علية كبيرة مفروشة» . «مر١٤: ١٥ ، لو٢٢: ١٢»
● ثم يبدأ الكاهن فى مسح أوانى الخدمة ووضعها فى أماكنها :
- يضع الصينية أمام كرسى المذبح بعد أن يكون قد فرش تحتها لفافة كبيرة ثم لفافة أخرى ملونة ، ثم يفرش فى الصينية لفافة دائرية ، ويضع فوقها النجم ، وفوقه لفافتين متقابلتين واحدة خلفية والأخرى أمامية .
- ثم يمسح الكاهن الكأس ويضعه فى الكرسى بعد تنظيفه ، ثم يغطى الكرسى بلفافة خاصة مفتوحة من الوسط ، ثم يضع الماستير مقلوباً وتجويفه إلى الشرق على الكرسى من ناحية اليمين ، ثم يضع بعد هذا لفافة على الكرسى لتغطية الكأس والماستير.
● ثم يفرش جانبى المذبح الأماميين باللفائف بالنظام والوضع الذى يختاره .[(1)]

صلاة المزامير

● يسجد الكاهن أمام باب الهيكل ويقف على يمينه ، ثم يبدأ فى صلاة المزامير.
● رتبت الكنيسة أن تُصلى المزامير قبل تقدمة الحمل ، وذلك لأن المزامير تنبأت عن حياة السيد المسيح وعمله الفدائى .
● **تُصلى المزامير طبقاً للنظام الآتى :**

---

(١) روحانية طقس القداس فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية - نيافة الأنبا متاؤس - ص٨٢، ٨٣.

الأيام	السواعى
١ـ فى أيام السبوت والآحاد دائماً - وفى أيام الإثنين والثلاثاء والخميس فى أيام الفطر - وفى أيام الأربعاء والجمعة فى الخمسين المقدسة	- مزامير الثالثة والسادسة .
٢ـ فى صوم الأربعاء والجمعة - وفى أيام صوم الميلاد والرسل والعذراء	- مزامير الثالثة والسادسة والتاسعة .
٣ـ فى أيام الصوم الكبير وصوم نينوى وصوم البرامون	- مزامير الثالثة والسادسة والتاسعة والغروب والنوم .

ملحوظات طقسية :

- تُصلى فى اليوم نفسه - قبل تسبحة عشية - صلوات السواعى الباقية والتى لم تُصلَّ صباحاً فى القداس .
- تُصلى صلوات نصف الليل قبل تسبحة نصف الليل .
- تُصلى صلوات باكر قبل تسبحة باكر .
- فى قداسات الأعياد السيدية الليلية (الميلاد - الغطاس - القيامة) لا تُصلى صلوات المزامير قبل تقدمة الحمل .

غسل الأيدى

● بعد صلاة المزامير يردد الشعب : «يارب ارحم» ٤١ مرة ... والكنيسة تعلمنا فى ذلك طلب الرحمة بلجاجة وصبر ، كما أن هذا الموقف يعبر عن حال البشرية قبل الفداء إذ كانت تصلى بلجاجة بحثاً عن المخلص والفادى .

● فى أثناء ذلك يغسل الكاهن يديه ثلاث مرات ، وهو يقول بالترتيب الآتى :

- «تنضح علىَّ بزوفاك فأطهر . تغسلنى فأبيض أكثر من الثلج» . «مز ٥١:٧»
- «تُسمعنى سروراً وفرحاً فتبتهج عظامى المنسحقة» . «مز ٥١:٨»
- «أغسل يدى بالنقاوة وأطوف بمذبحك يارب لكيما أسمع صوت تسبحتك» .«مز ٢٦:٦، ٧»

● ثم يجفف الكاهن يديه بالمنشفة .

- وغسل الأيدى واجب إذ أن الكاهن سيمسك القرابين بيديه ... وهذا يشير إلى أهمية الحياة الداخلية للكاهن ، لأنه إذا كان طقس الكنيسة يُلزم الكاهن بالنقاوة

الخارجية فكم بالحرى ينبغى أن تكون النقاوة الداخلية ، كما يشير أيضاً إلى أهمية نقاوة الأعمال لأن اليدين ترمزان للأعمال .

تقديم الحمل

● كلمة (حمل) تعنى الخروف الصغير ، ونحن نسمى الخبز حملاً لأن المسيح هو خبز الحياة «يو ٦:٣٥» ، وهو حمل الله الذى يرفع خطية العالم . «يو١:٢٩»

● أثناء تقديم الحمل تدق أجراس الكنيسة إكراماً للحمل ، وإعلاناً للشعب إذ تدعوهم للمشاركة .

● يبدأ تقديم الحمل بأن يقف الكاهن الخديم وظهره للمذبح ، ويقف أمامه كاهن آخر أو شماس ممسكاً بطبق الحمل ، ويقف عن يمين الكاهن شماس ممسكاً بقارورة الخمر بيده اليمنى ، وشمعة مضيئة بيده اليسرى ، ويعمل يديه على شكل صليب .

- ومسك قارورة الخمر بيد والشمعة المضيئة باليد الأخرى يشير إلى أن دم المسيح هو نور العالم .

● يأخذ الكاهن قارورة الخمر ثم يشمها ، ويقربها للشماس ليشهد بنقاوتها ، ثم يجعلها الكاهن فى يده اليسرى ، ويأخذ الصليب بيده اليمنى ويرشم به القربان والخمر ثلاثة رشومات على اسم الثالوث ، ثم يعطى القارورة مرة أخرى للشماس.

● يضع الكاهن يديه على القرابين مثلما كان يفعل مقدم الذبيحة فى العهد القديم، إذ كان يضع يده على رأسها ويعترف بخطاياه «لا ٤:٤» ، ويكون وضع يدى الكاهن على القرابين على شكل صليب مثلما فعل أبونا يعقوب - فى العهد القديم - حين بارك ابنى يوسف . «تك ٤٨:١٣ - ١٦»

● **ويختار الكاهن أفضل قربانة من حيث :**

- السلامة والاستدارة .
- وضوح الإسباديقون والصلبان والثقوب .
- عدم وجود أى شىء عالق بها من الخبيز .
- عدم وجود تشققات بها .

واختيار أفضل قربانة إشارة إلى أن السيد المسيح فصحنا كان حملاً بلا عيب .

❖ عدد القربان :

● يجب أن يكون عدد القربان الذى يُختار منه الحمل فردياً ، لأن العدد الفردى يشير إلى السيد المسيح الرئيس الواحد الأوحد .

- ويكون إما ثلاثة إشارة إلى الثالوث القدوس .

- أو خمسة إشارة إلى ذبائح العهد القديم (المحرقة - الخطية - الإثم - السلام - القربان) ، وكانت تُقدم من خمسة أنواع (الغنم - البقر - الماعز - الحمام - اليمام).

ـ أو سبعة إشارة للتقدمات الخمس مضافاً إليها العصفوران الخاصان بتطهير الأبرص .
ـ وأحياناً أكثر من هذا العدد على أن يكون فردياً دائماً .

● والسبب فى كثرة عدد القربان هو أن يختار الكاهن الحمل من بين عدد وافر ، وفى هذا تقول الكنيسة عن عريسها : «حبيبى مُعلَّم بين ربوة» . «نش٥: ١٠»

❖ حك القرابين :

● بعد أن يختار الكاهن أفضل قربانة يضعها فى يده اليمنى ، ويحك فيها بيده اليسرى كل قربانة أخرى ... وحك القربانات الأخرى بالقربانة المختارة يشير إلى ذبائح العهد القديم التى أشارت إلى ذبيحة الصليب وتلامست معها وكان هدفها الإنباء عن ذبيحة المسيح .

● ثم يضع الكاهن القربانة المختارة فوق لفافة على يده اليسرى بحيث تكون الثلاثة ثقوب من ناحية اليمين ، ثم يبل إبهامه الأيمن بالخمر الذى فى القارورة ، ثم يرشم به القربانة المختارة إشارة إلى أن الخمر الذى سيتحول إلى دم السيد المسيح له ذات الجسد ، يعمل هذا وهو يقول : «ذبيحة مجد» .

● ثم يرشم بإصبعه بقية القرابين على مثال الصليب إشارة إلى تقديس أعضاء الكنيسة إخوته بدمه ، يعمل هذا وهو يقول : «ذبيحة بركة . ذبيحة إبراهيم . ذبيحة إسحق . ذبيحة يعقوب» .

● ثم يرشم مرة أخرى القربانة المختارة إشارة إلى أن السيد المسيح هو الأول والآخر البداية والنهاية ، يعمل هذا وهو يقول : «ذبيحة ملشيصادق» .

❖ عماد الحمل والتذكارات :

● ثم يدخل الكاهن إلى المذبح ويمسك القربانة المختارة بيساره ، ويبل يده اليمنى بالماء الذى يصبه له الشماس من إبريق المياه ، ويمسح وجه القربانة وظهرها بالماء إشارة إلى عماد السيد المسيح .

● ثم ينسكب الكاهن على الحمل المختار الحامل لخطايا وهموم العالم كله ويروح فى صلاة سرية عميقة تُسمى بالتذكارات ، إذ يضع على الحمل الذى سيُذبح كل متاعب وضيقات وأمراض شعبه ، فيطلب من أجل الساقطين والقائمين والمرضى والمتضايقين والمسافرين والراقدين ، ثم يطلب من أجل كل المسيحيين الأرثوذكسيين ، ثم من أجل أقربائه ، وآخر الكل يذكر نفسه فى اتضاع قائلاً : «اذكر يارب ضعفى أنا المسكين واغفر لى خطاياى الكثيرة ...» .

● بعد إنهاء التذكارات السابقة يصلى الكاهن سراً مقدمات الثلاث أواشى الصغيرة : السلام – الآباء – الإجتماعات .

ـ تلاوة الكاهن لهذه الصلوات فى هذا الوقت بالذات بعد عماد جسد المسيح

بسبب أن لحظة عماد السيد المسيح من يوحنا المعمدان كانت السموات مفتوحة .

❖ لف الحمل :

● ثم يلف الكاهن الحمل فى لفافة كتانية بيضاء ، لأن الكتان الأبيض يُشير إلى القداسة والنقاوة ... وقد رأى دانيال النبى الرب فى رؤيا وهو ملتحف بثوب من الكتان . «دا ١٠:٥»

● هذه اللفافة الكتانية تشير إلى الأقمطة التى تقمط بها الرب يسوع فى المذود. «لو٢:١٢» ، كما تشير إلى كفن السيد المسيح الذى كفنوه به . «مت٢٧:٥٩»

❖ مجداً وإكراماً :

● ثم يضع الكاهن الصليب على وجه القربانة الملفوفة بحيث يكون مائلاً قليلاً ، على مثال المسيح وهو حامل الصليب على كتفه وهو فى الطريق إلى الجلجثة .

● ثم يرفع الكاهن الحمل والصليب إلى جبهته احتراماً وتكريماً ، ويتجه إلى الشعب ويقف عند باب الهيكل ويقول : «مجداً وإكراماً إكراماً ومجداً للثالوث القدوس الآب والابن والروح القدس . سلاماً وبنياناً لكنيسة الله الواحدة ...» .

- يبدأ الكاهن الخدمة بتقديم المجد والإكرام للثالوث القدوس ، ثم يقول : «سلاماً وبنياناً للكنيسة» لأن سر الإفخارستيا هو الذى يبنى الكنيسة روحياً .

● ثم يدور الكاهن حول المذبح دورة واحدة وخلفه الشمامسة ، يتقدمهم الأول حاملاً قارورة الخمر ، والثانى حاملاً إبريق الماء ، ومن بعدهما كل شمامسة المذبح .

● ويرد الشماس الممسك بقارورة الخمر : «صلوا من أجل هذه القرابين المقدسة ...»

- دوران الكاهن حول المذبح ممسكاً بالحمل إشارة لما فعله سمعان الشيخ حين حمل يسوع على ذراعيه . «لو٢:٢٥ - ٣٥»

● ثم يعود الكاهن مرة أخرى أمام المذبح ، و يرشم الخبز والخمر ثلاث مرات بمثال الصليب على اسم الثالوث القدوس الآب والابن والروح القدس ، ويرد الشماس بعد كل رشم «آمين» .

● ثم يضع الحمل فى الصينية على أن تكون الثقوب الثلاثة التى فى القربانة جهة اليمين ، وتكون القربانة فوق اللفافة التى فى الصينية .

● يرد الشماس بعد الرشم الثالث : «واحد هو الآب القدوس . واحد هو الابن القدوس . واحد هو الروح القدس . آمين مبارك الرب الإله إلى الأبد...».«مز١١٦»

● فى هذه الأثناء يفرغ الكاهن قارورة الخمر فى الكأس ، ثم يضيف إليه ماء بما يوازى الثلث أو أقل لكن لا يزيد ... ويكون خلط الماء بالخمر من خلال قارورة الخمر وليس من إبريق الماء مباشرة ، وذلك توكيداً على عملية المزج .

ـ وخلط الخمر بالماء هو لتذكير المؤمنين بالدم والماء اللذين خرجا من جنب المسيح وقت طعنه على الصليب .

● يصب الخمر والماء فى الكأس على شكل صليب .

● بهذا يكون الكاهن قد انتهى من طقس تقديم الحمل .

ملحوظة طقسية : بعد اختيار قربانة الحمل يوضع باقى القربان غير المختار خارج الهيكل ، إذ لا يجوز دخول الهيكل إلا لقربانة واحدة وهى التى سيصلى عليها الكاهن لتقديسها .

صلاة الشكر

● بعد تقديم الحمل يصلى الكاهن صلاة الشكر : «فلنشكر صانع الخيرات ...» .

● وفى نهايتها يقف أمامه كاهن آخر أو شماس فى الناحية الأخرى من المذبح ، ووقوف الكاهن والشماس على هذا النحو بملابسهما البيضاء يمثلان الملاكين اللذين رأتهما المجدلية فى القبر بثياب بيض ، واحداً عند الرأس ، والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعاً . «يو٢٠:١١»

صلاة الغطاء

● ثم يصلى الكاهن سراً صلاة «تقدمة الخبز والخمر» أو «صلاة الغطاء» ، وُسميت هكذا لأن فى نهايتها يضع الكاهن القبة فوق الصينية ، ثم يغطى كلاً من الصينية والكأس بلفافتين كتانيتين إشارة إلى تكفين السيد المسيح .

● ثم يغطى الكل بالإبروسفارين بمساعدة الشماس الواقف أمامه ، والإبروسفارين يشير إلى الحجر العظيم الذى وُضع على قبر مخلصنا ... ثم يضع عليه من الأمام لفافة صغيرة على شكل مثلث ، وهى تشير إلى الختم الرومانى الذى ُختم به الحجر .

● بعد ذلك يسجد الكاهن أمام المذبح ، ويلف دورة واحدة حوله ، وينزل من الهيكل هو والشمامسة خلفه ، وهذا يذكرنا بما تم بعد دفن السيد المسيح إذ تركه الجميع ومضوا .

تحليل الخدام

● يصليه أكبر الكهنة الموجودين كهنوتاً ووجهه متجه للشعب الساجد : «عبيدك يارب خدام هذا اليوم ... يكونوا محاللين من فم الثالوث القدوس ...» .

● يعمل هنا الكاهن خمسة رشومات بالترتيب على الكهنة ثم الشمامسة ثم الإكليروس ثم الشعب وأخيراً على ذاته ، لأن الجميع فى حاجة لحل من خطاياهم.

● لا يجوز لأحد أن يخدم فى سر الذبيحة إن لم يحضر هذا التحليل . (١)

---

(١) سر الثالوث فى خدمة الكهنوت ـ ص٤٠ .

ليتورجيا الموعوظين

● يطلق هذا الاسم على هذا الجزء من القداس ، لأنه كان يُسمح للموعوظين أن يحضروه إذ أنه يمثل الجزء التعليمى فى القداس .

● فى قداس الموعوظين تخطب النفس للرب يسوع ، وفى قداس المؤمنين تدخل النفس معه فى وحدة رباط الزيجة بتناول جسده ودمه الأقدسين .

تشتمل ليتورجيا الموعوظين على فصول مناسبة من :

١ ـ رسائل البولس . ٢ ـ رسائل الكاثوليكون (الجامعة) .

٣ ـ سفر أعمال الرسل . ٤ ـ كتاب السنكسار .

٥ ـ سفر المزامير . ٦ ـ البشائر الأربع .

● كما تشتمل على عظة مناسبة ... وفى بعض عصور الكنيسة كانت العظة تقرأ من كتب خاصة بعظات الآباء ضماناً لسلامة التعليم .

● **أثناء القراءات يصلى الكاهن صلوات سرية** من أجل أن تعمل كلمة الله فى السامعين وتأتى بثمارها إذ يقول :

ـ فى سر البولس : «انعم لنا ولشعبك بعقل غير منشغل وفهم نقى لكى نعلم ونفهم ما هى منفعة تعاليمك المقدسة التى تُقرأ علينا ... اجعلنا مستحقين أن نكون متشبهين به (ببولس) فى العمل والإيمان ...» .

ـ فى سر الكاثوليكون : «اجعلنا مستحقين نصيبهم (الرسل) وميراثهم ، وانعم لنا كل حين أن نسلك فى آثارهم ونكون متشبهين بجهادهم ...» .

ـ فى سر الإنجيل : «فلنستحق سماع أناجيلك المقدسة ونحفظ وصاياك ونثمر فيها...».

● **يتخلل هذا الجزء مجموعة من الألحان الكنسية الجميلة :**

ـ قبل البولس قبطى يُقال : ـ لحن «طاى شورى» أو «تى شورى» ثم «الهيتينيات» .

ـ بعد البولس قبطى : يُقال لحن «بى اهموت غار : نعمة ربنا يسوع المسيح» .

ـ قبل الكاثوليكون عربى : يُقال لحن «أبتچيك إيقول : الكامل بركة أبيه أتى» .

ـ قبل الإبركسيس عربى : يُقال لحن «شيرى نى ماريا : السلام لكِ يامريم الحمامة».

● **ويتخلل هذا الجزء أيضاً بخور البولس والإبركسيس :**

بخور البولس :

● يصلى الكاهن سر بخور البولس سراً ، ثم يبخر ثلاث دورات داخل الهيكل وهو يصلى الثلاث أواشى الصغار ، ويدور أمامه الشماس ممسكاً بالصليب والإنجيل مردداً أيضاً سراً مرادات هذه الأواشى ... ثم يخرج الكاهن خارج الهيكل ويعمل دورة واحدة بصحن الكنيسة من بحرى إلى قبلى .

ـ دوران الكاهن فى صحن الكنيسة يُشير إلى كرازة القديس بولس الرسول

ورحلاته التبشيرية فى الأمم .

ـ يقول الكاهن وهو يبخر : «بركة بولس رسول يسوع المسيح . بركته المقدسة تكون معنا آمين» .

ـ يعود الكاهن إلى الهيكل ويعمل دورة واحدة حول المذبح .

بخور الإبركسيس :

● يصلى الكاهن سراً أوشية القرابين (إذا لم تُصلَّ فى باكر) ، ثم سر بخور الإبركسيس ، ثم يبخر ثلاث دورات داخل الهيكل ، ثم يخرج خارج الهيكل ويبخر دورة واحدة فى الخورس الأول الملاصق للهيكل فقط ، وهذا يُذكرنا بأن الرسل قد بدأوا عملهم الكرازى داخل أورشليم واليهودية فقط حسب وصية السيد المسيح .

ـ يقول الكاهن وهو يبخر : «بركة سادتى الآباء الرسل أى أبينا بطرس ومعلمنا بولس وبقية التلاميذ بركتهم المقدسة تكون معنا آمين» .

● يطوف الكاهن من قبلى إلى بحرى فى الخورس الأول إشارة لرجوع التلاميذ من جبل الزيتون إلى أورشليم بعد صعود الرب ، ولسبب آخر وهو تقديس جميع جهات الأرض لأن دورة البولس تبدأ بالعكس من بحرى إلى قبلى .

● ثم يرجع الكاهن إلى باب الهيكل ، ويعطى الشورية للشماس دون أن يلف الهيكل مثلما حدث فى بخور البولس ، وذلك لأن الآباء الرسل خرجوا من أورشليم ولم يرجعوا إليها بل استشهد كل منهم خارجها .

ملاحظات طقسية :

● بذلك يكون الكاهن قد عمل سبع دورات كاملة حول المذبح : أربع دورات فى البولس وثلاث دورات فى الإبركسيس ، وهذا يذكرنا بدوران بنى إسرائيل مع كهنتهم وتابوت العهد بسبع مرات حول أريحا ، وبعدها سقطت أسوار الشر .

● لا يوجد للكاثوليكون دورة ، وإنما يقرأ الكاهن سراً سر الكاثوليكون وهو بالهيكل إشارة لوعد الرب لتلاميذه بألا يبرحوا أورشليم حتى يأخذوا قوة من الأعالى .

● إذا كان الأب البطريرك أو الأسقف يريد تكريس أوانٍ جديدة للكنيسة ، أو أيقونات جديدة فيقوم بذلك أثناء قراءة البولس .

❖ قراءة السنكسار :

● بعد قراءة الإبركسيس عربى يُقرأ السنكسار ، وهذا يُشير إلى أن السنكسار من الناحية الكنسية والتاريخية هو امتداد لسفر الأعمال .

● لا يُقرأ السنكسار فى أيام الخمسين المقدسة ، لأن الكنيسة تحتفل فى هذه الأيام بالسيد المسيح فقط .

● تتم سيامة الأساقفة هنا بعد قراءة السنكسار ... ويتم هنا أيضاً عمل دورة القيامة .

● يقول الباحث الإنجليزى ليدر : «قراءة سير القديسين تعتبر من الملامح العميقة لخدمة القداس الإلهى ، وقد أُخذ هذا عن تقليد قديم يرجع إلى القرن الرابع الميلادى» . (١)

❖ تسبحة الثلاثة تقديسات :

«قدوس الله . قدوس القوى . قدوس الحى الذى لا يموت ...» .

● هذه التسبحة موجهة إلى أقنوم الابن فقط ... وهى التسبحة التى سمعها إشعياء النبى من فم الساروفيم «إش٦:٣» ، وكذلك سمعها يوحنا الرائى من فم السمائيين «رؤ٤:٨» .

● وتعتقد الكنائس الشرقية - طبقاً لتقليد خاص - أن بداية استخدام هذه التسبحة فى كنيسة العهد الجديد يرجع إلى نيقوديموس ويوسف الرامى اللذين سبحا بها وقت تكفين السيد المسيح حينما سمعا الملائكة يسبحون بها. (٢)

● وهذه التسبحة موجودة فى أقدم القداسات مثل قداس القديس يعقوب ، وقداس مارمرقس الرسول .(٣)

● يقول القديس كيرلس الأورشليمى (٣١٥ - ٣٨٦م) : «إذ نترنم بهذه التسبحة اللاهوتية التى جاءت إلينا عن الساروفيم نشارك القوات العلوية تسبيح الحمد».(٤)

❖ الإنجيل :

● يقف الكاهن أمام باب الهيكل ووجهه تجاه المذبح ، ويبخر بالشورية وهو يصلى أوشية الإنجيل ، وفيها يطلب من أجل أن يجعلنا الله مستحقين لسماع الإنجيل المقدس والعمل به .

● يقف الشماس خلف الكاهن ممسكاً بالإنجيل يتقدمه الصليب ، ويرفعهما أعلى رأسه احتراماً وتقديراً .

● بعد أن ينتهى الكاهن من أوشية الإنجيل يدور حول المذبح من اليمين إلى اليسار ، وأمامه الشماس وبينهما الإنجيل ممسكين كلاهما به ... وفى أثناء ذلك يقول الكاهن سراً : «الآن ياسيدى تطلق عبدك بسلام حسب قولك لأن عينى قد أبصرتا خلاصك...» وذلك تشبهاً بسمعان الشيخ الذى حمل الطفل يسوع - كلمة الله - على ذراعيه ونطق بنفس الكلمات .

● والدوران بالبشارة والصليب حول المذبح يُشير إلى أن البشارة بالإنجيل قد

---

(١) Leeder : The Sons of Pharahos, P.19.

(٢) المسيح فى سر الإفخارستيا - القمص تادرس يعقوب - ص٣٨ .

(٣) منارة الأقداس فى شرح طقوس الكنيسة القبطية والقداس - القس منقريوس عوض الله - ك٢:ف١٣ .

(٤) المسيح فى سر الإفخارستيا - القمص تادرس يعقوب - ص١٥٢.

بلغت العالم كله ، بفاعلية الصليب الذى يستند عليه الإنجيل .

● بعد انتهاء الدورة يأخذ الكاهن الإنجيل من الشماس ويرفعه فوق رأسه ، ويخرج من الهيكل ويعطى البخور للإنجيل الذى على المنجلية ثلاث مرات ، وهو يقول : «مبارك الآتى باسم الرب اسجدوا لإنجيل يسوع المسيح» .

ـ وعبارة «مبارك الآتى باسم الرب» قيلت للسيد المسيح رأساً عند دخوله أورشليم... ويلاحظ أنه بعد دخول المسيح أورشليم كان يعلم كل يوم فى الهيكل . «لو١٩:٤٧»

● ثم يرتل المرتل المزمور بالقبطى ، ويقرأ الكاهن الإنجيل بالقبطى..

● ثم يُقرأ المزمور والإنجيل بالعربى ، ثم تُلقى العظة .

● يقول **نيافة الأنبا رافائيل الأسقف العام الحالى** : «إن قراءة الإنجيل فى القداس هو حضور للسيد المسيح كمعلم وسط شعبه ، لذلك فالكنيسة تعبر عن هذا الإيمان فى كل الطقوس الواقعة حول الإنجيل فهى تستعير تسبحة السمائيين لله : «قدوس قدوس قدوس» ، ويقدم الكاهن البخور الذى يمثل الحضرة الإلهية ، ويخاطب المسيح قائلاً : «أيها السيد الرب يسوع المسيح إلهنا ...» ويردد هو والشعب : «مبارك الآتى باسم الرب» وهى نفس العبارة التى قالها الشعب للمسيح عند دخوله أورشليم ، وهى نفس العبارة التى يرددها المؤمنون عند التناول» . (١)

❖ ملاحظات طقسية :

● الأصل أن الذى يقرأ الإنجيل هو الأسقف أو الكاهن ، فإذا لم يقرأه أحدهما يقرؤه الشماس .

● ينبغى عند قراءة الإنجيل ألا يتحرك أحد من مكانه ، وإذا دخل أحد الكنيسة فى هذا الوقت فليقف فى مكانه ، ولا يتحرك بحثاً عن مكان لأن الله يتكلم .

جاء فى كتاب سر الثالوث فى خدمة الكهنوت : «وإذا عبر أحد من باب البيعة وسمع قراءة الإنجيل فليقف ولا يمشى حتى تنتهى قراءته» . (٢)

● أثناء قراءة الإنجيل يقف شماسان واحد عن يمين المنجلية والآخر عن يسارها حاملين شمعتين مضيئتين ... وهذه الشموع توقد للإنجيل وليس لقارئ الإنجيل .

وهى عادة قديمة تكلم عنها القديس إيرونيموس (٣٣١ ـ ٤٢٠م) فقال : « إنها ليست لتبديد الظلام بل لإظهار الفرح والسرور بالإنجيل وقد قيل فى المزمور : سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلى» . (٣)

● من تأخر عن الحضور إلى الكنيسة بعد قراءة الإنجيل المقدس وفوّت على نفسه

---

(١) حضور المسيح فى الكنيسة ـ نيافة الأنبا رافائيل الأسقف العام ـ ص ١١ ـ ١٦ .

(٢) أقوال الآباء فى شرح التسبحة والقداس ـ مدارس الأحد ـ محرم بك ـ ص٤٠.

(٣) منارة الأقداس فى شرح طقوس الكنيسة والقداس ـ القس منقريوس عوض الله ـ ك٢ ص٩٨ .

بسماعه فليمتنع عن التناول .[1]

ماقبل الأنافورا

١ـ صلاة الحجاب :

● ثم يصلى الكاهن صلاة الحجاب ، وقد سُميت هكذا لأن الكاهن يصليها مقابل الحجاب (حامل الأيقونات) ، ويقف بخشوع متجهاً للشرق ، منحنياً برأسه ، وهى صلاة خشوعية تقول كلماتها : «يا الله الذى من أجل محبتك للبشر التى لا يُنطق بها أرسلت ابنك الوحيد إلى العالم ليرد إليك الخروف الضال ... نسأل ونتضرع إلى صلاحك يامحب البشر أن لا يكون لنا دينونة ، ولا لشعبك أجمع هذا السر الذى دبرته لنا خلاصاً ، لكن محواً لخطايانا وغفراناً لتكاسلنا...».

٢ـ الثلاث أواشى الكبار :

● ثم يصلى الكاهن الثلاث أواشى الكبار :

ـ السلامة : «اذكر يارب بسلام كنيستك الواحدة الوحيدة ...» .

ـ الآباء : «اذكر يارب بطريركنا البابا المكرم ...» .

ـ الإجتماعات : «اذكر يارب إجتماعاتنا باركها» .

٣ـ انصتوا بحكمة الله وقانون الإيمان :

● ثم يقف الشماس على يمين باب الهيكل رافعاً الصليب إلى أعلى رأسه ويتجه للشعب قائلاً : «انصتوا بحكمة الله . يارب ارحم . يارب ارحم . بالحقيقة نؤمن ...» .

● والسبب فى هذا النداء هو أن الموعوظين كانوا يخرجون من الكنيسة فى هذا الوقت ، وفى أثناء خروجهم كان يحدث هرج وضوضاء ، ولذلك فإن الشماس يلفت نظر المؤمنين الباقين فى الكنيسة إلى أن ينصتوا للصلوات بحكمة الله .

● ثم يردد المؤمنون قانون الإيمان ، وهذا تأكيد على أنه بهذا الإيمان المستقيم يتقربون إلى الأسرار .

● فى أثناء هذا يغسل الكاهن يديه ثلاث مرات وينفضهما أمام الشعب ، مشيراً إلى أنه برئ ممن يتقدمون للسر دون استعداد ، ثم يجفف يديه جيداً .

٤ـ صلاة الصلح :

● يقف الكاهن عند باب الهيكل ووجهه للشعب ويطلب السماح من الجميع ويعطى مطانية .

ـ وطلب الكاهن السماح من الجميع هو تأكيد على صفاء قلبه تجاه الجميع .

● ثم يقول : «السلام لجميعكم» ويبدأ فى **صلاة الصلح** :

ـ فى الجزء الأول منها يتأمل فى خلقة الإنسان وسقوطه ، ويصليه الكاهن وهو

(١) الأعمال الرئيسية فى الأداب الكنسية لابن العسال ـ أقوال الآباء فى شرح التسبحة والقداس ـ مدارس الأحد بمحرم بك ـ ص١٧ .

عارى اليدين إشارة إلى العرى الذى حدث للإنسان بسبب الخطية .
- وفى الجزء الثانى يطلب الكاهن من الله أن يملأ الجميع بالسلام ، ويصليه الكاهن وهو ممسك باللفافة المثلثة بين يديه ، فهـا الختم (اللفافة المثلثة) على وشك أن يسقط، والحجر (الإبروسفارين) على وشك أن يُرفع ، والقيامة على وشك أن تعلن .
● ثم ينادى الشماس : «قبلوا بعضكم بعضاً ...» .
- قبلة السلامة هنا هى تأكيد عملى على الصلح والسلام بين كل المؤمنين .
- كانت القبلة فى العصور الأولى قبلة حقيقية وليست مجرد مصافحة باليدين ... وكان الرجال يقبلون بعضهم بعضاً ، والنساء يقبلن بعضهن بعضاً ، ثم تطورت القبلة إلى ماهى عليه الآن .[1] «دسق١٠ - قوانين الرسل ك١ ق٥٢، ٣١من٧١»
● يرد الشعب : «بشفاعات والدة الإله ... رحمة السلام وذبيحة التسبيح» .
نتذكر العذراء مريم فى هذا الوقت من القداس لأننا نتذكر هنا السلام الذى صنعه السيد المسيح بتجسده من الروح القدس والعذراء القديسة مريم .

قداس المؤمنين

● يُسمى قداس المؤمنين **بالأنافورا** وهى تعنى (رفع القلب) ، لأن القداس يبدأ بطلب الكاهن من الشعب أن يرفعوا قلوبهم .
● يرفع الكاهن **الإبروسفارين** ، وتُسمع أصوات الجلاجل المثبتة فيه ، وهذا يُشير إلى الزلزلة التى حدثت فجر أحد القيامة ... وهكذا فإن ليتروجية المؤمنين تبدأ بقيامة الرب يسوع .
● وقديماً كانت **الأبواب** تغلق فى هذه اللحظات ويقوم بذلك الإيبوذياكون ، ويمنع أى أحد من الدخول إلى أو الخروج من الكنيسة ... وهذا يعنى عزل الكنيسة عن العالم .
● وقديماً أيضاً كانت **الستائر** تنزل حول المذبح حتى لا يرى أحد لحظات التقديس أو حلول الروح القدس على القرابين .

١- مستحق وعادل :

● يمسك الكاهن اللفافة التى كانت على الإبروسفارين ويضعها على يده اليسرى، ثم يأخذ اللفافة التى على الصينية ويمسكها بيده اليمنى ، ويعمل بها الرشومات الثلاثة (الأولى على الشعب والثانية على الشمامسة والثالثة على ذاته) ... ويقول الكاهن: «الرب مع جميعكم ... ارفعوا قلوبكم ... فلنشكر الرب» .
● يجيبه الشعب : «ومع روحك أيضاً ... هى عند الرب ... مستحق وعادل» .
● ثم يرفع الكاهن يديه المستورتين باللفافتين (فقد سُتر عُرى الإنسان بعد الصلح) ، ويصلى **مستحق وعادل** ويبدأ فى ذكر صفات الله الجميلة .

---

(١) المجموع الصفوى لابن العسال- جـ ١ ب ١٢ .

- هنا ينبه الشماس الشعب : «أيها الجلوس قفوا» .
● ثم يصف الكاهن وقوف السمائيين أمام عرش الله : «الذى يقف أمامه الملائكة ورؤساء الملائكة ...» ، ويرد الشماس : «وإلى الشرق انظروا» حتى لا يحيد أحد نظره عن المذبح والذبيحة .
● ثم يقول الكاهن : «أنت هو الذى يقف حولك الشاروبيم الممتلئون أعيناً ... » .
● وهنا يسبح الشعب بتسبحة السمائيين : «قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت... » ... وهكذا الأرضيون يسبحون بتسبحة السمائيين ... نعم إنها شركة حقيقية بين السمائيين والأرضيين .
● فى أثناء ذلك يروِّح الشمامسة على المذبح بالمراوح ... والترويح هنا يشير إلى حضور الملائكة ورفرفتهم بأجنحتهم حول المذبح .

٢ـ أجيوس :

● يضع الكاهن اللفافة التى بيده اليمنى على المذبح شمالاً .
● ثم يمسك بيده اليمنى اللفافة التى على الكأس ، ويضع بدلاً منها اللفافة التى كانت على يده اليسرى .
● ثم يمسك بيده اليسرى اللفافة التى وضعها على يسار المذبح .
- هذه الحركة الدائرية باللفائف تشير إلى حضور السمائيين والرفرفة بأجنحتهم .
● ثم يمسك الكاهن الصليب باللفافة التى فى يمينه ، ثم يرشم ثلاثة رشومات وهو يقول : «أجيوس ... أجيوس ... أجيوس» .
- الأولى يرشم ذاته ، وهو متجه للشرق :
- والثانية يرشم الخدام ، وهو متجه لليمين .
- والثالثة يرشم الشعب ، وهو متجه للغرب .
● ويلاحظ أن هذه الرشومات الثلاثة تنازلية : (ذاته ← الخدام ← الشعب) ، وهى على عكس الرشومات التى فى بداية الأنافورا والتى كانت تصاعدية : (الشعب ← الخدام ← ذاته) .
والواقع أن ترتيب الكنيسة لهذه الرشومات على هذا النحو بحيث تارة يبدأ الكاهن بالشعب وأخرى يبدأ بذاته يوحى بالمساواة بين الجميع .
● كما يلاحظ أن عمل الرشومات الأولى عند بداية الأنافورا يكون باللفافة التى كانت على الصينية ، أما الرشومات الثانية عند أجيوس فيكون باللفافة التى كانت على الكأس، وهذا يعنى المساواة بين الجسد والدم وأنهما لمصدر واحد ، كما يعنى أن هذا الدم لهذا الجسد وهذا الجسد لهذا الدم .
● بعد أن يصلى الكاهن أجيوس ثلاث مرات يبدأ فى ذكر قصة خلقة الإنسان

وسقوطه ، وكيف أن الله تعهده بالخلاص إلى أن أرسل ابنه الوحيد من أجل فدائه .

● ثم يقول الكاهن : «تجسد وتأنس وعلمنا طرق الخلاص ...» .

وهنا يقدم الشماس المجمرة للكاهن فيضع فيها يد بخور ... والمجمرة تُشير إلى العذراء مريم والدة الإله المتجسد .

● ثم يقول الكاهن : «وقام من الأموات ... وأيضاً يأتى فى مجده ليدين الأحياء والأموات ويجازى كل واحد كأعماله» هنا يقرع الكاهن صدره ، ويصرخ الشعب طالبين الرحمة : «كرحمتك يارب وليس كخطايانا» .

٣ـ صلوات التقديس :

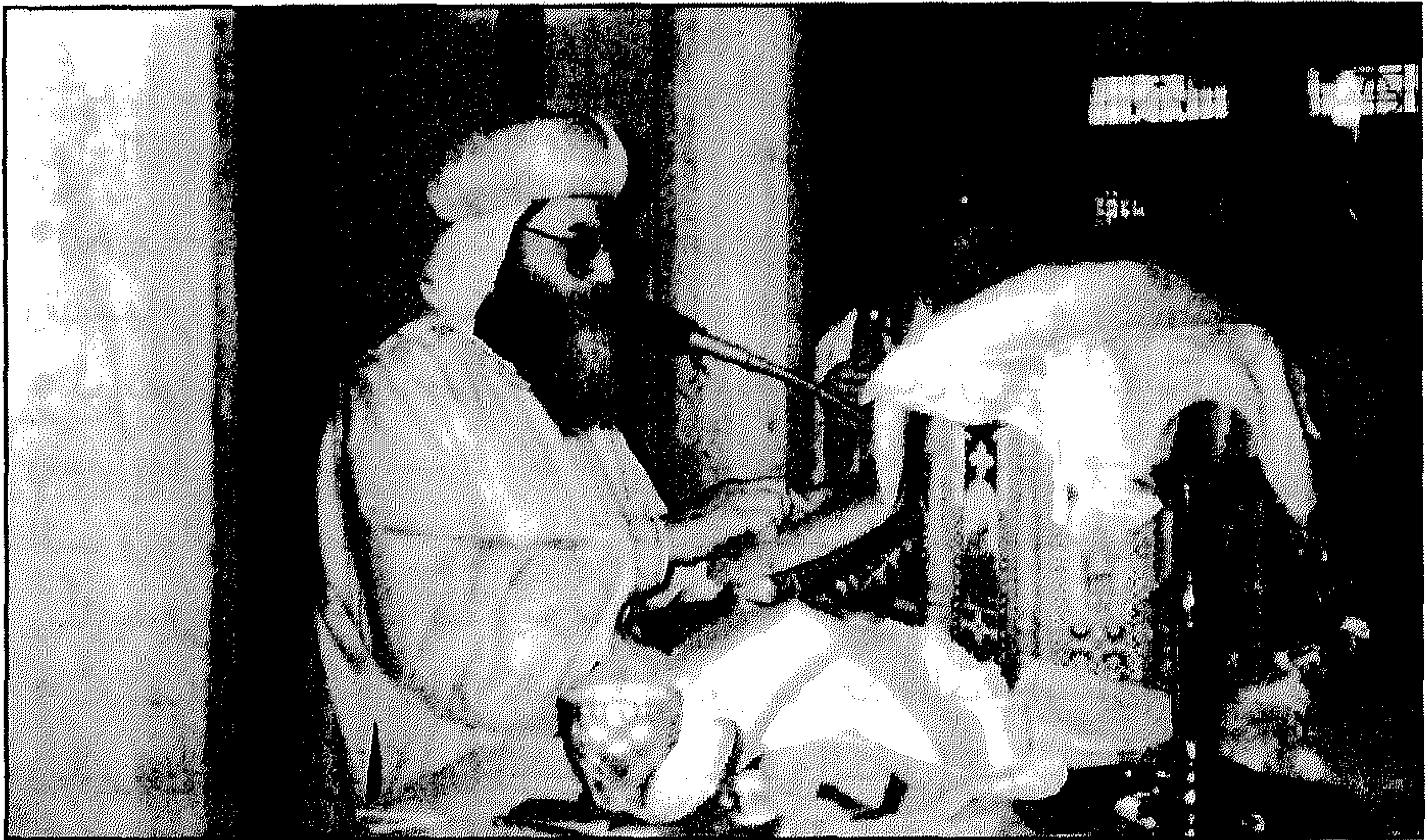
● يبدأ الكاهن فيقول : «ووضع لنا هذا السر العظيم الذى للتقوى» ويشير بيديه إلى الخبز ثم إلى الكأس ، ثم يضع اللفافتين اللتين على يديه على المذبح إلى جانبى كرسى الكأس إلى مابعد التقديس إذ سيأخذهما ثانية عند بدء الأواشى .

● هنا يقدم إليه الشماس المجمرة فيضع يديه فوقها فيطهر بذلك يديه إذ أن البخور يرمز للتطهير ، والتطهير هنا أمر متوقع إذ سيمسك الكاهن القرابين بيديه.

● يفعل ذلك وهو يقول : «لأنه فيما هو راسم أن يسلم نفسه للموت عن حياة العالم ».

● يضئ الشمامسة الشموع فى هذه الأثناء ويمسكونها بأيديهم اليمنى ، ويقربونها للمذبح وهذا يُشير إلى رهبة هذه اللحظات المقدسة .

❖ تقديس الخبز :



● بعد ذلك يأخذ الكاهن القربانة بيده اليمنى ويضعها على يده اليسرى ، ثم يضع

إصبعه السبابة الأيمن على الخبز ويقول : «أخذ خبزاً على يديه الطاهرتين ...».

● ثم يرفع نظره إلى فوق وهو يقول : «ونظر إلى فوق نحو السماء ... ».

● ثم يرشم الخبز بإصبعه ثلاث مرات على مثال الصليب وهو يقول : «وشكر . وباركه . وقدسه» ، ويجاوبه الشعب فى كل مرة : «آمين» .

● ثم يقسم الكاهن القربانة إلى ثلث على اليمين وثلثين على اليسار ، ثم ينفخ فيها وهو يقول : «وقسمه وأعطاه لتلاميذه القديسين ورسله الأطهار المكرمين ...».

● التقسيم يكون بالإبهام الأيمن وليس بالظافر ، ويكون من فوق إلى أسفل دون فصلهما عن بعض .

● يرى البعض أن تقسيم القربانة على هذا النحو من أجل أن يبقى الإسباديقون سليماً ، والإسباديقون يشير إلى السيد المسيح الذى لم يُكسر عظم من عظامه .

● بعد أن يقسم الكاهن القربانة ينفخ فيها وهو يقول : «وقسمه وأعطاه ... » وكذلك ينفخ فى الكأس عند قوله : «وذاق وأعطاه ... » وهذه النفخة هى نفخة الروح القدس التى ينفخها الكاهن فى كل الأسرار ، فهو مثلاً ينفخ فى وجه المعمد قائلاً : «اقبل الروح القدس» ، وينفخ أيضاً فى وجه المعترف بعد قراءة التحليل .

● بعد أن ينتهى الكاهن من التقسيم يضع القربانة فى الصينية ، وينفض يديه داخلها لئلا يكون قد التصق بهما شىء من القربانة .

❖ تقديس الخمر :

● يضع الكاهن يده اليمنى على حافة الكأس ، ويمر بطرف إصبعه السبابة على حافة الكأس ، لأن دم العهد القديم كان يُرش مستديراً على غطاء تابوت العهد ، ولكن الآن لا يُسكب وإنما يُعطى لكى ينال منه الخطاة الحياة ... فى أثناء ذلك يقول الكاهن : «وهكذا الكأس أيضاً بعد العشاء مزجها من خمر وماء ...» .

● ثم يرشم الكاهن ثلاثة رشومات على مثال الصليب قائلاً : «وشكر . وباركها وقدسها» . وفى كل مرة يجاوبه الشعب : «آمين» .

● ثم يقول : «وذاق وأعطاها أيضاً لتلاميذه القديسين ورسله الأطهار ...».

وفيما هو يقول هذا يحرك الكاهن الكأس برفق على مثال الصليب إلى الغرب ثم الشرق وإلى الشمال ثم الجنوب ، مشيراً بهذا إلى أنه بالصليب قد تم توزيع دم ربنا يسوع فى أرجاء المسكونة الأربعة .

● ثم يصلى الكاهن : «لأن كل مرة تأكلون من هذا الخبز (يُشير بيديه إلى الخبز) وتشربون من هذه الكأس (يشير بيديه إلى الكأس) تبشرون بموتى وتعترفون بقيامتى وتذكروننى إلى أن أجئ» .

● يرد الشعب «آمين آمين آمين بموتك يارب نبشر وبقيامتك المقدسة ...» .

ـ يتعهد هنا الشعب بأن يقوم برسالته فى الكرازة تجاه العالم .

● يقول الكاهن «ففيما نحن أيضاً نصنع ذكر آلامه المقدسة ... نقرب لك قرابينك من الذى لك على كل حال ومن أجل كل حال وفى كل حال» .

❖ استدعاء الروح القدس :

● ثم يصرخ الشماس : «اسجدوا لله بخوف ورعدة» .

ويرد الشعب : «نسبحك . نباركك . نخدمك يارب . ونسجد لك» .

● وهنا يستدعى الكاهن الروح القدس وهو ساجد بصلاة سرية خاصة قائلاً : «نسألك أيها الرب إلهنا نحن عبيدك الخطاة غير المستحقين ، نسجد لك بمسرة صلاحك ، وليحل روحك القدس علينا ، وعلى هذه القرابين الموضوعة ، ويطهرها وينقلها ويظهرها قدساً لقديسيك ...» .

● ثم ينهض ويرشم قربانة الحمل ثلاثة رشومات بمثال الصليب وهو يقول : «وهذا الخبز يجعله جسداً مقدساً له» . يجيبه الشعب : «نؤمن» .

● ثم يسجد ثانية ويبسط يديه ويقول سراً : «ربنا وإلهنا وهخلصنا يسوع المسيح. يُعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه» .

● ثم ينهض ويرشم الكأس ثلاثة رشومات بمثال الصليب وهو يقول : «وهذه الكأس أيضاً دماً كريماً للعهد الجديد الذى له» . يجيبه الشعب : «وأيضاً نؤمن» .

● ثم يسجد ثالثة ويقول : «ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح يُعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه» .

يصرخ الشعب : «يارب ارحم . يارب ارحم . يارب ارحم» .

● **من هذه اللحظات صار الموضوع على المذبح هو جسد ودم المسيح الأقدسان وليسا خبزاً وخمراً عاديين .. ومن هذه اللحظات لا يجوز للكاهن أن يرشم القرابين بيديه أو بالصليب ، بل يرشمهما فيما بعد منهما أو بهما .**

٤ـ الأواشى السبع :

● ثم يقوم الكاهن ويغطى يديه باللفافتين اللتين كان قد تركهما على جانبى كرسى المذبح عند بدء التقديس ، ومسك اللفافتين يشير إلى أن النعمة الإلهية قد سترت عُرى آدم بذبيحة الصليب ، وهى التى جعلت الكاهن يقف هكذا شفيعاً أمام الرب .

● ثم يصلى الكاهن السبع أواشى من أجل :

١ ـ سلامة الكنيسة .　　٢ ـ البطريرك والأساقفة .
٣ ـ الكهنة والشمامسة .　　٤ ـ كل الشعب .
٥ ـ العالم والمدينة .　　٦ ـ الطبيعة (الأهوية ـ الزروع ـ مياه النهر).
٧ ـ القرابين المقدسة .

● وهكذا ترى - عزيزى القارئ - أن الكنيسة بعد أن تم تقديس السر وصار المسيح حاضراً بجسده ودمه على المذبح تطلب من أجل سلامها ، وبطريركها وأساقفتها، وكهنتها والشمامسة والإكليروس وكل الشعب ، كما تطلب من أجل المدينة التى فيها بل والعالم بأسره ، وكذلك من أجل الطبيعة ، وأخيراً تعود بعد هذه الجولة السريعة إلى القرابين الموضوعة على المذبح فتطلب من أجلها .

٥- مجمع القديسين :

● يصلى الكاهن مجمع القديسين وفيه يذكر أولاً العذراء مريم ، ثم مجموعة من الآباء البطاركة والشهداء والقديسين والرهبان .

● وصلاة المجمع تؤكد على شركة الكنيسة الواحدة السمائيين مع الأرضيين ، كما أن لها دوراً تعليمياً هاماً إذ تضع حياة هؤلاء القديسين أمام المؤمنين كقدوة صالحة ومجال للتأمل .

● وصلاة المجمع هى إتمام لأمر السيد المسيح بذكر القديسين إذ قال عن المرأة التى دهنت بالطيب قدميه : «حيثما يكرز بالإنجيل يذكر مافعلته هذه المرأة تذكاراً لها» . «مر ١٤:٩»

● وعند نهاية المجمع يرد الشماس : «القارئون فليقولوا أسماء آبائنا البطاركة القديسين ...» ، وفى الطقس القديم كان القارئون (الأوغنسطسيون) يقرأون أسماء البطاركة المكتوبة على لوح أمامهم .

● يرد الشعب : «بركتهم المقدسة فلتكون معنا آمين ... » .

● ثم يصلى الكاهن - إذا أراد - الترحيم ويذكر أسماء المنتقلين ، ثم يكمل بأوشية الراقدين .

● يشهد **القديس ذهبى الفم** أن إقامة التذكارات على الراقدين فى القداس الإلهى هى تسليم رسولى فيقول : «لم يفرض عبثاً الرسل إقامة التذكارات على الراقدين وقت تتميم الأسرار الرهيبة ، لأنهم يعرفون أن للراقدين ربحاً عظيماً ونفعاً جزيلاً من ذلك» . (١)

٦- صلوات ما قبل القسمة :

❖ أولئك يارب :

● يصلى الكاهن : «أولئك يارب الذين أخذت نفوسهم نيحهم فى فردوس النعيم... ونحن أيضاً الغرباء فى هذا العالم احفظنا فى إيمانك ...» انظر الكنيسة تصلى من أجل المنتقلين والأحياء فى صلاة واحدة ... إنها حقاً شركة صميمية بينهما .

● يرد الشعب : «كما كان وهكذا يكون . من جيل إلى جيل وإلى دهر الدهور آمين»

(١) يوحنا ذهبى الفم : مقالة ٣ على فيلبى - اللآلئ النفيسة - القمص يوحنا سلامة – جـ ١ ب٤ ف١٤.

ـ هذا اللحن يشـهـد بأزليـة الابن وأبديتـه ، وأنه الكائن الذى كـان والدائم والذى سيـأتى «رؤ١ :٨» ، فـالكنيسـة تطلب النياح لـهؤلاء المنتـقلين من الكائن الذى كـان والذى سيأتى .

ـ والكنيسة أيضاً تقصد بهذا اللحن أن تقول للرب : «كما كنت مع قديسيك فى الأزمنة السابقة هكذا كن مع شعبك فى هذا الزمان أيضاً وتمجد فيهم» .

❖ واهدنا إلى ملكوتك :

● يصلى الكاهن : «واهدنا إلى ملكوتك ...» لأن غاية صلواتنا وتقديسنا هو هذا : «اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره» . «مت ٦:٣٣»

● ثم يقول الكاهن : «السلام لجميعكم» دون أن يدير وجهه للشعب أو يرشمه .

❖ فلنشكر الله :

● ثم يصلى الكاهن : «وأيضاً فلنشكر الله ضابط الكل ... » ويرد الشعب : «آمين» .

● نلاحظ أن الكاهن فى سر الإفخارستيا يكثر من الشكر لله ، ولذلك يُسمى بسر الشكر ... فهو يصلى :

١ ، ٢ ـ صلاة الشكر فى رفع بخور عشية وباكر .

٣ ـ صلاة الشكر بعد تقديم الحمل .

٤ ـ وهو ينبه الشعب لتقديم الشكر قبل مستحق وعادل فيقول : «اشكروا الرب» .

٥ ـ ويقدم الشكر مع الشعب قبل حلول الروح القدس فى لحن «آمين آمين آمين... نسبحك نباركك نشكرك يارب» .

٦ ـ وهنا يقدم الكاهن الشكر قبل تقسيم الجسد المقدس .

٧ ـ ثم يشكر الآب سراً فى صلاة خضوع للآب بعد التقسيم .

٨ ـ وأخيراً يقول الكاهن صلاة شكر فى آخر القداس بعد التناول .

هذا غير صلوات الشكر العديدة التى تصلى فى صلوات السواعى قبل القداس .

❖ الجسد المقدس والدم الكريم :

● يرفع الكاهن الجسد المقدس بيده اليمنى ويضعـه على يده اليسـرى ، ويضع إصبعه السبابة الأيمن بجانب الإسباديقون ويقول : «الجسد المقدس» ... يسجد الشعب وهو يقول : «نسجد لجسدك المقدس» .

● ثم يرفع الكاهن إصبعه من على الجسد ويمده إلى الكأس ، ويغمس إصبعه فى الدم الكريم ، ويرفعه قليلاً ويرشم داخل الكأس رشمـاً واحداً وهو يقول : «والدم الكريم» ... يسجد الشعب وهو يقول : «ولدمك الكريم» .

● ثم يرشم الجسد بالدم رشمين فوق وأسفل ، ويقول : «اللذان لمسيحه الضابط الكل الرب إلهنا» .

● هنا يصرخ الشعب : «يارب ارحم» ، أى يارب ارحمنا واجعلنا نحتمل هذا المجد الذى على المذبح .

٧ـ صلاة القسمة :

● يصلى الكاهن صلاة القسمة المناسبة ، وفيها يقسم الجسد إلى ١٣ جزءاً ، وهذا يُشير إلى السيد المسيح مع تلاميذه .

● وفى نهاية الصلاة يصلى الشعب : «أبانا الذى فى السموات» لأننا نتمم هنا قول السيد المسيح : «صلوا أنتم هكذا : أبانا الذى فى السموات ...» .«مت ٩:٦»

● ثم يصلى الكاهن سراً صلاة خضوع للآب : «نعم نسألك أيها الآب القدوس الصالح محب الصلاح ، لا تدخلنا فى تجربة ، ولا يتسلط علينا أى إثم ...» .

● فى هذه الأثناء ينادى الشماس الشعب : «احنوا رؤوسكم للرب» .

ـ يجيب الشعب : «أمامك يارب خاضعين» .

ـ ثم يقول الشماس : «انصتوا بخوف الله آمين» .

● وأيضاً فى هذه الأثناء يصلى الكاهن سراً صلاة خضوع للآب : «نشكرك أيها الرب الإله ضابط الكل ، لأن رحمتك عظيمة علينا ، إذ أعددت لنا ماتشتهى الملائكة أن تطلع عليه ... نسأل ونطلب من صلاحك يامحب البشر ، لكى إذ طهرتنا كلنا **توحدنا بك** من جهة تناولنا من أسرارك الإلهية ...» .

ـ نعم هذه هى غاية الإفخارستيا أن توحدنا بك يا الله .

● ثم يقول الكاهن : «السلام لجميعكم» ... ويرد الشعب : «ولروحك أيضاً» .

● ثم يقول الكاهن تحليل الآب سراً : «أيها السيد الرب الإله ضابط الكل فليكن ياسيدنا عبيدك آبائى وإخوتى وحقارتى محاللين من فمى بروحك القدوس،اللهم حاللنا وحالل كل شعبك ، من كل خطية ومن كل لعنة ومن كل جحود ومن كل يمين كاذب ... اكتب أسماءنا مع كل صفوف قديسيك فى ملكوت السموات ...» .

ـ هنا الكاهن يعطى الحل للجميع قبل التقدم للأسرار .

● ثم يذكر الكاهن سراً من يريد أن يصلى من أجلهم .

● ثم يصلى الكاهن سراً صلاة أخرى بدايتها : «اذكر يارب ضعفى أنا أيضاً واغفر لى خطاياى الكثيرة ، وحيث كثر الإثم فلتكثر هناك نعمتك ، ومن أجل خطاياى خاصة ونجاسات قلبى لا تمنع شعبك من نعمة روحك القدوس ، حاللنا وحالل كل شعبك من كل خطية ...» .

ـ وهنا يطلب الكاهن من أجل ضعفه ليغفر له الرب خطاياه أيضاً .

● ثم يصلى الكاهن سراً أوشيتى السلام والآباء .

● ثم يمسك الإسباديقون بيده فوق الصينية ، ويقول جهراً أوشية الإجتماعات :

«اذكر يارب إجتماعاتنا باركها». وهذا العمل يشير إلى أن السيد المسيح هو رأس الكنيسة ، وهو محور كل إجتماعاتها .

● يرفع الشماس الصليب وهو واقف أمام المذبح من الناحية الأخرى ويقول : «خلصتَ حقاً ومع روحك ننصت بخوف الله» ... والشماس يعلن هنا للكاهن خلاصه من قبل الرب بعد أن أتم الكاهن اعترافه السرى ، وأن هذا الخلاص قد تم له من قبل الصليب (الذى يرفعه الشماس) والذبيحة (الموضوعة على المذبح) .

يرد الشعب : «يارب ارحم . يارب ارحم . يارب ارحم» .

- أى يارب تمم عمل رحمتك لنا واجعلنا نتناول باستحقاق من الأسرار المقدسة .

٨- رشومات ماقبل الاعتراف :

● يرفع الكاهن الإسباديقون بيده اليمنى بحذر ، ويرشم به الكأس بعلامة الصليب قائلاً: «القدسات للقديسين ...» ثم يغمسه فى الدم غمساً خفيفاً ، ثم يرفعه وينفضه فى الكأس لئلا يقع منه شيء ، ثم ينزله ويده اليسرى منبسطة تحته ويصل به إلى الجسد ، ويرشمه بعلامة الصليب ثم يصبغ به الجروح التى عملها فى الجسد فى أثناء القسمة ... وتُسمى هذه العملية «صبغ الجروح» وكأنما الكاهن يحاول فى رفق أن يلطف جراح المسيح ... يالها من كرامة كبرى للكاهن.

● ويكمل الكاهن قائلاً : «مبارك الرب يسوع المسيح ابن الله وقدوس الروح القدس آمين» .

إذ يتلامس الكاهن مع جراحات السيد المسيح يصرخ بهذه الكلمات ، مثل توما الذى صرخ حين لمس جراحات المسيح قائلاً : «ربى وإلهى» . «يو ٢٠:٢٨»

- وكلمات الكاهن هنا : «القدسات للقديسين» هى لتحذير الشعب أن الجسد والدم المقدسين إنما هما للمستعدين فقط .

- ووضع الجسد فى الدم يشير إلى أن هذا الجسد لهذا الدم ، وهذا الدم لهذا الجسد.

● يرد الشعب : «واحد هو الآب القدوس . واحد هو الابن القدوس . واحد هو الروح القدس . آمين» .

- هنا الشعب يعترف ويقر بأن القداسة الحقيقية هى لله وحده الثالوث القدوس ... وكأنما الشعب لسان حاله : «حاشا لنا ... إننا لسنا بقديسين بل خطاة ، إنما القدوس الوحيد هو الله الواحد المثلث الأقانيم» .

● يقول الكاهن : «السلام لجميعكم» ، ويرد الشعب : «ولروحك أيضاً» .

● يرشم الكاهن الجسد بالإسباديقون مرة ثانية ، ويصبغ به الجروح وهو يقول : «جسد مقدس ودم كريم حقيقى ليسوع المسيح ابن إلهنا آمين» ... يرد الشعب «آمين» .

● يرشم الكاهن مرة ثالثة الجسد بالإسباديقون وهو يقول : «مقدس وكريم جسد ودم حقيقى ليسوع المسيح ابن إلهنا آمين» ... يرد الشعب : «آمين» .

● يقلب الكاهن بعد ذلك الإسباديقون ، ويحمله بين أصابعه مقلوباً ، ويرفعه إلى الكأس ويرشم به الدم ثم يضعه برفق فى الدم مقلوباً وهو يقول : «جسد ودم عمانوئيل إلهنا هذا هو بالحقيقة آمين» ... يرد الشعب «حقاً نؤمن» .

● رشم الجسد ثلاث مرات بالإسباديقون المغموس بالدم ، ثم رفع الإسباديقون ووضعه فى الكأس يشير إلى الثلاثة أيام التى مكثها الرب يسوع فى القبر ، وفى اليوم الثالث قام حياً .(١)

● قلب الإسباديقون ووضعه فى الدم مقلوباً حتى يغرق فى لجة الدم يشير إلى عملية صلب السيد المسيح الذى أرقدوه على ظهره على الصليب ، وبدأوا فى تسمير يديه ورجليه ، فخرت منه الدماء وخضبت جسده ، تماماً كما يفعل الجزار بالخروف عند ذبحه إذ يقلبه على ظهره ويبدأ بذبحه من رقبته وللوقت يغرق الخروف فى دمائه . (٢)

٩ـ الاعتراف :

● يحمل الكاهن الصينية على يديه ويرفعها إلى أعلى قليلاً ، وهو يقول : «آمين . آمين . آمين . أؤمن . أؤمن . أؤمن . وأعترف إلى النفس الأخير أن هذا هو الجسد المحيى الذى أخذه ابنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح ...» .

● ولما ينتهى من الاعتراف يضع الصينية على المذبح ، ويغطيها بلفافة ، ويسجد لله ويصلى سراً :

- «كل مجد وكل كرامة وكل سجود كل حين يليق بالثالوث القدوس الآب و ...» .
- «حل واغفر واصفح ياالله عن سيآتنا التى صنعناها ...» .
- «اجعلنا مستحقين كلنا ياسيدنا أن نتناول من جسدك المقدس ودمك الكريم ...».

● فى هذه الأثناء يصدق الشماس على اعتراف الكاهن ، ويكون واقفاً فى مواجهته من الناحية الأخرى من المذبح ، رافعاً الصليب بيمينه وشمعة بيساره وبينهما لفافة ويقول : «آمين . آمين . آمين . أؤمن . أؤمن . أؤمن . أن هذا هو بالحقيقة آمين ... صلوا من أجل التناول باستحقاق ...» .

- ومسك الشماس باللفافة بهذه الطريقة بحيث يضعها أمام عينيه هو بسبب مجد المسيح الحال على المذبح ، فهو كشماس يغطى عينيه على مثال الساروفيم الذين بجناحين يغطون وجوههم من بهاء وعظمة مجده ، أما الكاهن فلا يفعل هذا لأنه بدرجته الكهنوتية يقسم جسد المسيح ويلمسه بيديه .

---

(١)،(٢) روحانية طقس القداس فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ـ نيافة الأنبا متاؤس ص٢٠٢، ٢٠٣



● يصرخ الشعب : «المجد لك يارب» .

التناول

● يقوم الكاهن ويأخذ الحل من إخوته الكهنة قائلاً : «أخطأت حاللوني»، ثم يأخذ السماح من الشمامسة والشعب قائلاً : «أخطأت سامحوني» .

● يتناول الكاهن أولاً الجوهرة الأمامية من الجسد ، ثم يناول الجسد للشمامسة ، ثم للرجال ، ثم للسيدات ، وهو يقول : «الجسد الذى لعمانوئيل إلهنا هذا هو بالحقيقة آمين» .

● ثم يتناول الكاهن الإسباديقون المغموس فى الدم بعد أن يصفيه من الدم داخل الكأس بواسطة الماستير ، ثم يتناول من الدم ، ثم يناول الشمامسة منه ، ثم الرجال، ثم السيدات ، وهو يقول : «الدم الذى لعمانوئيل إلهنا هذا هو بالحقيقة آمين» .

● أثناء التوزيع يسبح الشعب مزمور ١٥٠ «سبحوا الله ياجميع قديسيه ...» .

ـ وهذا يشير إلى ما حدث يوم خميس العهد إذ أنهم بعد التناول سبحوا وخرجوا إلى جبل الزيتون «مر١٤:٢٦» ، ويشير أيضاً إلى ماحدث وقت قيامة المخلص من تسابيح الملائكة والتماجيد التى حدثت عند قبره .

غسل الأوانى

● بعد التناول يغسل الكاهن الأوانى المقدسة ، ثم يجففها الشماس بحرص .

● ثم يصلى الكاهن صلاة شكر سراً : «فمنا امتلأ فرحاً ولساننا تهليلاً من أجل تناولنا من أسرارك غير المائتة يارب ...».

● ثم يصلى صلاة وضع يد : «عبيدك يارب هؤلاء الذين يخدمونك ويطلبون اسمك القدوس ويخضعون لك حل فيهم يارب وسر بينهم ...» .

التسريح

● بعد الانتهاء من هذا يصب الشماس ماءً فى يدى الكاهن ، فيرش منه إلى أعلى فوق المذبح وهو يقول : «ياملاك هذه الصعيدة الطائر إلى العلو بهذه التسبحة اذكرنا أمام الرب ليغفر لنا خطايانا» .

● ثم يمر الكاهن بيديه على كرسى الكأس أولاً ، ثم على لحيته ، ولحى باقى إخوته الكهنة ، ثم يضع يده اليمنى المبتلة بالماء على رؤوس الشمامسة للبركة .

● فى أثناء ذلك يرتل الشمامسة والشعب لحن الختام : «نوكسابترى كى إيو» .

● ثم يرش الكاهن الشعب بالماء ، ويعطيهم الحل بالانصراف .

● ثم يعود الكاهن إلى المذبح ، وقبل أن يخلع ثيابه يقبل المذبح ، ويدور دورة واحدة حوله مقبلاً أركانه الأربعة ومصفقاً بيديه وهو يقول : «ياجميع الأمم صفقوا بأيديكم هللوا لله بصوت الابتهاج ... صعد الله بتهليل والرب بصوت البوق ... والله جلس على كرسيه» . «مز٤٦»

ملحوظة : لا يصح السجود بعد التناول ، لأننا بالتناول نأخذ السيد المسيح نفسه فى داخلنا .

خامساً : بعض قوانين الكنيسة الخاصة بالتناول [1]

● «وكل مؤمن فليجعل دأبه أن يتناول من الأسرار قبل أن يتذوق شيئاً» .
«قوانين الرسل - ك١ ق٤٣من٧١»

● «وليهتم كل واحد بثبات أن لا يتناول أحد من غير المؤمنين من الأسرار».
«قوانين الرسل - ك١ ق٤٤من٧١»

● «وليتقرب الأسقف أولاً وبعده القسوس والشمامسة ، وبعدهم سائر الشعب ، وبعد الذكور يتناول النساء ، وليرتل إلى أن يتناول القربان كافة المؤمنين ».
«قوانين الرسل - ك١ ق٥٢من٧١»

● «وليقل الكاهن عندما يناول الجسد : هذا هو جسد المسيح الذى دفعه عن خطايانا ، وليقل المتناول : آمين ، وكذلك فليقل حامل الكأس أيضاً : هذا هو دم المسيح الذى أهرقه عنا ، وليجبه المتناول : آمين ، ويتناولون بعفاف عظيم».
«قوانين الرسل - ك١ ق٥٢ من٧١ ، باسيليوس٩٧»

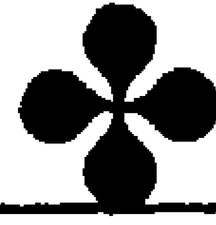
● «وليتحرز القسوس والشمامسة من أن يبقى شىء من القربان فيكون عليهم دينونة عظيمة» . «قوانين الرسل - ك١ ق٥٢من٧١»

● «ومهما فضل من الكأس فليتناوله جميع الشمامسة الذين على الهيكل» .
«قوانين القديس باسيليوس٩٩»

● «لا يخرج أحد بعد قراءة الإنجيل بلا ضرورة إلا بعد أخذ القربان» .
«قوانين القديس باسيليوس٩٧»

---

(١) المجموع الصفوى للعلامة ابن العسال - جـ ١ب١٣ .





الفصل السابع



القراءات الكنسية

أولاً : قدم استخدام القراءات الكنسية

ثانيـــاً : عمق القراءات الكنسية

ثالثـــاً : كتب القراءات الكنسية :

١ ـ القطمارس السنوى الدوار :

ـ قراءات الآحاد

ـ قراءات الأيام السنوية

٢ ـ قطمارس الصوم الكبير .

ـ قراءات صوم نينوى

ـ قراءات الصوم الكبير

٣ ـ قطمارس أسبوع الآلام

٤ ـ قطمارس الخمسين المقدسة

رابعـــاً : بعض الملاحظات الطقسية على القراءات الكنسية

أولاً - قدم استخدام القراءات الكنسية

● **كانت عادة اليهود** قراءة أجزاء من أسفار العهد القديم أثناء عبادتهم يوم السبت وفى أيام الأعياد ، والدليل على هذا ما سجله لوقا الإنجيلى : «ودخل (يسوع) المجمع حسب عادته يوم السبت وقام ليقرأ فدُفع إليه سفر إشعياء النبى ولما فتح السفر وجد الموضع الذى كان مكتوباً فيه...» . «لو٤:١٦-٢١»

● **وسارت كنيسة العهد الجديد على نفس النظام** فرتبت منذ بدايتها أن تُقرأ أجزاء من الكتاب المقدس أثناء العبادة .

● ومما يدل على هذا ما جاء فى رسالة القديس بولس إلى أهل كولوسى : «ومتى قُرئت عندكم هذه الرسالة فاجعلوها تُقرأ أيضاً فى كنيسة اللاودكيين والتى من لاودكية تقرأونها أنتم أيضاً» . «كو٤:١٦»

● **وفى العصور الأولى للمسيحية** كانت القراءات مطولة ومن العهدين ، ويؤكد هذا يوستينوس الشهيد إذ يذكر ضمن طقس القداس : «يقف القارئ فى الوسط فى موضع عالٍ ويقرأ من كتب موسى ويشوع و... و... ويرتل قارئ آخر من تسبحات داود وبعد ذلك يقرأ قارئ آخر من كتاب أعمالنا ومن رسائل بولس ... وبعد ذلك فليقرأ قسيس أو شماس الإنجيل» . (١)

● **وفى القرن الثانى** كان لعيدى القيامة والعنصرة القراءات الخاصة بهما . (٢)

● ولقد تم منذ عصر مبكر جداً - ماقبل مجمع نيقية - اختيار فصول معينة من الكتاب المقدس لكل يوم أحد ، ولكل عيد ، ولكل يوم من العام . (٣)

● **وفى القرن الرابع** تثبتت أعياد الشهداء بقراءات خاصة تميزها . (٤)

● ومرت القراءات الكنسية بمراحل عديدة إلى أن وصلت إلى ما هى عليه الآن .

ثانياً - القراءات الكنسية

● توجد قراءات خاصة بالقداس الإلهى وهى قراءات تتغير كل يوم حسب كتب القطمارس ، كما توجد قراءات أخرى خاصة بأسبوع الآلام فى قطمارس خاص به ، وهاتان هما اللتان سنتحدث عنهما تفصيلياً فى هذا الفصل .

● وتوجد أيضاً قراءات خاصة بأسرار المعمودية ومسحة المرضى والزواج والكهنوت ، وصلوات التجنيز والسجدة واللقان ، وهى قراءات ثابتة لا تتغير ، وهذه

---

(١) منارة الأقداس فى شرح طقوس الكنيسة القبطية والقداس - القس منقريوس عوض الله - ك٢ ف١٢.

(٢) ، (٤) . Dix, The Shape of The Liturgy 360, 361

(٣) المسيح فى سر الإفخارستيا - القمص تادرس يعقوب - ص١٤٣، ١٤٤.

ورد ذكر بعضها فى الفصل الخامس ، وسيرد ذكر الآخر فى الفصل العاشر .

● والمتابع للقراءات الكنسية يكتشف بيسر وسهولة أنها لابد وأن تكون قد وضعت بإرشاد الروح القدس ، فلا يستطيع بشر وحده الإتيان بكل هذه الحكمة .

ثالثاً - كتب القراءات الكنسية

تقع القراءات الكنسية فى أربعة كتب هى :

١ ـ القطمارس السنوى الدوار .	٢ ـ قطمارس الصوم الكبير .
٣ ـ قطمارس أسبوع الآلام .	٤ ـ قطمارس الخمسين المقدسة .

وكلمة قطمارس كلمة يونانية تعنى طبقاً لليوم أى القراءات بحسب اليوم .

١ - القطمارس السنوى الدوار ويقع فى جزئين :

ـ الجزء الأول : ويشتمل على قراءات الآحاد .

ـ الجزء الثانى : ويشتمل على قراءات الأيام .

ويقع كل جزء فى كتابين ، واحد باللغة القبطية والآخر بالعربية .

أ - قراءات الآحاد :

● تمثل فصول قراءات الآحاد خطاً عاماً إذ تُظهر عمل الثالوث القدوس فى الكنيسة ، وتقدم هذه القراءات الله غير منعزل عن البشرية وإنما محباً لها .

● تدور فصول الآحاد الأربعة لكل شهر حول موضوع واحد .

● تقع قراءات الآحاد فى **أربعين فصلاً** ، وهى كما يلى :

ـ قراءات الآحاد الأربعة لكل من توت ، بابه ، هاتور ، كيهك ، طوبه ، أمشير ، بؤونه ، أبيب ، مسرى ، وجملتها ٤ × ٩ : **٣٦ فصلاً .**

ـ قراءات الأحدين الثالث والرابع من بشنس : **فصلان .**

ـ قراءات أحد الشهر الصغير (النسئ) : **فصل واحد .**

ـ قراءات الأحد الخامس المعروف بأحد البركة : **فصل واحد .**

الجملة : **أربعون فصلاً .**

● **ملحوظة :** لا يحتوى القطمارس على قراءات لآحاد شهرى برمهات وبرمودة والنصف الأول من بشنس لأن هذه الفترة لابد وأن تقع فى الصوم الكبير أو الخمسين المقدسة ، وسواء وقعت فى هذه أو تلك فلكل منهما القراءات الخاصة به.

● قراءات قداسات الآحاد السنوية تتكلم عن عمل الثالوث القدوس فى الكنيسة حسب البركة الرسولية : «محبة الله الآب ، ونعمة الابن الوحيد ربنا وإلهنا

ومخلصنا يسوع المسيح ، وشركة ومواهب الروح القدس فلتكن مع جميعكم» .
وهذا يتضح من خط سير قراءات الآحاد وهى كالآتى : (١)

شهر توت : محبة الله الآب للبشر

- الأحد الأول : حكمته لخلاص البشر . «لو٧:٢٨ ـ ٣٥»
- الأحد الثانى : مسرته بخلاص الإنسان . «لو١٠:٢١ ـ ٢٨»
- الأحد الثالث : غاية إرسال ابنه . «لو ١٩:١ ـ ١٠»
- الأحد الرابع : قبوله وغفرانه للخطاة . «لو٧:٣٦ ـ ٥٠»

شهر بابه : سلطان السيد المسيح

- الأحد الأول : غفران الخطايا وشفاء المرضى . «مر٢:١ ـ ١٢»
- الأحد الثانى : سلطانه على البحر . «لو ٥:١ ـ ١١»
- الأحد الثالث : إخراج الشياطين . «مت ١٢:٢٢ ـ ٢٨»
- الأحد الرابع : إقامة الموتى . «لو ٧:١١ ـ ١٧»

شهر هاتور : إنجيل السيد المسيح

- الأحد الأول : ثمرة الإنجيل . «لو ٨:٤ ـ ١٥»
- الأحد الثانى : بركات الإنجيل . «مت١٣:١ ـ ٩»
- الأحد الثالث : ضيقات الإنجيل . «لو١٤:٢٥ ـ ٣٥»
- الأحد الرابع : مكافأة الإنجيل . «مر١:١٧ ـ ٣١»

شهر كيهك : تجسد المسيح

- الأحد الأول : البشارة بسابقه يوحنا المعمدان . «لو١:١ ـ ٢٥»
- الأحد الثانى : البشارة بمولد يسوع . «لو١:٢٦ ـ ٣٨»
- الأحد الثالث : زيارة العذراء لاليصابات . «لو١:٣٩ ـ ٥٦»
- الأحد الرابع : ميلاد يوحنا المعمدان . «لو١:٥٧ ـ ٨٠»
- ٢٩ كيهك : ولادة يسوع . «مت٢:١ ـ ١٢»

شهر طوبة : خلاص يسوع للأمم

- الأحد الأول : إعلان الخلاص للأمم . «مت٢:١٣ ـ ٢٣»
- الأحد الثانى : بركات الخلاص . «لو١١:٢٧ ـ ٣٦»
- الأحد الثالث : ثمرة الخلاص (الحياة الأبدية) . «يو٣:٢٢ ـ ٣٦»
- الأحد الرابع : الخلاص يعطى استنارة روحية . «يو٩:١ ـ ٣٨»

شهر أمشير : الشبع بالمسيح

- الأحد الأول : الطعام الباقى . «يو٦:٢٢ ـ ٢٧»

---

(١) بتصرف من كتاب كنوز النعمة ـ الأرشيدياكون بانوب عبده ـ جـ ١ ب١ ص١٠ ـ ١٠٠ .

- الأحد الثانى : الشبع من خيرات يسوع . «يو٦:٥ - ١٤»
- الأحد الثالث : المسيح هو خبز الحياة . «يو٦:٢٧ - ٤٦»
- الأحد الرابع : المسيح يدخل ويبارك بيتك (قلبك) . «لو١٩: ١ - ١٠»

النصف الثانى من شهر بشنس : الإيمان بالمسيح

- الأحد الثالث : الإيمان بالمسيح هو الطريق لإنسان سوى . «لو١٠:٢٥ - ٣٧»
- الأحد الرابع : الإيمان بالمسيح هو الطريق لحياة النصرة . «لو٤:١ - ١٣»

شهر بؤونة : شركة ومواهب الروح القدس

- الأحد الأول : عطية الروح القدس . «لو١١:١ - ١٣»
- الأحد الثانى : غفران الخطايا بالروح القدس . «لو٥:١٧ - ٢٦»
- الأحد الثالث : إخراج الشياطين بالروح القدس . «مت١٢:٢٢ - ٣٧»
- الأحد الرابع : مواهب الروح القدس . «لو٦:٢٧ - ٣٨»

شهر أبيب : معونة الرب للآباء الرسل

- الأحد الأول : السلطان المعطى للرسل . «لو١٠:١ - ٢٠»
- الأحد الثانى : الوصايا المعطاة للرسل . «مت ١٨:١ - ٩»
- الأحد الثالث : خدمة الرسل . «لو ٩:١٠ - ١٧»
- الأحد الرابع : ارفعوا الحجر - عمل الرسل . «يو ١١:١ - ٤٥»

شهر مسرى : عناية الله بكنيسته

- الأحد الأول : هلاك الرعاة الأشرار الذين لايعتنون بالشعب . «لو٢٠: ٩ - ١٩»
- الأحد الثانى : وصايا الله للرعاة الصالحين . «لو٥:٢٧ - ٣٩»
- الأحد الثالث : بسلطان الكنيسة على الشياطين (العالم) . «مر ٣:٢٢ - ٣٥»
- الأحد الرابع : جمع المؤمنين (الكنيسة) فى المجئ الثانى . «مر١٣:٣ - ٣٧»

شهر النسىء :

- أحد النسىء : المجئ الثانى ونهاية العالم . «مت٢٤:٣ - ٣٥»

❖ قراءات الأحد الخامس :

● إذا وقع الأحد الخامس فى يوم ٣٠ من الشهر القبطى فله فصول خاصة تعرف بفصول البركة ، وفيه يُقرأ إنجيل البركة : «الخمس خبزات والسمكتين» . «لو٩:١٢-١٧»

● إذا وقع الأحد الخامس فى يوم ٢٩ من الشهر القبطى (وذلك ماعدا شهرى طوبة وأمشير) فتُقرأ فيه فصول ٢٩ برمهات وهى فصول عيد البشارة . «الإنجيل لو١:٢٦ - ٣٨»

● إذا وقع الأحد الخامس فى يوم ٢٩ فى شهرى طوبة أو أمشير فتُقرأ فيه فصول البركة ، ولا تُقرأ فيه فصول ٢٩ برمهات ، لأن هذين الشهرين يرمزان للناموس ، ولأن العذراء مريم لم تكن حبلى بالطفل يسوع أثناء هذه الفترة .

ب ـ قراءات الأيام السنوية :

● رتبت الكنيسة أن تكون قراءات الأيام مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بسنكسار اليوم نفسه ، أى أن يكون محورها هو قديس اليوم نفسه .

● وهذه القراءات تظهر من جهة التمايز بين أعضاء الكنيسة ، وتوضح من الجهة الأخرى الشركة الكاملة لكل أعضائها السمائيين والأرضيين ... رجال العهد القديم والجديد ... الإكليروس والشعب .

❖ الأيام الخاصة والأيام المحالة :

● رتبت الكنيسة أن تضع لبعض القديسين فصولاً خاصة مناسبة تُقرأ فى أيام تذكاراتهم ، وتُعرف هذه بالأيام الخاصة ، أى الأيام التى لها قراءات خاصة فى كتاب القطمارس .

● ثم رتبت الكنيسة أن تُقرأ نفس هذه الفصول فى أعياد بقية القديسين المشابهين فى السيرة ، وتُعرف هذه الأيام بالأيام المحالة ، أى التى يتم إحالتها إلى الأيام الخاصة .

هذا وجملة الأيام الخاصة فى كتاب القطمارس السنوى **٥٥ يوماً** والباقى أيام محالة .

وكمثال لقراءات الأيام نأخذ هذه الأمثلة :

١ ـ تذكارات القديسة العذراء مريم

● **اليوم الخاص هو :** أول بشنس : عيد ميلادها .

● **والأيام المحالة هى :** ـ ٣ كيهك : عيد دخولها إلى الهيكل .

ـ ٢١ طوبة : تذكار نياحتها .

ـ ٢١ بؤونة : تكريس أول كنيسة على اسمها بفيلبى .

ـ ١٦ مسرى : تذكار ظهور جسدها بعد صعوده إلى السماء .

● **والقراءات فى هذه الأيام توضح كرامة السيدة العذراء ومكانتها الفريدة :**

ـ مزمور عشية : «أعمال مجيدة قد قيلت عنكِ يا مدينة الله وهو العلى الذى أسسها ...» «مز٨٧:٣، ٥، ٧»(١)

ـ إنجيل باكر : يتكلم عن مريم التى اختارت النصيب الصالح . «لو١٠:٣٨ ـ ٤٢»

ـ مزمور باكر : «كمثل ماسمعناه كذلك رأينا فى مدينة رب القوات فى مدينة إلهنا . عظيم هو الرب ومسبح جداً فى مدينة إلهنا على جبل القدس» . «مز٤٨:٨، ١»

ـ إنجيل باكر : « ... ولأن من يصنع مشيئة أبى الذى فى السموات هو أخى وأختى وأمى» . «مت١٢:٣٥ ـ ٥٠»

ـ البولس : يتكلم عن بعض رموز السيدة العذراء فى العهد القديم.«عب٩:١ ـ ١٢»

---

(١) جميع شواهد المزامير التى وردت بهذا الكتاب هى طبقاً لطبعة بيروت للكتاب المقدس .

ـ الكاثوليكون : يتكلم عن السيدة المختارة وهى تشير إلى العذراء . «٢يو١:١ـ١٣»
ـ الإبركسيس : يتكلم عن اجتماع العذراء مع الرسل فى العلية للصلاة . «أع١:١ ـ ١٤»
ـ مزمور القداس : «كل مجد ابنة الملك من داخل . مشتملة ومتزينة بأشكال كثيرة ...» . «مز٤٥:١٤، ١٥»
ـ إنجيل القداس : يتكلم عن زيارة العذراء مريم لاليصابات . «لو١:٣٩ ـ ٥٦»

٢ـ تذكارات الملائكة

● يوجد فى كتاب القطمارس السنوى قراءات خاصة للملاك ميخائيل ، والملاك غبريال ، والملاك رافائيل ، وكذلك للأربعة حيوانات غير المتجسدين ، وأيضاً للأربعة وعشرين قسيساً ، وسنذكر هنا قراءات الملاك ميخائيل رئيس الملائكة :

● **اليوم الخاص هو :** ١٢ هاتور

● **والأيام المحالة هى :** ١٢ بؤونة

ـ مزمور عشية : «سبحوا الرب من السموات ... سبحوه ياجميع ملائكته ...» «مز١٤٨:١، ٢»
ـ إنجيل عشية : عمل الملائكة فى يوم القيامة . «مت١٣:٤٤ ـ ٥٢»
مزمور باكر : «الصانع ملائكته رياحاً وخدامه ناراً ملتهبة ...» . «مز١٠٤:٤، ٣»
إنجيل باكر : «... يكون فرح قدام ملائكة الله بخاطئ واحد يتوب ...» . «لو١٥:٣ـ١٠»
البولس : حديث عن السيد المسيح والملائكة . «عب ١:١ـ ٢:٤»
الكاثوليكون : حديث عن الملائكة الساقطين وأيضاً عن الملاك ميخائيل . «يه١:١ـ ١٣»
الابركسيس : الملاك يظهر لكرنيليوس قائد المئة . «أع ١٠:١ـ ٢٠»
مزمور القداس : «اما رحمة الرب فإلى الدهر والأبد على خائفيه ...» . «مز١٠٣:١٧»
إنجيل القداس : مثل الحنطة والزوان وعمل الملائكة فى يوم الدينونة . «مت١٣:٢٤ـ٤٣»

٣ـ تذكارات الأنبياء

● **اليوم الخاص هو :** ٨ توت : نياحة موسى النبى .

● **والأيام المحالة عددها ١٨ يوماً مثل :** ـ ٦ توت : نياحة إشعياء النبى .
ـ ٢٦ أمشير : نياحة هوشع النبى .
ـ ٢٣ برمهات : نياحة دانيال النبى .

● **وتدور قراءات اليوم كله حول الأنبياء وعملهم وجهادهم :**

ـ مزمور عشية : «لم يترك إنساناً يظلمهم . وبكت ملوكاً من أجلهم قائلاً : لا تمسوا مسحائى ولا تسيئوا إلى أنبيائى» . «مز١٠٥:١٤، ١٥»

- إنجيل عشية : يتكلم عن حماية الله لأنبيائه . «لو١١:٣٧ - ٥١»
- مزمور باكر : يتكلم عن إرسالية موسى وهارون . «مز١٠٥:٢٦، ٢٧»
- إنجيل باكر : يتكلم عن حدث التجلى وظهور موسى وإيليا مع السيد المسيح . «مت ١:١٧ - ٩»
- البولس : يتكلم عن إيمان الأنبياء . «عب ١١:١٧ - ٢٧»
- الكاثوليكون : يتكلم عن نبوة الأنبياء بالروح القدس . «٢بط ١:١٩ - ٢: ٨»
- الإبركسيس : يتكلم عن ناموس موسى الذى يُقرأ كل سبت . «أ ع ١٥:٢١ - ٢٩»
- مزمور القداس : «موسى وهارون فى كهنته وصموئيل ...». «مز٩٩:٦، ٧»
- إنجيل القداس : يتكلم عن اضطهاد الأشرار للأنبياء . «مت٢٣:١٤ - ٣٦»

٤- تذكارات التلاميذ الاثنى عشر

- **اليوم الخاص هو** : ٥ أبيب : شهادة الرسولين بطرس وبولس .
- **والأيام المحالة مثل** : - ١٨ هاتور : شهادة فيلبس الرسول .
  - ٤ كيهك : شهادة إندراوس الرسول .
  - ٨ برمهات : شهادة متياس الرسول .
- **والقراءات في هذه الأيام توضح كرازة الرسل وخدمتهم :**

- مزمور عشية : «الرب يعطى كلمة للمبشرين بقوة عظيمة ...» . «مز٦٨:١١، ٣٥»
- إنجيل عشية : يتكلم عن منح السيد المسيح السلطان لتلاميذه . «مر٣:٧ - ٢١»
- مزمور باكر : «قديسوك يباركونك ومجد ملكك يصفون ...» . «مز١٤٥:١٠، ١٢»
- إنجيل باكر : يتكلم عن اضطهاد التلاميذ ومتاعبهم . «لو٦:١٢ - ٢٣»
- البولس : يتكلم عن الكرازة بالسيد المسيح . «رو١٠:٤ - ١٨»
- الكاثوليكون : يوضح أن التلاميذ لم يتكلموا من عندياتهم بل مسوقين من الروح القدس . «٢بط١:١٢ - ٢١»
- الإبركسيس : يتكلم عن معجزة إقامة المقعد على باب الهيكل . «أ ع٣:١ - ١٦»
- مزمور القداس : «السموات تحدث بمجد الله ... فى كل الأرض خرج منطقهم . وإلى أقطار المسكونة بلغت أقوالهم» . «مز١٩:١، ٤»
- إنجيل القداس : يتكلم عن إرسالية السيد المسيح لتلاميذه . «مت ١٠:١ - ١٥»

٥- تذكارات الرسل السبعين

- **اليوم الخاص هو** : أول طوبة : شهادة القديس إسطفانوس
- **الأيام المحالة مثل** : - ٢٦ بابه : شهادة تيمون الرسول .
  - ١٩برمهات : نياحة أرسطوبولس الرسول .
- **تدور قراءات هذه الأيام حول الإرسالية للخدمة وإضطهاداتها :**

- مزمور عشية : «يفرح جميع المتكلين عليك إلى الأبد يسرون ...». «مز ٥:١١ ، ١٢»
- إنجيل عشية : يتكلم عن رعاية المخلص لرسله « ... حتى شعور رؤوسكم جميعها محصاة ...» . «مت ١٠: ٢٤ - ٣٣»
- مزمور باكر : «كثيرة هى أحزان الصديقين ومن جميعها ينجيهم الرب ... يحفظ الرب جميع عظامهم وواحدة منها لا تنكسر» . «مز٣٤:١٩، ٢٠»
- إنجيل باكر : يتكلم عن حفظ المخلص لرسله من المخاطر . «يو١٢:٢٠ - ٢٦»
- البولس : يتكلم عن ضيقات الكرازة والخدمة . «٢كو١١:١٦ - ١٢:١٢»
- الكاثوليكون : يتكلم عن نور الكرازة . «١بط ١:٢٥ - ٢:١٠»
- الإبركسيس : يتكلم عن نمو الكرازة - انتخاب الشمامسة السبعة . «أع٦:١ - ٧:٢»
- مزمور القداس : «أدركته ببركات صلاحك ووضعت على رأسه إكليلاً من حجر كريم مجده عظيم بخلاصك . مجداً وبهاءً عظيماً جعلته عليه ...» . «مز٢١:٣، ٥»
- إنجيل القداس : يتكلم عن إرسالية الرسل . «لو١٠: ١ - ٢٠»

٦- تذكارات الشهداء

أ- تذكارات شهداء الكنيسة القبطية :

- **اليوم الخاص هو :** ١٥ هاتور : شهادة مارمينا العجايبى .
- **الأيام المحالة مثل :** - ٦ أمشير : شهادة أباكير ويوحنا والعذارى الثلاث وأمهن.
  - ١٢ أبيب : شهادة أباهور السرياقوسى .
  - ٢٤ أبيب : شهادة أبانوب النهيسى .
- **تدور قراءات هذه الأيام حول الألم والاستشهاد :**

- مزمور عشية : «عجيب هو الله فى قديسيه - إله إسرائيل ...». «مز٦٨:٣٥، ٣»
- إنجيل عشية : «... ها أنا أرسلكم كغنم في وسط الذئاب ...». «مت ١٠:١٦-٢٣»
- مزمور باكر : «سبحوا الرب تسبيحاً جديداً ...» . «مز٩٦:١، ٢»
- إنجيل باكر : «... سيسلمونكم إلى مجالس وسيضربونكم ...». «مر١٣:٩ - ١٣»
- البولس : «... لم تقفوا حتى الدم مجاهدين ضد الخطية ...». «عب١٢:٣ - ١٤»
- الكاثوليكون : يتكلم عن الألم حسب مشيئة الله . «١بط٤:١٢ - ١٩»
- الإبركسيس : يتكلم عن شهادة القديس إسطفانوس . «أع٧:٤٤ - ٨:١»
- مزمور القداس : «كثيرة هى أحزان الصديقين ومن جميعها ينجيهم الرب ...» . «مز٣٤:١٩، ٢٠»
- إنجيل القداس : «... لا تخافوا من الذين يقتلون جسدكم ...» .«لو١١:٥٣ - ١٢:١٢»

ب- تذكارات شهداء الكنيسة الواحدة :

- **اليوم الخاص هو :** ٢٥ هاتور : شهادة القديس مرقوريوس أبى سيفين .

● **الأيام المحالة مثل :** ـ ٢٨ برمودة : شهادة ميليوس الناسك من خراسان .

ـ ٥ طوبة : شهادة أوساغنيوس الجندى من إنطاكية .

● **تدور قراءات هذه الأيام حول قوة الله وعمله مع أولاده :**

ـ مزمور عشية : «الذى يعلّم يدىَّ القتال وجعل ساعدىَّ أقواساً من نحاس ...». «مز١٨: ٣٤، ٣٩»

ـ إنجيل عشية : يتكلم عن معجزة شفاء غلام قائد المئة . «مت ٨ :٥ ـ ١٣»

ـ مزمور باكر : «عجيب هو الله فى قديسيه . إله إسرائيل هو يعطى قوة وعزاء لشعبه ...» . «مز٦٨ :٣٥، ٣»

ـ إنجيل باكر : يتكلم عن عناية الله بأولاده . «لو١٢ :٤ ـ ١٢»

ـ البولس : «... أسلحة محاربتنا ليست جسدية بل قادرة بالله على هدم حصون». «٢كو١٠ :١ ـ ١٨»

ـ الكاثوليكون : يتكلم عن انتصار الشهداء على الخطية . «١بط ٤ :١ ـ ١١»

ـ الإبركسيس : الله يؤيد الخدام بالمعجزات من أجل نشر الكلمة . «أع١٢ :٢٥ ـ ١٣ :١٢»

ـ مزمور القداس : «تقلد سيفك على فخذك أيها القوى بحسنك وجمالك ...» . «مز٤٥ :٣، ٤»

ـ إنجيل القداس : يتكلم عن بعض معجزات السيد المسيح . «مت ١٢ :٩ ـ ٢٣»

جـ ـ تذكارات مارجرجس الرومانى ومن يشابهه فى السيرة :

● **اليوم الخاص هو :** ٢٣ برمودة : شهادة مارجرجس الرومانى .

● **والأيام المحالة مثل :** ـ ٦ بشنس : شهادة إسحق الدفراوى .

ـ ٧ بؤونة : شهادة أباسخيرون القلينى .

ـ ١٩ بؤونة : شهادة مارجرجس المزاحم .

● **تدور قراءات هذه الأيام حول الآلام والإضطهادات :**

ـ مزمور عشية : «الصديقون صرخوا والرب استجاب لهم ...» . «مز٣٤ :١٧، ١٨»

ـ إنجيل عشية : يتكلم عن حديث المسيح لتلاميذه عن الإضطهادات . «مت ١٠ :١٦ ـ ٢٢»

ـ مزمور باكر : «كثيرة هى أحزان الصديقين ومن جميعها ينجيهم الرب ...» . «مز٣٤ :١٩، ٢٠»

ـ إنجيل باكر : «... ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه ...» . «مر ٨ :٣٤ ـ ٩ :١»

ـ البولس : من سيفصلنا عن محبة المسيح . «رو ٨ : ٢٨ ـ ٣٩»

ـ الكاثوليكون : يتكلم عن آلام الجسد . «١بط ٤ :١ ـ ١١»

ـ الإبركسيس : يتكلم عن واقعة القبض على بولس وسيلا . «أع ١٦ :١٦ ـ ٣٤»

ـ مزمور القداس : «نور أشرق للصديقين وفرح للمستقيمين بقلبهم . افرحوا أيها الصديقون بالرب» . «مز٩٧:١١، ١٢»

ـ إنجيل القداس : حديث السيد المسيح لتلاميذه عن الإضطهادات التى سيلاقونها. «لو٢١:١٢ ـ ١٩»

د ـ تذكارات الشهداء المقطعين :

- **اليوم الخاص هو :** ٢٧ هاتور : شهادة يعقوب المقطع .
- **الأيام المحالة مثل :** ـ ٢٩ بابه : شهادة ديمتريوس .
  - ـ ٢٣ أبيب : شهادة لنجينوس .
  - ـ ١٧ مسرى : شهادة يعقوب الجندى .
- **تدور قراءات هذه الأيام حول الألم مع ذكر اسم يعقوب :**

ـ مزمور عشية : «إلهنا هو ملجأنا وقوتنا ومعيننا فى شدائدنا ... ملجأنا إله يعقوب » . «مز٤٦:١، ٧»

ـ إنجيل عشية : دعوة المسيح لبعض تلاميذه ومنهم يعقوب الرسول . «مر١:١٦ـ٢٢»

ـ مزمور باكر : «سبحى يانفسى الرب أسبح الرب فى حياتى طوبى لمن إله يعقوب معينه واتكاله على الرب إلهه » . «مز١٤٦:١، ٥»

ـ إنجيل باكر : دعوة المسيح لبعض تلاميذه ومنهم يعقوب الرسول . «مت ٤:١٨ ـ ٢٢»

ـ البولس : الدعوة للثبات فى الإيمان بالمسيح . «غل ١:١ ـ ١٩»

ـ الكاثوليكون : يتكلم عن التجارب والإضطهادات . «يع ١:١ ـ ١٢»

ـ الإبركسيس : مجمع أورشليم الذى رأسه يعقوب الرسول . «أ ع ١٥:١٣ ـ ٢١»

ـ مزمور القداس : «إذ أقام الشهادة فى يعقوب ووضع الناموس فى إسرائيل. لأنى أنا قد علمت أن الرب عظيم هو وربنا أفضل من جميع الآلهة» . «مز٧٨:٥ ، ١٣٥:٥»

ـ إنجيل القداس : طلب يعقوب ويوحنا ابنى زبدى من المسيح . «مر١٠:٣٥ ـ ٤٥»

٧ـ تذكارات الآباء البطاركة

أ ـ تذكارات باباوات الإسكندرية :

- **اليوم الخاص هو :** ٢٩ هاتور : استشهاد البابا بطرس البطريرك الـ ١٧ .
- **والأيام المحالة مثل :** ـ ١٦ بابه : نياحة البابا أغاثون البطريرك الـ ٣٩ .
  - ـ ١٨ بابه : نياحة البابا ثاؤفيليس البطريرك الـ ٢٣ .
- **وقراءات هذه الأيام تدور حول الأسقف والكنيسة :**

ـ مزمور عشية : «وأجعل ذريته إلى دهر الداهرين وكرسيه مثل الشمس أمامى ونسله إلى دهر الدهور يدوم وكرسيه مثل أيام السماء ...» . «مز٨٩:٣٦، ٢٩»

ـ إنجيل عشية : يتكلم عن شهادة بطرس للمسيح ووعد المسيح للكنيسة. «لو ٩: ١٨ ـ ٢٧»

ـ مزمور باكر : «فليرفعوه فى كنيسة شعبه وليباركوه على منابر الشيوخ ... جعل أبوة مثل الخراف . يبصر المستقيمون ويفرحون ... » . «مز١٠٧:٣٢، ٤١، ٤٢»
ـ إنجيل باكر : يتكلم أيضاً عن شهادة بطرس للمسيح ووعد المسيح للكنيسة . «مر٨:٢٢ ـ ٢٩»
ـ البولس : يتكلم عن السيد المسيح رئيس الكهنة الأعظم . «عب٤:١٤ ـ ٥:١٤»
ـ الكاثوليكون : يتكلم عن عمل الكنيسة . «١بط١:١ ـ ٩»
ـ الإبركسيس : يتكلم عن استشهاد يعقوب أسقف أورشليم ، سجن بطرس . «أع١٢:١ ـ ٢٤»
ـ مزمور القداس : «أقسم الرب ولن يندم أنك أنت هو الكاهن إلى الأبد على طقس ملكى صادق . الرب عن يمينك لذلك يرفع رأساً» . «مز١١٠:٤، ٦»
ـ إنجيل القداس : يتكلم أيضاً عن شهادة بطرس للمسيح ووعد المسيح لكنيسته . «مت ١٦:١٣ ـ ١٩»

ب ـ تذكارات بطاركة الكنيسة الجامعة :

● **اليوم الخاص هو :** ١٧ هاتور : نياحة يوحنا ذهبى الفم بطريرك القسطنطينية .
● **والأيام المحالة مثل :** ـ ٥ بابه : نياحة القديس بولس بطريرك القسطنطينية .
ـ ٦ هاتور : نياحة القديس فيلكس بابا روما .
ـ ١٥ كيهك : نياحة القديس إغريغوريوس بطريرك الأرمن.
● **وقراءات هذه الأيام تدور حول الراعى الصالح وعمله :**
ـ مزمور عشية : «كهنتك يلبسون العدل وأبرارك يبتهجون ...» . «مز١٣٢:٩، ١٧»
ـ إنجيل عشية : يتكلم عن عظة السيد المسيح على الجبل (المسيح رئيس الكهنة والمعلم) . «مت٤:٢٣ ـ ٥:١٦»
ـ مزمور باكر : «أقسم الرب ولن يندم أنك أنت هو الكاهن إلى الأبد على طقس ملكى صادق ...» . «مز١١٠:٤، ٧»
ـ إنجيل باكر : يتكلم أيضاً عن عظة السيد المسيح على الجبل . «لو ٦:١٧ ـ ٢٣»
ـ البولس : يتكلم عن بعض واجبات الراعى (الأسقف) . «٢تى٣:١٠ ـ ٤:٢٢»
ـ الكاثوليكون : «... ارعوا رعية الله التى بينكم ...» . «١بط ٥:١ ـ ١٤»
ـ الإبركسيس : «... لترعوا كنيسة الله التى اقتناها بدمه ...» . «أع٢٠:١٧ ـ ٣٨»
ـ مزمور القداس : «أمسكت بيدى اليمنى وبمشورتك أهديتنى وبالمجد قبلتنى وأما أنا فخير لى الالتصاق بالله وأن أجعل على الرب اتكالى ...» . «مز٧٣:٢٣، ٢٤، ٢٨»
ـ إنجيل القداس : يتكلم عن الراعى الصالح . «يو١٠:١ ـ ١٩»

٨ ـ تذكارات الآباء الرهبان

أ ـ تذكارات الأنبا أنطونيوس ومن يشابهه فى السيرة :

● **اليوم الخاص هو :** ٢٢ طوبة : نياحة الأنبا أنطونيوس .

● **والأيام المحالة مثل :** ـ ٢٤ بابه : نياحة القديس إيلاريون .

ـ ١٩ بشنس : نياحة القديس إسحق قس القلالى .

● **وقراءات هذه الأيام تدور حول الجهاد الروحى والفرح بالإكليل السمائى :**

ـ مزمور عشية : «افرحوا أيها الصديقون بالرب وتهللوا ...» . «مز٣٢:١١، ٣٣:١»

ـ إنجيل عشية : يتكلم عن مثل الوزنات . «مت٢٥:١٤ ـ ٢٣»

ـ مزمور باكر : «ابتهجوا أيها الصديقون بالرب ...» . «مز٣٣:١، ١٢»

ـ إنجيل باكر : يتكلم أيضاً عن مثل الوزنات . «لو١٩:١١ ـ ١٩»

ـ البولس : «سيرتنا نحن فى السماوات ... اثبتوا هكذا فى الرب ... افرحوا فى الرب كل حين » . «فى٣:٢٠ ـ ٤:٩»

ـ الكاثوليكون : يتكلم عن احتمال المشقات من أجل المسيح . «يع ٥:٩ ـ ٢٠»

ـ الإبركسيس : يتكلم عن الجهاد والآلام من أجل المسيح . «أع١١:١٩ ـ ٢٦»

ـ مزمور القداس : «... كثيرة هى أحزان الصديقين ومن جميعها ينجيهم الرب والصديقون يفرحون ويتهللون أمام الله ويتنعمون بالسرور». «مز٣٤:١٩، ٦٨:٤»

ـ إنجيل القداس : «... أباكم قد سُر أن يعطيكم الملكوت ... طوبى لأولئك العبيد السهرانين» . «لو١٢:٣٢ ـ ٤٤»

ب ـ تذكارات الأنبا بولا ومن يشابهه فى السيرة :

● **اليوم الخاص هو :** ٢ أمشير : نياحة الأنبا بولا .

● **الأيام المحالة مثل :** ـ ٢٠ بابه : نياحة الأنبا يوأنس القصير .

ـ ٧ كيهك : نياحة الأب متى المسكين .

ـ ٧ أبيب : نياحة الأنبا شنودة رئيس المتوحدين .

● **وقراءات هذه الأيام تدور حول الاتضاع والجهاد الروحى :**

ـ مزمور عشية : «افرحوا أيها الصديقون بالرب وابتهجوا ...» . «مز٣٢:١١، ٦»

ـ إنجيل عشية : «الكبير فيكم ليكن كالأصغر والمتقدم كالخادم ...».«لو٢٢:٢٤ـ٣٠»

ـ مزمور باكر : «ابتهجوا أيها الصديقون بالرب للمستقيمين ينبغى التسبيح ...». «مز٣٣:١، ١٢»

ـ إنجيل باكر : يتكلم عن مثل الخمس وزنات . «مت٢٥:١٤ ـ ٢٣»

ـ البولس : «... انظروا إلى نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم ...». «عب١٣:٧ ـ ٢٤»

ـ الكاثوليكون : «... أيها الأحداث اخضعوا للشيوخ ...» . «١بط ٥:١ ـ ١٤»

ـ الإبركسيس : يتكلم عن قبول الأمم فى الإيمان . «أع١٥:١٢ ـ ٢١»

- مزمور القداس : «كهنتك يلبسون العدل وأبرارك يبتهجون ....» . «مز١٣٢:٩، ١»
- إنجيل القداس : «... إذا أراد أحد أن يكون أولاً فيكون آخر الكل وخادماً للكل...» . «مر٩:٣٣ - ٤١»

جـ - تذكارات أبى نوفر السائح ومن يشابهه فى السيرة :

● **اليوم الخاص هو :** ١٦ بؤونة : نياحة أبى نوفر السائح .

● **الأيام المحالة هى :** - ٢كيهك : نياحة أباهور الراهب .

- ١١ كيهك : نياحة الأنبا بيچيمى .

- ١٧ طوبة : نياحة القديسين مكسيموس ودوماديوس .

● **تدور قراءات هذه الأيام حول السهر الروحى :**

- مزمور عشية : «ذكر الصديق يكون إلى الأبد ... » . «مز١١٢:٦، ٧»
- إنجيل عشية : يتكلم عن مثل العبيد السهرانين . «مت ٢٤:٤٢ - ٤٧»
- مزمور باكر : «ويرتفع قرنى مثل وحيد القرن ... يخبرون بأن الرب إلهنا مستقيم» . «مز٩٢:١٠، ١٥»
- إنجيل باكر : يتكلم عن مثل الوزنات . «لو ١٩: ١١ - ١٩»
- البولس : يتكلم عن الجهاد الروحى . «عب ١١:٣٢ - ١٢:٢»
- الكاثوليكون : صلاة البار تقتدر كثيراً فى فعلها . «يع ٥:٩ - ٢٠»
- الإبركسيس : يتكلم عن عمل الخدام . «أع ١٨:٢٤ - ١٩:٦»
- مزمور القداس : «الصديق كالنخلة يزهو وكمثل أرز لبنان ينمو ...». «مز٩٢:١٢، ١٣»
- إنجيل القداس : الرب يكافئ العبيد السهرانين . «لو١٢:٣٢ - ٤٤»

د - تذكارات الرهبان المتوحدين :

● **اليوم الخاص هو :** ٢٠ بشنس نياحة القديس أمونيوس الإنطاكى المتوحد .

● **الأيام المحالة مثل :** - ٧ بابه : نياحة الأنبا بولا الطموهى .

- ٢٥ بابه : نياحة القديسين أبوللو وأبيب .

- ١٢ كيهك : نياحة الأنبا هيدرا الأسوانى .

● **تدور قراءات هذه الأيام حول حياة الجهاد والوحدة :**

- مزمور عشية : «طوبى لمن اخترته وقبلته ليسكن فى ديارك إلى الأبد . استجب لنا ياالله مخلصنا يارجاء جميع أقطار الأرض » . «مز٦٥:٤، ٥»
- إنجيل عشية : يتكلم عن يسوع رجاء المتوحدين . «مت ٢٤:٤٢ - ٤٧»
- مزمور باكر : «الرب يعضد الصديقين يعرف الرب طريق الذين لا عيب فيهم... ويكون ميراثهم إلى الأبد» . «مز٣٧:١٧، ١٨، ٢٩»
- إنجيل باكر : يتكلم عن ميراث المتوحدين . «مر ١٣:٣٣ - ٣٧»

- البولس : يتكلم عن الأساس السليم الذى هو السيد المسيح . «١كو ٣:٤ - ٢٣»
- الكاثوليكون : «... اصحوا واسهروا ...» . «١بط ٥:٥ - ١٤»
- الإبركسيس : يتكلم عن مواهب الروح القدس فى الكنيسة .«أع ١٨:٢٤ - ٦:١٩»
- مزمور القداس : «فم الصديق يتلو الحكمة ولسانه ينطق بالحكم ...» . «مز٣٧:٣٠، ٣١»
- إنجيل القداس : يتكلم عن مثل وكيل الظلم . «لو ١:١٦ - ١٢»

٩- تذكارات العذارى والقديسات

● **اليوم الخاص هو :** ٣٠ طوبة : شهادة بيستيس وهيلبيس وأغابى وأمهن صوفيا.

● **والأيام المحالة مثل :** - ٥ توت : شهادة القديسة أجيا صوفيا .
- ٢٠ توت : نياحة القديسة ثاؤبستا .
- ١٥ برمهات : نياحة القديسة سارة الراهبة .

● **وقراءات هذا اليوم تدور حول المرأة الصالحة والخادمة :**

- مزمور عشية : «يبادر الرؤساء إلى كل المرتلين فى وسط صبايا ضاربات بالدفوف ...» . «مز٦٨:٢٥، ٢٦»
- إنجيل عشية : يتكلم عن المرأة ساكبة الطيب على قدمى المسيح . «مت ٢٦: ٦ - ١٣»
- مزمور باكر : «من أفواه الأطفال والرضعان أسست حمداً ...» . «مز٨:٢، ٣»
- إنجيل باكر : يتكلم عن المرأة السامرية وكرازتها لأهل مدينتها . «يو٤:١٥-٢٤»
- البولس : «اسلكوا كأولاد نور...» . «أف٥:٨ - ٢١»
- الكاثوليكون : «... الذى دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب ...» . «١بط٣:٥ -١٤»
- الإبركسيس : يتكلم عن بنات فيلبس العذارى اللاتى كن يتنبأن ... «أع ٢١:٥ - ١٤»
- مزمور القداس : «يدخلن إلى الملك عذارى فى أثرها جميع أقربائها إليه يقدمن...» . «مز٤٥:١٤، ١٥»
- إنجيل القداس : مثل العذارى الحكيمات . «مت ٢٥:١ - ١٣»

٢- قطمارس الصوم الكبير :

يحتوى قطمارس الصوم الكبير على ٥٤ فصلاً وهى :
- فصول صوم يونان الثلاثة وفصحه : ٤ فصول
- فصول يومى سبت وأحد رفاع الصوم الكبير : فصلان
- فصول أيام الصوم الكبير : ٤٨ فصلاً ، وبيانها كالآتى :
+ فصول الستة أسابيع الأولى حتى أحد المولود أعمى ٦ × ٧ = ٤٢ فصلاً .
+ من الإثنين التالى لأحد المولود أعمى وحتى جمعة ختام الصوم : ٥ فصول .
+ فصل ليوم سبت لعازر : فصل واحد .

أ- قراءات صوم نينوى (يونان) :

- وهى تشبه قراءات الصوم الكبير من حيث إن لها نبوات فى رفع بخور باكر .
- يوجد هدف واحد لقراءات صوم يونان هو الإيمان بقيامة يسوع المسيح من بين الأموات ، والذى كان يونان النبى رمزاً له بخروجه حياً من بطن الحوت .
- **ويوجد هدف خاص لكل يوم :**

- يوم الإثنين : دعوة الخطاة إلى التوبة ، الإنجيل : «مت١٢:٣٥ - ٤٥» .
- يوم الثلاثاء : الله يتمهل على الخطاة ويقبل توبتهم ، الإنجيل :«لو١١:٢٩ - ٣٦».
- يوم الأربعاء : الغفران للتائبين ، الإنجيل : «مت ١٥:٣٢ - ١٦:٤» .
- يوم الخميس : خلاص من يؤمنون بقيامة المسيح ، الإنجيل : «يو٢:١٢ - ٢٥» .

ب- قراءات الصوم الكبير :

- قسمت الكنيسة الصوم الكبير إلى سبعة أسابيع بخلاف أسبوع البصخة .
- يبدأ كل أسبوع بيوم الإثنين وينتهى بيوم الأحد .
- **قراءات الصوم الكبير كلها تدور حول الجهاد الروحى :**

- الأسبوع الأول : الاستعداد للجهاد .
- الأسبوع الثانى : طبيعة الجهاد .
- الأسبوع الثالث : حياة التوبة ضرورية للجهاد .
- الأسبوع الرابع : كلمة الله دستور الجهاد .
- الأسبوع الخامس : هدف الجهاد .
- الأسبوع السادس : صبغة الجهاد .
- الأسبوع السابع : خلاص الجهاد .

- بعد ذلك قسمت الكنيسة أيام كل أسبوع إلى قسمين أولهما الأيام الخمسة التى تصام انقطاعياً ، وثانيهما السبت والأحد اللذان لا يصامان انقطاعياً ... والقراءات الموضوعة لكل من هذين القسمين مكملة لبعضها .

- فقراءات الأيام الخمسة تمثل الجهاد الروحى المطلوب .
- وقراءات السبوت والآحاد تمثل النعمة التى يفيضها المخلص على المجاهدين .

قراءات الأيام	قراءات السبوت	قراءات الآحاد
- لا تبدأ ببخور عشية	- لا تبدأ ببخور عشية .	- تبدأ ببخور عشية .
- لها نبوات فى باكر	- ليس لها نبوات فى باكر	- ليس لها نبوات فى باكر .
- ليس لها صلاة مساء	- ليس لها صلاة مساء	- لها صلاة مساء تتلى فى مساء الأحد.

- تصلى صلاة المساء فى مساء الأحد وهى تشبه عشية تماماً ، ولكنها سُميت

صلاة المساء لأن إنجيلها يتبع إنجيل الأحد ولا يتبع إنجيل الإثنين .

❖ لماذا تقرأ النبوات فى الصوم الكبير ؟

● وضعت الكنيسة نبوات تقرأ فى رفع بخور باكر فى أيام الصوم الانقطاعى الخمسة ، وذلك رغبة منها فى أن تبين لأولادها أن الإنجيل المقدس الذى تتلوه عليهم فى القداس سبقت فأشارت إليه نبوات العهد القديم .

❖ قراءات آحاد الصوم الكبير :

● تدور كلها حول موضوع قبول المخلص للمجاهدين التائبين :

- أحد الرفاع : أركان العبادة المقبولة : الصلاة ـ الصوم ـ الصدقة . «مت ٦: ١ ـ ١٨»
- الأحد الأول : أحد الكنوز «لا تكنزوا لكم كنوزاً على الأرض» «مت٦: ١٩ ـ ٣٣»
- الأحد الثانى : أحد التجربة والنصرة . «مت٤: ١ ـ ١١»
- الأحد الثالث : أحد الابن الضال ـ أحد التوبة . «لو١٥: ١١ ـ ٣٢»
- الأحد الرابع : أحد السامرية ـ أحد الارتواء بالإنجيل . «يو٤: ١ ـ ٤٢»
- الأحد الخامس : أحد المخلع ـ أحد التشدد بالإنجيل . «يو٥: ١ ـ ١٧»
- الأحد السادس : أحد المولود أعمى ـ أحد الاستنارة بالإنجيل . «يو٩»
- الأحد السابع : أحد الشعانين يدخل ضمن قراءات أسبوع الآلام .

❖ قراءات جمعة ختام الصوم :

● تدور قراءات هذا اليوم حول يوم الدينونة العظيم عند نهاية العالم ، وكأن القراءات تربط بين نهاية الصوم ونهاية العالم . الإنجيل : «لو١٣: ٣١ ـ ٣٥»

❖ قراءات سبت لعازر :

● سبت لعازر ليس من الصوم الكبير طقسياً لأن الصوم الكبير ينتهى بجمعة ختام الصوم ، وهو لا يُحسب أيضاً من أيام أسبوع الآلام لأن أسبوع الآلام يبدأ يوم الأحد ... وواقعياً فإن السبت الذى سبق أسبوع الآلام مباشرة ليس هو السبت الذى أقام فيه السيد المسيح لعازر ، ولكن فى هذا السبت بدأت المؤامرات المكثفة من اليهود للقبض على الرب يسوع وقتله .

● رتبت الكنيسة وضع تذكار إقامة لعازر فى هذا اليوم لأنه يعتبر مقدمة معقولة وموافقة لأسبوع الآلام ، إذ أننا بهذه الذكرى الهامة ندخل أسبوع الآلام ونحن متحققون أن الرب يسوع الذى أقام لعازر لم يتألم ولم يمت عن ضعف ، ولكن عن قوة .

● إنجيل القداس : معجزة إقامة لعازر بعد موته بأربعة أيام . «يو ١١: ١ ـ ٤٥»

٣ ـ قطمارس أسبوع الآلام :

● تحاول الكنيسة فى هذا الأسبوع من خلال القراءات والطقوس أن تتبع خطوات السيد المسيح فى هذا الأسبوع خطوة بخطوة .

● يحتوى قطمارس البصخة على ثمانية فصول من أحد الشعانين حتى أحد القيامة ، لكل يوم فصل ، سنكتفى هنا بذكر شواهد الأناجيل لهذه الأيام :

١ـ أحد الشعانين :

ـ إنجيل القداس : دخول السيد المسيح الانتصارى لأورشليم .
«مت٢١ :١ ـ ١٧» ، «مر١١ :١ ـ ١١» ، «لو١٩ :٢٩ ـ ٤٨» ، «يو١٢ :١٢ ـ ١٩»

سواعى يوم أحد الشعانين :

ـ التاسعة : المسيح يطهر الهيكل من الباعة . «مت ٢١ :١٠ ـ ١٧»
ـ الحادية عشر : طلب أم ابنى زبدى من المسيح . «مت٢٠ :٢٠ ـ ٢٨»

٢ـ يوم الإثنين :

سواعى ليلة الإثنين : أحاديث السيد المسيح عن آلامه وموته وقيامته

ـ الأولى : «يو١٢ :٢٠ ـ ٣٦» .
ـ الثالثة : «لو٩: ١٨ ـ ٢٢» .
ـ السادسة : «مر١٠ :٣٢ ـ ٣٤» .
ـ التاسعة : «مر ٨ : ٢٧ ـ ٣٣» .
ـ الحادية عشر : «مت ١٧: ١٩ ـ ٢٣» .

سواعى يوم الإثنين : سلطان السيد المسيح

ـ باكر : لعن المسيح للتينة وهو فى الطريق . «مر١١ :١٢ ـ ٢٤»
ـ الثالثة : لعن التينة ـ طرد الباعة من الهيكل . «مر١١ :١١ ـ ١٩»
ـ السادسة : طرد الباعة من الهيكل . «يو٢ :١٣ ـ ١٧»
ـ التاسعة : سلطان السيد المسيح فى التعليم . «مت ٢١ :٢٣ ـ ٢٧»
ـ الحادية عشر : نجاته من أعدائه فى الهيكل . «يو٨ :٥١ ـ ٥٩»

٣ـ يوم الثلاثاء :

سواعى ليلة الثلاثاء : تحذيرات وويلات

ـ الأولى : «... اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق ...» . «لو١٣ :٢٣ ـ ٣٠»
ـ الثالثة : «... هوذا بيتكم يُترك لكم خراباً...». «لو١٣ :٣١ ـ ٣٥»
ـ السادسة : «... احترزوا لأنفسكم لئلا تثقل قلوبكم ...» . «لو٢١ :٣٤ ـ ٣٨»
ـ التاسعة : «... ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون ...» . «لو١١ :٣٧ ـ ٥٢»
ـ الحادية عشر : «...انظروا واسهروا وصلوا...» . «مر١٣ :٣٢ ـ ١٤ :٢»

سواعى يوم الثلاثاء : المسيح يعلم عن المجئ الثانى ويتنبأ عن خراب الهيكل

ـ باكر : «أنا أمضى وستطلبوننى فلا تجدوننى ...» . «يو٨ :٢١ ـ ٢٩»
ـ الثالثة : «لا يُترك ههنا حجر على حجر إلا وينقض ...». «مت٢٣ :٣٧ ـ ٢٤ :٢»

- السادسة : يسوع يعلم فى الهيكل . «يو ٨:١٢ - ٢٠»
- التاسعة : الحديث عن مجيئه الثانى . «مت٢٤:٣ - ٣٥»
- الحادية عشر : مثل الوزنات - وحديثه عن مجيئه الثانى . «مت٢٥:١٤ - ٢٦:٢»

٤ - يوم الأربعاء :

يُسمى أربعاء أيوب ، لأن فيه يُقرأ ميمر أيوب النبى الذى كان رمزاً للسيد المسيح فى آلامه وتجاربه .

سواعى ليلة الأربعاء : أجزاء من أحاديث السيد المسيح الأخيرة

- الأولى : بعض الأمثال عن ملكوت السموات . «مت٢٢:١ - ١٤»
- الثالثة : «...اسهروا لأنكم لا تعلمون فى أية ساعة يأتى ابن الإنسان ...» . «مت٢٤:٢٦ - ٥١»
- السادسة : مثل العذارى . «مت٢٥:١ - ١٣»
- التاسعة : الويلات للكتبة والفريسيين . «مت٢٣:٢٩ - ٣٦»
- الحادية عشر : أمر رؤساء الكهنة بالقبض على يسوع. «يو١١:٥٥ - ٥٧»

سواعى يوم الأربعاء : التآمر على السيد المسيح

- باكر : تشاور اليهود على يسوع . «يو١١:٤٦ - ٥٧»
- الثالثة : اتفاق يهوذا معهم . «لو٢٢:١ - ٦»
- السادسة : يهوذا يتذمر على مافعلته مريم مع المسيح . «يو١٢:١ - ٨»
- التاسعة : تآمر اليهود للقبض على يسوع . «مت ٢٦:٣ - ١٦»
- الحادية عشر : الآب يشهد للابن . «يو١٢:٢٧ - ٣٦»

٥ - يوم الخميس :

سواعى ليلة الخميس : حوارات السيد المسيح مع اليهود

- الأولى : جزء من حديث السيد المسيح : «... ليس أحد يأخذها منىْ ولكنى أضعها أنا باختيارى...» . «يو١٠:١٧ - ٢١»
- الثالثة : المرأة فى بيت الفريسى وسكب الطيب . «مر١٤:٣ - ١١»
- السادسة : قال يسوع هذا ثم مضى وتوارى عنهم . «يو١٢:٣٦ - ٤٣»
- التاسعة : «... أعمالاً كثيرة حسنة أريتكم من عند أبى فلأى عمل ترجمونني ...» . «يو١٠:٢٩ - ٣٨»
- الحادية عشر : «...لأنى لم آتِ لأدين العالم بل لأخلص العالم...». «يو١٢:٤٤ - ٥٠»

سواعى الخميس الكبير : عمل الفصح وتأسيس الإفخارستيا

- باكر : المسيح يرسل بطرس ويوحنا لإعداد الفصح .«لو٢٢:٧ - ١٣»
- الثالثة : أيضاً نفس الحدث السابق . «مت ٢٦:١٧ - ١٩»

- السادسة : أيضاً نفس الحدث السابق . «مر١٤ :١٢ ـ ١٦»
- التاسعة : أيضاً نفس الحدث السابق . «مت ٢٦ :١٧ ـ ١٩»
- قداس اللقان : غسل أرجل التلاميذ . «يو١٣ :١ ـ ١٧»
- قداس الخميس : يسوع المسيح يقدم جسده ودمه للكنيسة . «مت ٢٦ :٢٠ ـ ٢٩»
- الحادية عشر : خروج يهوذا . «يو١٣ :٢١ ـ ٣٠»

٦ـ يوم الجمعة :

سواعى ليلة الجمعة : المسيح فى البستان ـ القبض عليه

ـ الساعة الأولى :

«يو١٣ :٣٣ ـ ١٤ :٢٥» ، «يو١٤ :٢٦ ـ ١٥ :٢٥» ، «يو١٥ :٢٦ ـ ١٦ :٣٢» ، «يو١٧» .

هذه الأجزاء من بشارة القديس يوحنا تُعرف بأناجيل الباراقليط لأنها تتحدث عن الروح القدس ، وهى أجزاء من أحاديث السيد المسيح الوداعية أيضاً .

ـ الساعة الثالثة :

- تبدأ الكنيسة من هذه الصلاة بذكر الحدث من الأربعة أناجيل .
- خروج السيد المسيح مع تلاميذه إلى جبل الزيتون وحديثه مع بطرس .

«مت٢٦ :٣٠ ـ ٣٥» ، «مر١٤ :٢٦ ـ ٣١» ، «لو٢٢ :٣١ ـ ٣٩» ، «يو١٨ :١، ٢» .

ـ الساعة السادسة :

- يسوع يصلى فى بستان جثسيمانى ـ نوم تلاميذه .

«مت٢٦ :٣٦ ـ ٤٦» ، «مر١٤ :٣٢ ـ ٤٢» ، «لو٢٢ :٤٠ ـ ٤٦» ، «يو١٨ :٣ ـ ٩» .

ـ الساعة التاسعة :

- يهوذا يأتى ومعه جمع كثير للقبض على يسوع ـ قطع أذن عبد رئيس الكهنة ـ القبض على يسوع والذهاب به إلي قيافا .

«مت٢٦ :٤٧ ـ ٥٨» ، «مر١٤ :٤٣ ـ ٥٤» ، «لو٢٢ :٤٧ ـ ٥٥» ، «يو١٨ :١٠ ـ ١٤» .

ـ الساعة الحادية عشر :

- بطرس ينكر السيد المسيح ـ محاكمة يسوع أمام رؤساء الكهنة .

«مت٢٦ :٥٩ ـ إلخ» ، «مر١٤ :٥٥ ـ إلخ» ، «لو٢٢ :٥٦ ـ ٦٥» ، «يو١٨ :١٥ ـ ٢٧» .

سواعى الجمعة الكبيرة :

ـ الساعة الأولى :

- المحاكمة أمام بيلاطس ـ يهوذا يشنق نفسه ـ الذهاب بيسوع لهيرودس .
- «مت٢٧ :١ ـ ١٤» ، «مر١٥ :١ ـ ٥» ، «لو٢٢ :٥٦ ـ ٢٣ :١٢» ، «يو١٨ :٢٨ ـ إلخ» .

ـ الساعة الثالثة :

- بيلاطس ينطق بالحكم على السيد المسيح ـ جلد السيد المسيح ـ وضع إكليل

الشوك على رأسه ـ تعريته والخروج به للصلب .

- «مت ٢٧:١٥ ـ ٢٦» ، «مر١٥:٦ ـ ٢٥» ، «لو٢٣:١٣ ـ ٢٥» ، «يو١٩:١ ـ ١٢» .

ـ **الساعة السادسة :**

- صلب السيد المسيح بين لصين .
- «مت ٢٧:٢٧ ـ ٤٥» ، «مر١٥:٢٦ ـ ٣٣» ، «لو٢٣:٢٦ ـ ٤٤» ، «يو١٩:١٣ ـ ٢٧».

ـ **الساعة التاسعة :**

- موت السيد المسيح بالجسد .
- «مت ٢٧:٤٦ ـ ٥٠» ، «مر١٥:٣٤ ـ ٣٧» ، «لو٢٣:٤٥ ، ٤٦» ، «يو١٩:٢٨ ـ ٣٠».

ـ **الساعة الحادية عشر :**

- أحداث بعد موت السيد المسيح .
- «مت ٢٧:٥١ ـ ٥٦» ، «مر١٥:٣٨ ـ ٤١» ، «لو٢٣:٤٧ ـ ٤٩» ، «يو١٩:٣١ ـ ٣٧».

ـ **الساعة الثانية عشر :**

- تكفين الرب يسوع ودفنه .
- «مت٢٧:٥٧ ـ ٦١» ، «مر١٥:٤٢ ـ ١٦:١» ، «لو٢٣:٥٠ ـ إلخ» ، «يو١٩:٣٨ ـ إلخ» .

٧ـ يوم سبت الفرح : يوم الرجاء

- يُسمى بسبت الفرح لأن فيه فرح الصديقون الذين كانوا فى الجحيم بخلاصهم وفتح الفردوس لهم ، وفيه تخلع الكنيسة ملابس الحداد وتلبس ملابس الفرح .
- ويسمى بسبت النور لأن فيه أنار الرب على الجالسين فى الظلمة ، وفيه أيضاً يشع النور المقدس من القبر المقدس حتى الآن .
- ويُسمى بسبت الرجاء لأن فيه تعيش الكنيسة على رجاء قيامة المسيح بعد موته .

سواعى سبت الفرح :

ـ **باكر** : ضبط القبر بالحراس وختم الحجر . «مت٢٧:٦٢ ـ ٦٧»

ـ **الثالثة** : «إن من القيام ههنا قوماً لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتياً فى ملكوته» . «مت ١٦:٢٤ ـ ٢٨»

ـ **السادسة** : التطويبات فى الموعظة على الجبل ... هذه التطويبات مرتبطة بملكوت السموات والذى فتح الطريق إليه السيد المسيح بفدائه . «مت٥:٣ ـ ١٢»

ـ **التاسعة** : السيد المسيح يقول : «لى سلطان أن أضعها ولى سلطان أن آخذها أيضاً» ، «كما أن الآب له حياة فى ذاته كذلك أعطى الابن أيضاً أن تكون له حياة فى ذاته» ... وها السيد المسيح الآن يتمم ما قاله . «يو٥:٢١ ـ ٣٠»

قراءات قداس سبت الفرح :

ـ يُرتل **البولس** قبطياً نصفه بلحن الحزن ونصفه الآخر باللحن السنوى ، ثم يُفسر

عربياً : «...المسيح مات عن خطايانا...» . «١كو١٥:١ ـ ٢٢»

ـ ثم **الكاثوليكون** : «ولدنا ثانية لرجاء حى بقيامة يسوع المسيح من الأموات لميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل ...» . «١بط ١:١ ـ ٩»

ـ ثم **الإبركسيس** : وهو يتكلم عن حديث بطرس الرسول لليهود فى الهيكل عن صلب السيد المسيح وموته وقيامته . «أع ٣:١٢ ـ ٢١»

ـ ثم يقال **المزمور والإنجيل** النصف الأول من كل منهما بلحن الحزن ، والنصف الثانى باللحن السنوى :

ـ المزمور : «أنا اضطجعت ونمت ثم استيقظت ...» . «مز٣:٤، ٢» ، «٨١: ٦»

ـ الإنجيل : وهو يتحدث عن قيامة السيد المسيح . «مت ٢٨:١ـ إلخ»

٨ـ قراءات عيد القيامة :

- مزمور باكر : «استيقظ الله كالنائم وكالثمل من الخمر» . «مز٧٨:٦٥، ٦٩»
- إنجيل باكر : واقعة القيامة حسب القديس مرقس . «مر١٦:٢ ـ ١١»
- البولس : «... كما لبسنا صورة ذاك الذى من التراب سنلبس أيضاً صورة السماوى ...» . «١كو١٥:٢٣ ـ ٤٩»
- الكاثوليكون : «... فالمسيح أيضاً قد مات مرة واحدة عنا ...» . «١بط٣:١٥ ـ ٤:٦»
- الإبركسيس : «... هذا الذى أقامه الله ناقضاً أوجاع الجحيم ...» . «أع ٢:٢٢ ـ ٣٥»
- مزمور القداس : «هذا هو اليوم الذى صنعه الرب ...» . «مز١١٨:٢٤ ـ ٢٦»
- إنجيل القداس : واقعة القيامة حسب القديس يوحنا . «يو٢٠:١ ـ ١٨»

٤ـ قطمارس الخمسين المقدسة :

يحتوى على خمسين فصلاً حتى عيد العنصرة .

❖ قراءات الآحاد فى الخمسين المقدسة :

- رتبت الكنيسة أن تدور قراءات قداسات الآحاد فى الخماسين المقدسة حول ملكوت الله ، أى الإيمان بالمسيح ولاهوته :

ـ الأحد الأول : (أحد توما) الثبات فى الإيمان. «يو٢٠:١٩ ـ الخ»

ـ الأحد الثانى : المسيح هو خبز الحياة . «يو٦:٣٥ ـ ٤٥»

ـ الأحد الثالث : المسيح هو ينبوع الحياة . «يو٤:١ ـ ٤٢»

ـ الأحد الرابع : المسيح هو نور الحياة . «يو١٢:٣٥ ـ ٥٠»

ـ الأحد الخامس : المسيح هو طريق الحياة . «يو١٤:١ ـ ١١»

ـ خميس الصعود : الدخول إلى المجد . «لو٢٤:٣٦ ـ ٥٢»

ـ الأحد السادس : فى انتظار الروح القدس . «يو١٦:٢٣ ـ ٣٣»

ـ الأحد السابع : عيد حلول الروح القدس . «يو ١٥:٢٦ ـ ١٦:١٥»

❖ قراءات الأيام فى الخمسين المقدسة :

● فصول القراءات التى تتلى فى أيام الخماسين تجدها قصيره جداً بطريقة ملحوظة عن المعتاد ، ولعل قصد الكنيسة من ذلك أن العبادة فى هذه الأيام تكون قصيرة نسبياً كنوع من الراحة للمؤمنين بعد عناء وجهاد فترة الصوم الكبير .

● تنقسم فترة الخمسين المقدسة إلى سبعة أسابيع :

+ الخمسة الأولى منها تتكلم عن الإيمان بربنا يسوع المسيح :

- الأسبوع الأول : تثبيت الإيمان .
- الأسبوع الثانى : عهد الإيمان .
- الأسبوع الثالث : بركات الإيمان .
- الأسبوع الرابع : قوة الإيمان .
- الأسبوع الخامس : رجاء الإيمان .

+ أما الأسبوعان الواقعان بعد عيد الصعود فتتكلم القراءات عن الروح القدس :

- الأسبوع السادس : بركات الروح القدس .
- الأسبوع السابع : حلول الروح القدس .

وتتحدث قراءات كل يوم عن زاوية معينة من زوايا موضوع الأسبوع .

رابعاً - بعض الملاحظات الطقسية على القراءات الكنسية [1]

● **الأعياد السيدية الكبرى والصغرى** تغير من قراءات الأيام السنوى والآحاد .

● **عيد الصليب** الذى يقع فى ١٧ توت يُعيّد له ثلاثة أيام ، فإذا وقع يوم أحد فى هذه الأيام الثلاثة تحل قراءات عيد الصليب بدلاً من قراءات الأحد .

● **عيد الصليب** الذى يقع فى ١٠ برمهات يكون دائماً فى الصوم الكبير وتُقرأ فيه قراءات عيد الصليب دائماً .

● إذا لم يكن فى **شهر كيهك** أربعة آحاد سابقة للميلاد فتُقرأ فى هذه الحالة فى الأحد الأخير من شهر هاتور قراءات الأحد الأول من شهر كيهك ، وفى الأحد الأول من كيهك تقرأ قراءات الأحد الثانى وهكذا .

● إذا جاء فى **برامون الميلاد** يوم أحد تُقرأ فيه فصول البرامون بدلاً من قراءة الأحد .

● إذا كان **برامون الميلاد أو الغطاس** يومين أو ثلاثة تُقرأ قراءات البرامون فى هذه الأيام كلها .

---

(١) بتصرف من روحانية طقس القراءات فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية - نيافة الأنبا متاؤس - ص ١١١ ، ١١٢ .

● فى السنة الميلادية الكبيسة يُعمل عيد الميلاد تجاوزاً فى ٢٨ كيهك وتُقرأ قراءات العيد فى كل من ٢٨ ، ٢٩ كيهك ، أما قراءات ثانى يوم العيد فتُقرأ فى ٣٠ كيهك كالمعتاد .

● إذا جاء **ثانى يوم عيد الميلاد** (٣٠ كيهك) يوم أحد فلا تُقرأ فيه فصول الأحد الخامس بل تُقرأ فيه الفصول الخاصة به .

● إذا وقع **عيد دخول السيد المسيح إلى الهيكل** (٨ أمشير) فى صوم يونان أو فى الصوم الكبير تُقرأ فيه فصول العيد بدلاً من فصول اليوم ، ويُصلى القداس فى الصباح وطقسه فرايحى ولا يُصام انقطاعياً بل يُكتفى بالصوم النباتى .

● إذا جاء **عيد البشارة** (٢٩ برمهات) فى الصوم الكبير تُقرأ فيه فصول العيد بدلاً من فصول الصوم - حتى فى آحاد الصوم - ويصلى القداس فى الصباح ، وطقسه فرايحى ، ولا يُصام انقطاعياً بل يُكتفى بالصوم النباتى .

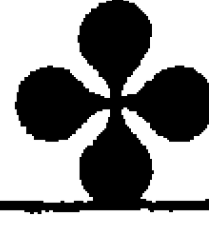
● إذا جاء **عيد دخول السيد المسيح إلى مصر** (٢٤ بشنس) فى صوم الرسل تُقرأ فيه فصول العيد ، ويُصلى القداس فى الصباح وطقسه فرايحى ، ولا يُصام انقطاعياً بل يُكتفى بالصوم النباتى .

● **أعياد العذراء والملائكة والقديسين لا تغير :**

- قراءات الصوم الكبير لأن لها قراءات مترابطة فى خط واحد .
- قراءات الخمسين لأنها إحتفالات خاصة بقيامة السيد المسيح .
- قراءات الآحاد لأنها التذكار الأسبوعى لقيامة الرب يسوع .

● **قراءات الأحد الخامس تتبع النظام الآتى :**

الفصول	متى تقرأ ؟
فصول البركة	فى الأحد الخامس :- إذا جاء يوم ٣٠ فى أى شهر قبطى . - إذا جاء يوم ٢٩ فى شهرى طوبة وأمشير فقط .
فصول عيد البشارة	فى الأحد الخامس :- إذا جاء يوم ٢٩ فى كل الشهور ماعدا كيهك وطوبة وأمشير .





الفصل الثامن



ألحان وتسابيح الكنيسة

أولاً : أهمية التسبيح

ثانيــــاً : التسبيح هو عمل الملائكة

ثالثـــاً : التسابيح والألحان في العهد القديم

رابعـــاً : التسابيح والألحان فى العهد الجديد

خامسـاً : زمن وضع التسابيح والألحان في الكنيسة

سادسـاً : فوائد التسابيح والألحان الكنسية

سابعـاً : طقس التسبحة في الكنيسة :

١ ـ طقس تسبحة عشية

٢ ـ طقس تسبحة نصف الليل

٣ ـ طقس تسبحة باكر

٤ ـ طقس التسبحة في شهر كيهك

ثامنـاً : طقوس الألحان الكنسية

تاسعـاً : أهم ألحان الكنيسة

تؤلف التسابيح والألحان الكنسية جزءاً هاماً فى العبادة المسيحية وذلك منذ نشأة الكنيسة ...

أولاً - أهمية التسبيح

• يقول المرتل : «طوبى للشعب الذى يعرف التسبيح يارب بنور وجهك يسلكون . باسمك طول النهار يبتهجون . وببرك وعدلك يرتفعون ». «مز٨٩:١٥، ١٦»

• والواقع أن الخليقة كلها تشترك فى التسبيح لله إذ يقول المرنم :

- «تسبحه السموات والأرض والبحار وكل مايدب فيها» . «مز٦٩:٣٤»

- «السموات تحدث بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه» . «مز١٩:١»

• ويقول داود النبى : «أنت القدوس الجالس بين تسبيحات إسرائيل» . «مز٢٢:٣»

• وفى التسبيح نحن نجد عناصر التهليل ، والفرح ، والتمجيد لله ، والاعتراف بعمله .

ثانياً - التسبيح هو عمل الملائكة



• لقد رأى إشعياء النبى السيد الرب جالساً على العرش ومن حوله الساروفيم ينشدون : «قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض» . «إش٦:٣»

• وداود النبى يقول : «سبحوه ياجميع ملائكته سبحوه ياكل جنوده». «مز١٤٨:٢»

• وحينما ظهرت الملائكة وقت ميلاد المسيح كانوا يسبحون الله قائلين : «المجد لله في الأعالى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة» . «لو٢:١٣، ١٤»

• ويوحنا الرائى سمع فى رؤياه الأربعة حيوانات غير المتجسدين تسبح ليلاً ونهاراً قائلة : «قدوس قدوس قدوس الرب الإله القادر على كل شىء...» . «رؤ٤:٨»

• وكذلك سمع الأربعة والعشرين قسيساً يترنمون قائلين : «وأنت مستحق أيها الرب أن تأخذ المجد والكرامة والقدرة» . «رؤ٤:١١»

• كذلك سمع ملائكة كثيرين يسبحون قائلين : «مستحق هو الخروف المذبوح أن يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة» . «رؤ٥:١٢»

● وسجل أيضاً يوحنا الرائى قائلاً : «وجميع الملائكة كانوا واقفين حول العرش والشيوخ والحيوانات الأربعة وخروا أمام العرش على وجوههم وسجدوا لله قائلين: آمين البركة والمجد والحكمة والشكر والكرامة والقدرة والقوة لإلهنا إلى أبد الآبدين آمين» . «رؤ٧:١١ ، ١٢»

● لذلك كله فإن الإنسان حين يسبح الله فإنما يشترك مع السمائيين فى هذا العمل .

ثالثاً - التسابيح والألحان فى العهد القديم

عرفت كنيسة العهد القديم التسابيح والألحان الروحية . وإليك بعض الأمثلة :

● بعد أن عبر **موسى النبى** البحر الأحمر ومعه كل الشعب ، نظموا تسبحة للرب، وترنموا بها معاً . «خر١٥»

● ووضع **داود النبى** مزاميره ونظم ترنيمها ، وعيَّن عدداً عظيماً قدره أربعة آلاف رجل لأجل الترنيم بالآلات الموسيقية فى بيت الرب . «١أخ٢٣:٥، ٢٥:١ـ ٥»

● ولما أصعد **داود النبى** تابوت الرب من قرية يعاريم لأورشليم أصعده بالأغانى والترانيم الروحية . «١أخ٣:٨»

● ولما ملك **سليمان الحكيم** رنم المرنمون تسابيح روحية فى بيت الرب . «٢أخ٥:١١»

● وفى أيام **حزقيا الملك ، ونحميا ، وعزرا** كان بنو إسرائيل وكهنتهم يستعملون فى العبادة ترانيم داود بواسطة آلات داود . «٢أخ٢٩:٢٥ـ٣٠ ، ٢أخ ٨:١٤، ١٥»

● ويخبرنا سفر دانيال عن **الثلاثة فتية** الذين أنقذهم الله من أتون النار ، وكيف أنهم سبحوا الله تسبحة ممتلئة بالحمد والشكر . «تتمة دا ٣:٥٢ ـ ٩٠»

● **وسفر المزامير** هو سفر التسبيح لله ، وهو غنى بالدعوة إلى التسبيح إذ جاء فيه:

- «لك ينبغى التسبيح ياالله فى صهيون (الكنيسة)» . «مز٦٥:١، ٢»
- «سبع مرات فى النهار سبحتك على أحكام عدلك» . «مز١١٩:١٦٤»
- «سبحوا الرب ياجميع الأمم ولتباركه كافة الشعوب» . «مز١١٧:١»
- «سبحى يانفسى الرب . أسبح الرب فى حياتى وأرتل لإلهى مادمتُ حياً» . «مز١٤٦:١، ٢»
- ويختتم السفر كله بقوله : «كل نسمة فلتسبح الرب» . «مز١٥٠:٥»

رابعاً - التسابيح والألحان فى العهد الجديد

● لقد مارس **الرب يسوع** نفسه التسبيح مع تلاميذه إذ أنه بعد أن عمل معهم العشاء السرى يذكر الوحى المقدس أنهم : «سبحوا وخرجوا إلى جبل الزيتون». «مت ٢٦:٣٠ ، مر١٤:٢٦»

● وعقب نشأة الكنيسة فى يوم الخمسين كان التسبيح جزءاً هاماً من العبادة الكنسية ، إذ يذكر سفر الأعمال عن **مؤمنى الكنيسة الأولى** أنهم «كانوا كل يوم يواظبون فى الهيكل بنفس واحدة . وإذ هم يكسرون الخبز فى البيوت كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب مسبحين الله» . «أع ٢ :٤٦، ٤٧»

● لقد كان عمل الكنيسة الأولى هو الشكر والتسبيح الدائم لله - لأن السيد المسيح قد أكمل كل شيء من جهة خلاص البشرية - وكان هذا يعد فى ذاته من أقوى وسائل الكرازة المسيحية ، إذ كانت الجماعات تنضم إليها لتدخل هذا المجال المفرح .

● **ومقعد باب الهيكل** (الجميل) بعد أن شفاه القديس بطرس كان «يمشى ، ويطفر، ويسبح الله» . «أع٣:٨»

● **وبولس وسيلا** فى سجن فيلبى كانا نحو نصف الليل «يصليان ويسبحان الله ، والمسجونون يسمعونهما» . «أع١٦:٢٥»

● وجاء فى العهد الجديد **الكثير من الوصايا** التى تدعو إلى حياة التسبيح مثل :

- «أمسرور أحد فليرتل» . «يع٥:١٣»
- «مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغانى روحية مترنمين ومرتلين فى قلوبكم للرب» . «أف ٥:١٩»
- «لتسكن فيكم كلمة المسيح بغنى وأنتم بكل حكمة معلِّمون ومنذرون بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغانى روحية بنعمة مترنمين فى قلوبكم للرب» . «كو٣:١٦»
- «فلنقدم به (بالمسيح) فى كل حين لله ذبيحة التسبيح أى ثمر شفاه معترفة باسمه» . «عب١٣:١٥»
- «أخبر باسمك إخوتى . وفى وسط الكنيسة أسبحك» . «عب٢:١٢»
- «سبحوا لإلهنا يا جميع عبيده الخائفيه الصغار والكبار» . «رؤ١٩:٥»

خامساً ـ زمن وضع التسابيح والألحان الكنسية

لدينا من المخطوطات التاريخية وأقوال الآباء الأولين مايؤكد على أن زمن وضع الألحان والتسابيح فى الكنيسة كان من القرون الأولى للمسيحية ... صحيح أنها لم تكن بالنظام الحالى ، ولكن الألحان والتسبحة كانت معروفة منذ نشأة المسيحية ، وإليك بعض الأدلة على هذا :

● جاء بتعاليم الرسل فى وصف القداس : «وإذا فرغوا من الترتيل فليقرأ الشمامسة فصولاً من الكلام الرسولى وتسابيح من المزامير» . «دسق ٣٨، ٢٣ ، ١٠»

● وجاء فى مخطوطة ترجع لأوائل القرن الثانى الميلادى **لبلينوس الوالى** حاكم بيثنيه (١١٢م) (وهى عبارة عن رسالة بعث بها إلى الإمبراطور تراجان يكلمه عن

المسيحيين) : «ومن عادة المسيحيين أن يجتمعوا فى يوم معلوم قبل الضحى ، ليرتلوا بالتناوب تسبيحاً للمسيح باعتبار أنه الله» . (١)

● وذكر **ترتليانوس الشهيد** (١٦٠ - ٢٢٠م) فى احتجاجه الـ ٣٩ : «وتُقرأ الكتب المقدسة وتتلى على الشعب مواعظ مختصرة عن الواجبات المسيحية ، وترنم ترنيمات ، وأخيراً يمارس العشاء الربانى وولائم المحبة التى يقدمها الشعب» . (٢)

● وشهد **القديس كبريانوس أسقف قرطاجنة** (٢٠٠ - ٢٥٨م) فى مؤلفه عن الصلاة بأن مسيحى الكنيسة الأولى كانوا يترنمون بالترانيم والتسابيح الروحية فى إجتماعاتهم الدينية ، وكان الشعب يجيبون بصوت جهورى . (٣)

● وجاء فى قوانين **مجمع اللاذقية الإقليمى** (٣٦٤م) : «لا يجوز أن يرتل فى الكنيسة إلا المرتلون القانونيون (الشمامسة) الذين يصعدون على المنبر ويرتلون بدفاترهم وكتبهم » . (٤)

● وقال **القديس باسيليوس الكبير** (٣٢٩ - ٣٧٩م) فى رسالته الـ٢٠٧ إلى إكليروس قيصرية الجديدة : «إن العوائد المتملكة الآن فى جميع كنائس الله هى موافقة ومطابقة بعضها لبعض ، فإن الشعب عندما يسير ليلاً إلى بيت الصلاة يعترف لله بألم ، وضيقة قلب ، وانسجام العبرات ، ثم أنهم ينهضون من الصلاة، وينتصبون للتراتيل ، فمرة ينقسمون إلى فرقتين ويرتلون على التناوب ، ومرة يتركون واحداً يشرع بالترتيل والباقون يردفون بالتنغيم ، وهكذا يقضون الليل بتوزيع التراتيل وهم فى أثناء ذلك يصلون» . (٥)

● وقال **القديس ذهبى الفم** (٣٤٧ -٤٠٧ م) : «اذهبوا إلى الكنيسة فى مصر وانظروا السهارى كيف يضمون الليل إلى النهار . انظروا شعب المسيح كيف لا ينامون الليل ... يتشبهون بيقظة الملائكة حينما يقدمون الإبصلمودية والألحان بلا توقف فالملائكة فوق يسبحون لمجد الله والمسيحيون على الأرض يداومون السهر مع الخورس يسبحون بنفس التمجيد على طقس الملائكة» . (٦)

● وجاء فى **رسالة إيرونيموس** (٣٣١ - ٤٢٠م) إلى أهل غلاطية : «ثم عيَّن للتراتيل جماعة أطلق عليهم اسم خورس ، أى جوقة المرنمين» . (٧)

● ويخبرنا **سقراط المؤرخ الكنسى** (٣٧٩ - ٤٣٩م) أن القديس إغناطيوس الإنطاكى الذى استشهد سنة ١٠٧م أمر المؤمنين أن يكوّنوا منهم جوقتين ليرتلوا أناشيد الثالوث الأقدس ، وقد نقلت ذلك عنه الكنائس جميعاً . (٨)

---

(١) ، (٢) الكنيسة فى عصر الرسل ـ نيافة الأنبا يوأنس (المتنيح) ـ ص ٢١٠ .

(٣) ،(٤) ، (٥) ، (٧) ، (٨) اللآلئ النفيسة ـ القمص يوحنا سلامة ـ جـ ١ ب٢ ف ٨ .

(٦) القديس ذهبى الفم : عظة ٤ على إشعياء ـ الكنيسة فى فكر الآباء ـ مركز دراسات الآباء .

سادساً - فوائد التسابيح والألحان الكنسية

١ - عامل كنسى هام لتوحيد الكنيسة كلها ، وإذابة الفوارق بين الفرد والجماعة .

٢ - عامل هام فى تنشيط روح العبادة وإشعال الحرارة الروحية للمصلين .

٣ - لها قوة عجيبة فى تغيير الميول الرديئة إلى ميول حسنة ، ويكفى الدليل على هذا تأثير ألحان أسبوع الآلام على الحاضرين .

٤ - المواظبة على التسابيح والألحان تدخلنا فى سيرة روحانية ، وهى قادرة على أن تغيرنا ولو قليلاً عن شكلنا العالمى إلى شكل جديد روحانى .

٥ - تقدس أفواهنا ، وعقولنا ، وأوقاتنا ، وتربطنا بالسمائيين والأبدية .

٦ - كانت ومازالت إحدى الوسائل القوية فى نقل وتسليم العقائد المسيحية والأرثوذكسية عبر الأجيال .

● ويلخص **القديس باسيليوس** (٣٢٩ - ٣٧٩ م) فوائد الألحان والتسابيح فيقول :

- «إن الترانيم هى هدوء للنفس ، وواحة للروح ، وسلطان السلام الذى يُسكن الأمواج ، ويُسكت عواصف حركات قلوبنا» .

- الترنيم يطرد الأرواح الشريرة ، ويجذب خدمة الملائكة ، وهو سلاح فى مخاوف الليل ، وراحة فى الأتعاب اليومية الشاقة ، وأنه للطفل حبيب ، ومحام ، وحارس ، وللرجل إكليل مجد ، وللشيوخ لسان تعزية ، وللنساء زينة لائقة» . (١)

● ويقول **القديس يوحنا ذهبى الفم** (٣٤٧ - ٤٠٧ م) : «لا شىء يعطى للنفس أجنحة، وينزعها عن الأرض ، ويخلصها من رباطات الجسد ، ويعلمها احتقار الأمور الزمنية مثل التسبيح بالنغمات الموزونة» . (٢)

سابعاً - طقس التسبحة فى الكنيسة (٣)

١ - طقس تسبحة عشية

تقال قبل رفع بخور عشية وهى تتبع النظام الآتى :

- تبدأ **بالبسملة والصلاة الربانية** ، ثم صلاة الشكر ، ثم ارحمنى يا الله .

- ثم تُصلى **صلوات السواعى** التى لم تُصلَّ صباحاً فى القداس .

- ثم لحن : «ياكل الأمم ... : نى إثنوس تيرو... » - «مز١١٦- حسب الترجمة القبطية»

- ثم يُرتل **الهوس الرابع** وهو عبارة عن مزامير ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠

---

(١) اللآلئ النفيسة فى شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة - القمص يوحنا سلامة - ك ١ ب ٢ ف ٨

(٢) القديس يوحنا ذهبى الفم - القمص تادرس يعقوب - ص ٢٧٢.

(٣) كتاب الإبصلمودية السنوية والكيهكية .

- ثم يرتلون فى عشية الآحاد فقط **إبصالية سنوى للسيدة العذراء** :
«إنى سمعت يامعلمى الكنيسة ... : آى سوتيم ...» .
- ثم تقال **إبصالية اليوم** : ففى عشية الأحد تقال إبصالية يوم السبت :
«أعطى فرحاً لنفوسنا ... : أفتى امبؤنف انين ابسيكى...» .
- ثم تقال **تذاكية اليوم** : ففى عشية الأحد تقال تذاكية يوم السبت :
«أيتها الغير الدنسة ... : تى أتسوليب إنسيمنيه ...» .
- ثم تقال **الشيرات الأولى والثانية** ، ثم تقال السلام لك ، و نعظمك .
- ثم يقرأ **الدفنار** فى السنوى ، والطرح فى الأعياد السيدية وكيهك وآحاد الصوم الكبير والخمسين المقدسة .
- ثم تقال **ختام الثيؤتوكيات** :
ختام الواطس : أيام الأربعاء ، الخميس ، الجمعة ، السبت :
«يا ربنا يسوع المسيح حامل خطية العالم ... : أوبنشويس إيسوس بخرستوس ...» .
ختام الآدام : أيام الأحد ، الإثنين ، الثلاثاء :
«مراحمك يا إلهى غير محصاة ...: نيك ناى أو بانوتى ...» .
- ثم تقال الصلاة الربانية ... ثم يبدأ الكاهن فى صلاة عشية .

٢- طقس تسبحة نصف الليل

تتلخص تسبحة نصف الليل فى قول المرنم : «جزنا فى الماء والنار ثم أخرجتنا إلى الراحة» «مز ٦٦ : ١٢» ... ماء ثم نار ثم راحة ... الماء يمثل الهوس الأول والثانى، والنار تمثل الهوس الثالث ، أما الراحة فتمثل مجمع القديسين وما بعده .

تتبع تسبحة نصف الليل الترتيب الآتى :

- صلاة نصف الليل بخدماتها الثلاث .
- ثم **قطعة تين ثينو** «قوموا يابنى النور لنسبح رب القوات ...»
- ثم **قطعة تين ناف** (مديح القيامة) وتقال فى الخمسين المقدسة وأيام الآحاد حتى نهاية شهر هاتور : «ننظر إلى قيامة المسيح ونسجد للقدوس يسوع المسيح ...» .
- ثم **الهوس الأول** : وهو تسبحة موسى والشعب بعد عبور البحر . «خر ١٥ : ١ - ٢١»
وبدايته : «حينئذ سبح موسى وبنو إسرائيل ... توتة أفهوس انجيه مويسيس ...» .
وهذه التسبحة ترمز إلى تسبحة المفديين الذين أنقذهم الله من يد فرعون الروح أى إبليس ... يقول يوحنا الرائى «ورأيت ... الغالبين على الوحش ... معهم قيثارات الله ، وهم يرتلون ترنيمة موسى عبد الله ، وترنيمة الخروف قائلين : عظيمة وعجيبة هى أعمالك أيها الرب الإله القادر على كل شيء» «رؤ ١٥ : ٢ - ٣»
- ثم **لبش (تفسير) الهوس الأول** وهو : «قطعاً انقطع ماء البحر والعمق العميق

صار مسكناً... : خين أوشوت أفشوت ...» .

ملحوظة : فى ليالى الآحاد يُقال الهوس الثانى بعد لبش الهوس الأول مباشرة ، أما فى باقى أيام الأسبوع فيقال قبل الهوس الثانى :

- الإنجيل من لوقا «٢: ٢٩ - ٣٢» «الآن ياسيدى تطلق عبدك ...» .

- ثم شيرى نى ماريا وسيموتى وشاشف إلى آخر آف موتى من تذاكية الأحد .

- ثم **الهوس الثانى** : مزمور ١٣٥(حسب النسخة القبطية) ، وهو يفيض بالحمد: «اشكروا الرب لأنه صالح وخيّر وإن إلى الأبد رحمته ... : أوأونه إيڤول امبشويس ... ». تتكرر عبارة (لأن إلى الأبد رحمته) ٢٨ مرة فى هذا المزمور ، وكأنها تشير إلى الـ ٢٨ جيلاً من داود النبى إلى السيد المسيح المذكورين فى إنجيل متى ، وكأن داود النبى كان يطلب من كل جيل أن يترجى رحمة الله ويشكره حتى يأتى الفداء .

- ثم يُقال **لبش الهوس الثانى** : «فلنشكر المسيح إلهنا ... : مارين أو أونه إيڤول ...» .

- ثم **الهوس الثالث** وهو تسبحة الثلاثة فتية فى الأتون وجاءت فى «تتمة دا٣:٥٢-٩٠» وبدايته : «مبارك أنت أيها الرب إله آبائنا ومتزايد بركة ... : إكزمارؤوت إبشويس إفنوتى ...» .

هذا الهوس هو تسبيح لله من جميع خلائقه : «باركى الرب أيتها السموات ... ياجميع ملائكة الرب ... ياجميع المياه ... ياجميع قوات الرب . أيتها الشمس والقمر ... ياسائر نجوم السماء ... أيتها الأمطار ...» .

- ثم **إبصالية الثلاثة فتية** وهى مديح واطس للثلاثة فتية القديسين وبدايتها : «رتلوا للذى صُلب عنا ، وقُبر ، وأبطل الموت وأهانه ، سبحوه وزيدوه علواً ...: أريبسالين أفى إيتاف أشف إإهرى إيجون أووه أفكوسف ...» .

هذه المديحة هى مديحة يونانية قبطية ، مرتبة على حروف الأبجدية اليونانية ، وهى تذكرنا بعمل الله مع الثلاثة فتية فى الأتون ، ولهذا فهى مشجعة لنا نحن الذين نجاهد فى أتون هذا العالم .

- ثم مديح **للثلاثة فتية** وبدايته : «نتبعك بكل قلوبنا ونخافك ... : تين أويه إنسوك ...» . وهذا المديح هو جزء من صلاة عزاريا التى صلاها بمفرده وقت أن كان مع حنانيا وميصائيل فى وسط الأتون . «تتمة دا ٣:٢٤ - ٤٥» .

- ثم **مجمع السمائيين والقديسين** : العذراء والملائكة والشهداء والقديسين وبدايته : «اشفعى فينا ياسيدتنا كلنا ... : أرى ابريسفافين إإهرى إيجون ...» .

مجمع القديسين يؤكد على وحدة الكنيسة الواحدة ، وشركة السمائيين والأرضيين، وقديسى العهدين القديم والجديد ، ويمتاز بأنه يضم عدداً كبيراً من القديسين أكثر مما يذكر فى مجمع القداس .

- ثم **الذكصولوجيات** وهى تماجيد خاصة بالأعياد والعذراء والملائكة والقديسين .
+ وتبدأ فى الأيام السنوية بذكصولوجية العذراء : «عظمتك يامريم العذراء الغير دنسة تشبه علو النخلة ... : تى ميت نيشتى أو ماريا ...» .
+ وتبدأ فى الأعياد السيدية والصوم الكبير بذكصولوجية العيد ثم العذراء .
- ثم يُرتل **الهوس الرابع** وهو مزامير ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ وهى مزامير التسبيح :
«سبحوا الرب من السموات الليلويا ... : إزمو إبشويس إيڤول ... » . «مز ١٤٨»
«انشدوا للرب نشيداً جديداً الليلويا ... : جو إم إبشويس خين أو جو ...» . «مز ١٤٩»
«سبحوا الله فى جميع قديسيه الليلويا ... : إزمو إڤنوتى خين نى إثؤواب ...» . «مز ١٥٠»
- فى المزمور ١٥٠ يكرر المرنم كلمة «سبحوه» عشر مرات ، والعشرة عدد كامل كناية عن التسبيح الكامل والدائم لله .
- ثم ترتل **تسبحة الأيام** وهى تتكون من إبصالية وثيؤتوكية لكل يوم ، وإذا كان اليوم موافقاً عيداً تقال إبصالية العيد أولاً ، ثم إبصالية اليوم ، ثم ثيؤتوكية اليوم.

إبصاليات الأيام :

يُلاحظ أن الهوسات نغماتها ثابتة لا تتغير ، أما الإبصاليات فنغماتها تتغير مرتين في الأسبوع : ففى أيام الأحد والإثنين والثلاثاء نغماتها آدام ، وأرباع الآدام تكون قصيرة . أما فى أيام الأربعاء والخميس والجمعة والسبت فنغماتها واطس وأرباعها أطول ... كذلك تختلف نغمة الإبصاليات حسب الموسم الكنسى فتوجد لها - سواء كانت آدام أو واطس - نغمة سنوى وأخرى كيهكى وثالثة فرايحى .
+ إبصالية الأحد : «آمنتُ لذلك تكلمتُ ... : أيناهتى إثفى فاى ...» .
«طلبتك من عمق قلبى ياربى يسوع أعنى ... : أيكوتى إنسوك ...» .

ثيؤتوكيات الأيام :

تتميز أيضاً ثيؤتوكيات أيام الآدام بالقصر والميل لنغمة الفرح لأنها تقال أيام الأحد والإثنين والثلاثاء ، أما أرباع الثيؤتوكيات الواطس فتتميز بالطول والخشوع لأنها تقال أيام الأربعاء والخميس والجمعة والسبت ... وكل واحدة من ثيؤتوكيات الأسبوع تختص بإظهار جانب من جوانب الميلاد العذراوى وسر الفداء وتتميم نبوات ورموز العهد القديم .
+ ثيؤتوكية الأحد : «مدعوة صديقة أيتها المباركة فى النساء القبة الثانية ... : سيموتى إيرو ذيكيئوس ...» .
- ثم يُقرأ **الإنجيل** : «الآن ياسيدى تطلق عبدك بسلام» . «لو٢: ٢٩ - ٣٢»

- ثم تُقال هذه القطع بلحنها المعروف :

+ «السلام لكِ يا مريم الحمامة الحسنة ... : شيرى نى ماريا تى اتشرومبى ...».

+ «مدعوة أنت بالحقيقة ... : سيموتي إيرو ذيكيئوس أوثي إثؤواب ...» .
+ «سبع مرات كل يوم من كل قلبي ... : شاشف إنسوب إميني ...» .
+ «دعيت يامريم العذراء الزهرة المقدسة ... : أف موتي إيرو ماريا ...» .
ملحوظة : هذه القطع تقال بعد لبش الهوس الأول في باقي الأسبوع عدا الأحد .
- **ثم تستكمل باقي القطع من ثيؤتوكية الأحد :**
«أنت مستحقة أكثر من جميع القديسين ... : تي أوي انهيكانوس إيهوت ...» .
«كل الأسماء العالية التي لغير المتجسدين ... : ران نيفين أيتشوسي ...» .
ثم تستكمل باقي القطع .
- **ثم تقال قطعة** «من في الآلهة يشبهك يارب ... : نيم غار خين ني نوتي ...» :
- ثم يقرأ **دفنار** اليوم في السنوي ، والطرح في الأعياد السيدية وكيهك وكذلك في آحاد الخمسين والصوم الكبير .
- ثم تقال **ختام الثيؤتوكيات** :
+ أيام الآدام : «مراحمك ياإلهي غير محصاة ... : نيك ناي أو بانوتي ...» .
+ أيام الواطس : «ياربنا يسوع المسيح ... : أو بنشويس إيسوس بي إخرستوس ...».
- ثم «**نعظمك** يا أم النور الحقيقي...» ، و«بالحقيقة نؤمن بإله واحد ...» .
- ثم «**يا الله ارحمنا** ... : إفنوتي ناي نان ...» ، ثم «قدوس قدوس قدوس...» .
- ثم تحليل نصف الليل ، ثم «ارحمنا ياالله ...» ، وأخيراً «يا أبانا الذي ...» .

٣ - طقس تسبحة باكر

- تبدأ بالبسملة ، ثم الصلاة الربانية ، ثم مزامير باكر .
- ثم **ذكصولوجية باكر** :
وهي تقال دائماً (آدام) لأن باكر يشير إلى قيامة السيد المسيح فجر الأحد :
«نسجد للآب والابن والروح القدس ... : تين أو أوشت امفيوت نيم إبشيري...» .
- وهي تحتوي على تماجيد للعذراء والملائكة والرسل والشهداء والقديسين .
- ثم ختام **الثيؤتوكيات الآدام** : «مراحمك يا إلهي ... : نيك ناي أو بانوتي ...» .
- ثم تقال «**نعظمك** يا أم النور الحقيقي...» ، ثم «بالحقيقة نؤمن...» .
- ثم تقال **الطلبة** : «ياالله ارحمنا ... : إفنوتي ناي نان ...» .
- ثم يبدأ الكاهن في طقس رفع بخور باكر .

٤ - التسبحة في شهر كيهك

رتبت الكنيسة تسابيح شهر كيهك منذ القرون الأولى للمسيحية احتفالاً بالتجسد الإلهي ، واستعداداً لقبول المخلص ، وكذلك احتفالاً بالعذراء مريم التي وجدت نعمة في عيني الرب فاستحقت هذه المكانة الفريدة .

❖ تسبحة عشية ليلة الأحد :

- تبدأ بمزامير التاسعة والغروب والنوم .
- ثم يُقال لحن «**نى اثنوس تيرو**»، ثم الهوس الرابع كالمعتاد .
- ثم **إبصالية كيهك** بالقبطى ، ثم المديحة بالعربى .
- ثم قطع الثيؤتوكية التسع ، وبعد كل قطعة يقال التفاسير الرومى والمعقب بالقبطية والعربية .
- ثم الشيرات الأولى والثانية .
- ثم مقدمة الطرح ثم **الطرح** .
- ثم يُقال ختام الثيؤتوكيات .

❖ تسبحة العشية لباقى أيام الأسبوع :

- لا يُقال فيها قطع الرومى والمعقب القبطى والعربى الخاصة بعشية الآحاد ، بل يقال الهوس الرابع .
- ثم الإبصالية القبطى والإبصالية العربى الخاصة باليوم .
- ثم ثيؤتوكية اليوم ، واللبش والطرح والختام .

❖ تسبحة نصف الليل للآحاد :

- تقال مزامير نصف الليل ، ثم قطعة تين ثينو ثم لحن الآل الكبير .
- ثم **الهوس الكيهكى** ويبدأ بلحن هوس إبشويس .
- ثم الأربعة هوسات بإبصالياتها ومدائحها وألباشها وطروحاتها وألحانها ، وكذلك المجمع والذكصولوجيات .
- ثم ثيؤتوكية الأحد مع تفاسيرها وألحانها مع مدائحها .
- وأخيراً قانون الإيمان ، وتحليل نصف الليل للآباء الكهنة .

❖ تسبحة نصف الليل لباقى أيام الأسبوع :

- يقال على ثيؤتوكية اليوم مالها من إبصاليات ومدائح وألباش وطروحات .
- أما الأربعة هوسات فلا تزيد شيئاً عن التسبحة السنوية .
- وأخيراً يقولون الدفنار وقانون الإيمان وتختم التسبحة كالمعتاد .

❖ نظام التسبحة حالياً فى معظم الكنائس فى كيهك :

- تُصلى يوم السبت ليلة الأحد وتعرف بـ (سبعة وأربعة) لأنها تحتوى على السبع ثيؤتوكيات لأيام الأسبوع والأربعة هوسات المعتادة .
- هذا النظام ليس هو الطقس الأصلى لتسبحة نصف الليل ، ولكنه يُعمل به الآن إذ تُجمع كل تسبحة الأيام وتُعمل السبت ليلاً .

- يقال **الهوس الكيهكى** .

- ثم الهوس الأول ، ثم ثيؤتوكية يوم الإثنين ثم الثلاثاء .
- ثم الهوس الثانى ، ثم ثيؤتوكية يوم الأربعاء ثم الخميس .
- ثم الهوس الثالث والمجمع والذكصولوجيات ، ثم ثيؤتوكية يوم الجمعة ثم السبت.
- ثم الهوس الرابع ، فثيؤتوكية الأحد .
- **يُقال لكل هوس وثيؤتوكية مالها من قراءات ومدائح .**

ثامناً: طقوس الألحان الكنسية

نوع اللحن	الاستخدام
١ - اللحن الكيهكى	- خلال شهر كيهك حتى يوم برامون الميلاد .
٢ - اللحن الفرايحى	- كل الأعياد السيدية عدا خميس العهد . - الخمسين المقدسة . - من النيروز وحتى اليوم السابق لعيد الصليب (١ - ١٦ توت). - من الميلاد إلى الختان (٢٩ كيهك - ٦طوبة) . - من الغطاس إلى عرس قانا الجليل (١١طوبة -١٣طوبة) . - التذكار الشهرى لأعياد البشارة والميلاد والقيامة فى ٢٩من كل شهر قبطى (عدا شهرى طوبة وأمشير) .
٣ - اللحن الصيامى	- الصوم الأربعينى المقدس . - صوم نينوى .
٤ - اللحن الشعانينى	- يوم أحد الشعانين . - فى عيدى الصليب : ١٧- ١٩ توت ، ١٠ برمهات . - فى ختام تماجيد القديسين وفى الأكاليل .
٥ - اللحن الحزاينى	- أسبوع الآلام . - تجنيز الأموات (عدا الخماسين والأعياد السيدية والآحاد).
٦ - اللحن السنوى	- يُصلى به بقية الأيام خلاف السابق ذكرها .

❖ ملاحظات على الألحان الكنسية :

يقال فى المردات :

- **وُلدت** «چى أف ماسك» : من برامون الميلاد إلى عيد الختان .
- **اعتمدت** «چى أك أومس» : من برامون الغطاس إلى ثانى يوم الغطاس .
- **صُلبت** «چى أف أشك» : - فى عيدى الصليب ١٧ - ١٩توت ، و ١٠برمهات .

- أسبوع الآلام .
- فى الصلاة على الراقدين غير الآحاد وأيام الفرح .
- **قمت** «چى أك تونك» : - من عيد القيامة إلى آخر الخمسين المقدسة .
- فى الآحاد من صوم الرسل إلى الأحد الأخير من هاتور.
- **أتيت** « چى أك إى» : - فى الأيام السنوية غير ما سبق ذكره من مناسبات .
- فى الصيامات .

❖ الثلاثة تقديسات :

- يُقال الذى ولد من العذراء (ثلاث مرات) : من عيد الميلاد حتى الختان .
- الذى اعتمد فى الأردن (ثلاث مرات) : فى عيد الغطاس ١١طوبة ، واليوم التالى ١٢طوبة .
- الذى صُلب عنا (الثانية والثالثة) : فى يوم خميس العهد .
- الذى صُلب عنا (ثلاث مرات) : فى يومى الجمعة الكبيرة وسبت الفرح .
- الذى قام من الأموات (ثلاث مرات) : من عيد القيامة إلى عيد الصعود .
- الذى قام من الأموات وصعد إلى السموات (ثلاث مرات) : من الصعود إلى العنصرة .
- الذى ولد من العذراء - الذى صُلب عنا - الذى قام من الأموات وصعد إلى السموات : فى بقية أيام السنة .

تاسعاً - أهم ألحان الكنيسة

١ - ألحان التسبحة

- **لحن نى إثنوس تيرو** : ياجميع الأمم ... ، يُقال فى بداية تسبحة عشية .
- **لحن الآل الكبير الليلويا** : يُقال قبل الهوس الكبير فى سهرات كيهك والأعياد .
- **لحن هوس ابشويس** : سبحوا الرب ، وهو الربع الأول من الهوس الكبير فى سهرات كيهك والصوم الكبير .
- **لحن تين ثينو** : قوموا يابنى النور ، وهو الربع الأول من تين ثينو فى تسبحة نصف الليل .
- **لحن خين أوشوت أفشوت** : قطعاً انقطع ماء البحر ، وهو عبارة عن الربعين الأولين من لبش الهوس الأول .
- **لحن مارين أو أونه إيفول** : فلنشكر المسيح إلهنا ، وهو عبارة عن الربعين الأولين من لبش الهوس الثانى .
- **لحن إزمو إبشوى** : باركوا الرب ، وهو الربع قبل الأخير من الهوس الثالث .
- **لحن هوس إيروف** : سبحوه وزيدوه علواً ، وهو الجزء الأخير من الربع الأخير من الهوس الثالث .

- **لحن تينين** : فمن ثم تقدم الذبيحة ، ويُقال للثلاثة فتية فى كيهك وسبت النور .
- **لحن تين أويه إنسوك** : نتبعك بكل قلوبنا ، وهو لحن لبش الهوس الثالث ، وهذا اللحن تختلف نغمته باختلاف المناسبة .
- **لحن الليلويا بى أوأو فا بينوتى بيه** : المجد هو لإلهنا ، وهو لحن الربع الأخير من الهوس الرابع .
- **لحن ليبون** : وأيضاً إذا ما اجتمعنا للصلاة ، وهو مقدمة الثيؤتوكيات الآدام .
- **لحن شيرى نى ماريا** : السلام لمريم ، وهو القطعة السابعة (أ) .
- **لحن سيموتى** : مدعوة أنت بالصدق ، وهو الأرباع الأولى من القطعة السابعة (ب) .
- **لحن تيـؤى إنهيكانوس** : أنت مستوجبة أكثر ، وهو الربع الأول من القطعة العاشرة من ثيؤتوكية الأحد .
- **لحن أفـئين بى أرشـى إيرفس** : جابوا رئيس الكهنة ، وهو الربعان الـ ١٣، ١٤ من القطعة الخامسة عشر من ثيؤتوكية الأحد .
- **لحن أفشوليم إيروف** : فاشتمه أبوه الصالح ، وهو الربعان الـ ١٥، ١٦ من القطعة الخامسة عشر من ثيؤتوكية الأحد .
- **لحن إيڤول هيتين ماريا** : من قبل مريم ، وهو الربعان الـ ١٧، ١٨ من القطعة الخامسة عشر من ثيؤتوكية الأحد .
- **لحن آ ريتين ثونتى** : شُبهت بالسلم ، وهو الربع الأول من القطعة الثامنة من ثيؤتوكية السبت ، وتقال فى الصوم الكبير وصوم الميلاد .
- **لحن تى جاليلى آ** : جليل الأمم ، وهو الربع الأول من القطعة السابعة من ثيؤتوكية الأربعاء ، ويقال فى كيهك .
- **لحن شيرى ثيثميه إنهموت** : السلام لكِ ياممتلئة نعمة ، وهو الشيرات التى تقال فى يوم السبت وتختلف باختلاف المناسبات .
- **لحن مقدمة الطرح تين أوأوشت إيم إڤيوت** : نسجد للآب ، ويُقال فى عشية شهر كيهك والصوم الكبير .
- **لحن مقدمة الدفنار** : وهو يختلف باختلاف أيام الواطس والآدام .
- **لحن إف إيراناف** : يليق لإلهنا المجد ، ويُقال فى كيهك كمرد لأرباع الجزء الأخير من الهوس الرابع «مزمور ١٥٠» .

٢- ألحان القداس

- **لحن تين أوأوشت إيم إڤيوت ...** : نسجد لأب النور ... ، يقال قبل تقديم الحمل .
- **لحن شيرى ماريا تى أورو ...** : السلام لمريم ... ، يقال بعد اللحن السابق .
- **لحن أبى ناف شوبى ...** : قد حان الوقت ... ، يقال قبل تقديم الحمل .

- **لحن الليلويا فاى بيه بى ...** : هلليلويا هذا هو اليوم ... ، يقال بعد دورة الحمل فى الأعياد والآحاد والسبوت .
- **لحن الليلويا چى إفـمـيفى ...** : هلليلويا إن فكر الانسان ... ، يقال بعد دورة الحمل فى الأيام السنوى والأصوام وسبوت وآحاد الصوم الكبير .
- **لحن نوكسابترى كيه إيو ...** : المجد للآب والابن ... ، بعد تقديم الحمل .
- **لحن نى سافيف تيرو ...** : يا كل حكماء إسرائيل ... ، قبل تحليل الخدام فى الأعياد أو فى وجود الأسقف .
- **لحن طاى شورى ...** : هذه المجمرة الذهبية ... ، بعد تحليل الخدام فى الآحاد والسبوت والخمسين المقدسة والأعياد السيدية .
- **لحن تى شورى إننوب ...** : المجمرة الذهب هى العذراء ... ، بعد تحليل الخدام فى الأيام السنوى .
- **لحن الهيتينيات ...** : بعد اللحن السابق .
- **لحن بى إهموت غار ...** : نعمة ربنا يسوع المسيح ... ، بعد البولس قبطي .
- **لحن أبتچيك إيڤول ...** : الكامل بركة أبيه ... ، قبل الكاثوليكون قبطى .
- **لحن شيرى نى ماريا ...** : السلام لك يامريم الحمامة ... ، قبل الإبركسيس قبطى .
- **لحن أجيوس أوثيؤس ...** : قدوس الله قدوس القوى ... ، بعد السنكسار .
- **لحن أونياطو خين ...** : طوباهم بالحقيقة ... ، مرد الإنجيل بعد العظة .
- **لحن أونوف إممو ماريا...** : افرحى يامريم العبدة ... ، إسبسمس آدام بعد صلاة الصلح .
- **لحن إبشويس إفنوتى ...** : أيها الرب إله القوات ... ، إسبسمس واطس قبل قدوس .
- **لحن نـى شـيـروبيم سى أوأوشت إمموك ...** : الشـاروبيم يسـجـدون لك ... ، إسبسمس واطس بدلاً من السابق .
- **لحن آمين آمين آمين طون ثانا طون ...** : آمين آمين آمين بموتك يارب نبشر ... ، قبل استدعاء الروح القدس .
- **لحن آرى بو إزمو إثؤواب ...** : بركتهم المقدسة ... ، بعد المجمع .
- **لحن أوس بيرين كي استى ...** : كما كان وهكذا يكون ... ، بعد هؤلاء يارب .
- **لحن فول إيڤول ...** : حل واغفر ... ، بعد الترحيم فى القداس الغريغورى .
- **لحن ايس أويان أجيـوس باتيـر ...** : واحد هو الآب القدوس ... ، مرد بعد القدسات للقديسين .
- **لحن الليلويا إزمو إى إفنوتى ...** : هلليلويا سبحوا الله ... ، فى التوزيع . تختلف طريقة اللحن باختلاف المناسبة ، ولكل مناسبة الجملة الخاصة بها .
- **لحن إك ازماروؤت أليثوس ...** : مبارك أنت بالحقيقة ... ، فى التوزيع .

- **لحن الختام آمين الليلويا نوكسابترى ...** : آمين الليلويا المجد للآب والابن ... .

٣- ألحان فردية للقراءات يرددها الشماس خارج الهيكل

- **البولس** : بافلوس إفوك إمبين شويس إيسوس ... .
- **الكاثوليكون** : كاثوليكون بنيوت ... نامين راتى ... .
- **الإبركسيس** : إبركسيس إنتيه نين يوتى إن أبوسطولوس ... .
- **المزمور قبطى** .
- **المزمور والإنجيل عربى** : قفوا بخوف أمام الله لسماع الإنجيل المقدس ... .

٤- ألحان الشماس داخل الهيكل

بالإضافة إلى مردات الشماس داخل الهيكل (الإبروسات) فهناك ألحان أخرى كبيرة خاصة بالشمامسة داخل الهيكل وهى :

- **مرد أوشية القرابين الكبير** : طفه إيچين نى إتفيه ... : اطلبوا عن المهتمين ... .
- **اسباتير أجيوس الكبيرة ...** : واحد هو الآب القدوس ... ، فى تقديم الحمل .
- **طفه هينا إفنوتى** ناى نان الكبيرة ... : اطلبوا لكى يرحمنا الله ... ، فى صلاة الشكر .
- **إسبازيتى الليلوس ...** : قبلوا بعضكم بعضاً ... ، بعد صلاة الصلح .
- **إفشيس كى إبرسفيا** ... : بصلوات وشفاعات ذات ... ، بعد المجمع .
- **بى نيشتى أفا أنطوني ...** : العظيم أنبا أنطونى ... ، بعد المجمع .

٥- الألحان التى تقال فى وجود البطريرك أو الأسقف

- **اكزماروؤت أليثوس ...** : مبارك أنت بالحقيقة ... ، فى استقبال الأساقفة .
- **نى سافيف تيرو ...** : ياكل حكماء إسرائيل ... ، قبل طاى شورى .
- **بى إهموت غار (الكبيرة) ...** : محبة الله الآب ضابط الكل ... ، قبل البولس عربى .
- **إى أغابى توثيؤ ...** : محبة الله الآب ونعمة الابن الوحيد ... ، بعد البولس قبطى.
- **(...) تومكاريو طاطو ...** : (...) الطوباوى الأقدس ... ، تقال بدل بى إهموت غار.
- **مقدمة الإنجيل** : قفوا بمخافة الله لنسمع الإنجيل المقدس من فم أبينا المكرم ...
- **إيفلوجيمينوس أو أرخومينوس ...** : مبارك الآتى باسم الرب ... .
- **أكتشى إت خاريس ...** : نلت نعمة موسى ... ، فى ختام الصلوات .

٦- ألحان الأعياد والمناسبات الكنسية

أ- ألحان شهر كيهك :

- **٤ هيتينيات** خاصة بالملاك غبريال - يوحنا بن زكريا - زكريا واليصابات - يواقيم وحنة.
- **مرد الإبركسيس** :

الأحد الأول والثالث : شيرى غبرييل بى نيشتى ... : السلام لغبريال رئيس الملائكة ... .

الأحد الثانى والرابع : شيرى غبرييل بى فاى شينوفى ... : السلام لغبريال المبشر ... .

- **مرد الإنجيل :**

الأحد الأول والثانى : تينتى نيمبى شيرى تيسموس ... : نعطيك السلام مع غبريال ... .

الأحد الثالث والرابع : تين إنتشيسى إممو خين ... : نرفعك باستحقاق مع اليصابات ... .

- **إسبسمس آدام :**

الأحد الأول : زخارياس بى أويف ... : زكريا الكاهن ابن براخيا ... .

الأحد الثانى : إنثوك أون أكهول ... : أنت أيضاً طرت إلى القديسة مريم ... .

الأحد الثالث : أونوف إممو ماريا ... : إفرحى يا مريم ... .

الأحد الرابع : أوأوينى بى إڤنوتى أفشوب ... : الله هو نور وساكن فى النور... .

- **إسبسمس واطس للآحاد** : يُقال واحد من الثلاثة الآتين :

غبرييل بى أنجيلوس أف ... : غبريال الملاك بشر العذراء ... .

بى أنجيلوس إثؤواب غبريال ... : الملاك المقدس غبريال ... .

أووه زخارياس بى أويب ... : زكريا الكاهن ... .

ب- ألحان عيد الميلاد :

- **هيتينية خاصة** بيوسف النجار والقديسة سالومى ، تُقال بعد هيتينية الملائكة .

- **مرد الإبركسيس** : شيرى فيثلئيم ... : السلام لبيت لحم ... .

- بعد الإبركسيس **لحن ابيارثينوس** سيميرون تون ... : اليوم البتول تلد الفائق الجوهر ... ، ثم لحن بى چين ميسى ... : الميلاد البتولى والطلقات الروحانية ... . ثم **لحن چى نيثليون** ... : ميلاداً عجيباً ومولوداً عظيماً ... .

- ثم **لحن المحير** : أبنشويس إيسوس ... : يا ربنا يسوع المسيح ... .

- ثم يُرتل المزمور باللحن السنجارى مثل بقية الأعياد السيدية .

- **مرد المزمور** : الليلويا (٢) إيسوس بى إخرستوس ... : هلليلويا (٢) يسوع المسيح ابن الله ولد من العذراء ... .

- **مرد إنجيل باكر** : چى بى اتساركى أفتشى ساركس ... : لأن غير المتجسد تجسد ...

- **مرد إنجيل القداس** : إبشويس إم ابؤأو ... : رب المجد دُعى ولداً ... .

- **مرد آخر للإنجيل** : أوسيو أفشاى خين نى ... : نجم أشرق فى المشارق ... .

- **مرد ثالث للإنجيل** : الليلويا (٤) إيسوس بى إخرستوس ... : هلليلويا (٤) يسوع المسيح ابن الله ولد فى بيت لحم ... .

- **إسبسمس آدام** : چى أف ميسى نان ... : إنه ولد لنا ولد وأعطينا ابناً ... .

- **إسبسمس واطس** : أف ايتى ناف انهان ... : قدموا له هدايا ذهباً ولباناً ومراً ... .

جـ- ألحان عيد الغطاس :

- **هيتينية** خاصة بيوحنا بن زكريا ، تقال بعد الملائكة .

- **مرد الإبركسيس** چى فاى بى باشيرى ... : هذا هو ابنى الحبيب ... .
- بعد الإبركسيس عربى **لحن أوران إنشوشو...** : اسم فخر هو اسمك ... .
- **لحن برلكس الغطاس** : إك اتشوسى إنى باتريارشيس ... : أنت مرتفع أكثر من ...
- **مرد المزمور** : الليلويا (٢) إيسوس بى إخرستوس ... : هلليلويا (٢) يسوع المسيح ابن الله اعتمد فى الأردن ... .
- **مرد إنجيل باكر** : الليلويا (٤) إيسوس بى إخرستوس ... : هلليلويا (٤) يسوع المسيح ابن الله اعتمد فى الأردن ... .
- **مرد إنجيل القداس** : فاى بى بيهيب ... : هذا هو حمل الله ... .
- **إسبسمس آدام** : هيبى أفئير مثرى ... : ها قد شهد يوحنا الصابغ ... .
- **إسبسمس واطس** : تثيليل إم افريتى انهان ... : هلل مثل الحملان أيها الأردن ... .

د ـ ألحان الصوم المقدس :

- بعد سوتيس آمين **لحن نيف سينتى خين نى توؤ اثؤاب ...** : أساساته فى الجبال ... .
- بدلاً من تى شورى فى أيام الصوم لحن **إنثوتى تيشورى** ... : أنتِ هى المجمرة ...
- **مرد الإبركسيس فى سبوت وآحاد الصوم** : آرى باميفئ ... : اذكرنى يارب ... .
- **مرد الإبركسيس فى الأيام** : شارى إفنوتى أولى ... : يرفع الله هناك خطايا... .
- **لحن ميغالو** فى آحاد الصوم بعد السنكسار : ميغالو أرشى إيرفس ... : رئيس الكهنة الأعظم ، ... ثم **يُقال المحير** أبنشويس إيسوس بى إخرستوس ... : ربنا يسوع المسيح صام عنا ... .
- **مرد الإنجيل فى السبوت والآحاد** : چى بنيوت اتخين نى فيئوى ... : أبانا الذى فى السموات ... .
- **مرد الإنجيل فى الأيام** : تى هيرينى انتيه افنوتى ... : سلام الله الذى يفوق ...
- **إسبسمس آدام** : چى إك أووش ... : لأنك لا تشاء موت الخاطئ ... .
- **إسبسمس واطس** : تى سو أون چى ... : أنا أعرف أنك صالح رؤوف ورحيم ... .
- **توزيع سبوت وآحاد الصوم** : أونيشتى إمميستيرون ... : سر عظيم يفوق عقول البشر ، أما فى توزيع الأيام فيقال لحن بى ماى رومى : يا محب البشر الصالح .

هـ ـ ألحان أحد الشعانين :

- مرد إنجيل باكر : إتفاشى إننى هيبارخونتا ... : فقال زكريا لربه ... .
- **مرد الإبركسيس** : أوصنا خين نى اتشوسى ... : أوصنا فى الأعالى ... .
- **لحن الشعانين** : افلوجيمينوس أوإرخومينوس ... : مبارك الآتى باسم الرب ... .
- ثم المحير : ڤى إتهيمسى هيچين نى شيروبيم ... : الجالس فوق الشاروبيم ... .
- **مرد الإنجيل الأول** : أوصنا خين نى إتشوسى ... : أوصنا فى الأعالى ... .

- **مرد الإنجيل الثانى :** الجالس فوق الشاروبيم ... .
- **مرد الإنجيل الثالث :** فى الطريق فرشوا القمصان ... .
- **مرد الإنجيل الرابع :** اليوم تمت الأقوال من النبوات والأمثال ... .
- **إسبسمس آدام :** بى إخرستوس بينسوتير ... : المسيح مخلصنا بعظم تواضع ... .
- **إسبسمس واطس :** أوإشفيرى إفميه ... : أعجوبة مملوءة مجداً ... .

و- ألحان أسبوع الآلام والتجنيز :

انظر الفصل العاشر ص ٢٣٠ - ٢٤٩ .

ز- ألحان عيد القيامة :

- **هيتينية** للملاك ميخائيل بعد العذراء ، وأخرى ليوسف ونيقوديموس والمجدلية بعد مارمرقس .
- **مرد الإبركسيس :** شيرى تيف أناستاسيس ... : السلام لقيامته ... .
- **قبل تمثيلية القيامة :** لحن أونى إمناى سيمفونيا ، ثم يا كل الصفوف السمائيين .
- **ألحان الدورة :**

إخرستوس أنيستى إكنكرون ... : المسيح قام من بين الأموات ... .

تون سينا نارخون لوغون ... : نسبح نحن المؤمنين ونمجد الله ... .

توليثيوس إفراجيس ... : إن الحجر لما خُتم من اليهود ... .

بى إخرستوس أفتونف إيفول ... : المسيح قام من الأموات ... .

المحير : باشويس إيسوس بى إخرستوس ... : ياربى يسوع المسيح ... .

- **مرد المزمور** الليلويا (٢) إيسوس بى إخرستوس ... : هلليلويا (٢) يسوع المسيح ملك المجد قام من الأموات ... .
- **مرد الإنجيل** الليلويا (٤) إيسوس بى إخرستوس ... : هلليلويا (٤) يسوع المسيح ملك المجد قام من الأموات ... .
- **إسبسمس آدام :** آبى إخرستوس بينوتى تونف ... : المسيح إلهنا قام من الأموات ... .
- **إسبسمس واطس :** ليبون أف كاف خين ... : وأيضاً وُضع فى القبر حسب الأصوات النبوية ... .
- لحن يُقال فى التوزيع : كاطا نى خوروس ... : كل صفوف وطقوس السمائيين ... .

ح- ألحان عيد الصعود :

- **مرد الإبركسيس :** شيرى تيف أناليم ... : السلام لصعوده صعد إلى السموات ... .
- **فى الدورة :** آبى إخرستوس أناليم إبسيس ... : المسيح صعد إلى السموات ... .
- **مرد المزمور :** الليلويا (٢) بى إخرستوس أفتونف إيفول ... : هلليلويا (٢) المسيح قام من الأموات وصعد إلى السموات ... .
- **مرد الإنجيل :** الليلويا (٤) بى إخرستوس أفتونف إيفول ... : هلليلويا (٤)

المسيح قام من الأموات وصعد إلى السموات ... .

- **إسبسمس آدام :** آبى إخرستوس بينوتى ... : المسيح إلهنا قام من الأموات وصعد إلى السموات ... .

- **إسبسمس واطس :** آفشيناف إى إبشوى ... : صعد إلى سماء السماء ... .

- **لحن آفريك إتفى :** طأطأ السماء ونزل ... ، بعد الإبركسيس وفى التوزيع .

ط. ألحان عيد العنصرة :

- **مرد الإبركسيس :** شيرى تيف أناليم ... : السلام لصعوده صعد إلى السموات ...

- **بعد الإبركسيس تقال قطع الثالثة :** بيك إبنڤما إثؤواب... : روحك القدوس يارب ... .

ثم يُقال **لحن الروح القدس :** بى إبنڤما إمباراكليتون ... : الروح المعزى الذى حل على الرسل ... .

- **مرد المزمور :** الليلويا (٢) بى إخرستوس أفتونف أووه أفشيناف ... : المسيح قام ثم صعد وأرسل لنا الباراقليط ... .

- **مرد الإنجيل :** الليلويا (٤) بى إخرستوس أفتونف أووه أفشيناف ... : المسيح قام ثم صعد وأرسل لنا الباراقليط ... .

- **إسبسمس آدام :** آمو شارون إمفؤو ... : تعال إلينا اليوم ... .

- **إسبسمس واطس :** أفشيناف إى إبشوى ... : صعد إلى سماء السموات ... .

- فى التوزيع : لحن آسومين تو كيريو ... : فلنسبح الرب لأنه بالمجد قد تمجد ... .

ى. ألحان صوم الرسل :

- **مرد الإبركسيس :** شيرى ناشويس انيوتى ... : السلام لسادتى الآباء الرسل ... .

- **لحن إنتوس :** إنتوس أليثوس غار ... : لأنه حقاً هكذا يتمجد اسمكم ... .

- **إسبسمس آدام :** نين يوتى إن أبوسطولوس ... : آباؤنا الرسل ... .

- **إسبسمس واطس :** نين يوتى إثؤواب ... : آباؤنا القديسون ... .

فى التوزيع : آسومين توكيريو ... : فلنسبح الرب لأنه بالمجد قد تمجد ... .

ك. ألحان عيدى الصليب :

- **أثناء الدورة :** لحن إيڤول هيتين بيف إستافروس ... : من قبل صليبه وقيامته ...

ثم **لحن الصليب :** فاى إيتاف إنف إإبشوى ... : هذا الذى أصعد ذاته ذبيحة ... .

- **هيتينية** خاصة بالملك قسطنطين وأمه الملكة هيلانه .

- **مرد الإبركسيس** شيرى بى إستافروس ... : السلام للصليب ... .

- **مرد الإنجيل** إفطايوت غار إماشو ... : لأنها مكرمة جداً علامة صليب يسوع ...

- **إسبسمس آدام :** أفئين بى اشفوت ... : جابوا عصا هارون على خشبة الصليب ... .

- **إسبسمس واطس :** بى إستافروس بى بين هوبلون ... : الصليب سلاحنا.

الصليب رجاؤنا . الصليب خلاصنا ... .

ل- ألحان باقى الأعياد السيدية :

فى عيد البشارة والأعياد السيدية الصغرى (عدا خميس العهد) وكذلك فى عيد النيروز وعيدى الصليب يوجد لكل عيد هيتينية خاصة ، ومرد إبركسيس ، ومرد مزمور ، ومرد إنجيل ، وإسبسمس آدام ، وآخر واطس ، وجملة فى التوزيع .

م- ألحان أعياد العذراء والملائكة والشهداء والقديسين :

يوجد هيتينية خاصة ومرد إبركسيس وإسبسمس آدام وآخر واطس لكل قديس .

- فى صوم وأعياد السيدة العذراء يقال فى التوزيع لحن آنوك نيم خابى إيڤين ...: من أنا الضعيف أكثر من كل من على الأرض لكى أنطق بكرامتك ... .
- فى أعياد القديسين يقال فى التوزيع لحن أبيكران إيرنيشتى ... : اسمك عظيم فى إقليم مصر أيها الطوباوى القديس المكرم ... .

ن- ألحان التماجيد :

- لحن إكزمارؤوت آليثوس ... : مبارك أنت بالحقيقة ... .
- لحن أو كيريوس ميتا سو ... : الرب معك ... .
- لحن شاشف إنسوب إممينى ... : سبع مرات كل يوم ... .
- لحن راشى نى أو تى ثيئوتوكوس ... : الفرح لكِ يا والدة الإله ... .
- لحن إبؤرو إنتى تى هيرينى ... : ياملك السلام ... .
- لحن خين إفران ... : باسم الآب والابن ... .
- لحن أبيكران إيرنيشتى ... : اسمك عظيم فى إقليم مصر ... .

ش- ألحان الإكليل :

- فى الدخول فى السنوى : لحن إبؤرو انتى تى هيرينى ... : يا ملك السلام ... .
  فى الخمسين المقدسة : إخرستوس آنستى ... : المسيح قام ... .
- لحن تى اسنولى إم ابنقما ... : الحلة الروحانية الملتحف بها ميخائيل ... .
- مرد الإنجيل : ناى إيتاف هوتبو ... : هؤلاء الذين ألفهم معاً مثل قيثارة ... .
- عند وضع الأكاليل : ضع الأكاليل يا كاهن عمانوئيل ضع الأكاليل ... .
- بعد وضع الأكاليل : لحن خين إفران نيم إفيوت ... : باسم الآب والابن ... .
- فى الوصية تقال الأرباع الآتية :

  تسلم يا عريس عروسك وحلالك ، يسوع المسيح أعطاها لك ... .
  اسمعى يا عروس واصغى بسمعك ، وانسى شعبك وبيت أبيك ... .
  زواج طاهر وإكليل جليل ، باركته يا كاهن عمانوئيل ... .

- فى الزفة الختامية لحن شيرى ماريا تى أورو ... : السلام لمريم الملكة ... .



الفصل التاسع

صلوات الأجبية

أولاً : معنى كلمة أجبية

ثانيــــــاً : مصادر صلوات الأجبية

ثالثــــاً : قانونية الصلوات المحفوظة

رابعـــــاً : قانونية الصلاة بالمزامير

خامســاً : فائدة الصلاة حسب نظام معين موضوع

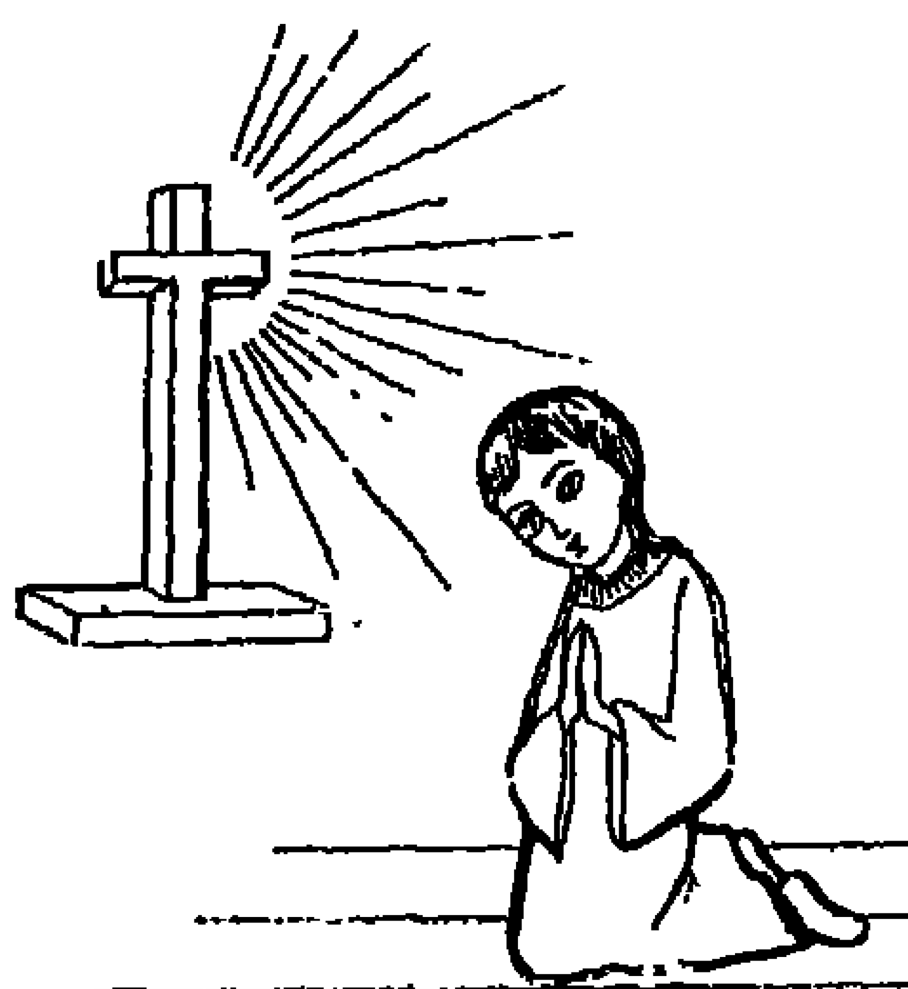
ســادســاً : نشأة وتطور صلوات السواعى

ســابعــاً : الرب يسوع هو مثلنا الأعلى فى الصلاة

ثــامنــاً : صلوات الأجبية السبع

تاســعــاً : مكونات أى صلاة من صلوات الأجبية

عــاشــراً : فوائد الصلاة بالأجبية



أولاً ـ معنى الصلاة بالأجبية

- الأجبية هى كتاب السبع صلوات النهارية والليلية فى الكنيسة .
- كلمة أجبية مأخوذة من كلمة (أجب) القبطية وتعنى ساعة .
- والصلاة بالأجبية هى الصلاة التى وضعها آباء الكنيسة منذ القرون الأولى للمسيحية بإرشاد الروح القدس ، لكى يصليها المؤمنون حتى يتعلموا ويتعمقوا فى حياة الصلاة .

ثانياً ـ مصادر صلوات الأجبية

- أخذت الكنيسة صلوات الأجبية من المصادر الآتية :

١ ـ أسفار العهدين القديم والجديد وبخاصة المزامير والبشائر الأربع .
٢ ـ قانون الإيمان ومقدمته اللذان هما ثمرة المجامع المسكونية الثلاثة .
٣ ـ صلوات وطلبات آباء الكنيسة الأولين .

ثالثاً ـ قانونية الصلوات المحفوظة

- إن مبدأ الصلوات المحفوظة قدمه لنا الرب يسوع عندما علمنا صلاة محفوظة وهى الصلاة الربانية ، وطلب من تلاميذه ـ الممثلين للكنيسة ـ قائلاً : «متى صليتم فقولوا أبانا الذى فى السموات ...» . «لو١١:١، ٢» أى فى أى وقت صليتم قولوا: «أبانا الذى فى السموات ...» .

رابعاً ـ قانونية الصلاة بالمزامير

- تحتل المزامير المقام الأول فى صلوات الأجبية إذ أن كل صلاة تحتوى على ١٢ مزموراً على الأقل ، وكذلك مقدمة كل صلاة تحتوى على المزمور الخمسين (حسب الترجمة القبطية) : «ارحمنى ياالله ...» .
- وقد أمر الكتاب المقدس باستعمال المزامير فى الصلاة بدليل قول القديس بولس :

ـ «متى اجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور» . «١كو١٤:٢٦»

ـ «مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغانى روحية مترنمين ومرتلين فى قلوبكم للرب» . «أف٥:١٩»

- وجاء فى قوانين الرسل : «لتكن أكثر الصلوات كل يوم ليلاً ونهاراً من المزامير لما فيها من الشكر والتسبيح والتضرع والاعتراف بالذنوب» . [1] «قوانين الرسل بالعلية ٢٢»

---

(١) المجموع الصفوى للعلامة ابن العسال ـ ك ١ ب١٣ .

● وقال القديس أثناسيوس الرسولى : «التسبيح بالمزامير دواء لشفاء النفس». [1]

● وقال مارإسحق : «ليكن لله محبة بلا شبع لتلاوة المزامير لأنها غذاء الروح». [2]

● وقال القديس نيلس السرياني : «داوم على تلاوة المزامير لأن ذكرها يطرد الشياطين» . [3]

● وقال القديس يوحنا ذهبى الفم : «إن الصلاة بالمزامير تجعل الأرض سماء والبشر ملائكة ، وتزين الحياة بأسرها ، وتنمى الأولاد بالتأديب ، وتدعو الشباب إلى العقل الرصين ، وتهب العذارى العفة ، وتمنح الشيوخ التحفظ ، وتدعو الخطاة إلى التوبة» . [4]

● ولما كانت المزامير موافقة لكل إنسان فى كل زمان ومكان فقد أجمعت الكنائس الرسولية شرقاً وغرباً على استعمالها فى العبادة ، لأن فى المزامير كل إحتياجات الإنسان فى كل الظروف .

خامساً - فائدة الصلاة حسب نظام معين موضوع [5]

● إذا لم يكن لنا نظام معين في صلواتنا وتركنا لأنفسنا الحرية لنصلى متى أحسسنا بالرغبة فى الصلاة فإن هذا يمثل خطراً كبيراً على حياتنا الروحية ، وينتهى غالباً إلى الإهمال الكلى للصلاة ، حيث إن الصلاة من أصعب الممارسات الروحية على الجسد الذى يميل دائماً إلى الراحة أو الانشغال بالأمور المادية ... لذلك لما سُئل القديس أغاثون : «أى فضيلة أعظم فى الجهاد ؟» أجاب : «ليس جهاد أعظم من أن نصلى دائماً لله» .

● لهذا أجمع الآباء القديسون الأولون على وجوب الالتزام بقانون منظم للصلاة ، لأنهم رأوا أن هذا الأمر يناسب الجميع ولاسيما المبتدئين فى حياتهم الروحية ، حتى يتعودوا على النظام فى صلواتهم . وفى هذا يقول القديس چيروم (٣٤٩ - ٤٢٠م) : «يجب أن نعيِّن أوقاتاً للصلاة حتى إذا حدث وانشغلنا بأى عمل فإن الوقت نفسه يذكرنا بواجبنا» ... من هذا كله نستنتج أن ارتباطنا بقانون محدد للصلاة هو عون لنا وفائدة كبرى .

سادساً - نشأة وتطور صلوات السواعى [6]

---

(١) ، (٢) ، (٣) روحانية الصلاة بالأجبية - نيافة الأنبا متاؤس - ف٤ ص٥٦ .

(٤) الصلاة بالمزامير - القمص بيشوى عبد المسيح - ص٥٤.

(٥) روحانية الصلاة بالأجبية - نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان - ص ٥٧ .

(٦) بتصرف من كتاب العبادة فى كنيستنا دلالتها وروحانيتها - لنيافة المتنيح الأنبا يوأنس - أسقف الغربية - ص ٣١ - ٣٥ ، روحانية الصلاة بالأجبية - نيافة الأنبا متاؤس - ص ٦٥ - ٦٧ .

أ - بدأت صلوات السواعى فى المسيحية مشابهة للنظام اليهودى فى الالتزام بثلاث صلوات وهى الثالثة والسادسة والتاسعة ، ونجد هذا واضحاً فى الأمور الآتية :

● ذكر سفر الأعمال عن مؤمنى الكنيسة الأولى أنهم : «كانوا كل يوم يواظبون فى الهيكل بنفس واحدة ... مسبحين الله» . «أع ٢:٤٦، ٤٧»

● وذكر أيضاً : «وفيما هم يسافرون ويقتربون إلى المدينة صعد بطرس على السطح ليصلى نحو الساعة السادسة» . «أع١٠:٩»

● وذكر أيضاً : «وصعد بطرس ويوحنا إلى الهيكل فى ساعة الصلاة التاسعة». «أع٣:١»

ب - ومنذ فجر المسيحية عرف المؤمنون إلى جانب هذه الصلوات الثلاث صلوات باكر والنوم ونصف الليل ، ونجد هذا واضحاً فى الأمور الآتية :

● أمرت **الدسقولية** الأسقف قائلة : «أيها الأسقف علّم شعبك أن يلازموا الكنيسة باكر وعشية للصلاة ، ولا يتخلفوا عن ذلك» . «باب١٠»

● وجاء فى **قوانين الرسل** ذكر مفصل عن صلوات باكر والثالثة والسادسة والتاسعة والنوم ونصف الليل . «ك١ ق ٤٧من ٧١»

وجاء كذلك فيها : «إذا قمتم باكراً صلوا وصلوا فى الساعة الثالثة والسادسة والتاسعة وصلوا فى العشاء وفى الوقت الذى يصيح فيه الديك» . «ك١ ق٦٧من ٧١»

● قال **القديس إكليمندس الرومانى** (تنيح١٠٢م) : «يليق بنا أن نعمل حسب الوضع الذى أوجدنا فيه الله ، فقد أمر بصلوات وخدمات تقدم له بغير إهمال فى أوقات معينة وساعات محددة وبطريقة منتظمة» . (١)

● ويشير **القديس إكليمندس السكندرى** (١٥٠ - ٢١٥م) إلى أن الصلوات فى كنيسة مصر فى عصره كانت ست صلوات هى الثالثة والسادسة والتاسعة فضلاً عن وقت الاستيقاظ وقبيل النوم وأثناء الليل . (٢)

● ويُشير **العلامة ترتليانوس** (١٦٠ - ٢٢٠م) إلى وجوب الصلاة فى بداية ونهاية كل يوم ، مع توصية بالصلاة فى الساعات الثالثة والسادسة والتاسعة وليلاً.(٣)

● ويوصى **القديس هيبوليتس الرومانى** (١٦٠ - ٢٣٥م) بالصلاة باكراً وفى ساعات الثالثة والسادسة والتاسعة وقبيل النوم وفى نصف الليل . (٤)

---

(١) رسالة إكليمندس الرومانى إلى كنيسة كورنثوس - ف ٤٠:١-٤.

(٢) إكليمندس السكندرى : كتاب المتنوعات ٧: ٧، ٤٠ :٣ ، ٤٩ :٣ ، ٤ .

(٣) ترتليانوس : رسالة إلى زوجته ١٦، دفاعه ٣٩ .

(٤) هيبوليتس الرومانى : كتاب التقليد الرسولى - Apostolic Tradition

● ويُشير **القديس كبريانوس أسقف قرطاجنة** (٢٠٠ ـ ٢٥٨م) إلى نظام الصلاة فى القرن الثالث الميلادى فى شمالى إفريقيا ، موضحاً ارتباطهم بصلوات الثالثة والسادسة والتاسعة التى روعيت منذ القديم ، وقال إن الإنسان عليه أيضاً أن يصلى فى الصباح حتى مايحتفل بقيامة الرب .[1]

جـ ـ ومع بدايات القرن الرابع الميلادى ظهرت الرغبة ملحة بين المسيحيين فى جعل الصلوات سبعاً كما جاء فى المزمور : «سبع مرات فى النهار سبحتك على أحكام عدلك» . «مز١١٩:١٦٤»

● ويتساءل **القديس إمبروسيوس أسقف ميلان** (٣٣٩ ـ ٣٩٧م) : «إذا كان النبى يقول سبع مرات وهو الذى كان مشغولاً بمهام المملكة فكم يجب علينا أن نفعله نحن الذين قيل لنا اسهروا وصلوا حتى لا تدخلوا فى تجربة» .

● ويتحدث **القديس باسيليوس الكبير** (٣٢٩ ـ ٣٧٩م) فى قانونه الـ ٢٨ فى عبارات تفصيلية شارحاً صلوات الأجبية السبع كأمر مستقر فى الكنيسة فى ذلك الوقت ، وموضحاً الهدف من كل صلاة .[2]

● ويقول **القديس أوغسطينوس** (٣٥٤ ـ ٤٣٠م) : «إن الكنيسة عن اقتناع فكرى سبحت الله لأحكامه البارة سبع مرات فى اليوم ».

سابعاً ـ الرب يسوع هو مثلنا الأعلى فى الصلاة

الرب يسوع هو معلم الصلاة الأول ، ويتضح هذا من الآتى :

● كان السيد المسيح يناجى الآب فى الصباح الباكر : «وفى الصبح باكراً جداً قام وخرج إلى موضع خلاء وكان يصلى هناك» . «مر١:٣٥»

● وناجى الآب فى وقت الساعة السادسة قائلاً : «ياأبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون» . «لو٢٣:٣٤»

● كما ناجاه وقت الساعة التاسعة قائلاً : «يا أبتاه فى يديك استودع روحى». «لو٢٣:٤٦»

● وكان يصلى وقت المساء إذ يذكر عنه القديس متى : «وبعدما صرف الجموع صعد إلى الجبل منفرداً ليصلى ولما صار المساء كان هناك وحده» . «مت١٤:٢٣»

● وصلى فى بستان جثسيمانى ليلة آلامه ثلاث مرات فى نصف الليل . «مت ٢٦:٣٦ ـ ٤٥»

---

(١) كبريانوس : مقال عن الصلاة الربانية ـ ف٣٤ ، ٣٦ .

(٢) نسكيات القديس باسيليوس ـ دير السريان ـ ص ٣٥٢ .

ثامناً ـ صلوات الأجبية السبع

وقد رتبت الكنيسة السبع صلوات اليومية الآتية :

الصلاة	الوقت	التذكار	هدف الصلاة
صلاة باكر	السادسة صباحاً	قيامة السيد المسيح الميلاد الأزلى للابن	نشكر الله على مرور الليل ونطلب من أجل اليوم الجديد.
صلاة الثالثة	التاسعة صباحاً	محاكمة السيد المسيح صعود السيد المسيح حلول الروح القدس	نطلب من الروح القدس أن يحل فينا ويطهرنا ويقدس يومنا.
صلاة السادسة	الثانية عشر ظهراً	صلب السيد المسيح	نشكر المسيح على الفداء ونطلب أن يعطينا حياة مقدسة.
صلاة التاسعة	الثالثة بعد الظهر	موت المسيح وفتح الفردوس للمؤمنين	نطلب من الرب أن يجعل لنا نصيباً فى الفردوس .
صلاة الحادية عشر(الغروب)	الخامسة عصراً	إنزال جسد المسيح من على الصليب وتكفينه	نشكر الله الذى أمضى النهار بسلام ، وأتى بنا إلى مبدأ المساء.
صلاة الثانية عشر (النوم)	السادسة مساءً	دفن المسيح فى القبر	نطلب أن يغفر لنا الله خطايا اليوم ، ويعطينا نوماً هادئاً.
صلاة نصف الليل	ثلاث خدمات ليلية	الصلوات الثلاث التى صلاها المسيح فى جثسيمانى	نطلب من الله أن يعطينا الاستعداد دائماً.

ملحوظة : توجد فى الأجبية صلاة الستار (بكسر السين) ، وهى خاصة بالآباء الرهبان ، وتُصلى ليلاً قبل النوم مباشرة .

تاسعاً ـ مكونات أى صلاة من صلوات الأجبية[1]

● **مقدمة كل صلاة :**

١ ـ المجد للآب والابن والروح القدس ... ؛ أبانا الذى فى السموات ... .

٢ ـ صلاة الشكر : فلنشكر صانع الخيرات ... .

٣ ـ المزمور الخمسون (حسب الترجمة القبطية) : ارحمنى ياالله ... .

● **صلوات خاصة بكل صلاة :**

١ ـ المزامير . ٢ ـ الإنجيل . ٣ ـ القطع .

(١) كتاب الأجبية ـ السبع صلوات اليومية ـ مكتبة المحبة .

● **ثم صلوات ثابتة فى كل صلاة :**

١ ـ قدوس الله . قدوس القوى . قدوس الحى الذى لا يموت ... .

٢ـ أبانا الذى فى السموات ... .

٣ ـ السلام لك نسألك أيتها القديسة الممتلئة مجداً ... .

٤ ـ نعظمك يا أم النور الحقيقى ... .

٥ ـ بالحقيقة نؤمن بإله واحد ... .

٦ ـ يارب ارحم ـ ٤١ مرة .

٧ ـ قدوس قدوس قدوس ... .

٨ ـ أبانا الذى فى السموات ... .

● **ثم تحليل أو أكثر خاص بكل صلاة .**

● **ثم خاتمة كل الصلوات :**

١ ـ ارحمنا ياالله ثم ارحمنا ... . ٢ ـ أبانا الذى فى السموات ... .

ملاحظات :

● فى صلاة باكر قبل المزامير تُصلى قطعة (هلم نسجد) ، ثم يُقرأ فصل من «أف٤:١ـ ٥» وهو يشتمل على مجموعة من النصائح العملية للسلوك اليومى ، يعقبه قطعة إيمانية نعلن فيها إيماننا القويم : (واحد هو الله أبونا أبو كل أحد ...) .

● فى صلاة باكر يُصلى : (فلنسبح مع الملائكة ...) قبل قدوس الله .

● فى صلاة النوم يُصلى : (تفضل يارب أن تحفظنا ...) قبل قدوس الله .

● فى صلاة نصف الليل تُصلى : تسبحة (قوموا يابنى النور ...) قبل المزامير .

عاشراً ـ فوائد الصلاة بالأجبية

● **للصلاة بالأجبية فوائد كثيرة أهمها :**

١ ـ تعلم الإنسان طريقة الصلاة المثلى ، إذ تشتمل على كل أنوا ع الصلاة من شكر وانسحاق وتسبيح وطلب وتأمل وغيرها .

٢ ـ تعطى للإنسان فرصة أطول للوقوف فى الحضرة الإلهية .

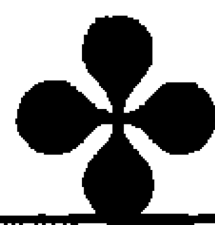
٣ ـ تضع أمام الإنسان طوال اليوم مراحل حياة السيد المسيح على الأرض ليتأملها ويعيش فيها .

٤ ـ تجعل الإنسان ـ ضمناً ـ يقرأ أجزاءً كثيرة من الإنجيل والمزامير والرسائل .

٥ ـ تعطى المؤمن إرشادات وتعاليم تعينه فى حياته اليومية .

٦ ـ تشغل الإنسان اليوم كله بالروحيات والتأمل فى كلام الله .

٧ـ تعلم الإنسان طلب الرحمة بلجاجة إذ يكرر «يارب ارحم» ٤١ مرة فى كل صلاة .





الفصل العاشر



طقوس وصلوات بعض المناسبات الكنسية

أولاً : طقس وصلوات الصوم الكبير

ثانيـــــاً : طقس وصلوات أسبوع الآلام :

- الأسبوع تاريخياً
- صلوات البصخة
- ترتيب أى صلاة من صلوات البصخة
- ترتيب أحد الشعانين
- ترتيب خميس العهد
- ترتيب الجمعة الكبيرة
- ترتيب سبت الفرح
- ترتيب أحد القيامة

ثالثـــاً : طقس وصلوات اللقان

رابعـــاً : طقس وصلوات السجدة

خـامسـاً : طقس الصلاة على الراقدين

أولاً ـ طقس وصلوات الصوم الكبير

● ينقسم طقس الصوم الكبير إلى قسمين رئيسيين :

ـ القسم الأول : خاص بأيام الأسبوع عدا أيام السبوت والآحاد .

ـ القسم الثانى : خاص بأيام السبوت والآحاد .

أيام الأسبوع عدا السبوت والآحاد	أيام السبوت والآحاد
ـ يُمارس الصوم الانقطاعى	لا يُمارس الصوم الانقطاعى .
ـ تُعمل مطانيات	لا تُعمل مطانيات .
ـ تُقرأ النبوات فى باكر ، وستر الهيكل مغلق ، وذلك بعد «إفنوتى ناى نان»	لا تُقرأ نبوات .
ـ بعد النبوات يصلى الكاهن الطلبات	لا توجد طلبات .
ـ تُصلى الثالثة والسادسة والتاسعة والغروب والنوم قبل تقديم الحمل	تُصلى الثالثة والسادسة فقط .
ـ لا توجد صلوات عشية لأن القداس ينتهى متأخراً وقت الغروب	فى السبوت مساء تصلى عشية الأحد . فى الآحاد مساء تصلى صلاة مساء الأحد.
ـ تكون للألحان طريقة خشوعية خاصة	تكون للألحان رنة فرح .
ـ لا يُستعمل الناقوس فى الألحان	يُستعمل الناقوس .
ـ لا يُسمح بعمل تماجيد للقديسين	يُسمح بعمل تماجيد القديسين .

❖ طقس جمعة ختام الصوم :

● يتبع فى طقسه أيام الصوم ، وأما ألحانه فتتبع آحاد الصوم .

● قبل بداية القداس تقام صلاة القنديل العام (سر مسحة المرضى) .

ثانياً ـ طقس وصلوات أسبوع الآلام

● يسمى هذا الأسبوع **بأسبوع الآلام** ، لأن الرب يسوع أكمل فيه عمل الفداء بالآلام المقدسة .

● ويُسمى أيضاً **بأسبوع الفصح** أو البصخة (العبور) ، إشارة إلى عبور الملاك المهلك فى أرض مصر على البيوت ونجاة بنى إسرائيل بالدم : «لأن فصحنا أيضاً المسيح قد ذُبح لأجلنا» . «١كو٥:٧»

● كما يُسمى أيضاً **بالأسبوع المقدس** لأنه أقدس أيام السنة وأكثرها روحانية .

❖ الأسبوع تاريخياً : [1]

● كانت الكنيسة قديماً تحتفل بهذا الأسبوع مرة كل ثلاثة وثلاثين عاماً حتى أيام **البابا ديمتريوس الكرام** (١٨٨ ـ ٢٣٠م) ، الذى قرر أن يُحتفل به سنوياً بعد الصوم الأربعينى المقدس وذلك لما له من أثر روحى كبير على المؤمنين .

● وكانت الكنيسة فى القرون الأولى تقرأ فى هذا الأسبوع الكتاب المقدس كله بعهديه القديم والجديد إلى جانب الألحان الحزينة المميزة ، وسارت الكنيسة على هذا النظام حتى زمن **البابا غبريال الثانى ابن تريك** (١١٣١ ـ ١١٤٥م) البطريرك السبعين ، الذى وضع ترتيباً جديداً لقراءات أسبوع الآلام حيث قام مع مجموعة من علماء الكنيسة بدراسة مستفيضة ووجدوا أن هناك صعوبة بالغة فى قراءة الكتاب المقدس كله على الشعب فى أسبوع واحد ... فقاموا بوضع القراءات التى تتناسب فقط مع الأحداث ، واختاروها بعناية فائقة من العهدين القديم والجديد .

● وسارت الكنيسة على هذا النظام حتى زمن **الأنبا بطرس أسقف البهنسا** (ق١٣) فرأى أن النظام المعمول به قد خصص لبعض الساعات فصولاً أطول من غيرها ، فعمل بعض التعديلات بحيث تكون القراءات متوازنة ، كما وضع لكل يوم عظتين من عظات آباء الكنيسة كالأنبا أثناسيوس الرسولى والقديس ذهبى الفم .

● وفى القديم كان الأسبوع كله مكرساً للعبادة فيتفرغ فيه الناس للصلاة ، ويتركون أعمالهم ومباشراتهم ويجتمعون فى الكنيسة طوال الوقت ، وكان الملوك المسيحيون يعطلون المصالح الحكومية ، وكانوا يفرجون عن المسجونين ليشتركوا فى العبادة ، وكان السادة يمنحون عبيدهم أيضاً عطلة طوال هذا الأسبوع .

❖ صلوات البصخة :

● **تبدأ صلوات البصخة** يوم أحد الشعانين بعد القداس بدءاً من صلاة التجنيز العام ، ويعقبها صلاتا الساعة التاسعة والحادية عشر من يوم الأحد ... بعض الكنائس تصلى هاتين الصلاتين عقب صلاة التجنيز ، وبعضها الآخر تعملهما مساءً قبل صلوات ليلة الإثنين .

● **ينقسم اليوم إلى** خمس ساعات نهارية هى : باكر ـ الثالثة ـ السادسة ـ التاسعة ـ الحادية عشر ، وخمس ساعات ليلية هى : الأولى ـ الثالثة ـ السادسة ـ التاسعة ـ الحادية عشر .

● **وفى يوم الجمعة العظيمة** توجد ست صلوات هى : باكر ـ الثالثة ـ السادسة ـ التاسعة ـ الحادية عشر ـ الثانية عشر .

● كانت الكنيسة قديماً تصلى كل صلاة فى وقتها على حدة ، ثم يرتاح الشعب

(١) بتصرف من كتاب اللآلئ النفيسة ـ القمص يوحنا سلامه ـ جـ٢ ب ٨ ف ١-٣.

بعدها إلى وقت الصلاة التالية ، ومازالت الأديرة القبطية تتبع هذا النظام إلى الآن . أما الكنائس فإنها تجمع الآن الصلوات النهارية معاً والمسائية معاً ، وبعض الكنائس تعمل الصلوات النهارية على فترتين وكذلك المسائية أيضاً .

- يُحتسب اليوم من الغروب إلى غروب اليوم التالى .
- تُقام صلوات البصخة خارج الخورس الأول ، لأن السيد المسيح تألم وصُلب على جبل الإقرانيون خارج أورشليم .
- يوضع ستر أسود على كل منجلية ، وتوشح أعمدة الكنيسة أيضاً بالستور السوداء ، وتوضع فى وسط الكنيسة صورة السيد المسيح وهو مكلل بإكليل الشوك أو معلق على الصليب أو مصلى فى بستان جثسيمانى .
- يُقرأ إنجيل متى بأكمله يوم الثلاثاء ، وإنجيل مرقس يوم الأربعاء ، وإنجيل لوقا يوم الخميس ، وإنجيل يوحنا مساء السبت قبل البدء فى صلوات العيد .
- من ليلة الأربعاء إلى آخر يوم السبت لا يُقبل الكهنة والشعب بعضهم بعضاً ، وذلك استنكاراً لقبلة يهوذا .
- لا تُقام قداسات أيام الإثنين والثلاثاء والأربعاء إشارة إلى حفظ خروف الفصح من اليوم العاشر حتى ذبحه فى اليوم الرابع عشر .

❖ ترتيب أى صلاة من صلوات البصخة :(1)

١ ـ النبوات .
٢ ـ تسبحة البصخة : ثوك تيه تى جوم .
٣ ـ المزمور والإنجيل ولحن كى إيبرتو .
٤ ـ الطرح .
٥ ـ الطلبة .
٦ ـ لحن إبؤرو انتى تى هيرينى .
٧ ـ البركة والختام .

١ ـ النبوات :

ـ تُقرأ نبوة أو أكثر فى بداية كل صلاة من صلوات البصخة .
ـ قراءة النبوات تشير إلى دور العهد القديم فى التنبؤ عن آلام السيد المسيح .

٢ ـ تسبحة البصخة :

---

(1) كتاب دلال أسبوع الآلام .

● «لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين ... عمانوئيل إلهنا وملكنا ... : ثوك تيه تى جوم . نيم بى أوو. نيم بى إزمو . نيم بى أماهى . شا إينيه آمين. إممانوئيل بينوتى بين أورو ...» .

- من صلاة الساعة الحادية عشر من يوم الثلاثاء تضاف عبارة «مخلصى الصالح: باسوتير إن أغاثوس» لأن اليهود تشاوروا على المسيح لقتله من هذه الساعة . وأيضاً لأن السيد المسيح حدد موعد الصلب فى إنجيل هذه الساعة إذ قال : «بعد يومين يكون الفصح وابن الإنسان يُسلم ليصلب ...» . «مت ٢:٢٦»

- من ليلة الجمعة تضاف عبارة «قوتى وتسبحتى هو الرب وقد صار لى خلاصاً مقدساً : طاجوم نيم با ازمو بى إبشويس أفشوبى نى إفسوتيريا إفؤواب» .

● تسبحة البصخة مأخوذة من سفر الرؤيا «رؤ٤:٩، ١٢:٥، ١٣، ١٢:٧» وتنشدها الكنيسة مع الملائكة والسمائيين الذين يسبحون بها الجالس على العرش، وهى تعبر عن إيمان الكنيسة بأن السيد المسيح قد صُلب عن قوة وليس عن ضعف .

● **تُصلى هذه التسبحة ١٢ مرة** فى كل ساعة من سواعي البصخة ، وهذا يعنى أن الكنيسة تستعيض عن المزامير التى فى صلاة الأجبية بهذه التسبحة الخاصة، لأن المزامير تشتمل على نبوات عن كل حياة السيد المسيح من تجسده ، فلهذا رتبت الكنيسة أن تضع هذه التسبحة الخاصة التى تتناسب مع أسبوع الآلام .

٣- المزمور والإنجيل :

- اختارت الكنيسة بعض آيات المزامير التى تنبأت عن أحداث هذا الأسبوع ، ووضعتها قبل قراءة الإنجيل .

- يُلحن (يطرح) المزمور بالقبطى باللحن الحزاينى المسمى باللحن الإدريبى ، على وزن لحن كى إيبرتو .

- ثم يقال لحن كى إيبرتو : «كى إيبرتو كاتا إكسيو ثينى إيماس . تيس أكرو ...: ومن أجل أن نكون مستحقين لسماع الإنجيل المقدس ...» .

- ثم يُقرأ الإنجيل بالقبطى باللحن الحزاينى .

- ثم يُقرأ المزمور والإنجيل بالعربى بلحن الحزن أيضاً .

- بدءاً من الساعة الثالثة من ليلة الجمعة يُقرأ الحدث الواقع من الأربع بشائر.

٤- الطرح :

- تُصلى مقدمة الطرح :

الكاهن : خين إفران إنتى اترياس الشعب : إنؤموسيوس .
: إفيوت نيم ابشيرى : نيم بى إبنفما إثؤواب .

- ثم فى ساعات الليل :

الكاهن : شيرى نى ماريا		الشعب : تى اتشرومبى إثناسوس .
: ثى إيتاس ميسى نان		: إمفنوتى بى لوغوس .

ـ ثم فى ساعات النهار :

الكاهن : بى أو أوينى إنتا اڤمى		الشعب : ڤى يت إير أو أوينى .
: إيرومى نيفين		: إثنيو إبى كوزموس .

ـ ثم يُقرأ الطرح وهو تفسير أو تعليق على الحدث الذى ذُكر فى الإنجيل .

ـ ثم خاتمة الطرح وهى ثابتة فى ساعات النهار والليل :

الكاهن : بى إخرستوس بن سوتير		الشعب : أڤئى أفشيب إمكاه .
: هينا خين نيف إمكافه		: إنتيف سوتى إممون .
: مارين تى أوأو ناف		: تين تشيسى إمبفران .
: چى آف إير أوناى نيمان		: كاتا نيف نيشتى إنناى .

٥ـ الطلبة :

ـ ثم يصلى الكاهن الطلبة وهى مجموعة من الصلوات والتضرعات لله .

ـ وهناك طلبة خاصة بالصلوات الصباحية ، وأخرى خاصة بالصلوات المسائية .

ـ وتكون الصلوات الصباحية مصحوبة بمطانيات ، أما المسائية فبدونها لأن الشعب يكون قد فطر .

ـ **الطلبة الصباحية** : تبدأ بقول الكاهن فى كل ربع : «صلوا واطلبوا» وتختتم بقوله: «ويغفر لنا خطايانا» .

ـ **الطلبة المسائية** : يُختتم كل ربع منها بقول الكاهن : «نسألك يارب اسمعنا وارحمنا» .

ـ ثم يختتم الكاهن الطلبة بقوله : «إفنوتى ناى نان بسيشو ناى ...» .

٦ـ لحن إبؤرو انتى تى هيرنى :

ـ ثم يرتل الشعب لحن «إبؤرو انتى تى هيرنى : يا ملك السلام» بلحنها المعروف .

٧ـ الختام والبركة :

ـ ثم تختم الصلاة بالصلاة المعتادة : «الليلويا ذوكسابترى كى إيو كى أجيو ...» .

ـ ثم يختم الكاهن بقوله : «يسوع المسيح إلهنا الحقيقى الذى قبل الآلام بإرادته ، وصُلب عنا على الصليب من أجلنا يباركنا بكل بركة روحية ، ويعيننا ويكمل لنا البصخة المقدسة ويرينا فرح قيامته المقدسة بسنيناً كثيرة وأزمنة سالمة ...» .

أـ ترتيب أحد الشعانين

❖ باكر أحد الشعانين :

ـ تُقال أرباع الناقوس بالطريقة الفرايحى والذكصولوجيات بالطريقة الشعانينى .

- تُعمل دورة الصليب فى رفع بخور باكر ، بعد أن يصلى الكاهن «افنوتى ناى نان» .
- فى هذه الدورة يطوفون بأيقونة الشعانين ، ويحمل الشمامسة السعف ، وكذلك الأطفال والكبار ، ويقولون أولاً لحن الشعانين «ايفلوجيمينوس» .
- ثم يقرأون اثنى عشر فصلاً من الإنجيل فى أماكن محددة من الكنيسة ، ويكون الإنجيل مناسباً للمكان الذى يقفون عنده ... **وهى بحسب النظام الآتى :**
+ **الإنجيل الأول :** «يو١:٤٤ ـ ٥٢» ويُقرأ أمام الهيكل الكبير ، «... من الآن ترون السماء مفتوحة ...» .
+ **الإنجيل الثانى :** «لو١:٣٩ ـ ٥٦» ويُقرأ أمام أيقونة العذراء مريم ، ويتكلم عن زيارة العذراء لاليصابات .
+ **الإنجيل الثالث :** «لو١:٢٦ ـ ٣٨» ويُقرأ أمام أيقونة الملاك جبرائيل ، ويتكلم عن بشارة الملاك للعذراء مريم .
+ **الإنجيل الرابع :** «مت١٣:٤٤ ـ ٥٣» ويُقرأ أمام أيقونة الملاك ميخائيل ، ويتكلم عن عمل الملائكة يوم الدينونة .
+ **الإنجيل الخامس :** «لو١٠:١ ـ ١٢» ويُقرأ أمام أيقونة مارمرقس الرسول ، ويتكلم عن دعوة السبعين رسولاً للخدمة .
+ **الإنجيل السادس :** «مت١٠:١ ـ ٨» ويُقرأ أمام أيقونة التلاميذ ، ويتكلم عن إرسالية التلاميذ .
+ **الإنجيل السابع :** «لو٢١:١٢ ـ ١٩» ويُقرأ أمام أيقونة مارجرجس أو أى شهيد من الشهداء ، ويتكلم عن الإضطهادات التى لاقاها الشهداء .
+ **الإنجيل الثامن :** «مت١٦:٢٤ ـ ٢٨» ويُقرأ أمام أيقونة الأنبا أنطونيوس أو أى قديس من القديسين ، ويتكلم عن تبعية المسيح وجهاد القديسين .
+ **الإنجيل التاسع :** «لو ١٣:٢٢ ـ ٣٠» ويُقرأ أمام الباب البحرى للكنيسة ، ويتكلم عن الباب الضيق الذى يجب على المؤمنين أن يدخلوا منه .
+ **الإنجيل العاشر :** «مت٣:١٣ ـ ١٧» ويُقرأ أمام الباب الغربى للكنيسة عند موضع اللقان وقرب حجرة المعمودية ، ويتكلم عن عماد السيد المسيح .
+ **الإنجيل الحادى عشر :** «مت ٢١:١ ـ ١١» ويُقرأ أمام الباب القبلى للكنيسة ، ويتكلم عن دخول السيد المسيح أورشليم .
+ **الإنجيل الثانى عشر :** «لو٧:٢٨ ـ ٣٥» ويُقرأ أمام أيقونة يوحنا المعمدان ، ويتكلم عن يوحنا المعمدان .
- وبعد كل إنجيل يرد الشعب بمرد مناسب ثم المرد الخاص بالشعانين .

❖ قداس الشعانين :

● يلاحظ فيه الأمور الآتية :
ـ يقال مرد الإبركسيس : «أوصنا خين نى إتشوسى ... : أوصنا فى الأعالى ...».
ـ يُقال لحن الشعانين «إيفلوجيمينوس» مرة أخرى قبل الثلاثة تقديسات .
ـ تُصلى أوشية الإنجيل مرتين الأولى قبل الإنجيل الأول ، والثانية قبل الرابع .
ـ تُقرأ أربعة فصول من الأناجيل الأربعة والتى تذكر قصة دخول المسيح أورشليم:
+ مرد إنجيل متى : أوصنا فى الأعالى هذا هو ملك إسرائيل ... .
+ مرد إنجيل مرقس : الجالس فوق الشاروبيم اليوم ظهر فى أورشليم ... .
+ مرد إنجيل لوقا : فى الطريق فرشوا القمصان ... .
+ مرد إنجيل يوحنا : اليوم تمت الأقوال من النبوات والأمثال ... .
ـ ثم يُستكمل القداس كالمعتاد .

❖ صلاة التجنيز العام :

● يُعمل جناز عام للمؤمنين جميعاً عقب قداس الشعانين ، وفى نهايته يتم رشهم بالماء فإذا رقد أحد منهم أثناء هذا الأسبوع لا تقام له صلوات التجنيز العادية لأنه لا يجوز رفع البخور فى أيام البصخة بل تصلى عليه فصول خاصة بالراقدين فى أسبوع الآلام ، وإن لم يكن قد حضر رش ماء الجناز العام يرش عليه الكاهن قليلاً من الماء المتبقى منه فى الكنيسة ، والذى يتم حفظه خصيصاً لهذا الغرض .
● وقد جاء فى كتاب دلال أسبوع الآلام ص ١٠٤ «يجتمع الشعب المسيحى رجالاً ونساء كباراً وصغاراً عبيداً وإماء فى البيعة المقدسة لحضور التجنيز العمومى ، والغرض من تجنيزهم خشية أن يموت أحد فى أسبوع البصخة فإنه لا يجب رفع بخور فى هذا الأسبوع ... بل إذا توفى أحد فليحضروا به إلى البيعة وتقرأ عليه الفصول التى تناسب التجنيز من غير رفع بخور الأسبوع» (من الأحد إلى الجمعة).
● وجاء فى قطمارس البصخة «والغرض من إقامة صلوات التجنيز فى هذا اليوم هو لكى تحل محل مالم يؤد من صلوات التجنيز على الذين يرقدون فى المسيح فى أسبوع الآلام ، حيث لا تُقام للراقدين صلاة التجنيز المعتادة ...» (١).

وتتبع صلاة التجنيز العام الطقس الآتى :

ـ تبدأ صلاة التجنيز بقراءة **نبوة** من سفر حزقيال . «حز ٣٧ : ١ ـ ١٤»
ـ ثم يُقرأ **البولس** قبطياً بلحن الحزن ثم يفسر عربياً . «١كو١٥ : ١ ـ ٢٧»
«إثقيه تى أناسطاسيس انتى نيف ... : من أجل قيامة الأموات ...» .
ـ ثم يرتلون لحن «**الثلاثة تقديسات**» بلحن الحزن .
ـ ثم تُصلى **أوشية الإنجيل** ، ويطرح المزمور قبطياً ، ثم يرتلون لحن «كى إيبرتو» .

---

(١) روحانية صلوات التجنيز فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ـ الأنبا متاؤس ـ ص ٨٧ .

- ثم يُقرأ الإنجيل بالقبطى ، ويفسر بالعربى بلحن الحزن : «يوه١٩:٥ - ٢٩» وهو يتكلم عن يوم القيامة .

- ثم يصلى الكاهن **الثلاث أواشى الكبار** : الكنيسة - الآباء - الإجتماعات .

- ثم يقولون قانون الإيمان .

- ثم يصلى الكاهن **أوشية الراقدين** .

- ثم أبانا الذى فى السموات والتحاليل الثلاثة .

- ثم يرفع الكاهن الصليب ويقول : «**إفنوتى ناى نان**» بطريقة البصخة .

- ثم تُختتم الصلاة بأن يقول الكاهن البركة التى تقال فى أسبوع الآلام .

ب- ترتيب خميس العهد

● تبدأ صلوات اليوم **بباكر خميس العهد** :

- تُقرأ **النبوات** أولاً ، ثم يصلون تسبحة البصخة : «ثوك تيه تى جوم ...» .

- يفتح الكاهن باب الهيكل ، وهو يقول إيليسون إيماس ، ثم يصلى صلاة الشكر، ويستكمل بخور باكر كالمعتاد حتى «افنوتى ناى نان» .

- ثم يرتلون لحن : «**فاى إيتاف إنف ...**: هذا الذى أصعد ذاته ذبيحة مقبولة ...».

- ثم يُقرأ **الإبركسيس** بلحن الحزن «أع١:١٥-٢٠» : وهو جزء من عظة القديس بطرس فى يوم الخمسين ، وفيه يتحدث عن تسليم يهوذا للمسيح ... وهو القداس الوحيد الذى يوجد الإبركسيس فى باكره لأن باكر خميس العهد يركز على خيانة يهوذا .

- ثم يعملون **زفة يهوذا الخائن** : وهى من اليسار إلى اليمين بخلاف كل زفات الكنيسة وذلك استنكاراً لما عمله يهوذا ... ويقولون : «يهوذا يامخالف الناموس . بالفضة بعت سيدك لليهود مخالفى الناموس ...» .

- ثم يرتلون : «**أجيوس**» بلحن الحزن ، الربع الأول : «الذى وُلد من العذراء» ، والربعين الثانى والثالث : «الذى صُلب عنا» .

- ثم أوشية الإنجيل ، ثم يُطرح المزمور باللحن الإدريبى .

- ثم يُقرأ الإنجيل بلحن الحزن ، ثم الطرح ، ثم الطلبة ، ثم الختام المعتاد .

- ثم يُغلق ستر الهيكل ، وينزلون إلى خورس البصخة .

● ثم تُصلى **صلوات الساعات الثالثة والسادسة والتاسعة** من صلوات البصخة حسب النظام المعتاد .

● ثم تُصلى **صلاة اللقان** ... وهذه سنتكلم عنها بالتفصيل بعد قليل .

● **ثم يُصلى القداس ويلاحظ فيه الآتى :**

- يُقدم الحمل بدون صلاة المزامير .

- لا يقول الشمامسة : «سوتيس آمين» ، ولا «الليلويا فاى بى إيهؤو» .

- يُلحن البولس بالقبطى بالطريقة السنوى ، ثم يقرأ بالعربى من «١كو١١: ٢٣-٣٤» وهو يتحدث عن سر الشكر .
- لا يُقرأ الكاثوليكون ، أما الإبركسيس فقد قُرأ فى باكر .
- **ثم يكمل القداس كالمعتاد مع ملاحظة :**
- يُتلى قانون الإيمان حتى : «تجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء تأنس» . ثم مباشرة : «نعم نؤمن بالروح القدس ... » .
- يُقرأ الإنجيل من «مت ٢٦ : ٢٠ - ٢٩» وهو يتكلم عن تأسيس سر الشكر .
- لا تُقال صلاة الصلح إشارة إلى أن الصلح لم يكن قد تم فى هذا الوقت .
- لا يُقال المجمع ولا الترحيم لأن الكنيسة مشغولة فقط بعريسها المتألم لأجلها .
- لا يقول الشماس : «سوتيس آمين» ، ولا يرفع الصليب لأن الخلاص لم يكن قد تم فى هذا الوقت .
- فى التناول لا يرتلون «مزمور ١٥٠» بل يقرأون مباشرة نبوات الساعة الحادية عشر .
- ثم يصلون الساعة الحادية عشر من صلوات البصخة ، ويختمون كالمعتاد .

جـ - ترتيب الجمعة الكبيرة

❖ صلاتا باكر ، الثالثة :

كالترتيب المعتاد لصلوات البصخة .

❖ صلاة السادسة :

- تُقرأ **النبوات** ، ثم توقد الشموع أمام أيقونة الصلبوت .
- يرتلون كالمعتاد : «ثوك تيه تى جوم ...» ثم «طاى شورى» ، ثم «فاى إيتاف إنف» .
- وفى هذه الأثناء يرفع الكهنة البخور أمام أيقونة الصلبوت .
- ثم يرتل شماس البولس حزاينى : «تى إبوسطولى إنتيه ... : رسالة معلمنا بولس ...» .
- ثم يقولون **قطع الساعة السادسة** من الأجبية بلحن الحزن : «يا من فى اليوم السادس وفى وقت الساعة السادسة سُمرت ... : أوقيت خين بى إيهو إمماشمت ...» .
- ثم يرتلون لحن «امونوجينيس إيوس ... : أيها الابن الوحيد الجنس ...» .
- ثم لحن **أجيوس الحزاينى** ، وفى الثلاث مرات يقولون : «الذى صُلب عنا ارحمنا».
- ثم تُقرأ **الأناجيل** بالقبطى والعربى ، وعندما يقول الشماس : «كانت ظلمة على الأرض كلها» تطفأ أنوار الكنيسة والشموع التى حول أيقونة الصلبوت .
- ثم يُقرأ الطرح ، وتُصلى الطلبة كالمعتاد .
- ثم يصلى الكاهن **أمانة اللص اليمين** : «اذكرنى يارب متى جئتَ فى ملكوتك ...».

❖ صلاة التاسعة :

- تضاء أنوار الكنيسة وتوقد الشموع ، علامة على انتهاء الظلمة .

- ثم تُقرأ **النبوات** ، وتُصلى تسبحة البصخة : «ثوك تيه تى جوم ... » ، ثم لحن «تى شورى» ، ثم لحن «فاى إيتاف إنف» ، ويقدم البخور أمام أيقونة الصلبوت .
- ثم يُرتل **البولس حزاينى** : «إثفيه تى أناسطاسيس ... : من أجل قيامة الأموات...».
- ثم تُصلى **قطع الساعة التاسعة** : «يامن ذاق الموت بالجسد ...» .
- ثم يقولون «أجيوس» بلحن الحزن وبنفس النظام السابق .
- ثم تكمل الصلاة كالمعتاد : المزمور والأناجيل والطرح والطلبة .

❖ صلاة الحادية عشر :

كالطقس المعتاد : النبوات - ثوك تيه تى جوم - المزمور - الأناجيل - الطرح - الطلبة .

❖ صلاة الثانية عشر :

- تُقال **النبوات** من مراثى إرميا باللحن المعتاد ، ثم من يونان النبى .
- ثم تُرتل تسبحة البصخة «ثوك تيه تى جوم» ١٢ مرة .
- ثم يرتل مزمور «**بيك إثرونوس** ...: كرسيك ياالله ...» باللحن الشامى المعروف .
- يقرأ الآباء الكهنة الأناجيل بالقبطى ، ثم يقرأ الشمامسة الأناجيل بالعربى .
- ثم يُقرأ الطرح ، وتُصلى الطلبة .
- وفى أثناء ذلك يقوم كبير الكهنة بلف أيقونة الدفن أو الصلبوت بكتان أبيض ، ويضع عليها الأكفان والأطياب ، ويضعها على المذبح ويدفنها فى الورود والحنوط، وتُغطى بالإبروسفارين ، ويوضع حول المذبح شمعدانان إشارة إلى الملاكين اللذين كانا فى القبر عند جسد السيد المسيح ، واحد عند الرأس والآخر عند الرجلين .
- ثم يصلى الجميع **كيرياليسون ٤٠٠ مرة** وهم يعملون المطانيات ، مائة فى كل جهة طالبين الرحمة من الله .
- ثم يعملون **زفة الصلبوت** وهم حاملون الصلبان ويرددون كيرياليسون ، ويلفون الهيكل ثلاث مرات ثم صحن الكنيسة ثلاث مرات . ثم يعودون للهيكل ويلفون مرة واحدة .
- فى أثناء هذا يتلو الكهنة والشمامسة المزامير سراً وهم واقفون حول المذبح .
- ثم يرتلون **قانون الدفن** باللحن المعروف : «غولغوثا إمميت هيفريئوس ... : الجلجلة بالعبرانية والإقرانيون باليونانية ... » .
- ثم يختم الشمامسة قائلين : «سوتى إممون أووه ناى نان ...» .
- ويختم الكاهن الصلاة بختام البصخة المعتاد .

د - ترتيب سبت الفرح

❖ تسابيح وصلوات الأنبياء :

- يرتدى الكهنة البرنس الخاص بالخدمة ، ويرتل الشمامسة الليلويا باللحن المعروف أمام الهيكل ، ثم يكشف رئيس الكهنة رأسه ويقرأ «مزمور١٥١» قبطياً

وعربياً : «أنا صغيراً كنتُ فى إخوتى وحدثاً فى بيت أبى ...» ، من كتاب دلال أسبوع الآلام ، ويكون فى يده سفر المزامير ملفوفاً فى ستر حرير أبيض .

- ثم يطوفون الهيكل والبيعة ثلاث مرات ، وهم يرتلون لبش الهوس الثانى : «مارين أوأونه إيقول ...» .

- ثم يرتلون تسبحة الهوس الأول ولبش الهوس الأول .

- ثم يقولون التسبحة الثانية لموسى النبى من سفر التثنية : «تث٣٢:١ - ٤٣» .

- ثم صلاة حنة أم صموئيل النبى : «١صم ٢:١ - ١٠» .

- ثم صلاة حبقوق النبى : «حبق٣:٢ - ١٩» .

- ثم صلاة يونان النبى : «يون٢:٢ - ١٠» .

- ثم صلاة حزقيا الملك : «إش ٣٨:١٠ - ٢٠» .

- ثم صلاة منسى الملك : (من دلال أسبوع الآلام) .

- ثم تسبحة إشعياء الأولى : «إش٢٦:٩ - ١٠» والثانية : «٢٥:١ - ١٢» والثالثة :«٢٦:١ - ٩».

- ثم تسبحة إرميا النبى : «مراثى٥:١٦ - ٢٢» .

- ثم تسبحة باروخ النبى : «با٣:١١ - ١٦» .

- ثم تسبحة إيليا النبى : «١مل ١٨:٣٦ - ٣٩» .

- ثم صلاة داود النبى : «١أخ ٢٩ :١٠ - ١٣» .

- ثم صلاة سليمان الملك : «١مل ٨ :٢٢ - ٣٠» .

- ثم صلاة دانيال النبى : «دا ٩:٤ - ١٩» .

- ثم رؤيا دانيال من أجل الثلاثة فتية : «دا ٣:١ - ٢٣» .

- ثم صلاة عزريا : «تتمة دا ٣:٢٦ - ٤٥» .

- ثم يقولون الهوس الثالث وإبصالية الثلاثة فتية ، ثم قطعة تينين .

- ثم يكملون : بقية «دانيال٣:٢٤ - إلخ» .

- ثم تسبحة العذراء مريم : «لو١:٤٦ - ٥٥» .

- وصلاة زكريا الكاهن : «لو١:٦٨ - ٧٩» .

- وصلاة سمعان الشيخ : «لو٢:٢٩ - ٣٢» .

- ثم تُقرأ قصة سوسنة ابنة حلقيا : «تتمة دا ١٣» .

- ثم توقد الشموع ويرتلون بالناقوس : «تين أويه إنسوك ...» .

❖ باكر سبت الفرح :

- يقول الكاهن : «إيليسون إيماس ...» ، ثم صلاة الشكر .

- يرتل الشمامسة **ذكصولوجية باكر** : «تين أو أوشت إمفيوت ...» ، ويرتلون الربع الخاص بسبت الفرح ، ثم «تعالوا نسجد ... » ، ثم «ارحمنى يا الله ...» .

- ثم يصلى الكاهن أوشية المرضى .
- ثم يرتل الشمامسة باقى ذكصولوجية باكر : «نيك ناى أو بانوتى ...» حتى «بى أو أوينى انتا إقمى» ، ثم ختام الثيؤتوكيات آدام .
- ثم يصلى الكاهن **أوشية الراقدين** ، ثم يقولون : «تفضل يا رب ...» .
- ثم إبصالية واطس ، ثم مديح سبت الفرح : «أبدأ باسم الله القدوس ...» .
- ثم ثيؤتوكية السبت : «تى أتسوليب إنسيمنيه ... : أيتها العذراء الغير الدنسة ...» .
- ثم يرتلون الشيرات الأولى والثانية .
- ثم يصلى الكاهن **أوشية القرابين** .
- ويصلون تسبحة الملائكة ، والذكصولوجيات وفى أثنائها يطوف الكاهن البيعة بالبخور دون تقبيل .
- ثم يقولون **قانون الإيمان** حتى «تألم وقُبر» ، ثم مباشرة «نعم نؤمن بالروح القدس...» .
- ثم يصلى الكاهن «**إفنوتى ناى نان ...**» .
- ثم يعملون **الدورة** ثلاث مرات بالهيكل ومثلها بصحن الكنيسة ، ثم دورة أخيرة بالهيكل ، وهم يرددون : «كيرياليسون : يا رب ارحم » .
- ثم تُقرأ النبوة من «إشعياء ٢:٥٥ - الخ» : «وأقرر معكم عهداً أبدياً ...» .
- ويُرتل البولس قبطياً نصفه الأول بلحن الحزن ، ونصفه الثانى باللحن السنوى .
- ثم لحن «بى إهموت غار» ، ثم يُقرأ البولس عربياً من «١كو ٧:٥ - إلخ» : «تطهروا من الخمير العتيق لتكونوا عجيناً جديداً...» .
- ثم يقال لحن «باشويس إيسوس ... : يا ربنا يسوع المسيح ...» .
- ثم يُقال «**أجيوس**» وفى الثلاثة أرباع يُقال : «الذى صلب عنا» .
- ثم أوشية الإنجيل ، ثم يرتل المزمور نصفه الأول باللحن الإدريبى والنصف الآخر باللحن السنوى ، ثم يُقال لحن «كى إيبرتو» .
- ثم يُقرأ **الإنجيل** أيضاً نصفه الأول بلحن الحزن ، ونصفه الثانى باللحن السنوى «مت٢٧:٦٣- ٦٦» وفيه بيلاطس يضبط القبر بالحراس .
- ثم يُقال **الطرح** .
- ثم يصلى الكاهن **الثلاث أواشى الصغار** .
- ثم التحاليل الثلاثة ، ثم كيرياليسون ٤١ مرة ، ثم يختم بالبركة .

❖ صلاتا الساعة الثالثة والسادسة :

- فى كل صلاة يكون المزمور والإنجيل النصف الأول منهما بلحن الحزن ، والنصف الثانى باللحن السنوى .

- إنجيل الثالثة : «مت ١٦:٢٤ - إلخ» ويتكلم عن تبعية السيد المسيح .
- إنجيل السادسة : « مت ٥ : ٣ - ١٣» ويتكلم عن التطويبات .

❖ قراءة سفر الرؤيا :

- توضع سبعة قناديل زيت زيتون ، وسبع شمعات موقدة ، وصليب في الوسط ، وسبع مجامر ، ويرفع الكاهن البخور ، ويقول المرتلون «لحن البركة» ، ثم «لحن آرى بى إزمو إنتيه بى ثيؤلوغوس : بركة اللاهوتي الإنجيلي يوحنا البتول ...» .
- ثم يبدأ الكهنة في قراءة الأجزاء الأولى من سفر الرؤيا ومن بعدهم الشمامسة ، وترتل المردات الخاصة به .
- ثم يرتلون «آرى بى إزمو» ، ثم يدهن الكاهن الحاضرين بزيت أبوغالمسيس .

❖ صلاة الساعة التاسعة :

- تُصلى صلاة الساعة التاسعة بنفس نظام الثالثة والسادسة .
- إنجيل التاسعة : «يو ٥:٢١ - ٣٠» ويتكلم عن سلطان السيد المسيح على الموت .

❖ قداس سبت الفرح :

- يُقدم القربان ولا يقال «الليلويا ڤاى بيه بى» .
- يُرتل **البولس** نصفه بلحن الحزن ، ونصفه الآخر باللحن السنوى .
- ثم يُقرأ **الكاثوليكون** ، ثم **الإبركسيس** .
- ثم يُرتل لحن «**أجيوس**» وفي الثلاث مرات يُقال «إستافروتيس ديماس» .
- ثم **المزمور والإنجيل** النصف الأول منهما بلحن الحزن والثاني باللحن السنوى .
- ثم يُصلى القداس بدون صلاة الصلح ، ولكن يُقال المجمع والترحيم .
- عند انتهاء القداس لا يُرتل مزمور ١٥٠ ، بل يُقرأ «مز٦٧:١، لو٢٤:١ - ١٢» ، ثم ترتل قطعة تبدأ بإلهي إلهي لماذا تركتني .

هـ- ترتيب قداس عيد القيامة

- يُرفع بخور باكر وتسبقه تسبحة نصف الليل بحسب طقس الأعياد السيدية .
- يُقدم الحمل بدون صلاة مزامير .
- ترتل **الهيتينيات** الخاصة بالقيامة : وهي واحدة للملاك ميخائيل بعد هيتينية السيدة العذراء ، والثانية ليوسف ونيقوديموس بعد مارمرقس .
- يُرتل **مرد الإبركسيس** : «شيرى تيف آنايستاسيس ... : السلام لقيامته ...» .
- في أثناء القراءات يجهز الشمامسة أيقونة القيامة والصلبان والشموع ويقفون حول المذبح .
- بعد الانتهاء من الإبركسيس يرتل الشمامسة لحن «أوني إمناى سيمفونيا» ثم ما يلائم من لحن «ياكل الصفوف السمائيين» ، ثم تُغلق أبواب الهيكل ، وتُطفأ جميع

الأنوار ، **وتُعمل تمثيلية القيامة وهى كالآتى :**

+ يقف شماسان خارج الهيكل ويقولان : «إخرستوس آنيستى» ثلاث مرات ، وفى كل مرة يجاوبهما كبير الكهنة من الداخل «آليثوس آنيستى» .

+ ثم يقول الشماسان ثلاث مرات : «المسيح قام» ، فيجاوبها كبير الكهنة فى كل مرة : «بالحقيقة قام» .

+ ثم يقول الشماسان : «افتحوا أيها الملوك أبوابكم وارتفعى أيتها الأبواب الدهرية» مرتين ، ولا يجاوبهما كبير الكهنة من الداخل بشىء .

+ وفى المرة الثالثة يقولان : «افتحوا أيها الملوك أبوابكم وارتفعى أيتها الأبواب الدهرية ليدخل ملك المجد» ، فيسألهما كبير الكهنة : «من هو ملك المجد ؟» فيجيبانه: «الرب العزيز القوى الجبار القاهر فى الحروب هو ملك المجد» ، ثم يقرعان باب الهيكل ، ويُفتح الباب وتضاء الأنوار .

ـ ويلاحظ فى تمثيلية القيامة الأمور الآتية :

+ فى الجزء الأول من التمثيلية : يمثل الشماسان اللذان خارج الهيكل المريمات وكل من ذهب إلى القبر فجر الأحد ليتحقق من خبر القيامة ، أما كبير الكهنة داخل الهيكل فيمثل الملاكين اللذين كانا داخل القبر .

+ فى الجزء الثانى من التمثيلية : يمثل الشماسان اللذان خارج الهيكل الملائكة التى رافقت السيد المسيح وقت صعوده إلي السماء ، أما كبير الكهنة داخل الهيكل فيمثل الملائكة التى داخل الأبواب الدهرية .

ـ ثم تُعمل الدورة ثلاث مرات فى الهيكل ، ومثلها فى صحن الكنيسة ، ثم دورة أخيرة فى الهيكل وهم يرتلون ألحان القيامة .

ثالثاً ـ طقس وصلوات اللقان [1]

ـ يعمل اللقان ثلاث مرات فى السنة :

اللقان	وقت الصلاة	الرشم
ـ لقان الغطاس	يُصلى ليلاً قبل رفع بخور باكر	يكون فى الجبهة والعنق واليدين.
ـ لقان خميس العهد	يُصلى بعد صلاة التاسعة من الصلوات النهارية للبصخة	يكون فى الرجلين.
ـ لقان الرسل	يُصلى صباحاً قبل القداس	يكون فى القدمين.

(١) كتاب طقس اللقان والسجدة حسب الكنيسة القبطية .

❖ طقس اللقان :

- تُصلى صلوات اللقان باللحن السنوى ماعدا فى الغطاس فتكون بالفرايحى .
- يبدأ اللقان **بصلاة الشكر** .
- ثم تُقرأ **النبوات** من العهد القديم وهى تتمشى مع مناسبة اللقان .
- ثم يقرأ الشماس **البولس** وهو أيضاً يناسب كل لقان :

+ فى لقان الغطاس : «١كو١٠:١ - ١٣» يتكلم عن المعمودية .

+ فى لقان خميس العهد : «١تى٤:٩-٥:١٠» يتكلم عن الأرملة التى غسلت أرجل القديسين.

+ فى لقان الرسل : «عب١٠:٢٢ - ٣٨» يتكلم عن «مغسلة أجسادنا بماء نقى» .

- ثم يرتل الشعب لحن «**أجيوس**» ، ثم يصلى الكاهن أوشية الإنجيل .
- ثم يُقرأ **الإنجيل** وهو يتحدث عن مناسبة اللقان :

+ فى لقان الغطاس : «مت٣:١ - ١٧» يتكلم عن عماد السيد المسيح .

+ فى لقان خميس العهد : «يو١٣:١ - ١٧» يتكلم عن غسل السيد المسيح لأقدام تلاميذه .

+ فى لقان الرسل : «يو٥:١ - ١٨» يتكلم عن شفاء مريض بركة بيت حسدا .

- ثم يصلى الكاهن **السبع أواشى** : المرضى ، المسافرين ، (أهوية السماء فى الغطاس وخميس العهد - المياه فى الرسل) ، الملك ، الراقدين ، القرابين ، الموعوظين .
- ثم يصلى الكاهن الطلبة ، ويرد الشعب بكيرياليسون فى كل ربع .
- ثم يصلى الكاهن **الثلاث أواشى الكبار** : السلامة ، الآباء ، الإجتماعات .
- ثم يتلون قانون الإيمان ، ثم الإسبسمس الآدام المناسب .
- **يبدأ القداس** بقول الكاهن : «محبة الله الآب ونعمة الابن الوحيد ...» ، ثم يقول : «ارفعوا قلوبكم ... فلنشكر الرب» .
- ثم يقول الكاهن : «أجيوس ... أجيوس ... أجيوس ...» ، ويكمل قداس الماء بصلوات مناسبة ، وفى آخره يرشم الماء بالصليب ثلاث مرات لتقديسه .
- ثم يصلى الكاهن **التحاليل الثلاثة** .
- وأخيراً يقول الكاهن ثلاث مرات وهو يرشم الماء : «مبارك الرب يسوع ابن الله وقدوس الروح القدس آمين» ، ويرد الشعب : «واحد هو الآب القدوس . واحد هو الابن القدوس . واحد هو الروح القدس . آمين» .
- ثم يرتل الشمامسة «**المزمور١٥٠**» ، ثم يرشم الكاهن الشعب بالماء .

رابعاً - طقس وصلوات السجدة[1]

---

(١) كتاب اللقان والسجدة حسب طقس الكنيسة القبطية .

● تمارس الكنيسة فى عصر أحد العنصرة صلاة السجدة تذكاراً لحلول الروح القدس على الكنيسة فى مثل هذا اليوم ، وتكون ثلاث سجدات على مثال الثالوث.

❖ الصلاة تمارس سجوداً :

● أطلق آباء الكنيسة على هذه الصلاة اسم صلاة السجدة لأن الكنيسة تمارسها بإحناء الرأس ، وقديماً كانت بإحناء الركب أى سجوداً ، والسجود تعبير صادق عن الاتضاع والانسحاق ، فالكنيسة تخضع وتنسحق فى هذه الصلاة استمطاراً للروح القدس ومواهبه .

● وجاء فى كتاب اللقان والسجدة : «كانت العادة فى عابر الأزمان فى عهد الرسل أن يقرأ المصلون صلوات السجدة وهم وقوف ، وأن سبب اتخاذ السجود عند قراءتها يرجع إلى ما حدث مرة أنه بينما كان الآب مكاريوس البطريرك الإنطاكى يتلو الطلبات هبت ريح عاتية - كما حدث فى علية صهيون يوم الخمسين - فخر المصلون ساجدين من الرعب وطلب الرحمة ، فهبطت الريح ثم قاموا ليكملوا الصلاة ، ثم حدث ثانية فسجدوا ، وثالثة فسجدوا أيضاً ، فعلموا أن مشيئة الله تريد أن تُؤدى هذه الطلبات فى حالة سجود وخشوع» .

● والسجود ملازم لكل صلوات استدعاء الروح القدس فى الكنيسة سواء فى المعمودية أو الإفخارستيا أو التوبة والاعتراف أو الزيجة أو الكهنوت ... .

❖ الصلاة تبدأ وقت الساعة التاسعة :

● رتبت الكنيسة أن تبدأ صلوات السجدة فى الساعة التاسعة أى الساعة الثالثة بعد الظهر ، وذلك لأن السيد المسيح ذُبح من أجلنا فى هذا الوقت «مت ٢٧:٤٦» ، وهو نفس الوقت الذى كان يذبح فيه خروف الفصح فى العهد القديم . وأيضاً لأن شعب بنى إسرائيل خرج من أرض العبودية فى ذلك الوقت أيضاً . «تث ١٦:٦» وكأننا بممارستنا للصلاة فى هذا الوقت نتذكر موت المسيح ، وأنه لولا الفداء لما حل الروح القدس على الكنيسة ، وكذلك نتذكر العبور الذى حدث للبشرية كلها بالفداء والذى نتمتع بمفاعيله بعمل الروح القدس فى الأسرار .

❖ الصلاة تكون مصحوبة ببخور كثير :

تقدم الكنيسة صلوات السجدة مصحوبة ببخور كثير وذلك للأسباب الآتية :

● البخور يشير إلى الحضرة الإلهية فحين أعطى الله الشريعة لموسى فى يوم الخمسين لخروج بنى إسرائيل كان جبل سيناء كله يدخن نظراً لحلول الله على الجبل . «خر ١٩:١٦ - ١٨»

● رفع حلقات البخور واختفاؤها فى السماء يشير إلى شركة السمائيين والأرضيين فى العبادة ... والكنيسة فى هذا اليوم ترفع بخوراً كثيراً مع صلوات

كثيرة من أجل المنتقلين كنوع من الشركة المتصلة وتبادل الشفاعة .

● رائحة البخور الذكية تُشير إلى انتشار رائحة الروح القدس بين التلاميذ فخرجوا وملأوا العالم كله بالكرازة «فى كل الأرض خرج منطقهم وإلى أقصى المسكونة كلماتهم» . «مز١٩:٤»

❖ مكان عمل صلوات السجدة :

● تصلى الكنيسة السجدتين الأولى والثانية فى الخورس الثانى من الكنيسة (خورس البصخة) ، أما الثالثة فتصلى فى الهيكل ... وكأنما الكنيسة تريد أن توضح لنا عمل الروح القدس ـ الذى حل على المؤمنين فى هذا اليوم ـ وهو أنه يعمل شركة بين السماء (الهيكل) والأرض (صحن الكنيسة) من خلال الأسرار المقدسة .

❖ طقس صلوات السجدة :

تبدأ صلوات السجدة بمزامير السادسة والتاسعة والغروب والنوم ثم تسبحة عشية.

● **ترتيب صلاة السجدة الأولى :** (تكون بالطقس الفرايحى)

ـ يصلى الكاهن إيليسون إيماس ، ثم الصلاة الربانية ، ثم صلاة الشكر .

ـ ثم يرتل الشعب أرباع الناقوس باللحن الفرايحى .

ـ ثم تُقرأ **النبوات** من «تث ٥:٢٢ ـ ٦:٣» وفيها يطلب موسى من الشعب حفظ الوصايا.

ـ ثم **البولس** من «١كو١٢: ٢٨ ـ ١٣:١٢» وفيه يتكلم عن مواهب الروح القدس .

ـ ثم الثلاثة تقديسات ، ثم أوشية الإنجيل .

ـ ثم المزمور والإنجيل من «يو١٧:١ـ ٢٦» وفيه يتحدث السيد المسيح عن الروح القدس.

ـ ثم يُقرأ **الطرح** .

ـ ثم يصلى الكاهن أواشى : المرضى ، المسافرين ، الأهوية أو المياه ، الموضع .

ـ ثم يقول الشماس : «اسجدوا لله بخوف ورعدة» ، ويصلى الكاهن الطلبة .

● **ترتيب صلاة السجدة الثانية :** (تكون بالطقس السنوى)

ـ يصلى الكاهن إيليسون إيماس ، ثم الصلاة الربانية ، ثم صلاة الشكر .

ـ ثم أرباع الناقوس السنوى الآدام : «أموينى مارين أوأوشت ...» .

ـ ثم **النبوة** من «تث ٦:١٧ ـ ٢٥» وفيها يُذكر موسى الشعب بعمل الله معهم .

ـ ثم **البولس** من «١كو١٣:١٢ـ١٤:١٧» ويتكلم عن موهبة التكلم بألسنة والترجمة .

ـ ثم لحن الثلاثة تقديسات ، ثم يصلى الكاهن أوشية الإنجيل .

ـ ثم **المزمور والإنجيل** من «لو٢٤:٣٦ ـ ٥٣» ، ويحكى عن ظهور السيد المسيح بعد القيامة لتلاميذه ، ووعده لهم بإرساله الروح القدس .

ـ ثم يُقرأ **الطرح** .

ـ ثم يصلى الكاهن أواشى : الملك ، الراقدين ، القرابين ، الموعوظين .

- ثم يصلى الشماس : «اسجدوا لله بخوف ورعدة» ، ويصلى الكاهن الطلبة .

● **ترتيب صلاة السجدة الثالثة :** (تكون بالطقس السنوى)

- يفتح الكاهن ستر الهيكل وهو يقول : إيليسون إيماس ، ثم يصلى الصلاة الربانية ، ثم صلاة الشكر .

- ثم أرباع الناقوس السنوى الواطس : «تين أوأوشت إمفيوت ... : نسجد للآب ...».

- ثم تُقرأ **النبوة** من «تث ١٦: ١ - ١٨» وتتكلم عن أعياد الفصح ، الأسابيع ، المظال .

- ثم يُقرأ **البولس** من «١كو١٤: ١٨ - ٤٠» ويتكلم عن التكلم بألسنة والنبوة .

- ثم يرتل الشعب لحن الروح القدس : «بى إبنڤما إمباراكليتون» .

- ثم يرتلون الثلاثة تقديسات ، ثم يصلى الكاهن أوشية الإنجيل .

- ثم يُقرأ **المزمور والإنجيل** من «يو٤: ١ - ٢٤» وهو إنجيل السامرية .

- ثم يُقرأ الطرح واطس .

- ثم يصلى الكاهن أواشى : السلامة ، الآباء ، الذين أوصونا أن نذكرهم ، الإجتماعات.

- ثم يصلى الشعب : تفضل يارب أن تحفظنا ، ثم قدوس الله ، وأبانا الذى فى السموات ، ثم **الشيرات والذكصولوجيات** ، ثم نعظمك ... وبالحقيقة نؤمن ... .

- ثم يصلى الكاهن «**إفنوتى ناى نان**» .

- ثم يقول الشماس : «اسجدوا لله الآب الضابط الكل» ، ويصلى الكاهن الطلبة .

- ثم يرتل الشمامسة ختام الصلاة : «**بى إبنڤما إمباراكليتون**» .

- ثم يعطى الكاهن البركة ويصرف الشعب .

خامساً: طقس الصلاة على الراقدين

١ - قانونية الصلاة على الراقدين وإكرامهم :

أ - الكتاب المقدس :

فى العهد القديم :

● نقرأ أن **الأنبياء والشعب** كانوا يحتفلون بموتاهم ، ويقيمون الصلوات من أجلهم ... والأمثلة على هذا :

- موت ودفن إبراهيم . «تك٢٥: ٩» - موت ودفن إسحق . «تك٣٥: ٢٩»

- موت ودفن يعقوب . «تك٥٠: ٧» - موت ودفن صموئيل . «١ صم٢٥: ١»

- موت ودفن شاول وأولاده . «١صم ٣١: ١٢ ، ١٣»

وقد حُسب عملهم هذا مرضياً لله يستحقون عليه البركة . «٢ صم٢: ٤ - ٦»

● وجاء عن **يهوذا المكابى** أنه جمع صدقة وأرسلها إلى هيكل أورشليم ، لتقدم عن خطايا الموتى ، وذكر أنها تقدم لأجل الذين ماتوا بالتقوى . «١مكابيين ٢٢: ٤٢»

فى العهد الجديد :

● نجد أن **تلاميذ يوحنا المعمدان** قد أخذوا جسده بعد موته ودفنوه بإكرام . «مر٦:٢٩»

● **ويوسف ونيقوديموس** أنزلا جسد المخلص عن الصليب واحتفلا بدفنه ، وهما يسبحان الله. «يو١٩: ٤٠، ٤١»

● ورجال الله حملوا **إسطفانوس** بعد رجمه وموته ، وعملوا عليه مناحة عظيمة . «أع٨:٢»

● **والقديس بولس** صلى من أجل نياحة روح زميله الخادم إنسيفورس قائلاً : «ليعطه الرب أن يجد رحمة فى ذلك اليوم (يوم الدينونة) » . «٢تى١:١٨»

ب- الدسقولية :

● جاء فى تعاليم الرسل : «اجتمعوا بلا توانٍ فى الكنيسة واقرأوا الكتب المقدسة ورتلوا على من رقد (بالألحان والمزامير) ثم اصعدوا قداس الشكر ... وفى تشييع الراقد سيروا أمامه بالترتيل فإنه عزيز فى عينى الرب موت أتقيائه». «باب ٣٣»

جـ- القداس الإلهى :

● وبه أوشية للراقدين ، وترحيم للمنتقلين ، ومجمع للقديسين .

د- أقوال الآباء الأولين :

● «الذبيحة تقدم عن الأحياء والمنتقلين»[1] «العلامة ترتليانوس ١٦٠-٢٢٠م»

● «الموتى تنتفع بالصلوات والقرابين المقدمة عنهم منفعة فاضلة» [2] «القديس ديونيسيوس ١٩٠ - ٢٤٦م»

● «يجب أن نعين المنتقل بصلواتنا»[3] «القديس يوحنا ذهبى الفم ٣٤٧ - ٤٠٧م»

هـ- إجماع سائر الكنائس المسيحية الرسولية على إقامة الصلاة على الراقدين .

٢- غرض الكنيسة من الصلاة على الراقدين :

- طلب الرحمة للراقدين.
- تعزية الحزانى من أهل وأحباء المنتقل .
- تذكير الأحياء بالموت .

وحول فوائد الصلاة على الراقدين يقول قداسة البابا شنودة الثالث :

● الذى يموت فى خطيئة لا يجوز أن نصلى عليه ولا تنفعه الصلاة ، وقد قال معلمنا يوحنا الرسول : «توجد خطية للموت ... ليس لأجل هذه أقول أن يُطلب». «١يو٥:١٦» . إذن إن كانت الكنيسة متأكدة من أن الميت مات فى حالة خطية لا يمكن أن تصلى عليه .

---

(١) العلامة ترتليانوس : فى الإكليل : م٣ - اللآلئ النفيسة - جـ ١ ب٤ ف١٤ : ٣ :١١ .

(٢) القديس ديونيسيوس : ميمر٢ - اللآلئ النفيسة - جـ ١ ب٤ ف١٤ : ٣ :١١ .

(٣) القديس يوحنا ذهبى الفم : م ٤١ : ٤ على ١كو- اللآلئ النفيسة - جـ ١ ب٤ ف١٤ : ٣ :١١ .

● أما فى غير ذلك فإنها تصلى عليه على الأقل لكى يفارق العالم وهو محالل من الكنيسة غير مربوط منها فى شىء .

● كذلك فإن الكنيسة تصلى من أجل المنتقل لمغفرة ما ارتكبه من خطايا ليست للموت حسب وصية الرسول : «إن رأى أحد أخاه يخطئ خطية ليست للموت يطلب فيعطيه حياة للذين يخطئون ليس للموت ... كل إثم خطية وتوجد خطية ليست للموت» . «١يو٥:١٦، ١٧» فما هى الخطية التى ليست للموت ؟ إنها الخطية غير الكاملة مثل خطية الجهل أو الخطية غير الإرادية أو السهوات .

وفى العهد القديم نرى أن خطايا السهو التى لم يكن يعرف مقترفها حيثما كان يعرف كان يقدم عنها ذبيحة لمغفرتها «لا ٤» .

عن خطايا الجهل هذه ، وخطايا السهو ، والخطايا غير الإرادية ، والخطايا غير المعروفة تصلى الكنيسة ليغفرها الرب للمنتقلين .

● ولنفرض أن إنساناً أتاه الموت فجأة ولم تكن له فرصة للاعتراف ، أو أن خطايا لم يعترف بها إنسان نسياناً منه ، ولم ينل عن كل ذلك حلاً ، فإن الكنيسة تمنحه الحل وتطلب له المغفرة فى الصلاة على الراقدين .

● ثم أن الكنيسة تصلى لأجل المنتقلين بنوع من الرحمة لأنه لا يوجد أحد بلا خطية ولو كانت حياته يوماً واحداً على الأرض ... إننا نصلى لأجل الكل لأن الصلاح لله وحده ... نطلب المغفرة ونترك الأمر لله . (١)

٣ـ طقس صلاة التجنيز : (٢)

ـ يدخل الجثمان إلى الكنيسة يتقدمه الشمامسة بالصليب واللحن المناسب :

فى الأيام السنوى : «آرى باميقئى ، وچى بنيوت» .

فى الآحاد السنوى : «مرد الإنجيل السنوى» .

فى الخمسين المقدسة : «إخرستوس آنستى» .

ـ يبدأ الكاهن بصلاة الشكر .

ـ ثم يصلى الجميع «ارحمنى ياالله كعظيم رحمتك ...» .

ـ ثم يصلى الكاهن ثلاثة قطع من المزامير .

ـ ثم يقرأ الشماس البولس .

ـ ثم يرتلون الثلاثة تقديسات بلحن الحزن .

ـ ثم يصلى الكاهن أوشية الإنجيل ، ويرتل الشمامسة لحن «كى إى برتو» .

ـ ثم يقرأ المزمور والإنجيل بلحن الحزن ... ثم الطرح .

---

(١) سنوات مع أسئلة الناس ـ قداسة البابا شنودة الثالث ـ جـ٤ ص٢٠ .

(٢) صلوات الخدمات فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية – مكتبة المحبة .

- ثم الثلاث أواشي الصغار : الكنيسة ، الآباء ، الإجتماعات .
- ثم قانون الإيمان ، ثم أوشية الراقدين ، ثم العظة .
- ثم تختم الصلاة بالبركة .

● تكون الصلاة بلحن الحزن فى الأيام العادية ، وباللحن السنوى فى أيام الآحاد والخمسين المقدسة والأعياد .

● قطع المزامير الثلاث والبولس والمزمور والإنجيل تتغير حسب نوعية المنتقل ، فلقد رتبت الكنيسة لكل فئة من الناس القراءات الخاصة بها وهى كالآتى :

❖ تجنيز الرجال الكبار :

- قطع المزامير من :

مز ١٣٩ : «إلى أين أذهب من روحك وإلى أين أهرب من وجهك ...» .

مز ١١٩ : «تحيا نفسى وتباركك وأحكامك تعيننى ...» .

مز ١١٦ : «أحببت أن يسمع الرب صوت تضرعى ...» .

- البولس «١كو١٥:١ - ٢٣» : «وإن كان يُنادى بالمسيح أنه قام فكيف صار فيكم قوم يقولون أنه لا يكون قيامة للأموات ...» .
- المزمور «٦٥:٤» : «طوبى لمن اخترته وقبلته ليسكن فى ديارك إلى الأبد... ».
- الإنجيل «يو٥:١٩ - ٢٩» : «كما أن الآب يقيم الموتى ويحييهم كذلك الابن أيضاً يحيى من يشاء ... ستأتى ساعة حينما يسمع فيها كل من فى القبور صوته...».

❖ تجنيز النساء الكبار :

- قطع المزامير من :

مز ١٠٣ : «باركى يا نفسى الرب وجميع ما فى باطنى يبارك اسمه القدوس ...» .

مز ١١٥ : « سماء السماء للرب والأرض أعطاها لأبناء البشر ...» .

مز ١١٩ : «تاقت نفسى إلى خلاصك وعلى كلامك توكلت ...» .

- البولس «١كو١٥:٣٩ - ٥٠» : «ليس كل جسد هو هذا الجسد...» .
- المزمور «مز١١٦:٧، ٨» : «ارجعى يانفسى إلى موضع راحتك ...» .
- الإنجيل «مت ٢٦:٦ - ١٣» : يتكلم عن المرأة التى سكبت الطيب على قدمى يسوع .

❖ تجنيز الأطفال الذكور :

- قطع المزامير من :

مز ٢٧ : «كن لى معيناً لا تتركنى ولا ترفضنى يا الله مخلصى ...» .

مز ٦٥ : «طوبى لمن اخترته وقبلته ليسكن فى ديارك إلى الأبد ...» .

مز ١١٦ : «يا رب نج نفسى . رؤوف هو الرب وبار وإلهنا يرحم ...» .

ـ البولس «١تس٤:١٣ ـ ١٨» : «لا تحزنوا مثل الباقين الذين لا رجاء لهم ... » .
ـ المزمور «٢٧، ١١٦» : «أبى وأمى قد تركانى وأما الرب فقبلنى إليه ... حافظ الأطفال الصغار هو الرب» .
ـ الإنجيل «لو ٧:١١ ـ ١٦» : يتكلم عن إقامة ابن أرملة نايين .

❖ تجنيز البنات :

ـ قطع المزامير من :
مز ٣٤ : «هلموا أيها الأبناء واسمعونى لأعلمكم مخافة الرب ...» .
مز ٦٢ : «أليس لله تخضع نفسى ...» .
مز ٨٩ : «اذكر يا رب أى شىء هو قدامى ...» .
مز ١١٩ : «يداك صنعتانى وجبلتانى ففهمنى لأتعلم وصاياك ...» .
ـ البولس «١كو١٥:٥٠ ـ ٥٨» : «اللحم والدم لا يرثان ملكوت الله ... » .
ـ المزمور «١٢:٣٩، ١٣» : «أنا غريب على الأرض وجائل مثل سائر آبائى ... » .
ـ الإنجيل «مت ٩: ١٨ ـ ٣٦» : يتكلم عن إقامة ابنة يايرس .

❖ تجنيز النساء اللاتى يمتن عند الولادة :

ـ تُقرأ نبوة من إشعياء «٢٦:٩ـ٢٠» : «كمثل الحبلى إذا قربت أن تلد وفى حال مخاضها تصرخ هكذا صرنا قدامك ...» .
ـ البولس «رو ٥:١ـ١٦» : «لأن المسيح ... مات عن الفجار ...» .
ـ المزمور «٧٨:٣٨ـ ٤٠» : «أما هو فرؤوف ويغفر لهم خطاياهم ...» .
ـ الإنجيل «يو ١٦:٢٠ ـ ٢٣» : «أنتم تبكون وتنوحون والعالم يفرح ... لكن حزنكم يتحول إلى فرح . المرأة إذا حضر وقت ولادتها تحزن ... » .

٤ ـ طقس صلاة الثالث :

● وهى لصرف روح الحزن ، واليوم الثالث يذكرنا بيوم القيامة (يوم الفرح) .
● يُعد أهل المنتقل مائدة ، ويضعون عليها خبزاً ، وإناءً به ملح ، وبورقاً به ماء ، وثلاث شمعات مضيئة ، وخضرة . ولهذه الأمور معانٍ رمزية جميلة هى :
ـ الخبز يرمز للسيد المسيح خبز الحياة وأيضاً يعلن للأسرة ضرورة رفع الحزن وتناول الطعام إذ كانت عادة الناس قديماً أن يمتنعوا عن الأكل إمعاناً فى الحزن.
ـ الملح يشير إلى الحفظ وعدم الفساد ، وكأنما الكنيسة تعلن للحاضرين أن الذى انتقل لم يمت ، ولكن روحه خالدة .
ـ المياه ترمز إلى الحياة ، وتذكرنا بقول داود النبى : «إلى مياه الراحة يوردنى» .
ـ الثلاث شمعات المضيئة ترمز لنور القيامة فى اليوم الثالث .
ـ الخضرة ترمز إلى الحياة ، وتذكرنا بقول داود النبى : «فى مراع خضر

يربضنى» . « مز ٢٣ : ١»
- وضع الخضرة فى الماء ورشها على الحاضرين يشير إلى ما فعله موسى النبى - بناء على وصية الله - إذ حوّل المياه المرة إلى عذبة إذ ضربها بعصا (جزع شجرة) .
والكنيسة بكل هذا النظام تريد أن ترفع فكر الحاضرين إلى الحياة الأبدية .

❖ طقس الصلاة :

- يصلى الكاهن صلاة الشكر ، ثم يرفع البخور ، ثم يقولون : «ارحمنى يا الله» .
- ثم يصلى الكاهن قطعاً من مزامير ٦٩ ، ١١٩ ، ٦٩ .
- ثم يُقرأ البولس من «رو ٥:٦ - ١٥» : «لأن المسيح ... مات عن الفجار ...» .
- ثم تُقال الثلاث تقديسات ، ثم أوشية الإنجيل .
- ثم المزمور : «رفضونى أنا الحبيب مثل ميت ...» . «مز٣٨:٢٠، ٢٢»
- ثم الإنجيل ويتكلم عن إقامة لعازر . «يو ١١: ٣٨ - ٤٥»
- ثم يصلى الكاهن الثلاث أواشى الصغار ثم قانون الإيمان ثم أوشية الراقدين .
- ثم صلاة توسلية قصيرة بدايتها : «أيها الرب الإله ضابط الكل ...» .
- ثم أبانا الذى ... ، ويختم الكاهن بالتحليل والبركة .

٥- طقس صلوات التجنيز فى أسبوع الآلام :[1]

- جاء فى قطمارس البصخة : «فى أيام البصخة لا تقام للراقدين صلاة التجنيز المعتادة ، بل يقرأ فصل من التوراة (نبوة) ، وبعده تقال ثوك تيه تى جوم ١٢مرة ثم يطرح المزمور ، ويقرأ الإنجيل ...».
- الصلاة على الراقدين فى أسبوع الآلام تأخذ طابع صلوات البصخة العادية : نبوة ومزمور وإنجيل .
- ولا يقال البولس وأوشية الإنجيل وأوشية الراقدين لأن فيهم تبخير .
- تجنيز الرجال الكبار : النبوة من «تك ٥٠:٤ - ٢٥» وتتكلم عن موت يعقوب ويوسف .
- تجنيز النساء : النبوة من «تك٢٣» ، وهى تتكلم عن موت سارة .
- تجنيز الأولاد الذكور : النبوة من «١مل١٧:١٧-٢٤» ، وهى تتحدث عن إقامة ابن أرملة صرفة صيدا .
- تجنيز البنات الأبكار : النبوة من «قض١١:٣٠-٤٠» ، وهى تتحدث عن نذر يفتاح الجلعادى بابنته .
- يُقرأ المزمور والإنجيل الخاصين بتجنيز كل فئة فى الأيام العادية ولكن بلحن البصخة .

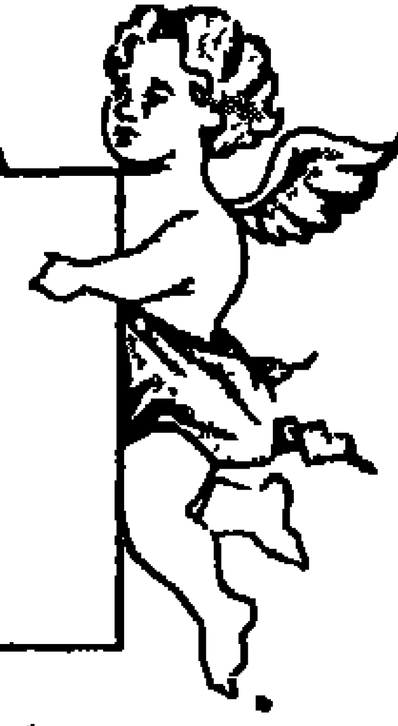
---

(١) روحانية صلوات التجنيز فى الكنيسة القبطية - نيافة الأنبا متاؤس - ص ٨٢ – ٨٧ .





الفصل الحادى عشر



أصـــوام الكنيـــســـة

أولاً : مفهوم الصوم فى الكنيسة الأرثوذكسية

ثانيـــاً : أنواع الصوم

ثالثـــاً : الصوم في الكتاب المقدس

رابعـــاً : الصوم الجماعى فى الكتاب المقدس

خامساً : الصوم للنباتى فى الكتاب المقدس

سادساً : فوائد الصوم

سابعاً : سلطة الكنيسة وتنظيم الأصوام الجماعية

ثامناً : أصوام الكنيسة القبطية الأرثوذكسية :

١ ـ الصوم الكبير

٢ ـ صوم يومى الأربعاء والجمعة

٣ ـ صوم نينوى

٤ ـ صوم برامون الميلاد والغطاس

٥ ـ صوم الميلاد

٦ ـ صوم الرسل

٧ ـ صوم العذراء مريم

أولاً ـ مفهوم الصوم فى الكنيسة الأرثوذكسية

● **الصوم فى اللغة** هو الامتناع أو الانقطاع عن شيء ما .

● **والصوم فى المفهوم الكنسى الأرثوذكسى** هو انقطاع المؤمن فترة من الوقت عن الطعام يعقبه تناوله أطعمة خالية من الدسم الحيوانى ... فلابد إذن أن يمتنع الصائم عن الطعام فترة معينة تختلف من فرد لآخر وبحسب إرشاد أب اعترافه .

● **والصوم فى عمقه الكنسى الحقيقى هو :**

ـ ليس ضرورة أو فرضاً موضوعاً علينا ، بل هو تخلى إرادى عن شهوة الأطعمة من أجل الانطلاق بغير معطل نحو الله .

ـ وليس حرماناً من بعض الأطعمة ، ولكنه زهد اختيارى من أجل إنعاش الروح .

ثانياً ـ أنواع الصوم

● **الصوم الجماعى (العام)** : وهو ماوضعته الكنيسة لكل المؤمنين ، وفقاً لترتيبات معينة .

● **الصوم الفردى (الخاص)** : وهو مايصومه فرد بمفرده ، بإرشاد أب اعترافه وذلك لظروف خاصة به .

ثالثاً ـ الصوم فى الكتاب المقدس

● الصوم هو أقدم وصية عرفتها البشرية ، فقد أمر الله **آدم** أن يمتنع عن الأكل من ثمر شجرة معينة ، وسمح له بالأكل من باقى شجرة الجنة . «تك٢:١٦، ١٧»

● وصام **موسى النبى** أربعين يوماً قبل أن يتسلم لوحى الشريعة . «خر٣٤:٢٨»

● وصام **داود النبى** كثيراً حتى قال : «ركبتاى ارتعشتا من الصوم» . «مز١٠٩:٢٤»

● وذُكر أيضاً عن كثير من **أنبياء العهد القديم** أنهم كانوا يصومون مثل إيليا ودانيال وحزقيال ونحميا وغيرهم . «١مل١٩: ٨ ، دا ٩ : ٣، حز٤:٩ ، نح١:٣ ، ٤»

● وقيل عن **حَنة النبية** إنها : «كانت لا تفارق الهيكل عابدة بأصوام وطلبات» . «لو٢:٣٧»

● واشتهر **يوحنا المعمدان** بالصوم حتى أنه كان لا يأكل إلا جراداً وعسلاً برياً. «مر ١:٦»

● وصام **السيد المسيح** أربعين يوماً وأربعين ليلة قبل بداية خدمته العلنية . «مت ٤:٢»

● وتكلم الرب يسوع فى **الموعظة على الجبل** عن الصوم كركن أساسى من أركان العبادة المسيحية . «مت ٦:١٦ ـ ١٨»

● وذُكر عن **الآباء الرسل** أنهم كانوا يصومون كثيراً قبل الخدمة وأثناءها وفى

الضيقات ، وأشركوا جماعة المؤمنين الأولى فى أصوامهم . «سفر الأعمال»

● وصامت أيضاً **كنيسة إنطاكية** كلها. «أع١٣: ١ ـ ٣»

رابعاً : الصوم الجماعى فى الكتاب المقدس

١ـ فى العهد القديم :

● صام الشعب كله أيام **أستير الملكة** ، وتذلل بالمسوح . «أس٤»

● وصام **أهل نينوى** معاً بعد مناداة يونان لهم بالتوبة . «يون٣»

● وصام كذلك الشعب كله أيام **نحميا القائد** . «نح ٩:١»

● وصام الشعب كله أيضاً أيام **عزرا الكاهن** . «عز ٨:٢١»

● وصرخ **يوئيل النبى** لكل الشعب : «الآن يقول الرب ارجعوا إلىَّ بكل قلوبكم وبالصوم والبكاء والنوح ... قدسوا صوماً نادوا باعتكاف اجمعوا الشعب» . «يؤ ٢:١٢ ـ ١٧»

● وحدد **إشعياء النبى** شروطاً ومواصفات للصوم المقبول وللصوم المرفوض ، وحذر الشعب من الصوم بتهاون وعدم روحانية . «إش ٥٨»

٢ـ فى العهد الجديد :

● يذكر سفر الأعمال عن **الآباء الرسل** : «وفيما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس : افرزوا لى برنابا وشاول للعمل الذى دعوتهما إليه . فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الأيادى» . «أع١٣:٢، ٣»

● وصام **بولس الرسول** هو وكل أهل السفينة الذين كانوا معه . «أع٢٧:٢١»

وهكذا ترى ـ عزيزى القارئ ـ أن الصوم الجماعى هو تعليم كتابى مارسه شعب الله فى القديم ، كما مارسته الكنيسة الأولى ممثلة فى الآباء الرسل وجماعة المؤمنين ... ولا يخفى ما للصوم الجماعى من فائدة فى توحيد قلوب المؤمنين ، فيشتركوا معاً فى العبادة بفكر واحد واهتمام واحد مقدمين توبة جماعية .

خامساً ـ الصوم النباتى فى الكتاب المقدس(١)

❖ يقول قداسة البابا شنودة الثالث :

● لقد خلق الله الإنسان نباتياً ، ففى جنة عدن لم يكن آدم وحواء يأكلان سوى البقول والأثمار «تك١:٢٩» ، وبعد طرد الإنسان من الجنة قال الله لآدم : «وتأكل عشب الحقل» «تك٣:١٨» أى أنه سمح له أن يأكل إلى جانب البقول والأثمار عشب الحقل أى الخضروات .

● ولم يُصرح للإنسان أن يأكل اللحم الحيوانى إلا بعد الطوفان . «تك٩:٣، ٤»

---

(١) روحانية الصوم ـ قداسة البابا شنودة الثالث ـ ص ٢٨ – ٣٠ .

● وعندما قاد الله شعبه فى برية سيناء قدم له أولاً طعاماً نباتياً هو المن وهو كبذر الكزبرة وطعمه كرقاق بعسل ... ولما صرح الله لهم بأكل اللحم (السلوى) فعل ذلك بغضب وعمل ذلك بعد تذمرهم . «خر١٦»

● وكان الطعام النباتى هو أكل الثلاثة فتية ودانيال النبى أيضاً ، إذ كانوا يأكلون القطانى (البقول) ، وبارك الرب طعامهم ، وصارت صحتهم أفضل من كل غلمان الملك. «دا ١٢:١» ... ويقول دانيال النبى عن صومه هذا : «لم آكل طعاماً شهياً . ولم يدخل فى فمى لحم ولا خمر . ولم أدهن حتى تمت ثلاثة أسابيع أيام» . «دا ٣:١٠»

● وكان الطعام النباتى أيضاً هو أكل حزقيال النبى فى صومه الذى كان بأمر الله نفسه إذ قال له : «وخذ أنت لنفسك قمحاً وشعيراً وفولاً وعدساً ودخناً وكرسنة (ذرة بيضاء)» . «حز٤:٩»

سادساً: فوائد الصوم

● من الناحية الروحية :

- يساعد الإنسان على الانسحاق والتذلل وممارسة التوبة .
- يعين الإنسان على حياة اليقظة ، والغلبة فى الحروب ، والنصرة على الشياطين .
- يساعد الإنسان على ممارسة الوسائط الروحية ، وإعطاء وقت أكثر للعبادة .

● من الناحية النفسية :

- يعمل على تقوية الإرادة وترويض الغرائز .
- يعين الإنسان على ضبط النفس ، والهدوء ، والبعد عن الثورة والغضب .

● من الناحية الجسمية :

- الطعام النباتى طعام خفيف ليس فيه ثقل اللحوم ودهونها ، وهو لا يحتاج لمجهود كبير فى هضمه أو امتصاصه ، لهذا فهو لا يثقل على المعدة والأمعاء والكبد .
- يقلل من كمية الدهون المترسبة فى الشرايين ، وبالتالى يقلل ضغط الدم ، ويخفف العبء على عضلة القلب .

سابعاً: سلطة الكنيسة وتنظيم الأصوام الجماعية

● لكل الفوائد الروحية والنفسية والجسمية السابقة للصوم رتب الآباء الرسل وآباء الكنيسة الأولون أصواماً جماعية للمؤمنين بمواعيد ثابتة ، وتركوا الأصوام الفردية الخاصة لكل مؤمن كيما يرتبها مع أب اعترافه ... ومارس الآباء هذا بالسلطان المعطى لهم من قبل السيد المسيح لأجل تدبير شئون الكنيسة ورعايتها.

❖ اعتراض والرد عليه :

● يقول القديس بولس : «فى الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحاً مضلة وتعاليم شياطين . مانعين عن الزواج وآمرين أن يُمتنع عن أطعمة قد خلقها الله لتتناول بالشكر» . «١تى٤:١ ـ ٣»

● كلام القديس بولس هنا لا علاقة له بالصوم ، إذ هو يتكلم عن أصحاب بدعة نادوا بتحريم الزواج وبتحريم اللحم باعتباره شراً فحاربتهم الكنيسة وحرمتهم .

● إننا لا نمتنع عن أكل اللحم باعتباره شراً ، لأنه لو كان اللحم شراً فى الصوم لكان شراً أيضاً فى غير الصوم ، ولما سمحت الكنيسة به فى الأيام العادية .

ثامناً: أصوام الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

درجة النسك	الصوم	المدة	الموعد
● أصوام الدرجة الأولى لايجوز فيها أكل السمك	١ـ الصوم الكبير	٥٥ يوماً	متغير حسب موعد عيد القيامة.
	٢ـ صوم يومى الأربعاء والجمعة	يومان أسبوعياً	أسبوعياً عدا الخمسين المقدسة وعيدى الميلاد والغطاس.
	٣ـ صوم نينوى	ثلاثة أيام	يسبق الصوم الكبير بأسبوعين.
	٤ـ برامون الميلاد	من يوم إلى ثلاثة أيام	قبل عيد الميلاد مباشرة.
	برامون الغطاس	من يوم إلى ثلاثة أيام	قبل عيد الغطاس مباشرة.
● أصوام الدرجة الثانية يجوز فيها أكل السمك	١ـ صوم الميلاد	٤٣ يوماً	من ١٦ هاتور حتى ٢٩ كيهك .
	٢ـ صوم الرسل	متغيرة	من اليوم التالى لعيد العنصرة حتى ٥ أبيب .
	٣ـ صوم العذراء	١٥ يوماً	من ١ ـ ١٦ مسرى.

❖ لماذا يُسمح بأكل السمك فى أصوام الدرجة الثانية ؟

● يجيب **قداسة البابا شنودة الثالث** عن هذا السؤال قائلاً : «صومنا هو صوم نباتى ـ كما يعلم الكل ـ نمتنع فيه عن اللحوم وعن كل طعام من مصدر حيوانى ، ولاشك أن الأسماك لحوم إذن أكلها لا يتفق مطلقاً مع الصوم ... ولكن لما كانت الأصوام كثيرة جداً فى الكنيسة القبطية ـ حوالى ٢٠٠ يوماً فى السنة ـ أى أكثر من نصف السنة لذلك يُسمح بأكل السمك فى بعض الأصوام التى هى أصوام من الدرجة الثانية تخفيفاً على الناس من طول فترة الصوم» . [١]

(١) سنوات مع أسئلة الناس ـ قداسة البابا شنودة الثالث ـ جـ٤ ص٤٥

ويلخص نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر أسباب أكل السمك فى أصوام الدرجة الثانية فى النقاط الآتية [1]:

١ ـ لأنه طعام البركة : معجزة الخمس خبزات والسمكتين . «لو٩»

٢ ـ لأنه طعام القيامة : «فناولوه جزءاً من سمك مشوى وشيئاً من شهد عسل ، فأخذ وأكل قدامهم» . «لو٢٤:٤٢»

٣ ـ لأنه رمز الحياة : إذ يبقى حياً وسط لجج البحر الهائجة ولا يأخذ من الماء الكثير إلا احتياجه ، كذلك يجب على المؤمن المسيحى .

٤ ـ لأنه يرمز للمسيحيين : إذ كان العلامة السرية بين المسيحيين الأوائل مثل علامة الصليب ، وكان ومازال يرسم كثيراً على حامل الأيقونات .

٥ ـ لأنه من ذوات الدم البارد : الذى لا يُحدث فى الإنسان ثورات الغضب وغيرها .

٦ ـ لأن طريقة تناسله بدون شهوة ولا جماع بين الذكر والأنثى ، فالأنثى تضع البيض فى مياه هادئة ثم يأتى الذكر ويعمل له عملية التلقيح .

٧ ـ لأن اسم السمكة مكون من الحروف الأولى لاسم يسوع المسيح ابن الله المخلص (باللغة اليونانية) إخثيس .

٨ ـ لأن فى هذا نوع من التخفيف على المؤمنين خصوصاً المرضى وكبار السن والأطفال والحوامل والمرضعات بسبب كثرة أصوام الكنيسة (حوالى ٧ شهور) .

١ ـ الصوم الكبير

لهذا الصوم المكانة العظمى بين أصوامنا.

❖ قانونية الصوم :

أ ـ السيد المسيح صام هذا الصوم :

● «فبعدما صام أربعين نهاراً وأربعين ليلة جاع أخيراً» . «مت٤:٢ ـ مر١:١٣»

● «ولم يأكل شيئاً فى تلك الأيام ولما تمت جاع أخيراً» . «لو٤:٢»

ب ـ تعاليم وقوانين الآباء الرسل :

● «أى أسقف أو قس أو شماس أو إيبوذياكون أو أناغنوستيس أو مرتل لا يصوم صوم الأربعين المقدس الذى للفصح فليقطع ، ما خلا إذا امتنع لأجل مرض جسدى ، وإذا كان عامياً فليفرز» . «قوانين الرسل ك٢ ق٤٩ من ٥٦»

● «ليكن عندكم جليلاً صوم الأربعين المقدسة قبل الفصح ، ويكون بدؤه يوم الإثنين الثانى من السبوت ، وكماله يوم الجمعة قبل الفصح ، وبعد هذا اهتموا أن تكملوا أسبوع الفصح المقدس وتصوموه بخوف و ورع» . «دسق ب ١٨»

جـ ـ أقوال المجامع :

---

(١) نيافة الأنبا متاؤس فى جلسة خاصة مع الكاتب بدير السريان العامر بتاريخ ٢٠٠٢/٣/١٦م .

● مجمع اللاذقية (٣٦٤م) : «يجب أن يُحافظ على الصوم الأربعينى المقدس كله بتقشف» .[١] «ق٥٠راجع ق٥٢»

د ـ أقوال الآباء :

● «إن مخالفة الصوم الأربعينى المفروض على المؤمنين خطية ليست خفيفة ، فإنه سُنة إلهية وترتيب من الرسل» .[٢] «القديس إمبروسيوس ٣٣٩ ـ ٣٩٧م»

● «إن الصوم فى بعض الأيام دواء أفضل ، وأما عدم الصوم فى الأربعين المقدسة فإثم» .[٣] «القديس أوغسطينوس ٣٥٤ـ٤٣٠م»

هـ ـ الإجماع العام للكنائس الرسولية :

● تجمع جميع الكنائس الرسولية فى كل العالم على حفظ هذا الصوم ، مما يدل على قدمه واستلامه رأساً من الرسل .

❖ مدة الصوم :

مدة الصوم هى ٥٥ يوماً ، وبيانها كالآتى :

الأسبوع الأول :

ـ توجد آراء عديدة حول سبب صوم هذا الأسبوع منها :

● البعض يقولون إنه أضيف لمدة الصوم الأساسية استعداداً للصوم نفسه .

● وآخرون ومنهم الأنبا ساويروس ابن المقفع (من علماء الكنيسة فى القرن العاشر الميلادى) يقولون إنه وضع من أجل هرقل ملك الروم (٥٧٥ ـ ٦٤١م) الذى كان قد وعد يهود أورشليم بالحماية ولكنه خالف عهده وقتلهم من أجل المسيحيين فوعدوه أن يصوموا هذا الصوم من أجل أن يغفر الله له خطاياه .[٤]

ويؤيد ذلك ما جاء بكتاب قطمارس الصوم الكبير[٥] ، وكذلك يتفق مع رأى كل من المؤرخ المقريزى (١٣٦٤ ـ ١٤٤١م) [٦] ، والعلامة ابن كبر (ق ١٤ م) .[٧]

● وآخرون ومنهم ابن المكين (ق ١٣ م) يؤكدون أنها أضيفت لكمال الصوم أربعين يوماً ، بعد حذف السبوت والآحاد من الثمانية أسابيع حيث لا يجوز الصوم الانقطاعى فيهم ... ويدلل ابن المكين على رأيه بما جاء فى أحد القوانين المنسوبة للملوك : «ليصم الرجال والنساء والصبيان والملوك الصوم الكبير ٨ جمع... فى

---

(١) مجموعة الشرع الكنسى ـ الأرشمندريت حنانيا إلياس كساب ـ ص ٢٣٥ .

(٢) إمبروسيوس : خطبة ٢٥ ـ اللآلئ النفيسة ـ القمص يوحنا سلامة ـ جـ ٢ ب٩.

(٣) أوغسطينوس : عظة ٦٢ ـ اللآلئ النفيسة ـ القمص يوحنا سلامة ـ جـ ٢ ب٩.

(٤) الدر الثمين فى إيضاح الدين ـ الأنبا ساويروس بن المقفع ـ المقالة الثامنة .

(٥) قطمارس الصوم الكبير ـ طقس الكنيسة القبطية ١٩٢٢م .

(٦) الخطط والآثار للمقريزى ٤٩١:٢ .

(٧) مصباح الظلمة فى إيضاح الخدمة ـ القس ابن كبر ـ باب ١٨ .

كل جمعة ٥ أيام ويفطرون السبت والأحد . لا تأكلوا فيها دهونات» .[١]
وذكر ابن المكين أيضاً أن هذه الزيادة بدأت من زمن الأنبا ديمتريوس الكرام (١٨٨-٢٣٠م)، وأنه أضافها باتفاق كل الكنائس الشرقية والغربية للسبب المتقدم ، وأن مجمع نيقية وكذلك المجامع التي بعده أثبتت ما رتبه هذا الأب .[٢]

● والبعض يقولون إنه أضيف عوضاً عن السبوت فقط ، حيث إن الآحاد لا حاجة لها للتعويض لأنها يوم قيامة الرب .

الأربعين المقدسة :

● هي مدة الصوم الأصلية ، وكانت الكنيسة قديماً تصومها بعد الغطاس مباشرة كما صامها المسيح ، ولكن البابا ديمتريوس الكرام وضعها قبل أسبوع الآلام .

أسبوع الآلام :

● هو الأسبوع الأخير من الصوم وكان قديماً يصام مستقلاً عن الصوم الكبير.

❖ موعد الصوم الكبير :

● لا يبدأ في موعد ثابت ، ولكنه يتحدد حسب موعد عيد القيامة .

٢ ـ صوم يومي الأربعاء والجمعة

● تمارس الكنيسة هذا الصوم منذ العصر الرسولي :

ـ يوم الأربعاء : لأن فيه تمت المشورة على السيد المسيح . «مت ٢٦:١»

ـ يوم الجمعة : لأن فيه تم صلب السيد المسيح وفداء الإنسان . «مت ٢٧»

❖ قانونية الصوم :

● جاء في **قوانين الرسل** : «أي أسقف أو قس أو شماس ... لا يصوم صيام ... يومي الأربعاء والجمعة فليقطع ، إلا إذا منعه مرض جسدي ، وإن كان علمانياً فليفرز» . «قوانين الرسل ك٢ ق٤٩ من ٥٦»

● وجاء في **الدسقولية** : «ولما قام من بين الأموات ... أمرنا أن نصوم يوم الأربعاء ويوم الجمعة» . «دسق باب ١٨»

● وجاء فيها أيضاً : «نأمركم أن تصوموا كل أربعاء وجمعة» . «دسق باب ٣١»

● قال **القديس إغناطيوس** (تنيح١٠٧م) : «لا تحتقروا الأصوام ولا تهملوا صوم الأربعاء والجمعة» .[٣]

● وورد في **كتاب الديداكية** : «لا يكن صومكم مع المرائيين (اليهود) الذين يصومون الإثنين والخميس ، بل صوموا الأربعاء والجمعة» .[٤]

---

(١) المجموع الصفوي للعلامة ابن العسال ـ ك ١ ب١٥ حاشية أصلية ص ١٨٠ .
(٢) كتاب الحاوي (مختصر البيان في تحقيق الإيمان) الجواب على س ١٢ جـ ٢ بـ ٦ فـ١ .
(٣) إغناطيوس الإنطاكي : رسالة ٥ ـ اللآلئ النفيسة ـ القمص يوحنا سلامة ـ جـ ٢ ب٩ فـ٢ .
(٤) الديداكية فصل ٨ ـ الديداخي أي تعليم الرسل ـ راهب من الكنيسة القبطية .

● وقال **البابا بطرس الإسكندرى** (تنيح ٣١١م) فى قانونه الـ ١٥ : «يجب الصوم يوم الأربعاء تذكاراً لمؤامرة اليهود على تسليم يسوع ، ويوم الجمعة تذكاراً لآلام الفادى» . (١)

● وقال **القديس أثناسيوس الرسولى** : «لاتتعدوا صوم الرب أى الأربعاء والجمعة إن لم يكن عندكم عائق مرضى ما خلا الخمسين يوماً من الفصح إلى العنصرة» . (٢)

● وإجماع سائر الكنائس الرسولية على هذا الصوم يدل على أنه تسليم رسولى .

❖ مدة الصوم وموعده :

● يومان أسبوعياً ماعدا الخمسين المقدسة و عيدى الميلاد والغطاس .

● هذا وقد حددت الكنيسة الصوم الانقطاعى فى هذين اليومين حتى الساعة التاسعة فقط «دسق ٣١ ، ٣٨ - باسيليوس ق ٢٩» وهذا على الرغم من أنه صوم من الدرجة الأولى ، وربما يرجع هذا إلى كونه صوماً أسبوعياً فأرادت الكنيسة بهذا التخفيف على المؤمنين .

٣- صوم نينوى

● تمارس الكنيسة هذا الصوم تشبهاً بأهل نينوى الذين صاموا وتابوا ... هذا وإن كان غير مذكور فى الكتاب المقدس المدة التى صاموها بالضبط إلا أن الكنيسة قد حددت الصوم بثلاثة أيام .

❖ قانونية الصوم :

● كانت الكنيسة السريانية تمارس هذا الصوم من قدم ، وعنها أخذته كنيستنا القبطية فى زمن الأنبا إبرآم بن زرعة (٩٧٥ - ٩٧٨م) البطريرك الـ ٦٢ ... ويقول ابن المكين (القرن الـ ١٣م) : «إن البطريرك القبطى قد وضعه مريداً بذلك اتفاق الكنيسة القبطية مع أختها السريانية لائتلاف المحبة بين الكنيستين» . (٣)

❖ مدة الصوم وموعده :

● مدته ثلاثة أيام ، وهو يسبق الصوم الكبير بأسبوعين .

٤- صوم البرامون

● تطلق كلمة البرامون على الصوم النسكى لليوم السابق أو الأيام السابقة مباشرة لعيدى الميلاد والغطاس .

● وبرامون كلمة يونانية صحتها (البرامونى) ، وتعنى لغة خلاف العادة أو فوق العادة ، وهى تعنى استعداد فوق العادة للعيد ... فالكنيسة تريدنا ممارسة

---

(١) مجموعة الشرع الكنسى - الأرشمندريت حنانيا إلياس كساب - ص ٨٨٠ .

(٢) اللآلئ النفيسة - القمص يوحنا سلامة - جـ ٢ ب٩ فـ٢ .

(٣) اللآلئ النفيسة - القمص يوحنا سلامة - جـ ٢ ب٩ فـ٦ .

تقشف فوق العادة فى اليوم السابق للعيد حتى يزداد إحساسنا بالعيد .

❖ قانونية الصوم :

● هذا الصوم قديم جداً أيضاً إذ تشاركنا فيه كل الكنائس الرسولية .

● وجاء ذكره فى كتاب السنكسار وكتاب الدفنار تحت يوم ١٠ طوبة ، وفى كتاب الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة للعلامة يوحنا بن زكريا (القرن الـ ١١م) . (١)

● وجاء ذكره كذلك فى المجمع الصفوى لابن العسال (القرن الـ١٣م) : «وصوم اليوم الذى الميلاد غده ، واليوم الذى الغطاس غده» . (٢)

❖ مدة الصوم وموعده :

● تتراوح مدة كل صوم بين يوم واحد وثلاثة أيام على الأكثر :

- فإذا وقع العيد يوم الثلاثاء أو الأربعاء أو الخميس أو الجمعة أو السبت كان البرامون يوماً واحداً ، وهو اليوم الذى يسبقه حيث يجوز الصوم الانقطاعى فيه .

- أما إذا وقع العيد يوم الأحد كان البرامون يومين هما الجمعة والسبت ، لأنه لا يجوز الصوم الانقطاعى يوم السبت .

- وإذا وقع العيد يوم الإثنين كان البرامون ثلاثة أيام هى الجمعة والسبت والأحد، حيث لا يجوز الصوم الانقطاعى يومى السبت والأحد .

٥ـ صوم الميلاد

رتبت الكنيسة هذا الصوم من بداية المسيحية استعداداً لقبول مولود بيت لحم.

❖ قانونية الصوم :

● تجمع كل الكنائس الرسولية على هذا الصوم ، فلو كان هذا الصوم مرتباً بعد الانشقاق لما أجمعت كل الكنائس الرسولية على حفظه .

● يذكر الأب يوحنا مطران نيقية فى القرن الـ ٣ م هذا الصوم ضمن الأصوام المعروفة فى الكنيسة ويؤكد أن المسيحيين أخذوه من السيدة العذراء مريم رأساً.(٣)

● ويذكره ابن العسال ضمن الأصوام القديمة المعروفة فى الكنيسة .(٤)

❖ مدة الصوم وموعده :

● مدة هذا الصوم هى ثلاثة وأربعون يوماً .

- الأربعون يوماً هى مدة الصوم الأصلية ، تشبهاً بموسى النبى الذى صام أربعين يوماً قبل أن يقتبل كلمة الله .

---

(١) الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة ـ العلامة يوحنا بن زكريا ـ باب ٣٢ .

(٢) المجموع الصفوى ـ العلامة ابن العسال ـ ك ١ باب١٥ .

(٣) مرآة الحقائق الجلية فى حياة الكنيسة القبطية ـ العلامة الأسقف الأنبا إيسيذورس ـ ص٢٧٥ .

(٤) المجموع الصفوى ـ العلامة ابن العسال ـ ك١ ص١٧٢.

- والثلاثة أيام الأولى أضيفت فى القرن العاشر الميلادى كمقدمة للصوم ، وذلك تخليداً لمعجزة نقل جبل المقطم فى أيام الخليفة المعز الفاطمى فى عهد البابا إبرآم بن زرعة (٩٧٥-٩٧٨م) البطريرك الثانى والستين .(١)

● أما موعد الصوم فيبدأ من ١٦ هاتور حتى ٢٩ كيهك .

٦- صوم الرسل

❖ قانونية الصوم :

● لما سُئل السيد المسيح «لماذا لا يصوم تلاميذك ؟» أجاب بأنه : «ستأتى أيام حين يُرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون» . «مت ٩:١٥»

● وجاء فى سفر الأعمال عن الآباء الرسل : «وبينما كانوا يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس أفرزوا لى برنابا وشاول» . «أع ١٣:٢، ٣»

● وجاء أيضاً : «ولما مضى زمان طويل وصار السفر فى البحر خطراً إذ كان الصوم أيضاً قد مضى» . «أع ٢٧:٩»

من الآية السابقة يتضح أنه كانت هناك مواعيد ثابتة للصوم فى عصر الرسل .

● وجاء فى **الدسقولية** : «إنكم بعد أن تعيدوا عيد العنصرة ... عيدوا أسبوعاً آخر وبعده صوموا» . «باب ٣١»

● وقال **الأب يوحنا مطران نيقية** (ق ٣م) : «إننا لم نتسلم سوى صوم الأربعاء والجمعة ، والصوم الكبير الأربعينى المقدس ، وصوم جمعة آلام الرب الموقرة ، وصوم ميلاد المسيح ، وصوم الرسل القديسين ، وصوم والدة الإله» . (٢)

● وقال **الأنبا خريستوزولوس** البطريرك السادس والستين (١٠٤٦ - ١٠٧٧م) : «ويجب على المؤمنين صوم الرسل الحواريين ... صياماً متصلاً إلى اليوم الخامس من أبيب ويعيدوا فيه كما جرت العادة» . (٣)

● وتجمع كل الكنائس الرسولية على حفظه مما يدل على قدمه .

❖ مدة الصوم وموعده :(٤)

● مدة هذا الصوم متغيرة لأن الصوم بدايته متغيرة ولكن نهايته ثابتة ، فهو يبدأ من يوم الإثنين التالى مباشرة لعيد العنصرة وينتهى بعيد الرسل يوم ٥ أبيب ، وموعد عيد العنصرة غير ثابت إذ هو يتغير كل عام تبعاً لموعد عيد القيامة .

● وطبقاً للحساب الأبقطى فإن أقرب موعد ممكن لعيد القيامة هو ٢٦ برمهات

---

(١) ، (٣) أصوامنا بين الماضى والحاضر - القس كيرلس كيرلس - ص ١٦٣ ، ٩٥ .

(٢) مرآة الحقائق الجلية فى حياة الكنيسة القبطية - العلامة الأسقف الأنبا إيسيذورس - ص٢٧٥ .

(٤) توجد آراء عديدة حول موعد هذا الصوم ومدته ... هذا وقد تغير موعد هذا الصوم ومدته عبر تاريخ الكنيسة ... ولقد التزمنا هنا بذكر النظام المستقر فى الكنيسة القبطية الآن ومنذ فترة طويلة .

وفى هذه الحالة يكون عيد العنصرة ١٥ بشنس ، وبدء صوم الرسل ١٦ بشنس ، وتكون مدة الصوم ٤٩ يوماً ، وهى أطول مدة ممكنة للصوم .

● وطبقاً للحساب نفسه فإن أبعد موعد ممكن لعيد القيامة هو ٣٠ برمودة ، وفى هذه الحالة يكون عيد العنصرة ١٩ بؤونة ، وبدء صوم الرسل ٢٠ بؤونة ، وتكون مدة الصوم ١٥ يوماً ، وهى أقصر مدة ممكنة للصوم .

● **ملحوظة :** إن الرسل لم يسموا هذا الصوم باسمهم ، بل إن آباء مجمع نيقية هم الذين سموه بهذا الاسم إكراماً لهم ، وقد كان قبل زمانهم يُدعى صوم العنصرة .(١)

٧ـ صوم السيدة العذراء

● صوم السيدة العذراء من الأصوام التى لها مكانة خاصة جداً عند الأقباط ، ويرجع ذلك لمحبتهم الشديدة للعذراء مريم .

● وينبغى أن نلفت النظر إلى أن الصوم وإن كان يُسمى باسم السيدة العذراء مريم إلا أننا لا نقدم الصوم لها ، فالصوم يُقدم لله وحده أما تسمية الصوم باسمها فلأنه ينتهى بعيد صعود جسدها الطاهر إلى السماء .

● وليس بدعاً أن يُسمى صوم باسم العذراء ، فمن بين أصوامنا صوم الرسل وصوم نينوى ، ونحن بطبيعة الحال لا نصوم للرسل ولا لشعب نينوى ولكن هذه مجرد أسماء لتمييز الأصوام عن بعضها ولارتباط هذه الأصوام بتذكارات مرتبطة بهؤلاء .

❖ قانونية الصوم :(٢)

● هذا الصوم قديم جداً فى الكنيسة حتى أن بعض الآباء قالوا إن الرسل هم الذين رتبوه بأنفسهم بعد نياحة السيدة العذراء .

● ومما يدل على قدم هذا الصوم هو إجماع جميع الكنائس الرسولية عليه .

● وقد ذكره الأنبا يوحنا مطران نيقية فى القرن الثالث الميلادى ضمن الأصوام التى كانت معروفة فى عصره ، وكذلك مجمع القسطنطينية (٣٨١م) قد ثبته وأمر به .

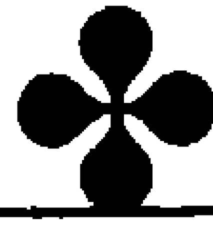
❖ مدة الصوم وموعده :

● مدة صوم السيدة العذراء هى خمسة عشر يوماً .

● تبدأ من ١مسرى إلى ١٦ مسرى .

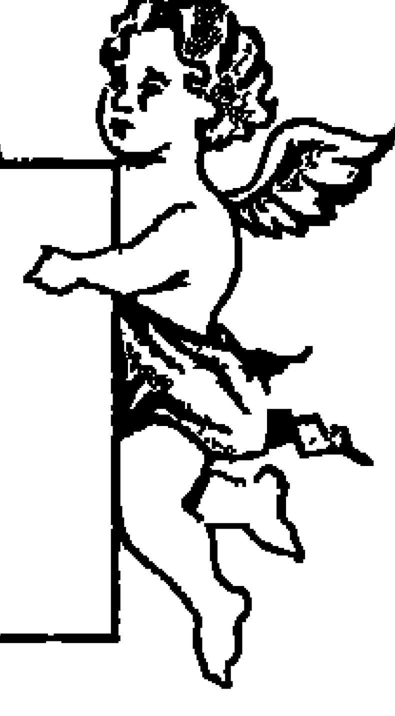
---

(١) ، (٢) مرآة الحقائق الجلية فى حياة الكنيسة القبطية ـ العلامة الأسقف الأنبا إيسيذورس ـ ص٢٧٥ ، ٢٧٦ .





الفصل الثانى عشر



الأعـيـاد الكنسـيـة

أولاً : معنى كلمة عيد

ثانيـــاً : الأعياد فى العهد القديم

ثالثـــاً : السيد المسيح والأعياد

رابعـــاً : قانونية الأعياد المسيحية

خامســاً : الغاية من الاحتفال بالأعياد فى المسيحية

سادســاً : الأعياد المسيحية :

١ ـ الأعياد السيدية :

أ ـ الكبرى ب ـ الصغرى

٢ ـ أعياد تعامل مثل الأعياد السيدية الصغرى

٣ ـ أعياد السيدة العذراء مريم

٤ ـ أعياد الملائكة والسمائيين

٥ ـ أعياد الأنبياء والشهداء والقديسين

٦ ـ أعياد تكريس الكنائس

أولاً - معنى كلمة عيد

● رتبت الكنيسة بإرشاد إلهي أعياداً كنسية ليحتفل بها المؤمنون بفرح وشكر ، وليتذكروا عمل الله مع الإنسان ... هذا وقد سُمي العيد عيداً لأنه يعود كل عام على أفراد الشعب بالفرح والتهليل .

ثانياً - الأعياد في العهد القديم

● حدد الله أعياداً لشعبه في العهد القديم ليحتفلوا بها بفرح وشكر وهي :

- عيد الفصح : يحتفل به في ١٤ نيسان وهو تذكار لنجاة أبكار إسرائيل . «خر١٢»
- عيد الفطير : ويحتفل به في ١٥ نيسان لمدة ٧ أيام ويمنع فيه الخمير . «لا ٢٣:٦»
- عيد الباكورة : ويحتفل به في الأحد الواقع في أسبوع الفطير . «لا ٢٣:٩- ١٤»
- عيد الخمسين أو عيد الأسابيع : ويحتفل به بعد ٥٠ يوماً من الباكورة وفيه يقدمون الشكر على نهاية حصاد الشعير وبداية حصاد القمح . «لا ٢٣:١٥»
- عيد الأبواق : ويحتفل به في بدء السنة المدنية . «لا ٢٣:٢٦ - ٣٢»
- عيد الكفارة : في اليوم العاشر من بدء السنة المدنية وهو عيد الفداء . «لا ٢٣:٢٦ - ٣٢»
- عيد المظال :في اليوم الخامس عشر من بدء السنة ويستمر لمدة أسبوع وهو تذكار لرعاية الله لشعبه في البرية . «لا ٢٣:٣٤ - ٤٣»

+ وكان هناك عيد أسبوعي وهو يوم السبت . «خر ٢٠:٨»
+ وكانت هناك سنة العطلة كل سبع سنوات وكانت راحة للأرض . «لا ٢٥:٤»
+ وكانت هناك أيضاً سنة اليوبيل كل خمسين سنة وفيها يعتق العبيد.«لا ٢٥:١٠»
+ وكانت هناك أيضاً أعياد شهرية وهي رؤوس الأهلة .

ثالثاً - السيد المسيح والأعياد

● أظهر المسيح اعتباراً كبيراً للأعياد ، وقدسها بحضوره إذ يذكر يوحنا البشير:

- « وبعد هذا كان عيد لليهود فصعد يسوع إلى أورشليم» . «يو٥:١»
- « وكان عيد المظال قريباً حينئذ صعد هو أيضاً إلى العيد» . «يو٧:٢ ، ١٠»
- « وكان عيد التجديد في أورشليم وكان شتاءً وكان يسوع يتمشى في الهيكل».«يو١٠:٢٢»
- « وكان فصح اليهود قريباً فصعد يسوع إلى أورشليم» . «يو٢:١٣»

رابعاً - قانونية الأعياد المسيحية

● لقد احتفل آباؤنا الرسل بالأعياد وباركوها وأمروا بالاحتفال بها ، هذا وقد

مارستها الكنيسة من بعدهم عبر كل الأزمنة ... وإليك بعض الأدلة على هذا :

ـ أمر القديس **بولس الرسول** بتعييد عيد القيامة بمستوى روحى فقال : «إن فصحنا أيضاً المسيح ذُبح لأجلنا . إذن لنعيِّد ليس بخميرة عتيقة ولا بخميرة الشر والخبث بل بفطير الإخلاص والحق» . «١كو٥:٧، ٨»

ـ والرسول بولس كان حريصاً على أن يعيِّد عيد العنصرة مع المؤمنين بأورشليم فإنه لما كان فى أفسس أسرع إلى أورشليم ليحتفل بهذا العيد. «أع ١٨:٢١»

ـ وكذلك لما كان فى آسيا وعد المؤمنين بكورنثوس بالذهاب إليهم بعد أن يعيِّد عيد العنصرة . «١كو١٦:٨»

● ولقد جاء ذكر الأعياد المسيحية فى **الدسقولية** . «باب٣١»

● وورد ذكر الأعياد أيضاً فى **المجامع المسكونية** ، فمجمع نيقية مثلاً أسند تحديد موعد عيد القيامة إلى بابا كنيسة الإسكندرية .

● وجاء كذلك ذكر الأعياد فى **أقوال وعظات الآباء الأولين** .

● **وجميع الكنائس الرسولية** تحتفل بالأعياد المسيحية ، مما يدل على قدم هذه الأعياد .

● وقال **يوسابيوس** المؤرخ (٢٦٤ـ٣٤٠م) : «فى أكثر جماعات المسيحيين كان يُحفظ خمسة أعياد أى تذكار ميلاد المسيح ، وتذكار آلامه لأجل خطايا البشر ، وتذكار قيامته ، وتذكار صعوده إلى السماء ، وتذكار حلول الروح القدس على تلاميذه» . (١)

❖ اعتراض والرد عليه :

● يعترض البعض على الأعياد المسيحية متعللاً بكلمات القديس بولس : «لا يحكم عليكم أحد فى أكل أو شرب أو من جهة عيد أو هلال أو سبت التى هى ظل الأمور العتيدة» . «كو٢:١٦، ١٧»

● هذا ادعاء غريب جداً ، لأن الرسول بولس نفسه كما ذكرنا كان حريصاً على حضور الأعياد المسيحية مع المؤمنين . «١كو٥:٧، ٨ ـ أع ١٨ : ٢١ ـ ١كو١٦:٨»

● ولكن الرسول أراد بهذا النهى عدم مجاراة المسيحيين لليهود فى الاحتفال بأعيادهم القديمة ، أو اعتبارها فريضة واجبة عليهم إذ هى ظل الأمور العتيدة .

● وبما أن الأعياد اليهودية كانت ظلاً للأمور العتيدة فقد أُبدلت بما هو أفضل وأكمل وأتم الآن فى المسيحية ... فكلام الرسول بولس هنا لا ينفى الأعياد المسيحية ، ولكنه ينفى التمسك بالأعياد اليهودية التى هى ظل الأعياد المسيحية .

خامساً : الغاية من الاحتفال بالأعياد فى المسيحية

١ ـ تذكر الأحداث التى وقعت فى هذه المناسبات .

(١) تاريخ الكنيسة ليوسابيوس ـ ك٢ ف٤ .

٢ ـ تذكر نعم الله وعطاياه التى مُنحت للمؤمنين فى هذه الأعياد .
٣ ـ تقديم الشكر لله على عطاياه وأعماله العجيبة .
٤ ـ مساعدة الإنسان على تخصيص أوقات للفرح الروحى .

سادساً ـ الأعياد المسيحية

١ ـ أعياد خاصة بالسيد المسيح تعرف بالأعياد السيدية الكبرى والصغرى .
٢ ـ أعياد كنسية تعامل معاملة الأعياد السيدية الصغرى .
٣ ـ أعياد خاصة بالسيدة العذراء .
٤ ـ أعياد خاصة بالملائكة والسمائيين .
٥ ـ أعياد خاصة بالأنبياء والشهداء والقديسين .
٦ ـ أعياد خاصة بتكريس الكنائس .

١ ـ الأعياد السيدية :

نوع العيد	العيد	تاريخ الاحتفال به
أ ـ السيدية الكبرى	١ ـ البشارة	٢٩ برمهات .
	٢ ـ الميلاد	٢٩ كيهك .
	٣ ـ الغطاس	١١طوبة .
	٤ ـ الشعانين	الأحد السابق لعيد القيامة .
	٥ ـ القيامة	يتغير كل عام طبقاً للحساب الأبقطى .
	٦ ـ الصعود	فى اليوم الأربعين للقيامة .
	٧ ـ العنصرة	فى اليوم الخمسين للقيامة .
ب ـ السيدية الصغرى	١ ـ الختان	٦طوبة .
	٢ ـ دخول المسيح الهيكل	٨ أمشير .
	٣ ـ دخول المسيح أرض مصر	٢٤ بشنس .
	٤ ـ معجزة عرس قانا الجليل	١٣ طوبة .
	٥ ـ التجلى	١٣ مسرى .
	٦ ـ خميس العهد	الخميس السابق لعيد القيامة .
	٧ ـ أحد توما	الأحد التالى لعيد القيامة .

أ ـ الأعياد السيدية الكبرى :

١ـ عيد القيامة المجيد

● هو رأس الأعياد المسيحية ويُسمى بعيد الأعياد ، إذ نحتفل فيه بقيامة الرب يسوع من الأموات ، منتصراً على الشيطان وعلى الخطية وعلى الموت .

● ونحتفل به سنوياً عقب أسبوع الآلام مباشرة الذى يلى الصوم الكبير ، ونحتفل به أسبوعياً فى يوم الأحد ، ونحتفل به يومياً فى صلاة باكر النهار .

● وقد رتبت الكنيسة أن يُقام قداس العيد ليلاً ، وينتهى بعد نصف الليل ، لأن قيامة الرب كانت فى فجر الأحد والظلام باقٍ . «يو٢٠:١»

❖ قانونية العيد :

● يرجع وضع هذا العيد فى الكنيسة إلى **الآباء الرسل** أنفسهم ، بدليل قول القديس بولس : «إن فصحنا أيضاً المسيح ذُبح لأجلنا إذن لنعيِّد بفطير الإخلاص والحق» . «١كو٥:٧، ٨»

● وجاء فى **الدسقولية** : «يجب عليكم يا إخوتنا ... أن تعملوا عيد الفصح بكل استقصاء واهتمام عظيم من بعد طعام الفطير (الفصح اليهودى) ... ولا تصنعوا عيد قيامة ربنا يسوع ... إلا فى يوم الأحد لا غير ... ويكون لكم هذا ناموساً أبدياً إلى أن يأتى الرب» . «دسقولية ٣١»

● هذا وتوجد عظات كثيرة **لآباء الكنيسة الأولين** عن عيد القيامة مما يدل على قدم الاحتفال بهذا العيد .

❖ لماذا يتغير العيد سنوياً ؟

● لقد حددت الدسقولية موعد عيد القيامة «فى الأحد الذى يلى الفصح اليهودى لا معهم ولا قبلهم» «دسقولية٣١» ولما كان عيد الفصح اليهودى يتغير سنوياً حسب اكتمال القمر بدراً فتبع هذا أن يتغير عيد القيامة كل عام أيضاً .

● واعتمدت الكنيسة فى تحديد موعد العيد على حساب دقيق يُعرف بالحساب الأبقطى [(١)] وضعه البابا ديمتريوس الكرام (١٨٨ـ٢٣٠م) ويهدف هذا الحساب إلى تحديد موعد عيد الفصح اليهودى وبالتالى موعد عيد القيامة .

● ولقد اعتمد مجمع نيقية هذا الحساب ، وأسند لبابا الإسكندرية تحديد موعد عيد القيامة ، وإبلاغه لأسقف روما .[(٢)]

● وظلت الكنيسة الغربية تُعيِّد معنا عيد القيامة حتى التعديل الغريغورى سنة ١٥٨٢م ، ومن هذا العام صار الغربيون يعيدون على حسابهم الجديد ، وعيدهم يتقدم غالباً أسبوعاً أو أكثر عن موعد العيد عندنا .

---

(١) كلمة أبقطى أصلها يونانى وتعنى ـ الباقى ـ لأن الحساب الأبقطى يعتمد على حساب البواقى .

(٢) عصر المجامع ـ القمص كيرلس الأنطونى ـ ص٦٦ .

٢ـ عيد الميلاد المجيد

● هو العيد الثانى فى المسيحية ونحتفل فيه بميلاد المسيح (أقنوم الابن المتجسد) .
● ونحتفل به سنوياً فى ٢٩ كيهك .
● وقد رتبت الكنيسة أن يكون هذا العيد بعد صوم الميلاد ، وأن يُحتفل به ليلاً ، لأن ولادة السيد المسيح كانت ليلاً ، ويتضح هذا من بشارة الملاك للرعاة : «وكان رعاة متبدين يحرسون حراسات الليل وإذا ملاك الرب وقف بهم» . «لو٢: ٨»

❖ قانونية العيد :

● احتفلت **الملائكة** أولاً بهذا الميلاد العجيب وترنمت قائلة : «المجد لله فى الأعالى، وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة» . «لو ٢:١٤»
● وجاء فى **تعاليم الرسل** : «يا إخوتنا تحفظوا فى أيام الأعياد التى منها عيد ميلاد الرب ، وكملوه فى يوم ٢٥ من الشهر التاسع للعبرانيين (ديسمبر) الموافق ٢٩ من الشهر الرابع للمصريين (كيهك) ولا تشتغلوا فى يوم ميلاد المسيح، لأن النعمة أُعطيت للبشر فى ذلك اليوم» . «دسق ١٨»
● والقديس **باسيليوس الكبير** (٣٢٩ ـ ٣٧٩م) تحدث عن حفظ هذا العيد وتقديسه والاحتفال به ليلاً . «ق٣٠»
● والقديس **يوحنا ذهبى الفم** (٣٤٧ ـ ٤٠٧م) تحدث عن وجود هذا العيد فى الكنيسة كأمر ثابت ، ووضح بركات الاحتفال به .[1]

❖ سبب الاختلاف فى موعد العيد بين الشرقيين والغربيين :[2]

● الاختلاف بين الشرق والغرب حول موعد عيد الميلاد هو ليس خلافاً عقائدياً ، ولكنه يرجع إلى اختلاف التقويم الذى يستخدمه كل فريق فى تحديد يوم العيد ... فسبب الاختلاف هو اختلاف فى التقابل بين التاريخ القبطى والتاريخ الغربى .

التقويم القبطى المصرى القديم :

● هو أقدم تقويم عرفته البشرية ، ويعتمد على أحد النجوم الكبرى كأساس له فى الحساب ، ولهذا يُعرف هذا التقويم بالتقويم النجمى أو الفرعونى أو القبطى ، وبموجب هذا التقويم فإن السنة القبطية تتكون من ٣٦٥ يوماً وست ساعات كاملة.

التقويم الغربى :

● وهو تقويم أحدث من التقويم الفرعونى بدأه يوليوس قيصر فى سنة ٣٦ق.م فعرف باسمه (التقويم اليولياني) .
● ولما وضع الراهب الرومانى **ديونيسيوس إكسيجونوس** التقويم الميلادى فى سنة

(١) يوحنا ذهبى الفم : عظة ٢١ على الميلاد ـ اللآلئ النفيسة ـ القمص يوحنا سلامة ـ جـ ٢ ب١٠ .
(٢) بتصرف من كتاب مشتهى النفوس فى ترتيب الطقوس ـ رابطة مرتلى الكنيسة القبطية ـ ص ٢٦ .

٥٣٢م ، اتخذ من ميلاد السيد المسيح بداية له ، وسار على نفس نظام التقويم اليوليانى مع تغيير الاسم فقط .

● وكانت السنة اليوليانية ومن بعدها السنة الميلادية تتكون من ٣٦٥ يوماً وست ساعات كاملة مثلها مثل السنة القبطية تماماً .

●وكان يوم ٢٩ كيهك يوافق دائماً ٢٥ ديسمبر (ماعدا فى السنة الكبيسة فكان يوافق ٢٦ديسمبر) واستمر هذا حتى سنة ١٥٨٢م فماذا حدث ؟

التعديل الغريغورى :(١)

● لاحظ البابا **غريغوريوس الثالث عشر** - بابا روما فى ذلك الوقت - تقدماً فى موعد الاعتدال الربيعي عما كان فى أيام مجمع نيقية (٣٢٥م) بمقدار عشرة أيام، فالاعتدال الربيعى الذى كان يقع فى ٢١ آذار (مارس) الموافق ٢٥ برمهات فى أيام مجمع نيقية تقدم وصار يقع فى يوم ١١ آذار (مارس) الموافق ١٥ برمهات فى سنة ١٥٨٢م ... فأسند الأمر للفلكيين لكى يدرسوه ويفسروه .

● اكتشف الفلكيون بعد دراسة متأنية أن دورة الأرض حول الشمس تستغرق فعلياً أقل من ٣٦٥ وربع يوماً بقليل ، فهى تستغرق ٣٦٥ يوماً و٥ ساعات و٤٨ دقيقة و٤٦ ثانية ... أى أن السنة الحقيقية فى الواقع تقل عن السنة اليوليانية الشمسية بمقدار ١١ دقيقة و١٤ ثانية وهذا الفرق يتجمع فيحدث تقدماً بمقدار يوم كل ١٢٨ سنة .

● وبالقياسات الفلكية تبين أن هذا الفرق قد تراكم منذ بدء التقويم اليوليانى ، وقد أدى هذا إلى تقدم الربيع عن وقته بمقدار عشرة أيام .

● وفى عام ١٥٨٢م أقنع الفلكيون البابا غريغوريوس بما توصلوا إليه ، وأنه لابد من تعديل التقويم بحذف ١٠ أيام ، وبناء على هذا قرر البابا أن يكون يوم ٥ أكتوبر عام ١٥٨٢م هو يوم ١٥ أكتوبر من نفس العام ، كما تقرر أنه لتصحيح هذا الفارق مستقبلاً يلزم حذف ثلاثة أيام كل ٤٠٠ سنة ميلادية ، فاتفقوا على حذف يوم ٢٩ من شهر فبراير فى السنوات القرنية التى تقبل القسمة على ١٠٠ ولا يحذفوه في السنوات التى تقبل القسمة على ٤٠٠ ، وبهذا يكون الحذف ٣ أيام كل ٤٠٠ سنة .

● فمثلاً فى أعوام ١٧٠٠م ، ١٨٠٠م ، ١٩٠٠م ، المفروض أن شهر فبراير فى هذه السنين يكون ٢٩ يوماً فتقرر أن يصبح ٢٨ يوماً وبذلك يكون قد تم حذف يوم من هذه السنين ، أما فى الأعوام ١٦٠٠م ، ٢٠٠٠م ، ٢٤٠٠م فيكون شهر فبراير ٢٩يوماً ولا يحذف منها يوم .

●وبناء على هذا التعديل صار ٢٩ كيهك يقابل : ٤ يناير فى ١٥٨٣ م .

---

(١) بتصرف من كتاب أساس التقاويم - جرجس فيلوثاؤس عوض - ص ٩٧ ، ٩٨ .

٥ يناير فى ١٧٠١م .
٦ يناير فى ١٨٠١م .
٧ يناير فى ١٩٠١م .

● وأيضاً بناء عليه سيصبح ٢٩ كيهك يقابل : ٨ يناير فى ٢١٠١م .
٩ يناير فى ٢٢٠١م .
١٠ يناير فى ٢٣٠١م .
١١ يناير فى ٢٥٠١م .

موقف الكنيسة القبطية من التعديل الغريغورى ؟

● رفضت الكنيسة القبطية أن تساير التعديل الغريغورى فتسقط عشرة أيام من تقويمها وتمسكت بتقويمها القبطى السليم ـ الذى هو التقويم المصرى القديم ـ دون تعديل ، وتمسكت أيضاً بموعد عيد الميلاد فى ٢٩ كيهك بغض النظر عن اليوم الذى يقع فيه فى السنة الميلادية .

● ومما يدل على صحة ودقة التقويم القبطى وعدم حاجته للتعديل هو ظاهرة تعامد الشمس على وجه رمسيس الثانى فى مقبرته مرتين كل عام فى موعد ثابت لا يتغير وهو يوم ميلاده ويوم وفاته ... هذه الظاهرة دفعت بالأجانب أن يحضروا سنوياً فى جماعات ليشاهدوا هذا الإعجاز الفلكى الذى للمصريين القدماء .

٣ـ عيد الغطاس المجيد

● تحتفل الكنيسة بهذا العيد تذكاراً لعماد السيد المسيح فى نهر الأردن .

● ونعيد به فى ١١ طوبة من كل عام ، ويقام قداس العيد ليلاً .

❖ قانونية العيد :

● أخذت الكنيسة هذا العيد من الرسل أنفسهم بدليل ما جاء فى **الدسقولية** : «فليكن عندكم جليلاً عيد الظهور الذى هو الغطاس لأن الرب بدأ يظهر فيه لاهوته فى معموديته فى الأردن من يوحنا ، واعملوه فى يوم ٦ من الشهر العاشر للعبرانيين و١١ من الشهر الخامس للمصريين (طوبة)» . «دسق ١٨»

● وجاء أيضاً فى **أوامر الرسل** : «ولا تشتغلوا فى عيد الحميم لأن فيه ظهرت ألوهية السيد المسيح ، وظهر الذى شهد له القيام أن هذا هو الإله الحقيقى وابن الله» . «قوانين الرسل ك١ ق٦٦من ٧١»

● وتؤكد **أقوال الآباء الأولين** أن الكنيسة كانت تحتفل بهذا العيد منذ نشأتها ومنها قول يوحنا ذهبى الفم (٣٤٧ ـ ٤٠٧م) : «إن عيد الظهور الإلهى هو من الأعياد الأولية ، وقد تعين تذكاراً لظهور الإله على الأرض ومعاشرته للبشر» . (١)

---

(١) يوحنا ذهبى الفم : عظة على العنصرة ـ اللآلئ النفيسة ـ القمص يوحنا سلامة ـ جـ٢ ب١٠ ف٣.

● ومن قوانين القديس باسيليوس الكبير (٣٢٩ ـ ٣٧٩م) : «وليتقرب فى الميلاد والغطاس ليلاً لا لكراهية الصوم بل لتمجيد العيد» . (١) «ق ٣٠»

٤ ـ عيد البشارة المجيد

● تحتفل الكنيسة فى هذا العيد بتذكار بشارة الملاك جبرائيل للعذراء مريم بالحبل المقدس ... ونحن نحتفل بهذا العيد لأن البشارة بميلاد السيد المسيح كانت بداية الطريق لمشوار الخلاص الذى صنعه الله للإنسان .

● وتعيد الكنيسة القبطية به فى ٢٩ برمهات .

❖ قانونية العيد :

● تحتفل الكنيسة بعيد البشارة متمثلة **بالعذراء** التى لما سمعت البشرى من الملاك تهللت وقالت : «تعظم نفسى الرب وتبتهج روحى بالله مخلصى» . «لو١:٤٦، ٤٧»

● وجاء فى كتاب المجموع الصفوى : «وأول الأعياد السيدية عيد البشارة من الله سبحانه على لسان جبرائيل الملاك للسيدة مريم البتول والدة المخلص» . (٢)

٥ ـ عيد الشعانين

● تحتفل الكنيسة به فى الأحد السابق للقيامة تذكاراً لدخول المسيح أورشليم .

● وكلمة شعانين مأخوذة من كلمة (هوشعنا) العبرية ، وتعنى خلصنا.

❖ قانونية العيد :

● احتفلت الجموع بدخول المسيح أورشليم بالهتاف وحمل السعف . «يو١٢:١٣»

● وجاء ذكر هذا العيد فى أقوال الآباء الأولين كعيد ثابت للمسيحيين ، كما وُجدت أيضاً عظات كثيرة للآباء الأولين عن هذا العيد .

● وجاء ذكر هذا العيد فى المجموع الصفوى تحت اسم «عيد الزيتونة» . (٣)

٦ ـ عيد الصعود الإلهى

● تحتفل الكنيسة فيه بتذكار صعود الرب يسوع إلى السماء كسابق لنا .

● وموعده فى اليوم الأربعين لقيامة الرب يسوع كما جاء بأعمال الرسل (ص١) .

❖ قانونية العيد :

● تحتفل الكنيسة بهذا العيد طبقاً لنبوة **داود النبى** : «صعد الله بهتاف . الرب بصوت الصور . رنموا لله رنموا . رنموا لملكنا رنموا لأن الله ملك الأرض كلها رنموا قصيدة . ملك الله على الأمم . الله جلس على كرسى قدسه».«مز٤٧:٥ ـ ٨»

● **وجاء فى قوانين وتعاليم الآباء الرسل :**

---

(١) القديس باسيليوس الكبير ـ دير السريان .

(٢) ، (٣) المجموع الصفوى للعلامة ابن العسال ـ ك١ ب ١٩.

- «ولا تشتغلوا فى يوم الصعود لأن تدبير المسيح أُكمل فيه» .

«قوانين الرسل ك١ ق٦٦ من ٧١»

- «اصنعوا عيد صعود الرب الذى أكمل فيه كل التدبيرات وكل الرتب ، وصعد إلى الله الآب الذى أرسله ، وجلس عن يمين القوة» . «دسقولية٣١»

● **وجاء ذكر هذا العيد فى أقوال آباء الكنيسة الأولين :**

- «إن هذا العيد هو مجد بقية الأعياد وشرفها». [1]«القديس أبيفانيوس ٣١٥ - ٤٠٣م»

- «إن داود النبى تنبأ عن هذا الصعود الذى رافقته مواكب رؤساء الملائكة بتسابيح» . [2] «القديس ذهبى الفم ٣٤٧ - ٤٠٧م»

٧- عيد العنصرة

● «العنصرة» كلمة عبرية تعنى محفل أو حفل .

● وتحتفل الكنيسة فى اليوم الخمسين لقيامة الرب يسوع بتذكار إتمام وعده بإرسال روحه القدوس وحلوله على الكنيسة .

❖ قانونية العيد :

● يرجع وضع هذا العيد إلى **الآباء الرسل** أنفسهم ، والدليل على هذا :

- كان الرسول بولس حريصاً على أن يعيِّد عيد العنصرة مع المؤمنين بأورشليم فإنه لما كان فى أفسس أسرع إلى أورشليم ليحتفل بهذا العيد . «أع ١٨:٢١»

- وكذلك لما كان فى آسيا وعد المؤمنين بكورنثوس بالذهاب إليهم بعد أن يُعيِّد عيد العنصرة . «١كو١٦:٨»

● **وجاء فى قوانين وتعاليم الآباء الرسل :**

- «ولاتشتغلوا فى يوم الخمسين لأن فيه حل الروح القدس على المؤمنين بالمسيح».

«قوانين الرسل ك٧ ق٦٦»

- «ومن بعد عشرة أيام بعد الصعود فليكن لكم عيد عظيم ، لأن فى هذا اليوم فى الساعة الثالثة أرسل إلينا ربنا يسوع المسيح الباراقليط الروح المعزى ، وامتلأنا من موهبته وتكلمنا بألسنة ولغات جديدة كما كان يحركنا ، وقد بشرنا اليهود والأمم بأن المسيح هو الله» . «دسقولية٣١»

● وأشار **آباء الكنيسة الأولون** مثل يوستينوس الشهيد (١٠٠ - ١٦٥م) [3] ، وإغريغوريوس النيصى (٣٢٥ - ٣٩٤م) [4] إلى قانونية هذا العيد ووجوب الاحتفال به .

ب- الأعياد السيدية الصغرى :

---

(١) ، (٣) اللآلئ النفيسة - القمص يوحنا سلامة - جـ٢ ب١٠ ف٥ .

(٢) تاريخ الكنيسة - يوسابيوس القيصرى - ك٤ ف٥.

(٤) إغريغوريوس النيصى : مقالة عن العنصرة - اللآلئ النفيسة - القمص يوحنا سلامة - جـ٢ ب١٠ ف٤.

١ - عيد الختان

● كان الختان فى العهد القديم هو علامة الدخول إلى شعب الله .

● وفى اتضاع كامل أتم السيد المسيح شريعة الختان فى اليوم الثامن لميلاده بالجسد «لو٢:٢١» ليعلمنا حفظ الوصايا ، وإتمام الطقوس الموضوعة واحترامها .

● وتُعيِّد الكنيسة الأرثوذكسية به فى ٦ طوبة من كل عام .

● والمعنى الروحى لعيد الختان هو ختان الروح والقلب والفكر والحواس ، وهناك معنى آخر للعيد وهو دخول السيد المسيح بنا إلى عضوية شعب الله .

❖ قانونية العيد :

● جاء فى مجموعة الآباء مجلد ٦٥ : «من مراجعة مؤلفات القديس بروكلس أسقف القسطنطينية (تنيح فى ٤٤٧م) يستنتج أن عيد الختان كان محفوظاً ومعروفاً فى الشرق فى القرن الرابع الميلادى » .(١)

● وتوجد وثيقة كنسية قديمة عبارة عن عظة عن عيد الختان ، وهى من أعمال زينو أسقف فيرونا فى القرن الرابع الميلادى .(٢)

٢ - عيد دخول السيد المسيح إلى الهيكل

● فى هذا اليوم صعد بالطفل يسوع أبواه إلى الهيكل ليقدماه للرب ، وقدما عنه ذبيحة فرخى حمام طبقاً للناموس . «لو٢:٢٢ - ٢٤»

● وفى هذا اليوم احتفل به سمعان الشيخ وحنة النبية وغيرهما . «لو٢:٢٥ - ٣٨»

● تُعيِّد الكنيسة الأرثوذكسية به فى يوم ٨ أمشير من كل عام .

● والمعنى الروحى لهذا العيد هو دخول السيد المسيح بنا إلى الهيكل حيث عرش الآب .

٣ - عيد دخول السيد المسيح أرض مصر

● فى هذا اليوم تحققت نبوة إشعياء : «هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر فترتجف أوثان مصر من وجهه ويذوب قلب مصر داخلها» . «إش١٩:١»

● فى هذا اليوم جاء الطفل يسوع إلى أرض مصر مع أمه العذراء مريم وخطيبها يوسف النجار وسالومى ، إتماماً لقول ملاك الرب ليوسف فى الحلم . «مت٢:١٣»

● حقاً لقد تباركت أرض مصر بهذه البركة الفريدة بحلول العائلة المقدسة فيها... حقاً لقد تميزت الكنيسة القبطية بهذه الميزة الفريدة ... حقاً مبارك شعبى مصر . «إش١٩:٢٥»

● تحتفل الكنيسة القبطية بهذا العيد منذ القديم وذلك فى ٢٤ بشنس .

● والمعنى الروحى لهذا العيد هو قبول الله للأمم ، وبداية عهد جديد معهم .

---

(١) مجموعة الآباء طبعة باريس مجلد ٦٥ - المنار سنة ٢ ص ٢٤٩ .

(٢) Lib.1 Tract 13, P. 99, ed. Ballerini

٤ـ عيد معجزة عرس قانا الجليل

● هى أول معجزة صنعها السيد المسيح عند بداية خدمته فى الجليل . «يو٢:١ ـ ١٠»
● قيل إن سمعان القانوى كان هو العريس ، وإنه بعد هذه المعجزة ترك كل شيء وتبع يسوع .(١)
● صنع السيد المسيح المعجزة بناءً على طلب أمه العذراء ، وحوَّل الماء إلى خمر غير مسكر ، وبذلك أزال حرج العريس أمام الحاضرين وأكد على شفاعة العذراء.
● هذه المعجزة هى معجزة خلقة لعناصر جديدة لم تكن موجودة فى الماء أصلاً .
● تحتفل الكنيسة الأرثوذكسية بهذا العيد فى ١٣ طوبة من كل عام .
● سجل القديس أبيفانيوس (٣١٥ ـ ٤٠٣م) فى كتاباته إشارة إلى اهتمام الكنيسة منذ القديم بهذا العيد .(٢)
● المعنى الروحى لهذا العيد هو مباركة السيد المسيح لسر الزيجة وللمتزوجين .

٥ـ خميس العهد

● دُعى بهذا الاسم لأن فيه أعطانا السيد المسيح عهداً جديداً ، إذ منحنا جسده ودمه عربون الحياة الأبدية . «مت٢٦»
● فى هذا اليوم تُعيِّد الكنيسة بتذكار استلامها ذبيحة العهد الجديد .
● تُعيِّد الكنيسة القبطية بهذا العيد قبل عيد القيامة بثلاثة أيام ، وله طقس خاص به يختلف عن طقس الأعياد السيدية الأخرى وذلك لوقوعه فى أسبوع الآلام .
● المعنى الروحى لهذا العيد هو دخول الله مع الإنسان فى عهد جديد وقعه بدمه ، لقد سلم السيد المسيح فى هذا العيد جسده ودمه للكنيسة لتحيا بهما .

٦ـ أحد توما

● يُسمى بالأحد الجديد ، وفيه ظهر المسيح لتلاميذه فى العلية بما فيهم توما وتحققت قيامته لهم ، وعالج ضعف توما وجعله يتحقق من شخصه.«يو٢٠: ٢٦ ـ ٢٩»
● وتحتفل الكنيسة به فى الأحد التالى للقيامة طبقاً لما ورد ببشارة القديس يوحنا .
● والدليل على أن الكنيسة تحتفل به منذ القديم هو ما جاء بالدسقولية : «وبعد ثمانية أيام فليكن لكم عيد ، لأن فى هذا اليوم الثامن أرضانى الرب أنا توما إذ لم أؤمن بقيامته وأرانى آثار المسامير وأثر الحربة فى جنبه» . «دسق باب٣١»
● والمعنى الروحى لهذا العيد هو أن السيد المسيح على استعداد تام لمعالجة ضعف الإنسان إذا كان صادقاً فى البحث عن الحقيقة .

٧ـ عيد التجلى

---

(١) مصباح الظلمة فى إيضاح الخدمة لابن كبر ـ جـ ١:ص٦٢ .
(٢) Epiph.,C. Hearesis 1,i,C. 30, 451, ed. Petavius.

● فى هذا اليوم أظهر الرب بعضاً من مجد لاهوته أمام بعض من تلاميذه ، وظهر معه موسى وإيليا على الجبل «مت١٧: ١ـ ٨» ... التلاميذ كانوا يمثلون كنيسة العهد الجديد ، وموسى وإيليا كانا يمثلان كنيسة العهد القديم ، والاثنان معاً يكونان الكنيسة الواحدة .

●والدليل على أن الاحتفال بهذا العيد كان من العصور الأولى للمسيحية هو إجماع سائر الكنائس الرسولية على حفظه .

● وتُعيِّد الكنيسة الأرثوذكسية به فى ١٣ مسرى .

● والمعنى الروحى لهذا العيد هو أن السيد المسيح يتجلى بنا من مجد إلى مجد .

ملاحظات طقسية حول الأعياد السيدية :(١)

● تُصلى الأعياد السيدية الكبرى والصغرى بالطقس الفرايحى ماعدا :

ـ خميس العهد إذ يقع فى أسبوع الآلام ولهذا فهو يجمع بين السنوى والحزاينى .

ـ أحد الشعانين إذ يجمع ما بين الفرايحى والشعانينى .

● فى رفع بخور باكر فى الأعياد السيدية يُصلى الكاهن أوشية القرابين بدلاً من المسافرين ، وذلك للسببين الآتيين :

١ ـ اعتاد الناس فى الأعياد تقديم عطاياهم للكنيسة .

٢ ـ اعتاد الناس فى الأعياد عدم السفر كيما يعيِّدوا مع ذويهم بكنائسهم .

● لا تُعمل مطانيات فى الأعياد السيدية لأن المطانيات مرتبطة بالصوم الانقطاعى .

● إذا جاء عيد الميلاد أو الغطاس يوم الأربعاء أو الجمعة فيتم الفطر فيه .

● إذا جاء عيد الميلاد ٢٨ كيهك (وهو ما يحدث فى السنة الميلادية الكبيسة) وكان ثانى يوم العيد موافقاً للأربعاء أو الجمعة فيجب فطره تماماً ، لأن يوم ٢٩ كيهك هو اليوم الأصلى للعيد .

● إذا جاء أحد الأعياد السيدية الصغرى يوم الأربعاء أو الجمعة فلا يجب الفطر فيه ، وكذلك لا يجب الصوم الانقطاعى فيه ، بل يكتفى بالأطعمة النباتية .

● فى الأعياد السيدية الثلاثة الكبرى الليلية (القيامة ـ الميلاد ـ الغطاس) يقدم الحمل بدون صلاة المزامير .

● فى الفترة من الميلاد إلى الختان تكون كل الصلوات بالطقس الفرايحى ، ولا يصام صوم الأربعاء والجمعة صوماً انقطاعياً بل يكتفى بالأطعمة النباتية .

● إذا جاء عيد البشارة (٢٩ برمهات) فى الصوم الكبير فلا يتم الفطر فيه ، بل يكتفى بعدم الصوم الانقطاعى فيه ، والصلاة بالفرايحى والمزامير حتى السادسة فقط .

● لا يُحتفل بعيد البشارة إذا وقع بين جمعة ختام الصوم إلى ثانى يوم القيامة .

---

(١) بتصرف من كتاب مشتهى النفوس فى ترتيب الطقوس ـ رابطة مرتلى الكنيسة القبطية ـ ص ٢٥.

● يُحتفل فى يوم ٢٩ من كل شهر قبطى بتذكار أعياد البشارة ـ الميلاد ـ القيامة ماعدا فى شهرى طوبة وأمشير اللذين يرمزان للناموس والأنبياء ، وهذان الشهران هما السابقان للبشارة واللاحقان للميلاد ، ولم تكن العذراء حُبلى بالطفل يسوع فى هذا الوقت من السنة .

● ويتبع الاحتفال الشهرى (٢٩ من الشهر القبطى) فى كل الأيام ما عدا الآحاد الطقس الآتى :

ـ تُقرأ فصول اليوم للقطمارس الدوار ولا تُقرأ قراءات العيد .

ـ يُصلى بالطقس الفرايحى وترتل ألحان العيد المميزة حتى فى أيام الأربعاء والجمعة .

ـ تُصلى المزامير حتى السادسة فقط حتى فى أيام الأربعاء والجُمعة .

ـ لا يكون هناك صوم انقطاعى أو مطانيات حتى فى أيام الأربعاء والجُمعة .

● أما إذا جاء يوم ٢٩ من الشهر القبطى يوم أحد فتقرأ فيه فصول ٢٩ برمهات (عيد البشارة) عدا فى شهرى طوبة وأمشير ويكمل طقس اليوم كما ذكر من قبل.

٢ـ أعياد تعامل مثل الأعياد السيدية الصغرى

١ـ عيد النيروز (١توت)

● يوافق عيد النيروز ١ توت من كل عام قبطى .

● عيد النيروز هو عيد مصرى قديم جداً يصل إلى سبعة آلاف سنة ، وكان يحتفل به أول السنة القبطية (المصرية) احتفالاً بفيضان نهر النيل منبع الخيرات للبلاد ، ولما جاءت المسيحية وحلت عصور الاضطهاد أبقى الأقباط على الاحتفال بالعيد ، مع إعطائه نزعة دينية ترتبط بالشهداء .

● وذلك يرجع إلى أن أقباط مصر أخذوا التقويم المصرى القديم وبدأوا يؤرخون من بداية حكم دقلديانوس ٢٨٤م ـ أكبر مضطهد للمسيحية ـ وعملوا تقويمهم الخاص بالشهداء على نفس نظام التقويم المصرى القديم .

● يُعمل قداس عيد النيروز صباحاً طبقاً لما هو متبع فى الأعياد السيدية الصغرى ، وله قراءات جميلة خاصة به تتكلم عن البداية الجديدة .

● إذا وقع عيد النيروز يوم أحد تقرأ فصول النيروز ، أما الأحد الثانى من توت فتقرأ فيه قراءات الأحد الأول من توت ، وهكذا يتم ترحيل كل آحاد الشهر أسبوعاً .

● يحتفل بالنيروز من ١ حتى ١٦ توت ، ويصلى فيها بالفرايحى .

● تعمل الكنائس الآن سهرة روحية ليلة النيروز تشتمل على ترانيم ، وألحان ، وعظات روحية .

٢ـ عيدا الصليب

● الصليب هو علامة السيد المسيح «مت٢٤:٣٠» ، وبالتالى علامة المسيحيين ،

وهو علم مملكتهم الروحية ، وهو الأداة التى استخدمها أقنوم الابن المتجسد من أجل إتمام الفداء ، لذا يليق بالمسيحيين إكرامه وتوقيره .

● **تحتفل الكنيسة بعيد الصليب مرتين :**

- الأولى عيد ظهور الصليب : ١٧ توت ، ويستمر الاحتفال به حتى ١٩ توت ... ولقد تم الكشف عن الصليب المجيد بمعرفة الملكة القديسة هيلانة أم الامبراطور قسطنطين فى سنة ٣٢٦م .
- الثانية عيد تدشين كنيسة الصليب : ١٠برمهات .

● يُصلى فى عيدى الصليب باللحن الشعانينى .

● تُعمل دورة للصليب فى باكر العيد ، وأناجيلها هى نفس أناجيل دورة الشعانين ولكن المردات تختلف .

٣- أعياد السيدة العذراء مريم

● رتبت الكنيسة الأرثوذكسية إحتفالات خاصة بالسيدة العذراء مريم والدة الإله ، وذلك لمكانتها الفريدة بين البشر وهى :

١ - عيد البشارة بميلادها : ٧ مسرى .

٢ - عيد ميلادها : ١ بشنس .

ملحوظة : يحتفل بعيد ميلاد السيدة العذراء خلافاً لما هو متبع فى الاحتفال بأعياد نياحة القديسين فقط وليس ميلادهم ، وهذا لأن ميلاد السيدة العذراء كان خطوة هامة فى الطريق إلى الخلاص الذى أتمه أقنوم الابن بتجسده .

٣ - عيد دخولها الهيكل : ٣ كيهك .

٤ - عيد نياحتها : ٢١ طوبة .

٥ - عيد تذكار ظهور جسدها بعد صعوده للسماء : ١٦ مسرى .

٦ - عيد بناء أول كنيسة على اسمها فى فيلبى : ٢١ بؤونة .

وهو أيضاً تذكار للمعجزة التى صنعتها السيدة العذراء مع متياس الرسول .

٧ - عيد ظهور العذراء بكنيستها بالزيتون ٢٤ برمهات .

● يحتفل فى يوم ٢١ من كل شهر قبطى بتذكار والدة الإله العذراء مريم لكنه لا يغير قراءات اليوم ، ولكن يظهر الاحتفال به فى الألحان وفى قسمة القداس .

❖ الغرض من الاحتفال بالسيدة العذراء :

- إكراماً لها للنعم التى نالتها حيث إنها والدة الإله .
- تمثلاً بالسيد المسيح الذى أكرمها بخضوعه لها «لو٢:٥١» ، وأجاب طلبها فى عرس قانا الجليل «يو٢:٥» ، واعتنى بها على الصليب . «يو١٩:١٦»
- تنفيذاً لنبوتها بأن جميع الأجيال ستطوبها . «لو١:٤٨، ٤٩»

- اقتداء بالأبرار والقديسين الذين أكرموها والتفوا حولها . «لو١:٤٢ - ٤٥»
- تأملاً فى فضائلها وصفاتها الحسنة .

❖ مكانة العذراء فى الكنيسة الأرثوذكسية :

- هى والدة الإله أم المخلص .
- هى التى وجدت نعمة فى عينى الرب فاختارها دون غيرها لهذه الرسالة .
- هى التى نالت مكانة فريدة إذ حملت يسوع المسيح تسعة أشهر فى أحشائها .
- هى حواء الثانية وأم المؤمنين التى تتشفع فيهم كل حين .
- هى أعظم مرتبة من الملائكة (لذلك تقال الهيتينية الخاصة بها قبل هيتينية الملائكة) لأنه من في الملائكة نال الكرامة التى نالتها .

٤ - أعياد الملائكة والسمائيين

● رتبت الكنيسة الأرثوذكسية أياماً خاصة للاحتفال بالملائكة والسمائيين وهى :

- تذكار رئيس الملائكة ميخائيل : ١٢ هاتور ، ١٢ بؤونة ، ١٣ بؤونة .

وتحتفل الكنيسة فى يوم ١٢ من كل شهر قبطى بتذكار رئيس الملائكة ميخائيل ولكنه لا يغير قراءات اليوم ، بل يظهر الاحتفال به فى الألحان وفى قسمة القداس .

- تذكار رئيس الملائكة جبرائيل (غبريال) : ٢٢ كيهك .
- تذكار رئيس الملائكة رافائيل : ٣ نسيء .
- تذكار الملاك سوريال (شفيع الخطاة) : ٢٧ طوبة .
- تذكار الأربعة حيوانات غير المتجسدين : ٨ هاتور .
- تذكار الأربعة والعشرين قسيساً غير المتجسدين : ٢٤ هاتور .

❖ الغرض من الاحتفال بالملائكة والسمائيين :

● **رتبت الكنيسة هذه الأعياد والإحتفالات :**

- لتذكر شعبها بما يقوم به الملائكة من خدمات جليلة ومساعدات للبشر .
- لتكرم السمائيين ، ولتعبر عن شكرها العميق ، ولتعترف بأعمالهم العظيمة .
- لتضعهم أمام المؤمنين قدوة حسنة فى حياة الطهارة ، والتسبيح الدائم لله ، والطاعة الكاملة له ، وغيرها من الفضائل الروحية .

❖ مكانة الملائكة فى الكنيسة الأرثوذكسية :

● الملائكة كثيراً مايرسلهم الله لعوننا فى الضيقات وحفظنا من الشر :

- مثل الملاكين اللذين أنقذا لوط وعائلته من حريق سدوم وعمورة . «تك١٩»
- قال دانيال النبى : «وهوذا ميخائيل واحد من الرؤساء الأولين جاء لإعانتى» . «دا١٠:١٣»
- وقال داود النبى : «لأنه يوصى ملائكته بك لكى يحفظوك فى كل طرقك . على

الأيدى يحملونك لئلا تصدم بحجر رجلك» . «مز٩١:١١، ١٢»

● الملائكة يتشفعون فى الخطاة ويتوسلون لطلب رضا الله عنا :

«فأجاب ملاك الرب وقال يارب الجنود إلى متى أنت لا ترحم أورشليم ومدن يهوذا التى غضبت عليها هذه السبعين سنة . فأجاب الرب الملاك الذى كلمنى بكلام طيب وكلام تعزية» . «زك١:١٢، ١٣»

● الملائكة يحملون إلى البشر الأنباء السارة المفرحة مثل :

ـ البشارة بميلاد يوحنا المعمدان . «لو١:١٩»

ـ البشارة بميلاد وقيامة السيد المسيح . «لو٢:١٠ـ١٣» ، «مت ٢٨:٦»

٥ـ أعياد الأنبياء والشهداء والقديسين

❖ قانونية الاحتفال بالقديسين :

أ ـ العهد القديم :

١ ـ «ذكر الصديق يدوم إلى الأبد» . «مز١١٢:٦»

«ذكر الصديق للبركة» . «أم١٠:٧»

ودوام ذكر الصديق يكون فى أحسن صوره بتخصيص أيام معينة تُصنع فيها ذكراهم وتُقرأ سيرهم المقدسة ... وإذا كان أهل العالم يفعلون هذا من أجل تخليد أسماء رؤسائهم وزعمائهم فهل الكنيسة أقل وفاء لأبطالها الروحيين !!

٢ ـ ولقد أكرم الله أنبياءه ورجاله القديسين فى عيون شعبه :

● فقد أكرم الله إبراهيم وسارة فى عينى أبيمالك الملك . «تك٢٠:١ـ١٣»

● وقال الله لمريم وهارون : «لماذا لا تخشيان أن تتكلما على عبدى موسى». «عد١٢ : ٨»

● وأقام الله الرجل الميت بمجرد أن لمس عظام إليشع النبى . «٢مل ١٣:٢١»

● وقال الله لأصدقاء أيوب الذين لم يتكلموا فى الله بالصواب : «خذوا لأنفسكم سبعة ثيران وسبعة كباش واذهبوا إلى عبدى أيوب واصعدوا محرقة لأجل أنفسكم وعبدى أيوب يصلى من أجلكم لأنى أرفع وجهه لئلا أصنع معكم حسب حماقتكم لأنكم لم تقولوا فىّ الصواب كعبدى أيوب» . «أي٤٢:٨»

٣ ـ وأوصى الله شعبه : «لا تمسوا مسحائى ولا تسيئوا إلى أنبيائى» . «مز١٠٥:١٥»

٤ ـ وعاقب الله الذين أهانوا رجاله القديسين سواء فى حياتهم أو بعد رقادهم :

● فعاقب قايين لأنه قتل أخاه هابيل وقال الله له : «الآن ملعون أنت من الأرض التى فتحت فاها لتقبل دم أخيك من يدك . متى عملت الأرض لا تعود تعطيك قوتها تائهاً وهارباً تكون فى الأرض» . «تك٤:١١، ١٢»

● وعاقب الله مريم بالبرص حين تطاولت وتكلمت على موسى النبى هى وهارون

أخوها : «وحمى غضب الرب عليهما (هارون ومريم) ومضى فلما ارتفعت السحابة عن الخيمة إذا مريم برصاء كالثلج» . «عد١٢:٩، ١٠»

ب ـ العهد الجديد :

● أوصى السيد المسيح بإكرام تلاميذه ، وحسب إكرامهم إكراماً له ، ورذلهم رذلاً له ، فقال :

ـ «الذى يسمع منكم يسمع منى والذى يرذلكم يرذلنى» . «لو١٠:١٦»

ـ «حيث أكون أنا هناك أيضاً يكون خادمى ، وإن كان أحد يخدمنى يكرمه الآب». «يو ١٢: ٢٦»

فإن كان الآب يكرم قديسيه وخدامه أفلا نكرمهم نحن .

● ولقد مدح السيد المسيح عمل المرأة التى سكبت الطيب على قدميه ، وأمر الآباء الرسل بإذاعة خبرها والتحدث بعملها فقال : «حيثما يكرز بهذا الإنجيل فى كل العالم يخبر أيضاً بما فعلته هذه المرأة تذكاراً لها» . «مر١٤:٩»

● ولقد وعد الله رجاله القديسين على لسان القديس بولس الرسول قائلاً :

«الذين يضايقونكم يجازيهم (الله) ضيقاً» . «٢تس١:٦»

● ولقد أوصانا القديس بولس صراحة : «اذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله انظروا إلى نهاية سيرتهم وتمثلوا بإيمانهم» . «عب١٣:٧»

جـ ـ تعاليم الرسل :

«فليمتنعوا عن العمل فى أعياد الرسل ، وفى عيد إسطفانوس أول الشهداء ، وفى أعياد القديسين الذين فضلوا المسيح على حياتهم» . «دسقولية ٣١»

د ـ التاريخ الكنسى :

● جاء فى الرسالة التى بعثت بها كنيسة أزمير إلى الكنائس الأخرى بشأن استشهاد الأسقف بوليكاربوس (١٥٦م) : «ومن ثم جمعنا فيما بعد عظامه التى كانت أثمن من الحجارة الكريمة وأغلى من الذهب ، ووضعناها فى مكان مناسب... هناك نرجو أن يسمح لنا الرب أن نجتمع معاً على قدر إمكاننا فى غبطة وانشراح ، لنحتفل بذكرى استشهاده ، إحياء لذكرى من سبقوا أن جاهدوا وتدريباً وإعداداً لمن سوف يتمثلون بهم» . (١)

● وجاء فى القانون ٩١ للبابا أثناسيوس (٢٩٦ ـ ٣٧٣م) : «وأعياد الشهداء لتكن باحتفاظ عظيم وترتيب عظيم ، وتعمل لهم إجتماعات ، وتقيموا الليل كله ساهرين فى المزامير والصلوات والقراءات الطاهرة» .(٢)

---

(١) تاريخ الكنيسة ليوسابيوس القيصرى ـ ك٤ ف ١٥ .

(٢) نبذة الكنيسة فى فكر الآباء ـ مركز دراسات الآباء ـ ص ٧ .

❖ **غرض الكنيسة من هذه الإحتفالات :**

- لتذكر المؤمنين بأعمال القديسين وجهادهم وسيرهم الحسنة .
- لتحيي ذكر الفضائل الجميلة التي اقتنوها .
- لتدلل على أن الذين انتقلوا مازالوا أحياء في السماء .
- لتحث المؤمنين على التمثل بإيمانهم وثباتهم في حياة الفضيلة .

❖ **أمثلة لمواعيد إحتفالات الكنيسة بأعياد الأنبياء والشهداء والقديسين :**

● **الأنبياء :** - ٦ توت : نياحة إشعياء النبي .
- ٨ توت : نياحة موسى النبي .
- ٢٣ كيهك : نياحة داود النبي .

● **الرسل :** - ١٢ بابه : شهادة القديس متى الإنجيلي .
- ٢٢ بابه : شهادة القديس لوقا الإنجيلي .
- ١٨ هاتور : شهادة القديس فيلبس الرسول .

● **الشهداء :** - ٢٣ توت : شهادة القديسة تكلا .
- ١٥ هاتور : شهادة القديس مارمينا العجايبي .
- ٢٢ هاتور : شهادة القديسين قزمان ودميان .

● **المعترفين :** - ٩ كيهك : نياحة الأنبا بيمن المعترف .
- ٨ كيهك : نياحة الأنبا صموئيل المعترف رئيس دير القلمون .

● **البطاركة :** - ٧ توت : نياحة البابا ديسقوروس البطريرك الـ ٢٥.
- ١٨ بابه : نياحة البابا ثاؤفيليس البطريرك الـ ٢٣.
- ٧ بشنس : نياحة البابا أثناسيوس البطريرك الـ ٢٠.

● **السواح :** - ٢ أمشير : نياحة الأنبا بولا .

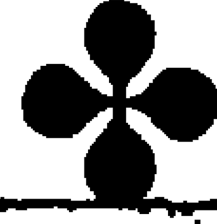
● **الرهبان :** - ٢٢طوبة : نياحة الأنبا أنطونيوس .

٦- أعياد تكريس الكنائس

● تحتفل الكنيسة الأرثوذكسية أيضاً بتذكار تكريس الكنائس ، وذلك إكراماً واحتراماً للكنيسة التي هي مسكن الله مع شعبه ، وبداخلها المذبح الذي يُقدم عليه جسد السيد المسيح ودمه الأقدسان .

● **ومثال لهذه الأعياد :**

- ٦ هاتور : تذكار تكريس كنيسة العذراء بدير المحرق .
- ١٦ توت : تذكار تكريس هياكل القيامة .
- ٢٥ بابه : تذكار تكريس كنيسة القديس يوليوس الأقفهصي بالإسكندرية .
- ٧ هاتور : تذكار تكريس كنيسة الشهيد جاورجيوس الكبادوكي بمدينة الله .





الفصل الثالث عشر



الكتب الكنسية

أولاً : مجموعة الكتاب المقدس

ثانياً : مجموعة كتب التسبحة

ثالثاً : مجموعة كتب القداس الإلهى

رابعاً : مجموعة كتب أسبوع الآلام

خامساً : مجموعة كتب خاصة بمناسبات معينة

سادساً : مجموعة كتب الخدمات الكنسية

سابعاً : مجموعة كتب خاصة باستعمال الأسقف

ثامناً : مجموعة كتب خاصة بالكاتدرائية الكبرى



● تتميز الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بأن جميع الصلوات والتسابيح والقراءات اليومية الخاصة بها ، سواء فى الأيام العادية أو المناسبات أو الأعياد مدونة فى كتب خاصة بها .

❖ مكتبة الكنيسة :

● المقصود بها المكتبة الخاصة بالكتب الكنسية المستخدمة فى الصلوات والألحان والقراءات على مدار السنة ، وعادة ماتوضع هذه الكتب فى المنجليتين الموضوعتين فى خورس الشمامسة ... **ويمكن تقسيم كتب الكنيسة إلى المجموعات الآتية :**

أولاً - مجموعة الكتاب المقدس :

١ - نسخة أو أكثر من **الكتاب المقدس** بعهديه للاستعمال فى الإجتماعات العامة وإجتماعات درس الكتاب المقدس .

٢ - عدد كبير من **سفر المزامير** للاستعمال أثناء طقس الدفن يوم الجمعة العظيمة.

٣ - عدد كبير من **البشائر الأربع** (متى - مرقس - لوقا - يوحنا) للاستعمال فى أسبوع الآلام .

٤ - عدد كبير من **سفر أيوب** البار للاستعمال فى أربعاء البصخة .

٥ - عدد كبير من **سفر الرؤيا** للاستعمال فى ليلة سبت الفرح .

ثانياً - مجموعة كتب التسبحة :

١ - **الإبصلمودية السنوية** : وهو كتاب التسبحة اليومية التى تُتلى عشية ونصف الليل وباكر كل يوم .

٢ - **الإبصلمودية الكيهكية** : وتشمل التسبحة الكيهكية بأكملها : تسبحة عشية ، وتسبحة نصف الليل ، والقطع والمدايح والذكصولوجيات الكيهكية .

٣ - **الإبصاليات والطروحات السنوية** : وهو كتاب يشتمل على الإبصاليات الآدام والواطس لأعياد القديسين المشهورين على مدار السنة .

٤ - **إبصاليات وطروحات الميلاد والغطاس** : ويشتمل على الإبصاليات والطروحات الخاصة بعيدى الميلاد والغطاس لأيام الأسبوع كلها .

٥ - **الدفنار** : يحتوى على تاريخ قديسى وأعياد كل يوم من أيام السنة ، بطريقة مديح تأملى آدام وواطس قبطى وعربى .

ثالثاً - مجموعة كتب القداس الإلهي

١ - الأجبية :

- هو كتاب السبع صلوات اليومية ، إلى جانب صلاة الستار الخاصة بالرهبان .

٢ - الخولاجي المقدس :

- هو كتاب يشتمل على صلوات رفع بخور باكر وعشية ، وصلوات القداسات الثلاثة الباسيلي والغريغوري والكيرلسي ، ويشتمل أيضاً على صلوات القسمة للمناسبات المختلفة ، وأخيراً بعض الألحان الكنسية المشهورة .

٣ - خدمة الشماس :

- هو كتاب يحتوي على مردات الشماس داخل الهيكل ، كما يحتوي على الألحان التي يرد بها المرتلون والشعب في الأيام العادية والمناسبات أيضاً .

٤ - السنكسار :

- وهو يحتوي على موجز مختصر لسير القديسين طوال أيام السنة ، وكذلك تذكارات الملائكة والأعياد السيدية والمجامع وتكريس الكنائس ، ويقع في جزئين جزء لكل ستة شهور من السنة ، ومرتب حسب أيام السنة القبطية .

٥ - القطمارس :

- وهو يحتوي على القراءات الكنسية ، ويقع في أربعة كتب وهي :

أ - **القطمارس السنوي** : يقع في جزئين ، وكل جزء في كتابين قبطي وعربي...الجزء الأول خاص بقراءات أيام الآحاد ، والجزء الثاني خاص بقراءات باقي الأيام .

ب - **قطمارس الصوم الكبير** : يقع في كتابين قبطي وعربي ، ويحتوي على ٥٤ فصلاً : فصول أيام سنوي وفصحه ، فصول رفاع الصوم الكبير (السبت ، الأحد) وفصول الصوم الكبير حتى جمعة ختام الصوم ، وفصل لسبت لعازر ، وملحق به أيضاً قراءات عيدي الصليب وعيد البشارة .

جـ - **قطمارس البصخة المقدسة** : يقع في كتابين قبطي وعربي ، ويحتوي على ثمانية فصول من أحد الشعانين حتى عيد القيامة .

د - **قطمارس الخمسين المقدسة** : يقع في كتابين قبطي وعربي ، ويبدأ من عيد القيامة حتى نهاية عيد العنصرة ، ويحتوي على خمسين فصلاً .

٦ - كتب التفاسير والعظات :

أ - **تفسير فصول الآحاد والأعياد** : ويسمى تحفة الأمجاد في تفسير فصول الآحاد والأعياد ... وهو عبارة عن تفسير للقراءات الكنسية للآحاد والأعياد المشهورة ، وضعه بعض الآباء الأقباط .

ب ـ الخطب الكنسية : وهو مجموعة خطب عربية ـ من وضع أولاد العسال ـ لبعض الأعياد والمناسبات ، تُقرأ هذه الخطب أحياناً قبل قراءة الإنجيل المقدس .
جـ ـ العظات الذهبية : وهي مجموعة عظات مختصرة لبعض الآباء القديسين مرتبة على أناجيل قداسات الآحاد ... وفي الصوم الكبير توجد عظتان لكل يوم ، واحدة لإنجيل باكر والأخرى لإنجيل القداس .

رابعاً ـ مجموعة كتب أسبوع الآلام

١ ـ **قطمارس البصخة** : سبق الحديث عنه .
٢ ـ **دلال أسبوع الآلام** : وهو دليل الصلوات في أسبوع الآلام ابتداءً من سبت لعازر ... ويحتوي أيضاً على إبصالية أحد توما .
٣ ـ **طروحات البصخة** : ويحتوي على طروحات ساعات البصخة .
٤ ـ **تفسير نبوات وأناجيل أسبوع الآلام** : نادر الاستخدام حالياً .
٥ ـ **ميامر أسبوع الآلام** : عظات لبعض آباء الكنيسة على بعض سواعي البصخة.

خامساً ـ مجموعة كتب خاصة بمناسبات معينة

١ ـ **دورة الصليب والشعانين** : ويشتمل على القراءات التي تُتلى في دورة الصليب وذلك في عيدي الصليب وعيد أحد الشعانين ... ويشتمل أيضاً على الطروحات الخاصة بآحاد الصوم الكبير والخماسين .
٢ ـ **اللقان والسجدة** : ويشتمل على صلوات اللقان الثلاث ، وصلوات السجدة .

سادساً ـ مجموعة كتب الخدمات الكنسية

١ ـ **المعمودية والميرون** : يحتوي على صلوات سري المعمودية والميرون ، وملحق به أيضاً صلاة الطشت التي تُصلى في اليوم السابع لولادة الطفل .
٢ ـ **رتبة الإكليل الجليل** : ويشتمل على طقس الخطبة وصلاة الإكليل .
ملحوظة : تم جمع الكتابين السابقين في كتاب واحد (المعمودية والخطبة والإكليل).
٣ ـ **التجنيز** : ويشتمل على صلوات التجنيز على الرجال والنساء والأطفال والبنات والبطاركة والقسوس والشمامسة والرهبان .
٤ ـ **القنديل وأبو تربو** : ويشتمل على السبع صلوات التي تُتلى في سر مسحة المرضى المسمى بالقنديل ، ويشتمل أيضاً على صلاة أبو تربو التي تُصلى على من عضه كلب .
٥ ـ **التماجيد المقدسة** : ويشتمل على الألحان والتسابيح التي تُتلى في تماجيد

القديسين وفى أعيادهم .

٦ - **كتاب الخدمات الكنسية** : ويشتمل على صلوات وطقوس المعمودية والميرون والخطبة والإكليل والقنديل وأبو تربو والتجنيز .

٧ - **كتاب طقس الخطبة والإكليل** : ويشتمل على طقس الخطبة والإكليل طبقاً لتعديلات المجمع المقدس بتاريخ ٢٩ مايو ١٩٩٩م ، وقد صدر لنيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس أسقف دير السريان ، ومراجعة نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى مطران دمياط وبلقاس وسكرتير المجمع المقدس .

سابعاً - مجموعة كتب خاصة باستعمال الأسقف

١ - **سيامة الشمامسة والكهنة** : ويشتمل على صلوات سيامة الشمامسة برتبهم، والآباء الكهنة القس والقمص .

٢ - **سيامة الرهبان** : ويشتمل على الصلوات التى تُتلى عند رسامة الرهبان الجدد ، ويوجد فى الأديرة فقط .

٣ - **تدشين الكنائس والأوانى** : يشتمل على طقس تكريس الكنائس الجديدة ، وأوانى الخدمة ، والستور والأيقونات .

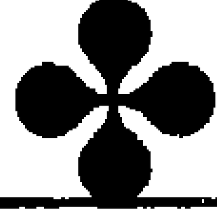
ثامناً - مجموعة كتب خاصة بالكاتدرائية الكبرى

١ - **سيامة الأساقفة والبطريرك** : وهو يشتمل على صلوات وطقوس رسامة الأساقفة والمطارنة والبطريرك .

٢ - **طبخ وتكريس الميرون** : ويحتوى على طريقة عمل الميرون ، ومقادير الزيت والعطور اللازمة ، والصلوات التى تُتلى عليه لتكريسه .

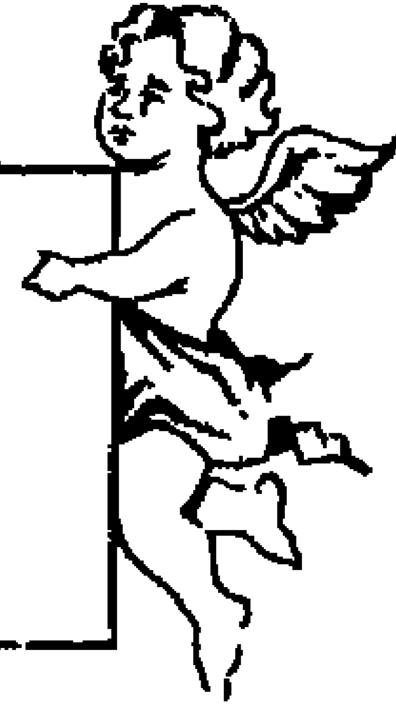
٣ - **تجنيز البطاركة والأساقفة** : يشتمل على الصلوات الخاصة التى تقال فى تجنيز الآباء البطاركة والأساقفة .

٤ - **مسحة الملوك** : مجموعة من الصلوات رُتبت بمناسبة مسح الإمبراطور هيلاسيلاسى الأول إمبراطور أثيوبيا سنة ١٩٣٠م .





الفصل الرابع عشر



اللغــة القــبطيــة

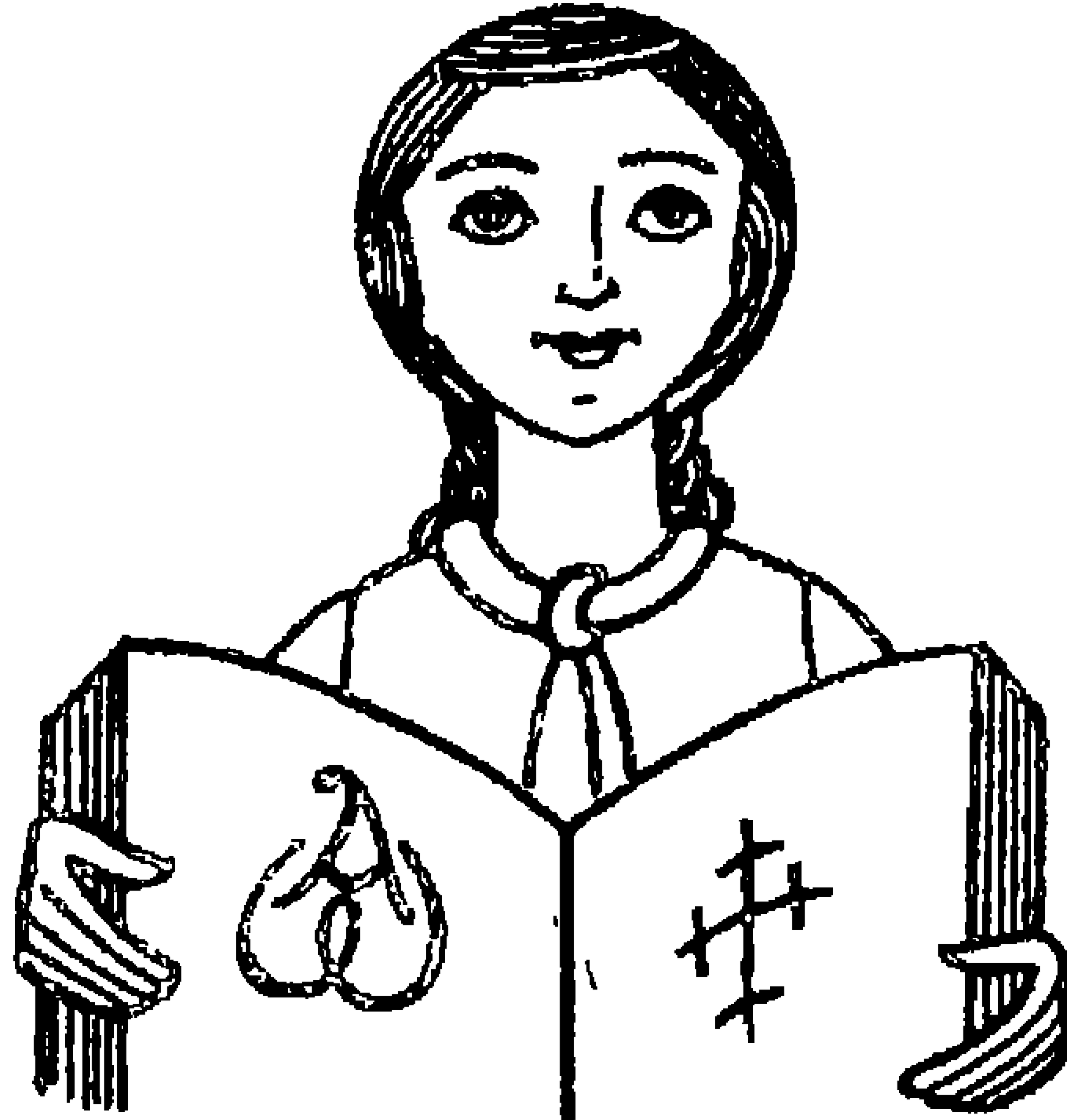
أولاً : أصل اللغة القبطية

ثانيــــاً : بين القبطية واليونانية

ثالثـــاً : اللهجات القبطية

رابعـــاً : اللغة القبطية حالياً

خامســاً : الحروف القبطية



اللغة القبطية هى اللغة المصرية القديمة فى آخر عهودها ، مكتوبة بالخط اليونانى الذى يرجع إلى الخط الديموطيكى ، وهو الخط الشعبى البسيط من خطوط اللغة المصرية القديمة .

أولاً ـ أصل اللغة القبطية [1]

● كان معروفاً عند المصريين القدماء ثلاثة أنواع من الخطوط للغة المصرية القديمة وهى :

ـ **الخط الهيروغليفى :** وهو خاص بالكتابات المقدسة والنصوص الدينية ... وهو الذى نراه على جدران المعابد والأهرامات ، وتكون فيه الرسوم بارزة أو غائرة أو ملونة ... وظل هذا الخط مستخدماً حتى سنة ٣٩٤م تقريباً .

ـ **الخط الهيراطيكى :** وهو خاص بالكهنة إذ كانوا يستخدمونه فى توثيق الزواج والمواريث ، وهذا النوع من الكتابة مختصر وبسيط ، وتوقف استخدامه سنة ٤٠٢ م .

ـ **الخط الديموطيكى :** وهو الخط الشعبى الدارج ، ومنه نشأت الحروف اليونانية ، ومن هذا الخط أيضاً أُخذت السبعة حروف الأخيرة فى الأبجدية القبطية .

ثانياً ـ بين اليونانية والقبطية [2]

● عندما دخلت مصر تحت حكم البطالمة (٣٢٣ ـ ٣٢ ق. م) ظلت اللغة الديموطيكية هى اللغة الدارجة لكل الشعب المصرى ، وفى الوقت نفسه أخذ حكام البلاد الأغارقة فى إدخال اللغة اليونانية تدريجياً فى دواوين الحكومة إلى أن تقرر جعلها لغة البلاد الرسمية .

● وقد صحب ازدياد استخدام اللغة اليونانية ونقص استعمال الديموطيكية تدوين هذه اللغة الأخيرة بحروف يونانية مع الإبقاء على بعض الحروف الديموطيكية ، وبهذا ظهرت اللغة القبطية الحالية ... وهى تحتوى على ٣٢حرفاً :

ـ الخمسة والعشرون الأوائل فيها أخذوا من اللغة اليونانية وهى الحروف :

ⲁ ⲃ ⲅ ⲇ ⲉ ⲋ ⲍ ⲏ ⲑ ⲓ ⲕ ⲗ ⲙ ⲛ ⲝ ⲟ ⲡ ⲣ ⲥ ⲧ ⲩ ⲫ ⲭ ⲯ ⲱ

ـ هذه الحروف فى أصلها ترجع إلى الخط الديموطيكى والذى أخذه اليونانيون من المصريين القدماء ، وطوروه وعملوا كتاباتهم .

ـ والسبعة حروف الأخيرة فيها أخذوا من اللغة الديموطيكية المصرية وهى :

ϣ ϥ ϧ ϩ ϫ ϭ ϯ

وهذه الحروف تعبر عن أصوات ليس لها مقابل فى اللغة اليونانية .

---

(١) ، (٢) مقالة لنيافة المتنيح الأنبا غريغوريوس بجريدة وطنى بتاريخ ٢٠٠٢/٢/١٠م .
موسوعة اللغة القبطية ـ د. شاكر باسيليوس ـ الكتاب الأول إقرأ .

● ويشهد التاريخ بأنه وإن كانت اللغة القبطية بنظامها الحالى قد بدأت فى الظهور فى القرن الأول قبل الميلاد إلا أن الذى وضع قواعدها وأصولها هم آباء مدرسة الإسكندرية الأوائل وعلى رأسهم العلامة بنتينوس (١٨١ ـ ١٩٠م) والقديس إكليمندس السكندرى (١٥٠ ـ ٢١٥م) وذلك عندما قاما بترجمة العهد الجديد إلى اللغة القبطية ، حتى يتمكن الأقباط من قراءة الكتب المقدسة التى كانت وقتها متواجدة باللغة اليونانية فقط .[١]

ثالثاً ـ اللهجات القبطية

● عرفت اللغة القبطية بلهجاتها العديدة ... وإليك أهمها :

ـ **اللهجة البحيرية** : لهجة الوجه البحرى ، وهى أهم اللهجات القبطية ، وقد استخدمت كلغة رسمية للكنيسة .

ـ **اللهجة الصعيدية** : لهجة معظم بلاد الصعيد ، ومازال الكثير من كلماتها مستخدماً للآن بين أهالى الصعيد .

ـ **اللهجة الإخميمية** : تكلم بها أهل إخميم وما حولها ، وتعد أقدم لهجة قبطية .

ـ **اللهجة الفيومية** : تكلم بها أهل الفيوم وما حولها .

ـ **اللهجة المنفية** : نسبة إلى منف ، وتكلم بها أهل مصر الوسطى .

رابعاً ـ اللغة القبطية حالياً

● مع دخول العرب إلى مصر (٦٤١م) بدأت اللغة العربية فى الانتشار تدريجياً ، وبهذا بدأت اللغة القبطية تضعف بالتدريج ... ولما حكم الوليد بن عبد الملك (٧٠٥م) أمر بتعريب الدواوين الحكومية ، ثم جاء حكام آخرون حرّموا استخدام اللغة القبطية ، ومن ثم بدأ شيئاً فشيئاً يقل استخدامها بين عامة الناس وقصر استعمالها على العبادة داخل الكنائس فقط ... ومع هذا فقد استمر أهل الصعيد فى التحدث بها خصوصاً فى بعض الجهات كنقادة وقوص وإخميم وغيرها .[٢]

● ويرجع الفضل فى حفظ اللغة القبطية حتى الآن إلى الأوامر المشددة التى كان يصدرها من وقت لآخر بعض بطاركة الأقباط بوجوب التمسك باللغة القبطية ، واستعمالها فى معاملاتنا وكنائسنا .

● هذا وقد بدأت ـ فى عصرنا الحالى ـ نهضة كبرى للعودة باللغة القبطية إلى مكانتها الطبيعية ... فهى تستخدم الآن بقوة فى التسبحة والألحان والكثير من

---

(١) آباء مدرسة الإسكندرية الأولون ـ القمص تادرس يعقوب ـ ص ٥٠ .
(٢) تاريخ الكنيسة القبطية ـ القمص منسى يوحنا ـ ص ٣٣١ .

صلوات القداس الإلهى ... كما عُملت فصول دراسية فى الكنائس والمعاهد القبطية لتعليم الكبار والصغار لغة الكنيسة القبطية .

خامساً ـ الحروف القبطية

● عددها ٣٢ حرفاً ... ٣١حرفاً تستخدم فى بناء الكلمات ، وحرف واحد هو (ϩ) يعبر عن رقم (٦) . **واليك حروف اللغة القبطية أشكالها وأسماءها وأصواتها :**

شكل الحرف كبير	شكل الحرف صغير	اسم الحرف	صوت الحرف	شكل الحرف كبير	شكل الحرف صغير	اسم الحرف	صوت الحرف
Ⲁ	ⲁ	ألفا	آ	Ⲡ	ⲡ	پى	پ
Ⲃ	ⲃ	ڤيتا	ڤ. ب	Ⲣ	ⲣ	رو	ر
Ⲅ	ⲅ	غمّا	غ . ج . ن	Ⲥ	ⲥ	سيما	س
Ⲇ	ⲇ	ذلتا	ذ . د	Ⲧ	ⲧ	تاف	ت. ط. د
Ⲉ	ⲉ	إى	إيِ E	Ⲩ	ⲩ	إبسلن	ڤ. ى. لاينطق
Ⲋ	ⲋ	سوو	سوو	Ⲫ	ⲫ	فى	ڤ . ف
Ⲍ	ⲍ	زيتا	ز	Ⲭ	ⲭ	كى	ك. ش. خ
Ⲏ	ⲏ	إيتا	إى	Ⲯ	ⲯ	إبسى	إبس
Ⲑ	ⲑ	ثيتا	ث . ت	Ⲱ	ⲱ	أوو	أوو
Ⲓ	ⲓ	يوتا	إى (ى.ىٌ)	Ϣ	ϣ	شاى	ش
Ⲕ	ⲕ	كَبّا	ك	Ϥ	ϥ	فاى	ف
Ⲗ	ⲗ	لولا	ل	Ϧ	ϧ	خاى	خ
Ⲙ	ⲙ	مى	م	Ϩ	ϩ	هورى	هـ
Ⲛ	ⲛ	نى	ن	Ϫ	ϫ	چنچا	ج . چ
Ⲝ	ⲝ	إكسى	إكس	Ϭ	ϭ	اتشيما	إتش
Ⲟ	ⲟ	أو	أو	Ϯ	ϯ	تى	تى



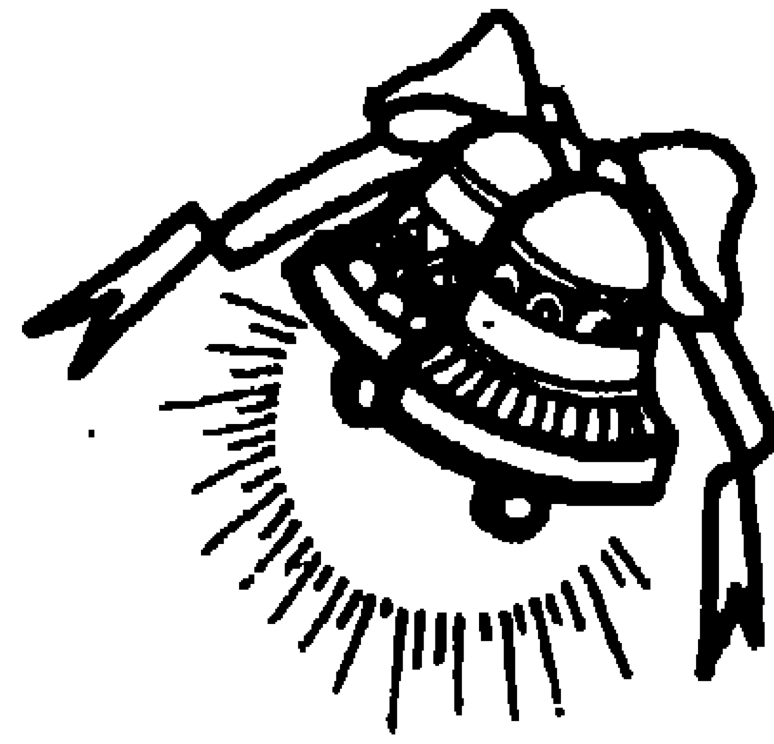
التقويم القبطى

أولاً : التقويم القبطى

ثانياً : تقويم الشهداء

ثالثاً : شهور السنة القبطية

رابعاً : كيف تعرف السنة القبطية الكبيسة ؟





أولاً ـ التقويم القبطى القديم[1]

● هو التقويم المصرى القديم وهو أقدم تقويم عرفته البشرية إذ يعود إلى سنة ٤٢٤١ق.م ، وهو يعتمد على أحد النجوم الكبرى (نجم الشعرى اليمانية) كأساس له فى الحساب ، وظهور هذا النجم مرتبط بفيضان النيل ... ولهذا يُعرف هذا التقويم بالتقويم النجمى أو الفرعونى ... وشهور هذا التقويم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمواسم الزراعية والفيضان وطقس مصر لذا فهو مناسب جداً لطبيعة بلادنا .

● وبموجب هذا التقويم فإن السنة القبطية تتكون من :

ثانية	دقيقة	ساعة	يوم
-	-	٦	٣٦٥

ثانياً ـ تقويم الشهداء

● ولما دخلت المسيحية مصر استمر آباء الكنيسة ومدرسة الإسكندرية يسيرون على التقويم القبطى المصرى القديم ، وحينما حدثت عصور الاضطهاد الشديد على الكنيسة القبطية وضع آباء الكنيسة تقويماً خاصاً بالشهداء يبدأ من بداية حكم دقلديانوس ٢٨٤م أكبر مضطهد للمسيحية ، وعملوا تقويم الشهداء على نفس نظام السنة القبطية القديمة بشهورها وأيامها ونظامها بالكامل .

ثالثاً ـ شهور السنة القبطية

١ ـ توت	٢ ـ بابه	٣ ـ هاتور	٤ ـ كيهك
٥ ـ طوبة	٦ ـ أمشير	٧ ـ برمهات	٨ ـ برمودة
٩ ـ بشنس	١٠ ـ بؤونة	١١ ـ أبيب	١٢ ـ مسرى
١٣ ـ النسىء .			

● كل شهر من الشهور الاثنى عشر الأولى يتكون من ٣٠ يوماً .

● الشهر الأخير (الصغير) شهر النسىء يتكون من خمسة أيام فى السنة القبطية العادية ، وبالتالى تكون جملة أيام السنة القبطية العادية ٣٦٥ يوماً .

● وشهر النسىء يتكون من ستة أيام فى السنة القبطية الكبيسة ، وبالتالى تكون جملة أيام السنة القبطية الكبيسة ٣٦٦ يوماً.

وعلى هذا تكون السنة القبطية عبارة عن ٣٦٥ يوماً وست ساعات كاملة .

---

(١) الأستاذ صبحى شلبى ـ مختصر مفيد عن التقويم القبطى .

❖ معانى الشهور القبطية :[1]

توت : مشتق من الإله تحوت إله العلم والمعرفة .
بابه : مشتق من هابى إله النيل ، (بى تب دت) إله الزرع .
هاتور : مشتق من هاتور (أثور) إله الحب والجمال .
كيهك : مأخوذ من كاهاكا (عجل أبيس المقدس) إله الخير .
طوبة : مخصص للإله أمسو إله الطبيعة .
أمشير : مأخوذ من إله الزوابع والعواصف .
برمهات : مأخوذ من مونت إله الحرب والنيران .
برمودة : مشتق من رنو إله الرياح أو إله الموت .
بشنس : مخصص للإله خونسو إله القمر .
بؤونة : (باؤنى) مشتق من إله المعادن .
أبيب : مشتق من أبيب إله الفرح .
مسرى : مشتق من مس را إله الشمس .
النسىء : الشهر الصغير ومعناه (التأخير) .

رابعاً ـ كيف تعرف السنة القبطية الكبيسة ؟

- السنة القبطية الكبيسة عدد أيامها ٣٦٦ يوماً ، وشهر النسىء فيها ٦ أيام .
- ولمعرفة السنة القبطية الكبيسة بحساب بسيط فهى السنة التى عند قسمتها على ٤ يكون الباقى ٣ ... مثال على ذلك ١٧١١ ، ١٧١٥ ، ١٧١٩ ، ١٧٢٣ ش .
- والسنة القبطية الكبيسة تقع نهايتها (٦نسىء) فى السنة الميلادية السابقة مباشرة للسنة الميلادية الكبيسة .

ـ مثال لذلك سنة ١٧١٥ش سنة قبطية كبيسة :

نهايتها ٦ نسىء يوافق ١١سبتمبر لسنة ١٩٩٩م ، وهى السنة السابقة للسنة الميلادية الكبيسة ٢٠٠٠م .

ـ مثال آخر سنة ١٧١٩ش سنة قبطية كبيسة :

نهايتها ٦ نسىء يوافق ١١ سبتمبر لسنة ٢٠٠٣م ، وهى السنة السابقة للسنة الميلادية الكبيسة ٢٠٠٤م .

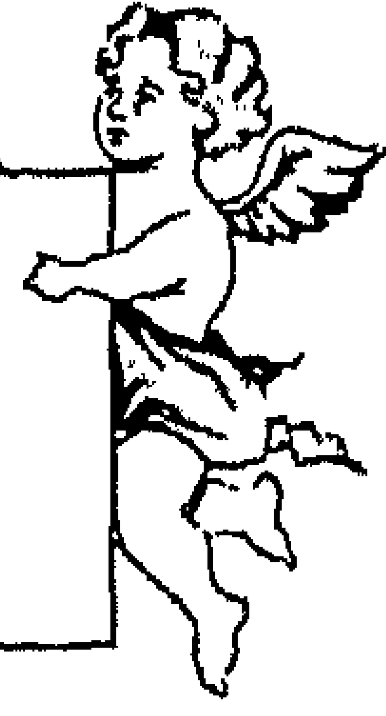
---

(١) ملخص قانون الكنيسة الأرثوذكسية ـ الشماس جرجس صموئيل عازر ـ ص ٢٧٠ ، ٢٧١ .

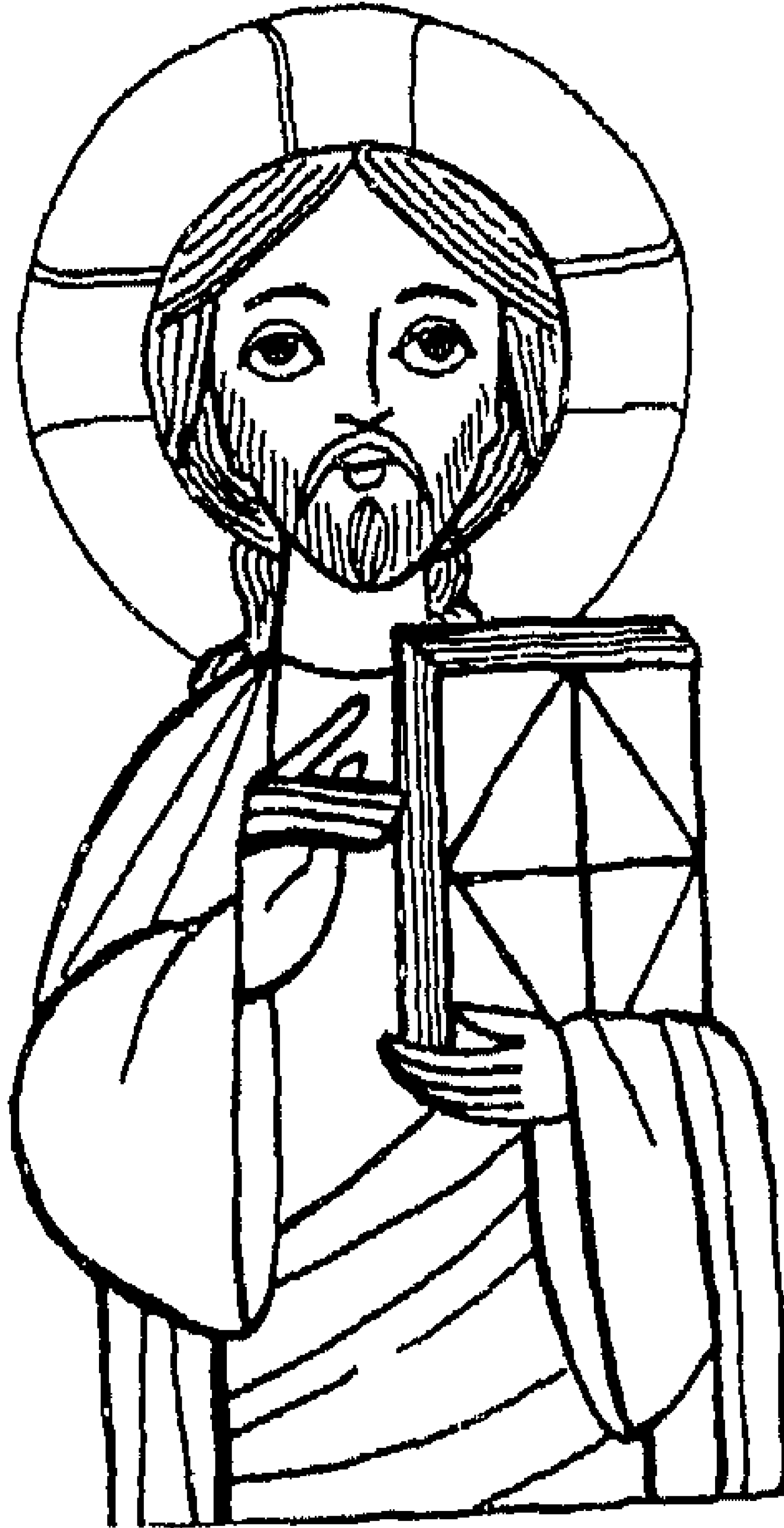




الفصل السادس عشر



مصطلحات
وتعاريف كنسية



● **أباركة** : كلمة يونانية تعنى باكورة ، وتطلق على عصير العنب الذى يستخدم فى سر الإفخارستيا .
● **إبركسيس** : كلمة يونانية تعنى أعمال ، وتطلق على سفر أعمال الرسل .
● **إبروسفارين** : لفافة كبيرة تُغطى الصينية وكرسى الكأس على المذبح .
● **إبصالية** : كلمة يونانية تعنى ترتيلة ، وهى ترانيم موزونة لتمجيد الله ولمدح القديسين .
● **إبصلمودية** : كتاب تسابيح الكنيسة ، والكلمة مشتقة من (ابسالموس) وتعنى ترتيلة .
● **أبقطى** : وهى كلمة معربة من كلمة يونانية معناها الباقى ، وتطلق على الحساب الذى وضعه الأنبا ديمتريوس الكرام والذى يعتمد على البواقى .
● **أبوغالمسيس** : كلمة يونانية تعنى إعلان ، وتطلق على ليلة سبت النور إذ يُقرأ فيه سفر الرؤيا الذى بدايته : «إعلان يسوع المسيح ... » .
● **أجبية** : مأخوذة من كلمة (أجب) القبطية بمعنى ساعة ، وهى كتاب السبع صلوات اليومية .
● **آدام** : هى نغمة لبعض ألحان التسبحة ، ويُصلى بها فى أيام الأحد والإثنين والثلاثاء ، وسميت كذلك لأن مطلع تذاكية يوم الإثنين : «آدم فيما هو حزين» .
● **إدريبى** : هو اللحن الذى يتنغم به لحن كى إى ابرتو ، وسمى بهذا نسبة إلى إدريبه وهى منطقة دير الأنبا شنودة بجبل إدريبه بسوهاج إذ وُضع اللحن هناك .
● **أرثوذكسية** : كلمة يونانية تعنى استقامة التمجيد لله ، أى استقامة الشهادة والرأى والعقيدة والسلوك .
● **أرخون** : كلمة يونانية تعنى الرئيس .
● **إسباديقون** : كلمة يونانية تعنى خاص بالسيد الرب أى السيدى ، وتُطلق على الجزء المربع الموجود فى وسط القربانة ، وهو يشير إلى السيد المسيح .
● **إسبسمس** : كلمة يونانية معناها تقبيل أو سلام ... وفى القداس يوجد إسبسمس آدام يُقال بعد صلاة الصلح ، وواطس قبل «قدوس قدوس قدوس» التى يقولها الكاهن .
● **إستيخون** : كلمة يونانية معناها آية أو عدد ، وهو شطر من الربع فى اللحن .
● **إسخاطولوجى** : كلمة يونانية تعنى علم دراسة الآخرة والحياة بعد الموت .
● **إسكيم** : من كلمة (اسخيما) اليونانية وتعنى شكل ، وهو ضفيرة من الجلد بها ١٢ صليباً يلبس على الصدر والظهر والكتفين ، ويلبسه الرهبان المتوحدون والمتقدمون فى الحياة الروحية إذ له قانونه الخاص .
● **إشبين** : كلمة سريانية تعنى وصى أو حارس ، وتطلق على الشخص المسئول

أمام الله والكنيسة عن المعمد حديثاً.

● **أغابي** : كلمة يونانية تعني محبة ، وتطلق على ولائم المحبة التى تقام بالكنيسة.

● **إفخارستيا** : كلمة يونانية تعنى الشكر ، وتطلق على سر التناول .

● **أكسيوس** : كلمة يونانية تعنى مستحق ، وتقال فى المعمودية والأكاليل وتماجيد القديسين ، و فى السيامات .

● **إكليروس** : كلمة يونانية المقصود بها أصحاب الرتب الكهنوتية وهم :

❖ **الشماس : كلمة سريانية معناها خادم ، ورتب الشمامسة كالآتى :**

- **إبصالتس** : كلمة يونانية معناها مرتل أو منشد .
- **أناغنوستيس** : كلمة يونانية معناها قارئ .
- **إيبوذياكون** : كلمة يونانية معناها مساعد شماس .
- **ذياكون** : كلمة يونانية معناها شماس (خادم) .
- **أرشى ذياكون** : كلمة يونانية معناها رئيس شمامسة .

❖ **القسيسية :**

- **القس** : من كلمة إبريسفيتيروس اليونانية ، وتعنى الشيخ أو الشفيع .
- **القمص** : من كلمة إيغومانوس اليونانية ، وتعنى المدبر أو المقدم .
- **خورى إبيسكوبوس** : وهى كلمة يونانية تعنى أسقف الحقول أو القرى .

❖ **الأسقفية :**

- **الأسقف** : من كلمة إبيسكوبوس اليونانية ، وتعنى الناظر من فوق أو الرقيب.
- **المطران** : من كلمة ميتروبوليتيس اليونانية التى تعنى المدينة الأم ، ومعناها رئيس أو صاحب المدينة الأم .
- **البطريرك** : من باترى أرشى اليونانية ، وتعنى رئيس الآباء .

● **الإمبل أو الإنبل** : المكان المرتفع الذى كان يعظ من عليه الأسقف أو الكاهن .

● **ألفا و أوميجا** : وهما الحرفان الأول والأخير من الأبجدية اليونانية ، وهما يشيران معاً للسيد المسيح الأول والآخر ، البداية والنهاية .

● **الليلويا** : كلمة عبرية وهى تُنطق هكذا فى جميع اللغات ، وتعنى هللوا لله .

● **آمين** : كلمة عبرية ، وتُنطق كما هى فى جميع اللغات ، وتعنى حقاً أو استجب.

● **أنافورا** : كلمة يونانية تعنى تقدمة ، واستخدمت فى الخولاجيات القديمة كاسم للجزء الخاص بقداس المؤمنين .

● **أوشية** : من الكلمة اليونانية إيفشى ، ومعناها صلاة ، والأواشى هى صلوات.

● **أولوجية** : كلمة يونانية تعنى خبز البركة ، وتشير للقمة البركة التى نأخذها فى نهاية القداس من قربان الحمل المتبقى بعد اختيار واحد منه حملاً للذبيحة .

- **إيبارشية** : كلمة يونانية تعنى مقاطعة أو مديرية .
- **أيقونة** : كلمة يونانية تعنى صورة مطابقة للأصل ، وهى تدهن بالميرون لتقديسها.
- **أيقونستاسز** : كلمة يونانية تعنى حامل الأيقونات .
- **بابا** : هو البطريرك ، وأول كنيسة استخدمت هذا اللقب هى الإسكندرية .
- **بختاش** : قطعة من الخشب المدبب ، وتستخدم لتخريم القربان خمسة ثقوب .
- **برامون** : كلمة يونانية تعنى استعداد فوق العادى ، وهو اليوم أو الأيام السابقة للميلاد والغطاس والتى نصومها صوماً فوق العادى .
- **برلكس** : كلمة يونانية تعنى كلام جانبى حول الموضوع ، وفى الألحان تستخدم بمعنى أربا ع تقال بنغمة مختلفة عن نغمة اللحن الأصلى .
- **برنس** : رداء مستدير وواسع ومفتوح من الأمام يرتديه الأسقف ، وأيضاً الكهنة فى ليالى الأعياد .
- **البشارة** : علبة من الفضة أو كيس من القماش يحتوى على الأربع بشائر، ويستخدم فى القداس .
- **بصخة** : كلمة يونانية يقابلها فصح فى العبرية وعبور فى العربية ، وتطلق على أسبوع الآلام .
- **البولس** : يُقرأ جزء من رسائل البولس فى قداس الموعوظين .
- **بنديقستى** : عيد الخمسين (حلول الروح القدس).
- **بيارق** : رايات وأعلام من القماش مثبتة على صلبان طويلة عليها صورة المناسبة ، يحملها الشمامسة فى دورات الكنيسة .
- **بيت لحم** : اسم الحجرة التى يُصنع فيها القربان فى الكنيسة .
- **بيض النعام** : يتدلى أمام حامل الأيقونات ، ويذكرنا بالقيامة والحياة الجديدة .
- **تدشين** : تعنى تكريس أو تخصيص أشياء معينة لله ، ويتم التدشين بالميرون .
- **تذاكية** : مأخوذة من كلمة (ثيؤتوكية) وتعنى والدة الإله ، وهى تطويب للعذراء.
- **ترحيم** : يُصلى بعد المجمع فى القداس الإلهى ، ويُذكر فيه أسماء المنتقلين .
- **تريانتو** : كلمة يونانية بمعنى مثلث ، وهى أداة موسيقية على شكل مثلث تستخدم فى الألحان الكنسية .
- **التسبحة** : مجموعة من التسابيح والألحان الروحية يصلى بها المؤمنون ، وتوجد تسبحة عشية وتسبحة نصف الليل وتسبحة باكر .
- **التقليد المقدس** : هو التعاليم التى تسلمناها عبر الأجيال من الرسل والآباء .
- **التقويم القبطى** : هو التقويم المصرى القديم الذى صار تقويم الشهداء .
- **التوراة** : هى أسفار موسى الخمسة .

- **ثيؤتوكية** : كلمة يونانية تعنى والدة الإله ، وهى مديح وتطويب للعذراء مريم .
- **ثيؤفانيا** : كلمة يونانية تعنى الظهور الإلهى ، وتطلق على عيد الغطاس .
- **جرن المعمودية** : المكان الذى تتم فيه المعمودية .
- **جواهر** : الأجزاء الصغيرة من الجسد المقدس .
- **حبر** : العالم والرجل الفاضل ، تطلق الآن على الأساقفة والبطاركة ... ويقول البعض إنها من الحبور (السرور) وبهذا فهى تُعنى الرجل المسرور أو المغبوط .
- **حنوط** : خلطة من الزيوت والمواد ذات الرائحة العطرة ، يصلى عليها فى أعياد القديسين ، ثم يخضب بها قبر القديس أو الأنبوبة التى تحتوى رفاته .
- **الحية النحاسية** : يمسكها شماس خلف الأسقف أو البطريرك ، وهى تشير إلى الصليب المقدس .
- **خورس** : تعنى قسم أو صف .
- **الخولاجى** : كلمة يونانية تعنى كلام عن الصلاة ، وهو الكتاب الذى يحوى صلوات وألحان القداس .
- **الدرج** : هو سبع درجات نصف دائرية موجودة أسفل الشرقية فى الهيكل .
- **درج البخور** : علبة من الخشب أو المعدن يوضع فيها البخور .
- **الدسقولية** : هو كتاب تعاليم الآباء الرسل .
- **الدف** : جزءان دائريان من المعدن عندما يُقرعان يخرجان نغماً لضبط الألحان.
- **الدفنار** : كتاب مديح القديسين والمناسبات ، يُقرأ فى التسبحة.
- **دمج** : قراءة كلمات اللحن بدون تلحين .
- **دورة يهوذا** : دورة عكسية من الشمال لليمين باستعمال الدف المقلوب ، وهى بدون صلبان أو رايات .
- **دير** : المكان الذى يقيم فيه الآباء الرهبان .
- **ذكصولوجية** : كلمة يونانية بمعنى كلام للتمجيد ، وهى تعنى تماجيد .
- **رفاع** : تعنى رفع أو إبعاد الأطعمة الفطارى من البيوت استعداداً للصوم .
- **رفع بخور** : هى صلوات استعدادية تقام عشية القداس وفى صباحه الباكر .
- **زنار** : من كلمة يونانية معناها حزام أو منطقة ، وهى عبارة عن شريط من الحرير يُربط فى كتف المعمد أو المكرس علامة الارتباط بالمسيح ، كما يُربط فى كتف العريس علامة الاتحاد بالعروس فى المسيح .
- **سبت النور** : سبت الفرح : السبت السابق للقيامة ، وهو السبت الوحيد على مدار السنة الذى يصام انقطاعياً .
- **سبع طرايق** : ذكصولوجية باكر آدام ، وتُقال فى أعياد الميلاد والغطاس

والقيامة ، وهى ملحنة بسبعة ألحان جميلة .

● **سبعة وأربعة** : هو اصطلاح حديث يطلق على تسبحة ليالى آحاد كيهك ، وُسميت كذلك لأنهم يجمعون الآن فيها السبع تذاكيات الخاصة بسبعة أيام الأسبوع والأربعة هوسات اليومية ، وتُعمل كلها فى ليلة واحدة وهى السبت ليلاً.

● **السجدة** : هى ثلاث صلوات تقام عصر عيد العنصرة ، وتُصلى سجوداً .

● **سنجارى** : هى نغمة فرايحى يرتل بها المزمور فى الأعياد السيدية ، والاسم مأخوذ من بلدة سنجار التى كانت شمال الدلتا ، واندثرت تحت بحيرة البرلس .

● **السنكسار** : من كلمة يونانية تعنى الجامع أى جامع سير القديسين ، وهو الكتاب الذى يحوى سير الآباء القديسين وتذكارات الأعياد والأصوام والملائكة .

● **الشرطونية** : كلمة قبطية من أصل يونانى تعنى وضع اليد ، وفى السريانية سيامة ، وفى اللغة الدارجة رسامة .

● **الشرقية** : هى تجويف فى الحائط الشرقى للهيكل يشير إلى حضن الله الآب المفتوح للجميع .

● **شعانين** : مأخوذة من كلمة هوشعنا العبرية ، ومن أوصنا اليونانية والقبطية ، وهى تعنى خلصنا ، وتطلق على يوم أحد الشعانين .

● **شمعدان** : يوضع شمعدانان حول المذبح إشارة إلى الملاكين اللذين رأتهما مريم المجدلية داخل قبر السيد المسيح .

● **صاباؤوت** : كلمة عبرية معناها أجناد ، وهى تعنى أجناد الملائكة ، ومفردها صابا أى جندى .

● **صحن الكنيسة** : الموضع الذى يوجد فيه الشعب .

● **صلاة أبوتربو** : وضعها القديس تربو ، وتصلى لمن عضه كلب .

● **صلاة تبريك المنازل** : تقام هذه الصلاة فى المنازل الجديدة طلباً للبركة .

● **صلاة الجاحد** : تقام للذى أنكر الإيمان ، وعاد يطلب الرحمة والقبول .

● **صلاة الطشت** : صلاة الحميم : تقام فى اليوم السابع للطفل المولود ، وفى نهايتها يحمى الكاهن الطفل بالماء .

● **صليب الدورة** : صليب كبير من المعدن يحمله الشمامسة فى دورات الكنيسة.

● **صليب اليد** : يستخدمه الكاهن أثناء الخدمة ، ويبارك به الشعب .

● **الصينية** : من أدوات المذبح ، وهى طبق دائرى يوضع فيه الحمل .

● **الطافوس** : كلمة يونانية تعنى مقبرة ، وهى مكان دفن الآباء الرهبان بالدير .

● **الطرح** : أى الشرح أو التلخيص أو التعليق ، وله مقدمة وخاتمة ملحنة .

● **طقس** : كلمة لها أصل يونانى ، ومعناها نظام أو ترتيب .

- **طي** : الصوم الانقطاعي لساعات طويلة تصل إلى يوم أو عدة أيام .
- **عصا الرعاية** : هى العصا التى يمسكها الأسقف أو البطريرك فى يده .
- **علبة الذخيرة** : علبة صغيرة من المعدن يوضع فيها جزء من الجسد المغموس فى الدم ، لتقديمهما للمرضى والمسجونين الذين لا يقدرون على الذهاب للكنيسة .
- **عنصرة** : كلمة عبرية تعنى محفل ، وهو عيد حلول الروح القدس .
- **عيد سيدى** : عيد خاص بالسيد المسيح .
- **غاليلاون** : كلمة يونانية معناها فرح ، وزيت الغاليلاون يعمل من زيت الزيتون النقى ، وأتفال الطبخات الأربع لزيت الميرون ، وخميرة الغاليلاون القديمة .
- **فراجية** : روب أسود فضفاض مشقوق من الأمام يرتديه الكاهن ، والكلمة مشتقة من كلمة قبطية تعنى المشقوق .
- **قارورة الأباركة** : هى الزجاجة التى توضع فيها الأباركة وتقدم فى تقدمة الحمل.
- **قبطى** : تعنى مصرى وهى مشتقة من الكلمة اليونانية (إيجيبتوس) ، والإنجليزية (إيجيبت) ، وحالياً تستخدم للتعبير عن مسيحى مصر فقط .
- **القبة** :من أدوات المذبح ، وهى عبارة عن قوسين من المعدن متعامدين معاً على شكل صليب ، ويرتفع فوقهما صليب صَغير ، وهى توضع على الصينية .
- **قداس** : كلمة عبرية سريانية وهى تعنى التقديس أى الصلوات التى تقال لتقديس الخبز والخمر .
- **قداس الموعوظين** : هو الجزء الخاص بالقراءات ويسمح لغير المعمدين أن يحضروه.
- **قداس المؤمنين** : هو الجزء الذى يحضره المؤمنون فقط .
- **القرابين** : تعنى التقدمات ، وتستخدم للتعبير عن الخبز فقط أو الخبز والخمر .
- **القنديل** : كلمة يونانية تعنى شمعة الإضاءة ، وتطلق على المصباح الذى يضئ بالزيت أمام الأيقونة ، وأيضاً تطلق على سر مسحة المرضى .
- **القسمة** : صلاة القسمة فى القداس وفيها يقسم الكاهن الجسد إلى ١٣ جزءاً.
- **القطمارس** : كلمة يونانية بمعنى حسب اليوم وهو كتاب القراءات الكنسية اليومية ، ويوجد قطمارس سنوى ، وآخر للصوم الكبير ، وثالث لأسبوع الآلام ، ورابع للخمسين المقدسة .
- **قلاية** : من الكلمة اليونانية (كيليا) أى خلية أو صومعة ، وهى الحجرة الخاصة بالراهب فى الدير.
- **قلنسوة** : الغطاء الذى يرتديه الراهب على رأسه .
- **قيم** : كلمة سريانية تطلق على الشخص الذى يقوم بعمل القربان .
- **كاتدرائية** : كلمة يونانية تعنى كرسى ، وهى تطلق على الكنيسة الكبيرة التى

بها كرسى الأسقف .

- **الكاثوليكون** : كلمة يونانية تعنى الجامعة ، وتطلق على الرسائل الجامعة وهى سبعة : واحدة ليعقوب ، اثنتان لبطرس ، ثلاثة ليوحنا ، واحدة ليهوذا .
- **الكأس** : من أوانى المذبح ، يوضع فيه عصير الكرمة الذى يتحول إلى دم المسيح .
- **الكنيسة** : من الكلمة اليونانية (إكلكيسيا) ، وهى تعنى جماعة المؤمنين ، أو المكان الذى يجتمعون فيه ، أو رجال الإكليروس .
- **الكهنوت** : سر مقدس يعطى للرجل المنتخب السلطان فى ممارسة الخدمات الكنسية بحسب رتبته .
- **كيرياليسون** : كلمة يونانية تعنى يارب ارحم .
- **لبش** : كلمة قبطية تعنى إكليل أو إتمام أو إكمال ، ويأتى اللبش كملخص ختامى فى نهاية كل من الهوسات الثلاثة الأولى ، وفى نهاية الثيؤتوكيات أيضاً ماعدا ثيؤتوكية الآحاد .
- **لفافة** : قطعة من القماش عادة يطرز أو يُشغل فى وسطها صليب أو صورة للسيد المسيح أو أحد القديسين ، ويستخدمها الكاهن أثناء القداس ، ويمسكها الشماس ليبعد بها الهوام ، ويستخدمها المتناولون وقت التناول .
- **لقان** : كلمة يونانية تعنى الإناء الذى يوضع فيه الماء للاغتسال ، ويوجد اللقان فى آخر صحن الكنيسة ، ويستخدم ثلاث مرات فى السنة .
- **اللوح المقدس** : لوح مستطيل من الخشب محفور عليه صليب فى الوسط، ويكتب عليه الألفا والأوميجا ، ويمسح بالميرون ، ولا يجوز إقامة القداس بدونه .
- **الليتروجية** : كلمة يونانية معناها عمل شعبى ، وتستخدم هذه الكلمة للتعبير عن العبادة الكنسية الجماعية .
- **مار** : كلمة سريانية تعنى السيد ، ومؤنثها **مرت** : بمعنى السيدة .
- **ماران آثا** : كلمة آرامية معناها الرب آت ، وهى التحية التى كان يتبادلها المسيحيون قديماً .
- **ماستير** : كلمة يونانية بمعنى ملعقة ، وهى من المعدن أو الزجاج (قديماً) يعلوها صليب ، وتستخدم فى تناول الدم .
- **متوحد** : هو الراهب الذى اختار حياة الوحدة خارج الدير بعد موافقة رئيسه .
- **مجمرة** : وعاء صغير مجوف يوضع فيه الجمر والبخور ، وهى تشير إلى العذراء مريم التى حملت الناسوت واللاهوت فى أحشائها .
- **محبسة** : الجزء الداخلى من قلاية الراهب لا يدخله أحد غيره ، يتعبد فيه وينام .
- **المذبح** : مائدة أو بناء مكعب الشكل فى وسط الهيكل تقدم عليه الذبيحة .

● **المراوح** : يستخدمها الشمامسة أثناء القداس ويحركونها ، إشارة إلى الشاروبيم والساروفيم الذين يرفرفون بأجنحتهم .

● **مزمور** : كلمة عبرية معناها قصيدة أو ترتيلة مرتبة وموزونة .

● **المنارة** : هى البرج العالى الذى يبنى فوق الكنيسة ، ويكون فى داخلها الجرس، ويعلوها الصليب .

● **منجلية** : كلمة قبطية معناها المكان الذى يوضع عليه الإنجيل أو الكتب الكنسية .

● **منشوبية** : مشتقة من (مان شوبى) القبطية ، وتعنى مكان سكن الرهبان (قديماً).

● **الميرون** : كلمة يونانية تعنى زيت أو طيب عطرى ، وتطلق على سر المسحة المقدسة ، وكذلك على الزيت المستخدم فيه .

● **ميطانية** : كلمة يونانية معناها تغيير الفكر أى التوبة ، وتستخدم بمعنى السجود.

● **ميمر** : كلمة سريانية معناها قول أو مقال أو سيرة قديس .

● **النجمة** : القنديل الذى يعلق فى الشرقية ، ويضئ ليلاً ونهاراً .

● **النيروز** : كلمة فارسية تعنى اليوم الجديد ، أو كلمة قبطية بمعنى الأنهار ، والمقصود بها رأس السنة القبطية وهو عيد يتبع فى طقسه الأعياد السيدية الصغرى .

● **نيافة** : لقب يسبق الأسقف أو المطران ، وهو من الكلمة القبطية (نيف ـ NHB) ، والتى تعنى السيد .

● **هجعة** : تعنى سجدة ، ولصلاة نصف الليل ثلاث هجعات .

● **هزيع** : قسم من أقسام الليل الأربعة وهى :

الأول : المساء : من الساعة السادسة حتى التاسعة مساءً .

الثانى : نصف الليل : من الساعة التاسعة حتى الثانية عشر عند منتصف الليل .

الثالث : صياح الديك : من الثانية عشر حتى الثالثة فجراً .

الرابع : الصباح : من الثالثة فجراً حتى السادسة صباحاً .

● **هوس** : كلمة قبطية تعنى تسبحة .

● **هيكل** : الموضع الذى يقع فى مقدمة الكنيسة وبه المذبح .

● **واطس** : هى نغمة أطول من النغمة الآدام وتقال فى أيام الأربعاء والخميس والجمعة والسبت ، وهى من كلمة (فاطوس) القبطية التى تعنى العليقة ، وسميت كذلك لأن مقدمة تذاكية الخميس هى «العليقة التى رآها موسى النبى فى البرية» .

● **وضع الأيدى** : يكون من البطاركة والأساقفة لمنح الدرجات الكهنوتية .

أهم المـــراجـــع

أولاً ـ الكتاب المقدس والكتب الكنسية :

١ ـ الكتاب المقدس ـ بلغات وترجمات وطبعات عديدة .
٢ ـ كتاب الأجبية ـ السبع صلوات اليومية ـ مكتبة المحبة القبطية .
٣ ـ الخولاجى المقدس (الثلاثة قداسات) ـ دير السيدة العذراء ـ المحرق .
٤ ـ خدمة الشماس والألحان ـ نهضة الكنائس القبطية ـ الطبعة الرابعة ـ القاهرة ـ ١٩٨١م .
٥ ـ الإبصلمودية المقدسة السنوية ـ نهضة الكنائس القبطية ـ الطبعة السادسة ـ القاهرة ـ ١٩٨٤م .
٦ ـ الإبصلمودية الكيهكية ـ لجنة التحرير والنشر ـ الطبعة الثانية ـ بنى سويف ـ ١٩٨٢م .
٧ ـ كتب القطمارس : السنوى ـ الصوم الكبير ـ أسبوع الآلام ـ الخمسين المقدسة ـ الطبعة الخامسة ـ الأنبا رويس ـ القاهرة .
٨ ـ كتاب دورة عيدى الصليب والشعانين وطروحات الصوم الكبير والخماسين ـ القس برنابا البراموسى والقس إقلاديوس جرجس ـ الطبعة الأولى ـ ١٩٢١م .
٩ ـ كتاب دلال أسبوع الآلام ـ القمص عطا الله أرسانيوس المحرقى ـ الطبعة الأولى ـ ١٩٥٧م.
١٠ ـ كتاب اللقان والسجدة ـ الأنبا أثناسيوس مطران بنى سويف ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٥٧م .
١١ ـ كتاب صلوات الخدمات فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ـ مكتبة المحبة ـ ١٩٧١م.

ثانياً ـ مراجع المؤلفين بحسب الترتيب الأبجدى :

١٢ ـ العلامة ابن العسال : المجموع الصفوى ـ الكتاب الأول ـ الناشر أ. جرجس فيلوثاؤس عوض ـ القاهرة ـ ١٩٠٨م .
١٣ ـ العلامة ابن المكين : الموسوعة اللاهوتية الشهيرة بالحاوى جـ١، جـ٢ ـ الناشر راهب من دير المحرق ـ دير المحرق ـ طبعة أولى ـ ١٩٩٩م .
١٤ ـ البابا أثناسيوس الرسولى : تجسد الكلمة ـ تعريب القمص مرقس داود ـ مكتبة المحبة ـ الطبعة الخامسة ـ ١٩٧٧م .
١٥ ـ أ. أمير نصر : القديس مارمرقس الرسول بين كرسى الإسكندرية وكرسى روما ـ طبعة أولى ـ القاهرة ـ مايو ٢٠٠٠م .
١٦ ـ العلامة الأسقف الأنبا إيسيذورس : مرآة الحقائق الجلية فى حياة الكنيسة القبطية ـ دير البراموس العامر .
١٧ ـ العلامة الأسقف الأنبا إيسيذورس : الخريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة ـ دير البراموس العامر .
١٨ ـ الأرشيذياكون بانوب عبده : كنوز النعمة : الجزء الأول ـ الطبعة الأولى ـ ١٩٥٢م .
١٩ ـ القمص بولس عبد المسيح : القوانين الكنسية فى إطار الموضوعية جـ١ ـ طبعة ثانية ـ ١٩٩٤م .
٢٠ ـ نيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية : الأعياد السيدية جـ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ـ مطرانية المنوفية .
٢١ ـ نيافة الأنبا بنيامين أسقف المنوفية : محاضرات فى مبادئ اللاهوت الطقسى ـ الكلية الإكليريكية بشبين الكوم .
٢٢ ـ نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ : مذكرة (لاهوت عقائدى ـ لاهوت مقارن ـ حوارات مسكونية ـ أقوال الآباء) ـ معهد الرعاية والتربية ـ القاهرة .

٢٣ ـ القمص تادرس يعقوب : يوحنا ذهبي الفم ـ إسبيورتنج الإسكندرية ـ الطبعة الأولى ـ ١٩٨٠م .
٢٤ ـ القمص تادرس يعقوب : الكنيسة بيت الله ـ إسبورتنج الإسكندرية ـ الطبعة الخامسة ـ ١٩٩٥م .
٢٥ ـ القمص تادرس يعقوب : المسيح فى سر الإفخارستيا ـ إسبورتنج الإسكندرية ـ الطبعة الرابعة ـ ١٩٩٥م .
٢٦ ـ أ. حبيب جرجس : أسرار الكنيسة ـ مكتبة المحبة ـ الطبعة السادسة ـ ١٩٧٩م..
٢٧ ـ أ. حبيب جرجس : الوسائل العملية للإصلاحات القبطية ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٩٣م.
٢٨ ـ الأرشمندريت حنانيا إلياس كساب : مجموعة الشرع الكنسى ـ منشورات النور ـ ١٩٩٨م .
٢٩ ـ نيافة الأنبا رافائيل ـ أسقف عام : حضور المسيح فى الكنيسة ـ أسقفية الشباب ـ القاهرة ـ ١٩٩٩م .
٣٠ ـ القس زكريا السريانى ، القس بطرس السريانى : دليل الطقوس على مدار السنة التوتية ـ دير السريان ـ ١٩٩٩م .
٣١ ـ أ. زكريا عبد السيد : تاريخ الكرازة المرقسية ـ أسقفية الشباب ـ القاهرة ـ ٢٠٠٠م .
٣٢ ـ الأنبا ساويروس بن المقفع : الدر الثمين فى إيضاح الدين ـ أبناء البابا كيرلس السادس ـ حدائق شبرا ـ القاهرة .
٣٣ ـ أ. د. شاكر باسيليوس ـ موسوعة اللغة القبطية ـ الكتاب الأول إقرأ ـ القاهرة ـ ١٩٨٧م .
٣٤ ـ القس شمس الرياسة أبو البركات المعروف بابن كبر : مصباح الظلمة فى إيضاح الخدمة ـ مكتبة الكاروز ـ القاهرة ـ ١٩٧١م .
٣٥ ـ البابا شنودة الثالث : روحانية الصوم ـ الطبعة الثالثة ـ أكتوبر ١٩٨٧م .
٣٦ ـ البابا شنودة الثالث : سنوات مع أسئلة الناس جـ٤ ـ الطبعة أولى ـ أبريل ١٩٩٠م.
٣٧ ـ البابا شنودة الثالث : اللاهوت المقارن جـ١ ـ طبعة أولى ـ نوفمبر ١٩٩١م .
٣٨ ـ القمص صليب سوريال : دراسات فى القوانين الكنسية : الكتاب الأول ـ الكلية الإكليركية اللاهوتية للقبط الأرثوذكس ـ مكتبة التربية الكنسية بالجيزة ـ ١٩٩١م .
٣٩ ـ نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان : روحانية طقس القداس فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ـ لجنة التحرير والنشر بنى سويف ـ الطبعة الثالثة ـ مايو ١٩٨٧م .
٤٠ ـ نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان : روحانية الصلاة بالأجبية ـ أسقفية الشباب ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٨٩م .
٤١ ـ نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان : روحانية طقس القراءات فى الكنيسة القبطية ـ لجنة التحرير والنشر بنى سويف ـ الأولى ١٩٩١م .
٤٢ ـ نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان : روحانية طقس الأسرار فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ـ أسقفية الشباب ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٩٥م .
٤٣ ـ نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان : طقس سر الزواج ـ دير السريان ـ ٢٠٠٠م .
٤٤ ـ القس منقريوس عوض الله : منارة الأقداس فى شرح طقوس الكنيسة والقداس ـ

الكتاب الأول والثانى ـ الطبعة الثانية ـ القاهرة ـ ١٩٧٢م .
٤٥ ـ أ. د. موريس تاوضروس : القديس إغناطيوس حامل الإله ـ مركز الدراسات الآبائية ـ القاهرة ـ ١٩٩٦م .
٤٦ ـ نيافة الأنبا موسى أسقف عام للشباب : علامات الكنيسة ـ أسقفية الشباب ـ القاهرة ـ مايو ١٩٩٨م .
٤٧ ـ أ. د. وليم سليمان قلادة : الدسقولية (تعاليم الرسل) ـ طبعة أولى ـ القاهرة ـ ١٩٧٩م .
٤٨ ـ نيافة الأنبا يوأنس (المتنيح) أسقف الغربية : الكنيسة المسيحية فى عصر الرسل ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٧٧م .
٤٩ ـ نيافة الأنبا يوأنس (المتنيح) أسقف الغربية : العبادة فى كنيستنا دلالاتها وروحانيتها ـ الطبعة الثانية ـ سبتمبر ١٩٩٠ م .
٥٠ ـ العلامة يوحنا بن زكريا : الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة .
٥١ ـ المؤرخ يوسابيوس القيصرى ـ تاريخ الكنيسة ـ تعريب القمص مرقس داود ـ مكتبة المحبة ـ الطبعة الثالثة ـ مارس ١٩٩٨م .
٥٢ ـ القمص يوحنا سلامة : اللآلئ النفيسة فى شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة ـ جـ١، ٢ طبعة أولى ـ مطبعة عين شمس الدرب الواسع ـ القاهرة .

ثالثاً ـ كنائس وأديرة ومراكز متخصصة :

٥٣ ـ دير السريان : القديس باسيليوس الكبير ـ مطبعة وادى النطرون ـ ١٩٦٠م .
٥٤ ـ كنيسة مارجرجس إسبورتنج : كيرلس الأورشليمى ـ الإسكندرية ـ ١٩٧٠م .
٥٥ ـ المركز الأرثوذكسى للدراسات الآبائية : أسرار الكنيسة ـ القاهرة ـ ١٩٩٠م .
٥٦ ـ رابطة مرتلى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة ـ مشتهى النفوس فى ترتيب الطقوس ـ الطبعة الأولى ـ ١٩٨٦م .
٥٧ ـ راهب من الكنيسة القبطية : الديداخى أى تعليم الرسل ـ مكتبة المنار ـ القاهرة ـ ٢٠٠٠م .

رابعاً ـ مراجع أجنبية :

58 - Alexander Roberts, D.D.& Jame Donaldson,L.L.D., Ante - Nicene Fathers,Vols 1,5 , U.S. of America .
59 - Apostolic constitutions : A.N. F. الترجمة الإنجليزية منشورة فى المجلد السابع فى .
60 - Atchlev, E.G. : A History of The Use of Incense in Divine Warship .
61 - Butler, A.J. : Ancient Churches of Egypt 1884, Vol.1, Introduction .
62 - Davis, J.G : Early Christian Church .
63 - Dix : The Shape of The Liturgy .
64 - Gross, F.L.& Livingstone, E.A : The Oxford Dictionary of Christian Church, London / New York, 1974 .
65 - Hallet : A Catholic Dictionary .
66 - Leeder : The Sons of Pharahos .
67 - Patrologica Graeca (Migne) P.G.M. 33.1044 .
68 - Philip Schaff, D.D., LL. D. and Henry Wace, D.D. - Nicene & Post-Nicene Fathers, Ser. I, Vols 2,7 / Ser. II, Vols 3,7, U.S. of America .

محتويات الكتاب

يُطلب من مكتبة أسقفية الشباب ، ومكتبة المحبة ، ومكتبة دار أنطون ، ومكتبة مارمرقس بالأزبكية ، ومكتبة دير السريان ، ومكتبة كنيسة القديسين بسيدى بشر بالإسكندرية ، ومكتبة كنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا / ٠١٢٣٥٧٥٤١٧

ومن المؤلف ٠١٢٢٦١٨٧٢٩ ، وسائر المكتبات المسيحية

فى هذا الكتاب الطقسى الهام كتب الكاتب عن شكل الكنيسة ومعانيها، وعلاماتها ، ورموزها ، وأسرارها ، وقداساتها ، وألحانها، وقراءاتها ، وصلوات الأجبية ، وصلوات طقوس المناسبات الكنسية ...

كما كتب عن أصوام الكنيسة وأعيادها ... وعن اللغة القبطية والتقويم القبطى ، والمصطلحات الكنسية المتداولة . وبذلك أصبح هذا الكتاب مرجعاً هاماً وشاملاً فى طقوس كنيستنا الأرثوذكسية المحبوبة .

نيافة الأنبا متاؤس

ما معنى كلمة الكنيسة، وما هى طقوسها، وعقائدها ، وأسرارها، وقداساتها، وقراءاتها، وألحانها ، وأصوامها ، وأعيادها ، وكتبها ، ولغتها ؟؟

إن إجابات هذه الأسئلة كلها تجدها فى هذا الكتاب الشامل والمركز فى آن واحد .

لقد بذل الكاتب مجهوداً رائعاً فى إجابة هذه التساؤلات بطريقة شاملة ومبسطة فى نفس الوقت ، ا
للقارئ مادة س
وعميقة ، تش
بجمال وبهاء و
كنيستنا القب
الأرثوذكس

نيافة الأنبا يوسف

